حي على الفلاح

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكوكي

(عددا شعبان و رمضان) سنة ١٣٩٨ هـ

(السنة التاسعة والعشرون) (العدد - ١ - ٢)

الحلية

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين . صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : سبعون قرشا مصريا على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشا مصرياً

« ملاحظة هامة »

الرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية وموجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما . ويرسل لمن يشترك فى عمر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد :ـ

ليالى رمضان

روى الترمذى والنسائى والحاكم عنه ﷺ قال :ـ

إذا كان أول ليلة من رمضان ، فتحت أبواب الجنان كلها ، فلم يغلق منها باب ، وأغلقت أبواب النيران كلها ؛ فلم يفتح منها باب ، وأمر الله تعالى منادياً ينادى : ياطالب الخير أقبل ، ويا باغى الشر أقصر ، ثم يقول : ألا من مستغفر فيُغفرَ له !؟ هل من سائل فيُعطَى سؤله !؟ هل من تائب فيُتابَ عليه ! فلم يزل كذلك إلى انفجار الصبح .

ولله فى كل ليلة عند الفطر ، ألف ألف عتيق من النار

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٢٣٧٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شعبان ١٣٩٨ هـ (السنة التاسعة والعشرون ـ العدد ١ ، ٢) ٦ من يوليه ١٩٧٨ م

نحو المجتمع الربانى

الاعلانات المخربة للأخلاق

الأستاذة منى رجب كتبت تقول : —

هل من المعقول أن تصبح بعض الإعلانات التلفزيونية أداة لإفساد العقول وتقديم النماذج المنحرفة وتسميم الأفكار فى فترة تحاول فيها ترسيخ القيم الأصيلة وتقديم قانون العيب؟ وهل هذه هى الإعلانات المتطورة التى وعدنا بها المسئولون فى العام الماضى؟ من الإعلانات التى أقصدها إعلان لبنطلون « جينز » يصور قبضايات يتصارعون ويتقاتلون فى الشوارع ، فهل هذا هو الشاب المصرى المكافح الذى بدأ يرصف شوارع مصر ، والذى نبحث عن توفير مزيد من فرص العمل له خلال شهور الصيف . إعلان ثان لبنطلون « جينز » لشاب يتشقلب على الأرض ، ويطلق الرصاص ، أليست هناك فوائد للجنز إلا إطلاق النار والمشاجرة فى الشوارع ؟ والأسوأ من كل ذلك إعلان مثير لفانلات « جيل » ترى المجرم ينطلق مسرعاً بموتوسيكله وراء سيارة (رولزرويس) عند منطقة الأهرام ، ويصوب مسدسه لثرى يجلس بداخلها ، ثم يوقف السيارة ليسرق الرجل فى وضح النهار تحت سفح الأهرام ، والمفروض أن نضحك ، وأتساءل ،هل أصبحت الأهرام الجديدة منطقة يرتادها قطاع الطرق المسلحون ، وكم عربة (رولزرويس) فى مصر ؟



★ أعدت مشيخة الطرق الصوفية برنامجها السنوى لإحياء ليالى رمضان بسرادق المشيخة المعتاد إقامته في ميدان مولانا الإمام الحسين .

★ أصدرت المشيخة العامة للطرق الصوفية قرارا بتعيين السيد أبو الليل حسن الرفاعى وكيلا للمشيخة عن قسم الدقى ، والسيد إبراهيم محمد عبد الحافظ الرفاعى وكيلا عن قسم العجوزة ، والسيد محمد عبدالعزيز الرفاعى ، وكيلا عن قسم الهرم والسيد الحاج سيد على جاد الحق البرهامى ، وكيلا للمشيخة عن قسم بولاق .

★ المستشرق البريطانى ميخائيل جلستان أستاذ العلوم الاجتماعية بجامعة إكسفورد طار من القاهرة بعد أن أعد رسالة دكتوراه عن الطريقة (الحامدية الشاذلية) كنموذج للطرق الصوفية بعد أن عاش مع أفرادها ٣ أشهر .

رسالته للدكتوراه قدمها لجامعة إكسفورد ونالها بدرجة امتياز .

★ اعتمد أحمد القصبى محافظ الغربية مشروع توسعة مسجد الشيخة صباح حتى شارع البحر لما يلاقيه المصلون من صعاب صيفا وشتاء على أن تدبر الاعتمادات اللازمة من ميزانية هذا العام ، والعام القادم .

هذا المسجد يعد الثانى فى الأهمية بعد المسجد البدوى فى طنطا .

★ السلطان الداعى الفاطمى (د. محمد برهان الدين) بعث إلى وزارة الثقافة بتبرعه لترميم الجامع الأنور - وهو جامع الحاكم بأمر الله وقد وافق مجلس إدارة هيئة الآثار على الإهداء وكان الذى وجه السلطان هو فضيلة السيد محمد زكى إبراهيم

★ بهذا العام تمر ١٠٠٦ سنوات على افتتاح الأزهر الشريف وإقامة أول صلاة جمعة فى أرجائه .

كلمة الرائد

من معالم الحديث النبوى
خمسة عشر سؤالا وأجوبتها

تلقى فضيلة الإمام الرائد سؤالا مطولا (من خمسة عشر جزءا) من أحد كبار المثقفين الذين اتجهوا أخيرا نحو علم (الحديث) وأرادوا الإحاطة ببعض معالمه الهامة ، ولما كان السؤال فيما يبدو خالصا لوجه الله ، وكان الجواب مفيدا كل الإفادة لكل مسلم راغب فى مبادىء الثقافة الحديثية آثرنا نشر إجابة فضيلة الإمام الرائد، بعد حذف نصوص الأسئلة مراعاة للاختصار ، ومن الإجابة يعرف السؤال إن شاء الله ، قال الإمام الرائد

أولا : مجموع الأحاديث الواردة تقريباً سبعمائة ألف حديث انتقى مالك (مسنده) من هذه السبعمائة ألف ، وانتقى البخارى (صحيحه) من ستمائة ألف وانتقى مسلم (صحيحه) من ثلاثمائة ألف ، وانتقى أبو داود (سننه) من خمسمائة ألف .

ثانياً : جمع (البخارى فى صحيحه - ٧٢٩٧) حديث منها أربعة آلاف غير مكررة ، فى (١٦) عاماً .

وجمع مسلم فى صحيحه (١٢٠٠٠) حديث منها (٣٠٣٠) غير مكرر فى ١٥ عاما

ثالثاً : مات الرسول وعدد الصحابة (١١٤) ألف صحابى على الصحيح .

رابعاً : يقول الحازمى علوم الحديث نحو مائة علم ، كل علم منها علم مستقل ، لو انفق فيه الطالب عمره ماأدرك نهايته ، ومن الخير الرجوع إلى كتب (المصطلح)

خامساً : أشهر رواة الحديث حسب ترتيبهم فى كثرة الرواية على الأشهر :

(١) أبو هريرة عبد الرحمن بن صخر ويأتى بعده . (٢) عبد الله بن عمر . (٣) ثم أنس بن مالك . (٤) ثم عائشة أم المؤمنين . (٥) ثم عبد الله بن عباس (٦) ثم جابر بن عبد الله (٧) ثم أبو سعيد الخدرى ، وأقل مارواه أحدهم أكثر من ألف حديث .

وعدد الرواة نحو سبعمائة رجل وأكثر من مائة امرأة ورواة المسند نحو (٨٠٠) صحابى .

سادساً : من أهم كتب الرجال : أسد الغابة فى معرفة الصحابة لابن الأثير (عز الدين) والإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ، والتجريد للحافظ الذهبى ، والاستيعاب لابن عبد البر .

سابعاً : يرى أحمد بن حنبل أن صحبة الرسول تتحقق بلقائه ، أو رؤيته ﷺ ولو ساعة وهو رأى البخارى ، والواقدى بشرط الإسلام والبلوغ والعقل .

لكن ابن المسيب لا يرى الصحبة تثبت إلا بعد سنة فأكثر ومع غزوة فأكثر

ثامناً : فى تهذيب التهذيب لابن حجر أذن رسول الله (لأبى رافع فى كتابة الحديث وذكر البخارى أنه كان عند (على) صحيفة كتب فيها بعض الأحاديث ، وفى المستدرك أن (أنس بن مالك) كان يخرج صحفاً يقرأ منها على الناس سمعها من رسول الله ﷺ

وجاء أن رافع بن خديج . وجابر بن عبد الله ، وسمرة بن جندب ، وعبد الله ابن أبى أوفى ، كانوا يدونون حديث الرسول فى صحف عندهم .

وكان لعبد الله بن عمرو بن العاص صحيفة سماها (الصادقة) ذكر ابن الأثير أن بها نحو ألف حديث وأن رسول الله ﷺ أذنه بالكتابة وقال له اكتب فما خرج منه (أى من فم النبى الأحق) كما ذكره أبو داود ، وكان هذا بعد أن

نهى ﷺ عن كتابة الحديث باستقرار الفرق العظيم من كلام الله — وكلام رسول الله ﷺ ومعنى هذا أن تدوين الحديث بدأ منذ عهد رسول الله ﷺ .

تاسعاً : فى خلافة عمر بن عبدالعزيز بعد (القرن الاول) أمر عامله على المدينة (أبا بكر بن حزم) أن يعمل على تدوين الحديث خوف (دروس العلم وذهاب العلماء) وأوصاه أن يكتب ما عند (عمرة ابنة عبد الرحمن الأنصارية ، والقاسم ابن محمد بن أبى بكر) وآخرين .

وكتب إلى محمد بن شهاب الزهرى ، عالم الحجاز ، والشام يأمره بجمع الحديث وجاء بعد الزهرى من جامعى الحديث (ابن إسحاق ، وابن جريج ، ومالك بن انس) بالمدينة التى هى كانت منبع الرواة . ثم الربيع بن صبيح ، وسعيد بن أبى عروبة وحماد بن سلمة بالبصرة ، ثم سفيان الثورى بالكوفة ، والأوزاعى بالشام ، وهشيم بواسط ، ومعمر باليمن ، وجرير البرى ، وعبد الله بن المبارك بخراسان وكلهم من أهل القرن الثانى .

عاشراً : وهكذا ظهر موطأ مالك ، ومسند الشافعى ، وجامع عبد الرزاق الصنعانى : ومصنف الليث بن سعد ، ومصنف سفيان بن عيينة ، ومصنف شعبة ابن الحجاج ، وبعد موطأ مالك ظهرت عدة موطآت منها موطأ ابن كثير . وموطأ يحى بن يحى . وموطأ أبى مصعب ، وموطأ ابن وهب .

ثم اختصر الموطأ جماعة منهم الإمام الخطابى ، وابن رشيق القيروانى وأبى الوليد الباجى . وظهر لأبى الحسن الدارقطنى كتاب (اختلافات الموطآت ، والتقصى) (ومسند الموطأ ومرسلة) لابن عبدالبر ، و(أطراف الموطأ) لأبى بكر بن حبيب .

حادى عشر : واستمر نشاط التأليف فى القرن الثالث ، والرابع وما بعده ففى القرن الثالث : ألف البخارى ومسلم ، وأبو داوود والنسائى ، وابن ماجه وأحمد بن حنبل ، وابن أبى شيبة ، والمروزى ، وإسحاق بن راهويه ، وعبد بن حميد والدارمى ، والبزار والمدينى الخ .

وفى القرن الرابع ألف ابن الجارود ، والطبرى ، والموصلى ، والطبرانى ، والدارقطنى ، وابن حيان ، وأبو عوانة،وابن خزيمة ، والطحاوى، وابن إسحاق والرازى .

واستمرت المسيرة تحقيقاً . وتعديلا . وتجريحاً ، حتى وضع كل حديث فى موضعه ، فلم يعد من الممكن أن يطغى نوع على نوع ، ولا التفات إطلاقاً إلى هذه الزوبعات الجاهلية التى تطالب بما يسمونه (تنقية الحديث) !!

ثانى عشر : عدد أحاديث سنن أبى داود (٤٨٠٠) وعدد سنن النسائى (٥٧٦١) وعدد أحاديث ابن ماجه (٤٣٤١) منها (٣٠٠٢)أخرجها أصحاب الكتب الخمسة . وعدد أحاديث مسلم (١٢٠٠٠) منها (٣٠٣٠) غير مكرر وعدد أحاديث البخارى (٧٢٩٧) منها (٤٠٠٠) غير مكررة .

ثالث عشر : حدث عاصم بن الأحول : عن ابن سيرين قال : لم يكونوا يسألون عن الإسناد منه ، فلما وقعت الفتنة قالوا سموا لنا رجالكم .

ويروى عن عباس أنه قال : لما ركب الناس الصعب ، والذلول لم تأخذ من الناس إلا مانعرف .

يقول عبد الله بن المبارك : الإسناد من الدين ، ولولا الإسناد ، لقال من شاء ما شاء .

رابع عشر : من أحسن الكتب التى تكشف الصحيح من غيره كتاب (المقاصد الحسنة للسخاوى) و (كشف الخفاء) للعجلونى . ومن خير من كتب فى الأحاديث (الموضوعة) الشيخ الشوكانى والسيوطى ، وابن الجوزى لو أن ابن الجوزى تعسف فى كثير لحكم بالوضع أو الضعف على ماليس كذلك أبدا .

خامس عشر: مما يعتبر (دائرة معارف) للحديث الشريف كتاب(الجامع الصغير) و (الجامع الكبير) للامام العظيم السيوطى رحمه الله .

فقد عنى بتدوين كل ما وصله من الأحاديث ورمز إلى كل حديث برتبته

ودرجة صحته ، أو ضعفه ، حتى إذا عاد أى قارئ عادى إلى أحد كتابيه يستطيع منزلة حديث ما ، وجد الحديث ووصفه معه ، وبهذا خدم الإسلام أعظم خدمة .

بل بهذا انفرد السيوطى انفراداً يستوجب التقدير ، كل التقدير . أما الحاملون عليه ، فهم بين موتور ، أو جاهل ، أو مقلد ، أو رجل حسن النية لم يدرك غاية السيوطى من الجمع ، فهذا الجمع من الوجهة العلمية كان ضرورياً وسيظل كذلك الى يوم القيامة وحسبك أن كتابه أعظم (موسوعة) للحديث فى الإسلام .

وقد قام (المتقى الهندى) بترتيب الجامع الكبير على أبواب الفقه والمعاملات وغيرها فى كتابه (كنز العمال) فأدى بهذا أعظم خدمة للدين وللحديث الشريف والله أعلم .

وبعد : فقد كنت (ياولدى) على نية أن أوجه كتابك إلى بعض أئمة الحديث فى عصرنا ، كالأخ السيد محمد نجيب المطيعى ، أو السيد الحسينى أبو هاشم ، أو الأستاذ الأحمدى أبو النور أو غيرهم من السادة الكبار ، لولا أنى أشفقت أن أشغل وقتهم فادخرتهم لما هو أعمق وماهو أدخل فى هذا العلم المترامى الأبعاد ، ورحم الله محدث الصوفية مولانا الحافظ التيجانى فقد انهدم به ركن من أعظم الأركان

ولست أنا بمحدث ، وإنما أنا طالب علم ، فما أصبت فيه فحسنة من الله ، وما أخطأت فسيئة من نفسى ، وأرجو أن أعود فاستوفى مالم يتسع له المجال اليوم وبخاصة فيما يتعلق بموسوعات الإمام السيوطى

وأسأل الله العفو والمغفرة ، وحسن الخاتمة ؟

(الإمام الرائد وجريدة التعاون)

طلبت جريدة التعاون من الإمام الرائد كتابة تستأنف بها حملتها القديمة على التصوف ، وقد اعتذر الإمام الرائد أن يكون طرفاً فى ملاحم لا تخدم إلا الفن الصحفى ، وخصوم التصوف .

كلمات مشرقات على شواطئ التوحيد

وروى أن النبي ﷺ قال لعمران بن حصين عند ما جاءه لأول مرة : كم لك من إله ؟ قال : عشرة ، قال فمن خلقك وكونك ورفع الأمر العظيم إذا نزل بك من جملتهم ؟ قال الله ، قال عليه الصلاة والسلام مالك إذن من إله غير الله .

وكان أبو حنيفة رضى الله تعالى عنه سيفاً على الدهرية ، وكانوا يتحينون به الفرص ليقتلوه : فبينما هو فى المسجد إذ هجم عليه جماعة منهم فقال لهم : أجيبونى عن مسألة ثم افعلوا بى ماشئتم : فقالوا له هات، فقال: ماتقولون فى رجل يقول لكم إنى رأيت سفينة مشحونة بالأحمال مملوءة بالأثقال قد احتوشتها فى لجة البحر أمواج متلاحقة ورياح مختلفة ، وهى من بينها تجرى مستوية ليس لها ملاح يجريها ولا متعهد يدفعها: هل يجوز ذلك فى العقل ؟ قالوا هذا شىء لايقبله العقل ؟ فقال أبو حنيفة يا سبحان الله إذا لم يجز فى شرعة العقل سفينة تجرى فى البحر مستوية من غير متعهد ولا مجر فكيف يجوز قيام هذه الدنيا على اختلاف أحوالها وتغير أعمالها وسعة أطرافها وتباين أكنافها من غير صانع وحافظ ؟ فتنبهوا جميعاً وقالوا : صدقت ثم أغمدوا ، سيوفهم وانصرفوا تائبين :

وسأل بعض الزنادقة الشافعى رضى الله عنه قائلين ما الدليل على وجود الصانع فقال ورقة التوت هل طعمها ولونها وريحها وطبعها واحد عندكم ؟ قالوا : نعم ، قال فتأكلها دودة القز فيخرج منها الحرير ، والنحل فيخرج منها العسل . والشاة فتربى اللحم ، وتخرج اللبن ، وتأكلها الظباء فتغذيها وينعقد فى نوافجها المسك أو ليس هذا كذلك ؟ قالوا نعم ، قال فمن الذى يجعل هذه الأشياء متنوعة الإفرازات والغذاء واحد إنما هو الله الذى لا إله إلا هو !

(اشتراكك فى المسلم عمل يحبه الله ورسوله ، وكل مجاهد فى سبيل الله)

وأنا أعيش بقوة الإيمان

الناس والأحداث قد بريانى ... وتلاحُق الأمراض هدَّ كيانى
فوضتُ للرحمن أمرى كادحاً ... لا عاجزاً، أو كافراً بزمانى
غيرى يعيش بقوةٍ بدنية ... وأنا أعيش بقوة الإيمان !!
مثلى محال أن يذلّ مسلِّماً ... والله عزَّ، أعزنى وبنانى

قدَّمتُ للدين المقدَّس كلَّ ما ... أوتيتُ من جهد ومن تبيان
دينى، ودينى لا سواهُ لأجله ... أمضى، بكل مكانة ومكان
من أجله عانيتُ ما يَمْنيا به ... جيش من الأبطال والشجعان
لو كان خصمى من (يهود) عذرته ... لكن خصمى مسلم (مجانى) !!

هم عيّرونى بالذى مالى به ... أيد، وذى دينونةُ الديان
لا الشهرةُ الكبرى ولا الأتباعُ من ... صنع الرجال، ولا علوُّ الشأن
قدرٌ به سبق الكتاب فليس من ... فخرٍ لإنسان على إنسانِ

هل شُهرةٌ فى الأرض أو تبعية ... فيها تضارع شهرة (الشيطان) ؟
يا كم عظيم خانه الحظ انطوى ... وحكيم عصر ضاع فى نسيان !!
لو أننى قصرت — رغم متاعبى ... عوتبت، فاتركنى ودع شنآنى.

ما الأمر بالعدد الكبير. وإنما ... هو لم يزل نوعيةُ الإخوان.
ما أكثر الرملَ المبعثرَ والحصَى ... تحت النعال، وفى الحضيض الدانى
لو أن جهدى بعدُ أثمر واحداً ... فى صفِّ أبطال الدعاةِ كفانى
ولرُبَّ فرد من شبيبة دعوتى ... هو وحده ألفٌ، وألف ثان !
فاذكر (نبىَّ الله يونسَ) إذ مضى ... دهر، ولم يتبعه إلا اثنان
هذا قضاء الله فاقبله على ... خير الوجوه، فللقضاء معان

حول شهر رمضان وأسراره

(لفضيلة الإمام المفتى الأسبق)

(الشيخ حسنين مخلوف)

نزلت الآية التى فرض بها الصوم (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام ...) فى السنة الثانية من الهجرة قبل غزوة بدر الكبرى بشهر وأيام وكانت غزوة بدر يوم الجمعة لسبع عشر خلت من رمضان ، على رأس ثمانية عشر شهراً من الهجرة .

شهر رمضان شهر الصوم ، وهو أيضاً الشهر الذى بدأ فيه نزول القرآن (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) وقال تعالى: « إنا أنزلناه فى ليلة مباركة » ثم تتابع نزول الوحى فى ثلاث وعشرين سنة وكان آخر آية نزلت منه: « واتقوا يوماً ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون » ... وعاش بعدها ﷺ واحداً وعشرين يوماً ، انتقل بعدها إلى الرفيق الأعلى فى سنة إحدى عشر من الهجرة .

ولقد أجزل الله الثواب للصائمين وفى الحديث : « كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به ! .. وفى الحديث : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ماتقدم من ذنبه » وعن فضل رمضان على سائر الشهور . قال ﷺ : « إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة . وغلقت أبواب النار . وصفدت « قيدت » الشياطين

لماذا فرض الصيام : —

ولقد فرض الله الصوم كسرا لشره النفوس ، وقمعا لشهواتها ، وطهرة لها عن اقتراف الآثام ، وتعويداً لها على الصبر ، وتهذيباً ، وتربية على الخير والبر ،. وإن للجنة فى الآخرة أبواباً منها باب مختص بالصائمين يقال له الريان لا يدخل منه إلا الصائمون فإذا دخلوا أغلق .

وإذا كان شهر رمضان أفضل من غيره من شهور العام، فإن سلوك الإنسان فيه لابد وأن يكون أفضل منه فى غيره. ومن سلوك الرسول ﷺ فى رمضان نتخذ لأنفسنا القدوة وهى حديث ابن عباس: «كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود مايكون فى رمضان حين كان يلقاه جبريل، وكان جبريل يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن فلرسول الله حين يلقاه جبريل أجود بالخير من الريح المرسلة».

العشر الأواخر : —

وكان الرسول ﷺ إذا دخل العشر الأواخر من رمضان. وفيها ليلة القدر المباركة. أحيا الليل بالقيام فيه بالصلاة. وذكر الله. وأيقظ أهله ليعبدوا الله تعالى. وشد المئزر.

وإذا كان خلق المسلم فاضلا دائما فهو فى رمضان أفضل من سائر الأيام وفى الحديث: إذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث (لايصرح بذكر ما يريده من المرأة) ولا يصخب ولا يفجر ولا يصيح. فإن سابه أحد أو قاتله فليقل إنى صائم. وفى الحديث: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه».

من فطر صائما : —

ومما له أجر فى رمضان أن يفطر المسلم صائماً ففى الحديث: «من أفطر صائماً كان له مثل أجره غير أنه لا ينتقص من أجر الصائم شيئاً». وفى الحديث: «إن الصائم تصلى عليه الملائكة إذا أكل عنده حتى يشبعوا وقد جاء النبى إلى سعد بن عبادة فجاء بخبز وزيت فأكل النبى ثم قال: أفطر عندكم الصائمون. وأكل طعامكم الأبرار. وصلت عليكم الملائكة».

ومن توفيق الله للمرء أن يدرك فضل هذا الشهر العظيم. وأن يغتنم هذا الشهر للعبادة والطاعة.. والله لايضيع أجر من أحسن عملا، والله يحب المحسنين ؟

مشاكل التهجين السياسى ودعوى التعصب
لابد من جهاز إعلام إسلامى

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

(١) عملية التهجين :

وهى أشبه بتوليد (بغل من حمار على فرس) فكذلك المسلمون تعرضوا منذ عملية (التغريب أو الأوربة) أى منذ الحملة الفرنسية إلى عملية تهجين واسعة النطاق ، فأصبح الواحد مسلماً بالاسم ، ولكن عقله وقلبه مهود أو منصر ، أو مجس ، أو ملحد ، وقد سبق أن عرضت كيف أن أضخم العقول مثل (طه حسين) أو (على عبد الرازق) قد رضعت من ثدى أخطر أعداء الإسلام .

وعملية التهجين هذه تتم عن طريق المدرسة ، وعن طريق وسائل الإعلام من تلفزيون وصحافة ، ومسرح ، الخ وأسهل أبوابها هو المرأة ، فمن طريق الزواج بأجنبية ، وعن طريق نقل المؤمنة منها تتم أسهل خطوات التهجين وهناك فارق كبير جداً بين التهجين ، وبين الاجتهاد الفكرى ، هو الفارق بين الأصالة ، وبين التقليد ، فمن الاجتهاد مثلا إيجاد قوانين من القرآن ولكن من التهجين نقل قانون نابليون ومن الاجتهاد تعلم كل الحقائق العلمية فى كافة المجالات ، ولكن من التهجين استخدامها فى إفساد الشباب أو إفساد الذوق العام ، أو إفساد الأغانى ، والمسرحيات الخ . الخ . وعن طريق الادعاء بفتح باب الاجتهاد يتم دائماً عملية الإفساد .

ومن فضل الله أن أغلق علماؤنا باب الاجتهاد فى فترة ضعف الدولة الإسلامية ، وإلا كانت تنصرت بالكامل تحت شعار الاجتهاد والتهجين

(٢) عدم التعصب :

وهناك سلاح آخر من أخطر الأسلحة التى يستخدمها عدونا لتهجيننا

وهو سلاح الدعوة إلى عدم التعصب الإسلامى ، وهو سـلاح يشهر منه باستمرار ، كسلاح محاربة السامية الذى يشهره اليهود . ومؤداه إما أن نخضع وإما أن يقال متعصبون مع أن التعصب للاسلام ما هـو إلا تمسك بمبادئه ومناصرة لله ضد أعدائه وخصومه هؤلاء الأعداء الذين إما قتلوا أنبياءهم أو تركوهم يقتلون !أو جعلوا لله شركاء وأزواجا ، وأولادا . وهى كلها جرائم أضخم من أى قتل ، أو سرقة ، أو خطف . فإذا لم نتعصب لديننا فلمن نتعصب ، إننا نتعصب بمعنى نتمسك لنحمى عقائدنا وأخلاقنا ومواريثنا ووطننا عصبية لا عـدوان فيها على الإطلاق .

وعملية التهجين ودعاوى التعصب أخطر العوامل فى منع قيام الدولة الإسلامية وعودة الخلافة ، لأنها أكثر العوامل شيوعاً بين أفراد الأمة ، ولأنها تتم بحت بصر الحكومات ، وتتم أحياناً على أيدى قادة مثل (طه حسين) أو (على عبد الرازق) أو (زعماء ماركسيون)

هـذا التهجين ودعوى التعصب هو الذى مسخ الأمة تماماً حتى لم يعد فيها شيئاً من الإسلام إلا أن يكون فى (البغل) شىء من (الحصان) العربى الأصيل !! مثل هذا التهجين هو الذى جعل رجلا مثل (ميشيل عفلق) ينشىء حزباً (للبعث) عن طريق النصرة العربية كبديل مشـوه (للرابطة الإسلامية) فيتولى هذا الحزب المقاليد ويوجه زعيمه خطابه إلى الأمة العربية بمناسبة مرور ٣٠ سنة عـلى إنشاء الحزب قائلا إنه أعطى للاسلام مضمونا ثورياً كان يفتقده بقصد الاشتراكية ثم ينعى على مصر ردتها الاجتماعية والسياسية ، والاقتصادية ويسمى انتفاضـة التخريب فى (١٨) يناير انتفاضة شعبية .

(٣) مقاومة التهجين :

هذا التهجين هـو الذى جعل المسلمين فى العـام الماضى يرهبون طابورا بعـد طابور فى لبنان ، ويضربون بالرصاص ، ولا أحد يغيثهم وهو الذى جعل امرأة كجولدامائير

تهزم العرب وامرأة كانديرا غاندى تهزم « المسلمين » وهو الذى جعل القدس تسقط فيقال (نكسة) ويحرق المسجد الأقصى فلا يتحرك أحد .

هذا التهجين عملية غير سياسية وعبثها يقع على المجتمعات قبل الحكومات . ويجب أن نبدأ بعلاجها كالآتى :

التعليم يجب أن يكون بحيث يتحتم إجبارياً على كل طفل مسلم (حفظ القرآن) وعلى كل دارس لفرع من فروع العلم أن يدرس الفرع الإسلامى كأساس ، والمقابل الأجنبى له كمقارن فيدرس التاريخ الإسلامى كأساس ويقارن بالتاريخ الرومانى والأوربى ويدرس القانون الإسلامى كأساس وبقية القوانين كمقارن وهكذا .

وتعليم فيه تحفيظ إجبارى للقرآن كفيل أن يغير بعد ذلك كل شىء ، فالثقافة بعد جيل واحد من هؤلاء المتعلمين ستكون ثقافة إسلامية فى كل النواحى : القصة ، المسرح ، السينما ، الصحافة الخ . ثم ستكون كفيلا بتخصص فى كافة العلوم من أناس فيهم الأصالة الإسلامية بحيث يقفون ضد التيارات الكافرة والمنحرفة إذا كان من الواجب تحصين الفرد ضد الأمراض الخطيرة ، وإذا كان السفر بالطائرة لايتم إلا بعد الحصول على هذا التطعيم فلماذا لا تطعم أنفسنا روحيا وعقلياً ضد أعدائنا المحيطين بنا . ولن يكلفنا هذا أكثر من (حفظ القرآن) فى مرحلة التعليم الابتدائية والإعدادية

وهناك مؤسسات تساعد المسلمين على التخلص من التهجين أرجو أن يعاد النظر فى السماح بقيامها وهى (المحاكم الشرعية ، والأوقاف الإسلامية) فالمحاكم الشرعية تحصن الأسرة ضد أى تهجين أجنبى والأوقاف هى بيت مال للمسلمين تمكنهم من إنشاء مدارس خاصة بهم ومؤسسات خاصة بهم ومن أموالهم يصرفون على أنفسهم فى سبيل دينهم ويعتصمون بدينهم عن طريق مالهم الخاص دون أن يشاركوا ولا يشاركوا .

(٤) جهاز إعلام إسلامي :-

إن المسلمين في حاجة إلى جهاز أعلام مستقل جرىء صريح : وكالة أنباء إسلامية تنقل أخبار مسلمي العالم على حقيقتها هل يعقل أن ينقل كبريانو إلينا أخبار مسلمي قبرص ؟ أو ينقل ماركوس إلينا أخبار مسلمي الفلبين هل علمنا بمذبحة الستين ألف مسلم عند نيريري إلا بعد سنوات وسنوات من حدوثها هل تعلم ما يفعله أعضاء وكالات الغوث الدولية من ضغط بالرغيف على جوعى بنجلاديش وغيرها ليتركوا إسلامهم ! هل تعلم ما يجرى لمسلمي أرتيريا ، والصومال ، وعدن ومسلمي أوربا الشرقية ؟!

إن المسلمين في حاجة إلى جهاز تطوعي منهم يراقب الأعداء وتحركاتهم داخل السفارات ووزارات الخارجية ومؤلفي الكتب ومخرجي الأفلام وغيرها . فريق استشمار عن بعد .. ديدبان لا ينام ولا يغفو .

إن المسلمين في حاجة إلى (مجلس أعلى لمسلمي العالم . ما دام الخليفة غير قائم .. وإلى أن يقوم أو يقوم بدلا منه جهاز يجمع شمل المسلمين بوسيلة أو بأخرى ولو في بعض الأمور .

أما بعد : فإن كل ليل مهما طال لا بد من فجر يعقبه .

ولابد للاسلام من دولة تعود يوماً ما

والخلافة الإسلامية لابد لها يوماً ما أن تعود .

وكلما تذكرناهما كلما اقترب هذا اليوم السعيد الموعود :

وأول خطوة على الطريق أن نعرف أعداءنا ونحذرهم وأن تتكون عندنا بصيرة إسلامية . وإخوة محمدية ؟

العشيرة المحمدية ومجلة المسلم

(تقدمان التهنئة برمضان وعيد الفطر إلى المسلمين مع أبرك الدعوات)

لقاء هام مع شيخ مشايخ الطرق الصوفية

وشيخ الطريقة « السطوحية الأحمدية »

(كلمة لابد منها)

ابتداء من هذا العدد من « مجلة المسلم » ، سنقدم بإذن الله تعريفاً كافياً عن الطرق الصوفية المعاصرة رسمية وحرة التي يبلغ الرسمي منها الآن « ٦٧ » طريقة معتمدة بخلاف الطرق الأخرى غير المعتمدة . وسنحاول جهد الطاقة إلقاء الضوء على هذه الطرق ، حتى تتعرف الجماهير على أصول هذه الطرق ومناهجها بقدر الإمكان .

ولذا كان لزاماً أن تكون بداية لقاءاتنا في هذا الباب مع فضيلة شيخ مشايخ الطرق الصوفية لإلقاء الضوء حول طريقته ، ثم حول أمور التصوف بصفة عامة .

(محرر الباب)

س : فضيلة الشيخ السطوحي بصفتكم شيخاً «للطريقة السطوحية الأحمدية» ، نريد أن نعرف اسم الطريقة كاملا ، وسبب تسميتها كذلك ؟ ومن مؤسسها وضريحه الآن ، وأشهر خصائصه ؟

ج : اسم الطريقة « السطوحية الأحمدية » مؤسسها جدنا الأكبر سيدى (محمد السطوحي الشيشيني الشوبكى) ، وضريحه بناحية (منشاة سلطان) مركز منوف محافظة المنوفية « وسمي السطوحي لأنه أول من أذنه أستاذه السيد أحمد البدوى بإعطاء العهود من أصحاب السطح الذى كان يقيم به سيدى أحمد البدوى وتلاميذه .

س : من هو اسم الشيخ الحالى كاملا وعمله خارج طريقة إن وجد ؟! .

ج : شيخ الطريقة الحالى «محمد محمود السطوحى» الذى يتشرف حاليا بوظيفة « شيخ مشايخ الطرق الصوفية» .

س : ماهى نسبة كل من الشيخ والطريقة إلى المؤسس الأول لها ؟

ج : نسبة الشيخ الحالى المؤسس الطريقة أن مؤسس الطريقة جده الأكبر

س : المرجو تعريف بالطريقة ، ومركز نشاطها وعنوانها ؟.

ج : الطريقة من الطرق الأحمدية القديمة ومركز رئاستها كان بلدة منشاة سلطان والآن القاهرة

س : ماهى أهم أوراد الطريقة ؟

ج : أهم أوراد الطريقة هو مافى « الدرر البهية فى أوراد السطوحية »

س : ماهى الخصائص المميزة للطريقة ؟

ج : خصائص الطريقة أن القائمين عليها أى شيوخها لا يتخذونها مصدر رزق ، بل كل شيخ يعمل ليعيش من عمله ، وأتباعها كذلك لايوجد فيهم من يتخذ الطريقة وسيلة للارتزاق ، ومع قدمها لم يتسع كما يجب انتشارها للسبب المتقدم وجميع من تولى أمر الطريقة علماء أو على جانب كبير من العلم .

س : ما الذى تهدف إليه الطريقة بصفة عامة ؟

ج : تهدف للطريقة إلى تربية المريدين تربية صوفية صحيحة من التزام بالأمر والنهى وحب لكل المسلمين ، وحسن الخلق والتواضع الجم ، حتى لا تكاد تعرف منهم الغنى من الفقير .

س : ماهى أماكن انتشار الطريقة ؟

ج : الحقيقة أن الطريقة السطوحية الأحمدية واسعة الانتشار بمحافظتى المنوفية والقليوبية ولها أتباع كثيرون بمحافظات الشرقية ، والدقهلية ، والغربية وبعض بلاد الوجه القبلى . وجدنا الأكبر سيدى محمد السطوحى مؤسس الطريقة من مواليد مدينة (فاس) بالمغرب ، وفى بعض المراجع أنه حضر لمصر لما علم بوصول سيدى أحمد البدوى ، وفى بعض الروايات أنه أخ له فى الرضاع .

س : ماهى علاقات الطريقة خارج الجمهورية ؟

ج : أما علاقة الطريقة خارج الجمهورية ، فلها أتباع كثيرون بالسودان شماله وجنوبه ولها نائب عام بالسودان بأم درمان اسمه «الشيخ محمد يوسف الاحمدى» شيخ وإمام المسجد الاحمدى بأم درمان بالسودان .

س : بعد ذلك ننتقل إلى بعض القضايا الصوفية فبصفتكم شيخاً لعموم الطرق الصوفية ، ما رأيكم فى النهضة الصوفية الآن ، ومواد اللائحتين الجديدتين الاساسية والتنفيذية ؟

ج : النهضة الصوفية فى رأيى تسير للاحسن . أعنى الاغلبية الآن تعمل لتعميق مبادىء التصوف التى لاتختلف عليها إلا القلوب المريضة - والقانون ١١٨ لسنة ١٩٧٦ م واللائحة التنفيذية له هى مكسب كبير للتصوف لو أخذنا بالعزائم فى أنفسنا ورجالنا ولو طبقنا جميعاً مبدأ أن الدنيا مزرعة للآخرة وأنها ممر إلى مقر دائم

س : من بنود اللائحة . أن يكون للمجلس الصوفى إدارة مالية وثقافية وأن يكون له موظفون وسجلات حسابية وثقافية ، وأن يكون له ديوان إدارى كامل . . لِمَ لَمْ ينفذ ذلك إلى الآن ؟!

ج : بعد صدور القرار الجمهورى باللائحة التنفيذية بدأنا فوراً بتشكيل اللجان وستباشر اللجان عملها من المكان الحالى حتى يتم تجهيز المقر الجديد إن شاء الله . .

س : لقد خصص لمشيخة الطرق مبنى جديد بجوار سيدنا الحسين رضى الله عنه بدلا من هذا المكان الذى لايليق بالمشيخة ورسالتها فَلِمَ لَمْ تنقلوا إليه إلى الآن ؟!

ج : عدم النقل للمبنى الجديد للآن هو بطء العمل الجارى روتينيا ، وكان موعد الانتهاء منه - كما قيل - آخر إبريل الماضى . . وبعد ذلك يتم التأثيث من القطاع العام بسبب النظم المالية للدولة .

س : لقد خصص للمشيخة مبلغ سنوى من مالية الحكومة ، كما أن

وزارة الأوقاف تعطيكم ما يساوى ١٠ ٪ من حصيلة النذور ، فما هى أوجه الاستفادة من هذه المخصصات ، وكذا استفادة الطرق الأخرى المعتمدة من المشيخة منها ؟

ج : للآن لم تقرر الدولة الدعم الذى نص عليه القانون ، أما حصيلة ١٠ ٪ من صناديق النذور فالمجلس الصوفى الأعلى يقرر فى حدود الحصيلة ما ييسر لمشايخ الطرق أمر القيام بالدعوة .. وكذا اعتمد مبلغ عشرة آلاف جنيه لتأثيث المقر الجديد ، وغير ذلك من الأنشطة التى تساعد على نشر الدعوة والارتفاع برجالها ..

س : بصفتكم شيخاً لعموم الطرق الصوفية ، كيف يمكن محاربة البدع والمنكرات المدسوسة على التصوف ، وما رأيكم فى ذلك ؟

ج : محاربة البدع نحن نشكل اللجان فى كل مولد لتطهيره من البدع فى الاحتفالات والمواكب لكن مؤازرة الجهة التنفيذية غير كافية .. ونحن الآن بصدد تقديم مذكرة لوزارة الداخلية لعمل منشور دورى لمديرى أمن جميع المحافظات لتنفيذ تعليمات مشيخة الطرق الصوفية خاصة فى الموالد ، وكل التجمعات الصوفية طبقاً للقانون .. والمشيخة العامة ستصدر كتيبات تبصرة لرجال الصوفية ورداً على أعداء التصوف .

س : ما الذى اتخذتموه فى مواجهة خصوم التصوف فى محاولة هدم التصوف الواعى المستنير ؟

ج : أعتقد أن أحسن وسيلة لمهاجمة خصوم التصوف هو أن لانعطيهم الفرصة للهجوم علينا بأن نكون ملتزمين بمبادئ التصوف الحقيقية ، وأن يكون لنا أكثر من مجلة تشرح مبادئ التصوف وجهاد رجاله وتدحض حجج أعدائه ..

س : ماهى مقترحاتكم فى إقامة الموالد ، وتجمعات الطرق الصوفية ؟

ج : أما رأيى فى الموالد فهى خير يتطوع به رجال الصوفية ، أما الشر فيتم

بتصريح من الجهة التنفيذية ، ولكن يجب أن تكون التجمعات الصوفية سليمة نظيفة يحظر فيها اختلاط الرجال بالنساء .. وعدم استعمال الآلات فى مجلس الذكر وأن تبدأ حلقة الذكر بشىء من القرآن ، ونختم بموعظة ثم القرآن الكريم . .

س : أخيراً بماذا تنصح فضيلتكم ، حتى نعيد للتصوف احترامه ، ونلجم ألسن أعدائه ؟

ج : فأجاب فضيلته بقوله : أما العمل على أن يعود للتصوف احترامه ونخرس ألسن أعدائه ، فلن يتم ذلك إلا اذا أخذنا أنفسنا والتزمنا التزاماً كلياً بالعمل بكتاب الله وسنة رسوله ، والاقتداء الكامل بالسلف الصالح فى سلوكهم وعزوفهم عن الدنيا بأن تكون فى أيديهم لافى قلوبهم .. إذا وصلنا إلى ذلك كنا حقاً ، حزب الله ، وحزب الله هم المفلحون .

(محمد عبد الحافظ الخولى)

مع تاريخ المولد النبوى

اختلف المؤرخون والفلكيون فى ضبط اليوم الذى ولد فيه سيدنا الرسول ﷺ فالمشهور المعتمد أنه ولد (فى مثل يوم وفاته) يعنى يوم الاثنين الثانى عشر من ربيع الأول عام الفيل ، الموافق (٢٣) من أبريل سنة (٥٧٠ م) ولكن بعض الفلكيين يرى أنه ولد فى يوم التاسع من ربيع الأول ، وانفردت طائفة الشيعة بالقول بأن ولادته ﷺ كانت فى يوم (١٧) من ربيع الأول ، وأن وفاته كانت فى يوم (٢٨) من صفر .

ولا شك أن الخلاف على يوم الولادة غير ذى موضوع ، ما دام الاتفاق قد وقع على الشهر ، على أن المولد النبوى حادث كونى ، يتعلق بالأثر العظيم الذى أحدثه ، دون اعتبار للأيام والساعات عند الولادة أو الممات .

إشراقات من أجواء سورة القدر

وتحن نبحث فى ملفات محفوظات المجلة وقعت لنا هذه الكلمات المشرقات التى كان قد كتبها إلينا المرحوم العلامة الأخ السيد (أبو البقاء) محمد عبد الحافظ معوض قبيل وفاته ، ونحن ننشرها اليوم فى مناسبتها ترحما عليه ووفاء لروحه ، ونفعة للقراء

كثيراً مايرفرف جناحيّ فى أجواء سورة القدر – سائلا الله الفتاح أن يحفظنى من الشطط عن التفاسير الجليلة إلى تأويلات قاصرة يمكن أن تتسع إليها السورة الشريفة ، وتحاشيا للزلل اكتفى بمجرد ما يجول فى ذهنى عن المفردات وحدود معانيها بقدر الإمكان ففى قوله تعالى (إنا أنزلناه) فضمير الابتداء فى - إنا - صريح بأن المنعم بالإنزال هو الله تعالى دون سواه ثم إن ضمير المفعول فى (أنزلناه) إشارة إلى القرآن الكريم جملة أو بعضاً بعضا حسب مقتضيات الرسالة والتبليغ ثم (فى ليلة القدر) تصريح بعظمة هذه الليلة إذ شرفها الله بقوله (ليلة القدر خير من ألف شهر) لما حوت من هداية الإنسانية جمعاء ، ثم المزيد من إجلالها وتفخيمها بقوله تعالى (تنزل الملائكة والروح فيها بإذن ربهم) فالتنزّل أضعاف مضاعفه لصيغة الإنزال إذ يفيد التتابع مشمولا لا بالروح الأمين جبريل وحده بل يحققه بأكرام الله تعالى لرسوله الأمين (بالملائكة جميعاً والروح فيها تخصيصاً) كما شرف بهم فى الأزل تحية لأبى البشر آدم عليه السلام وختاماً رضاء من المولى الكريم على عبده الأمين سيدنا محمد ﷺ بقوله (سلام هى حتى مطلع الفجر) وبفسرها العلماء بأوصاف الجمال والصفا والأمن والأمان - وكله حق - ولكن الأولى الإفصاح عنه أنها تسليمات من الله وملائكة على رسوله الكريم . عما فاض به قلبى كلما قرأته سراً أو علنا (اللهم إنك أنت السلام ومنك السلام تباركت وتعاليت ياذا الجلال والإكرام السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين).

لمحات جامعة عن الصوم وما يتعلق به

ما هو : —

الصوم في الإسلام هو الإمساك عن المفطرات من طلوع الفجر إلى الليل .. وهذا القدر من الإمساك لا بد منه ليتحقق الصوم .

ويزيد الصفوة من المسلمين على هذا الإمساك غض البصر عن النظر إلى المحرمات ، وكف اللسان عن الكلام في ما لا يباح ، والابتعاد بالإذن عن سماع اللغو عملا بقوله تعالى (إن السمع والبصر والفؤاد — كل أولئك كان عنه مسئولا) .

قلة الطعام : —

والتقليل من الطعام في شهر الصوم مطلوب شرعاً ليوطن الصائم نفسه على احتمال المشاق والصبر عليها ، وليقوى الشباب على غرائزهم ونزواتهم وفي الحديث :

(يا معشر الشباب ، من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج . ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء) .. « أي وقاية »

الذكر : وما أحسن الصوم لو صحبه ذكر القلب لله ، مسبحاً كلما انقبض ، ومهللا كلما انبسط ، يتنقل بين منازل الخوف والرجاء إلى أن يستقر بهذا النداء (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) .

حلال وحرام :

ورب صائم مفطر ، ومفطر صائم ولا معنى للصوم عن الحلال ، والإفطار على الحرام .

والذين يكتفون في الصوم بمجرد الإمساك يساوون بين مسح الوجه واليدين والرجلين في الوضوء ، فإنه يقال لهذا وأمثاله : إنكم على غير وضوء والمطلوب منكم غسل الأعضاء التي مسحتموها . وفي الحديث (من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه وشهوته) .

بعض أحكام الصيام : —

النية :

لا بد للصائم من نية الصوم : وهي من أعمال القلب . النية ويكتفى فيها بتوجه القلب لله ، وفي الحديث :

« إنما الأعمال بالنيات ، وإنما لكل امرئ ما نوى » ومن ثم فان الصوم الشرعى لايدخله الرياء ، وفى الحديث القدسى : « كل عمل ابن آدم له إلا الصوم فإنه لى وأنا أجزى به، والحسنة بعشر أمثالها) .

الاطفال . —

ولما كان الصوم من أهم آدابه الإحساس بالمسئولية والشعور بمراقبة الله لنا كان من المستحب تدريب الصبيان عليه. عن الربيع بنت معوذ (كنا نصوم صبياننا ونأخذهم معنا المساجد ، ونجعل لهم اللعبة من العهن ، فاذا بكى أحدهم على الطعام أعطيناه إياها عند الإفطار) .

بعض المبطلات : —

ويبطل الصوم بالأكل ، والشرب ، واللقاء الزوجى - من طلوع الفجر إلى غروب الشمس . . وعند الخواص يبطل الصوم بتناول ماحرمه الله مطلقاً على عباده - مثل - الكذب ، والغش والغيبة ، والنميمة ، وقول الزور ولو معنوياً .

القضاء والكفاره :

وإذا بطل الصوم - لزم صاحبه قضاء يوم مكان اليوم الذى بطل صيامه ، أما كفارة من أبطل صومه - فتجب اتفاقا على من جامع أهله عمداً فى نهار رمضان - وقدرها صوم شهرين متتابعين ، فمن لم يستطع - فإطعام ستين مسكيناً . عن أبى هريرة قال : « جاء رجل إلى النبى ﷺ ، فقال : هلكت يارسول الله. قال : وما أهلكك ؟ . قال : وقعت على امرأتى فى رمضان . قال : هل تجد ما تعتق به رقبة ؟ قال : لا . قال : فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين ؟ . قال : لا قال : فهل تجد ماتطعم ستين مسكيناً ؟ قال : لا . ثم جلس الرجل. فأتى النبى ﷺ ، بعرق (١) فيه تمر ، فقال : تصدق بهذا. قال الرجل: فهل على أفقر منا ؟ فما بين لابتيها (٢) أهل بيت أحوج إليه منا . فضحك النبى ﷺ حتى بدت نواجذه ، وقال : اذهب فأطعمه أهلك) رواه الجماعة (وهذا الحكم خاص بهذا الرجل) .

---

(١) العرق وعاء واسع من الخوص .

(٢) جانبيها وحدودها يعنى المدينة .

حكمة الكفارة : —

٤ — ومن المبادئ الجليلة فى هذا الحديث ، أنه لا كفارة بالنص إلا على من جامع فى نهار رمضان ، وأنه لما كان بالجماع معتدياً فطولب بأن يعوض المجتمع ، فيحرر رقبة قد كبلها الرق ، أو يصوم شهرين متتابعين ـ لأنه لما لم يصبر على صوم يوم واحد ـ كان خليقا بالتربية والتدريب على هذه العبادة ان استطاع . فمن لم يستطع فالغرامة المالية فيما يحب الإنسان فإن لم يستطع فلا شىء عليه إلا الاستغفار والإنابة إلى الله . وهنا يقوم من هو أولى بالمؤمنين من أنفسهم النبى ﷺ فيكفر عن الرجل إلى نفس الرجل ، صدقة من الله عليه . وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء .

مالا قدرة على دفعه :

ومن ذرعه القىء ـ فلا قضاء عليه . ومن استقاء متعمداً ـ فعليه القضاء ، والقاعدة أن كل مالا قدرة لك على دفعه (لا يفسد الصوم) كالاحتلام ، وكذا كل مالا يصل إلى الجوف من الطريق المعتاد ، وهو الفم كالقطرة (والحقنة التى لم تخصص للتغذية والتراب الذى يصل إلى الحلق) فإن هذا كله لا يفسد صوما .

المرض والسفر :

لقد رخصت الآية للمريض والمسافر ، أن يفطر ، ولم تحدد مرضا معيناً ولا مسافة محددة ، مما يدل على أن المسألة نسبية . والمهم رفع الحرج والمشقة والله يحب أن تؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه ، فمن أفطر (مريضاً كان أو مسافراً) فعليه عدة من أيام أخر .

الحامل ، المرضع ، الحائض :

ويلحق بالمريض ، والمسافر فى الرخصة ، الحامل والمرضع ، ويترجح الصوم ، أو الإفطار بالمصلحة ويجب على الحائض والنفساء الإفطار وعليها القضاء فقط .

الشيخ المسن والمريض :

والشيخ العجوز ، والمرأة المسنة والمريض الذى لا يرجى برؤه على هؤلاء إطعام مسكين ، عن كل يوم ، وليس عليهم صوم ولا قضاء ، ولا كفارة .

شهر الإحسان :

وشهر رمضان هو شهر القرآن ، وشهر البر والإحسان ،وكان رسول الله ﷺ ، يجود بما عنده ، فإذا جاء رمضان، كان أجود من الريح المرسلة ، وفى الحديث : « كل امرىء

فى ظل صدقته حتى يقضى بين الناس »

وفى حديث الترمذى «ما من مسلم يكسو

مسلماً إلا كان فى حفظ الله عز وجل

مادامت عليه منه رقعة» .

ومن لم ير نفسه إلى ثواب الصدقة أحوج من الفقير إلى صدقته ، فقد أبطل صدقته وضرب بها وجهه : (والله يرزق من يشاء بغير حساب) .

الصوم والقرآن :

والصوم والقرآن ، قرينان (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن) ، ولقد كان النبى ﷺ «يقرأ مع جبريل القرآن فى كل رمضان ، فإذا كان العام الأخير من حياته ﷺ ، قرأه جبريل معه مرتين (وتسمى العرضة الأخيرة التى عليها القرآن الآن كما هو متداول بالتواتر بيننا) لفظاً وترتيباً .

ومن لطف الله بعباده أن أفهمهم كلامه ، فكان الصوت للحكمة جسداً ومسكناً ، والحكمة للصوت نفساً وروحاً هذا هو القرآن !!؟

إقبال شاعر التصوف والإسلام

فى ذكراه الأربعين

للأستاذة الكبير السيد عبد العليم المهدى المحرر بالأهرام

(توفى شاعر الإسلام والصوفية للسيد محمد إقبال فى (٢١/٤/١٩٣٨ م)

كان أول بيت من الشعر قاله إقبال وهو طفل صغير (التقطت القوة الإلهية قطرات الندم من جبينى على أنها لآلىء)

أما آخر ما أنشده إقبال فى ختام ملحمة حياته الحافلة بالجهاد الحق والحكمة البناءة فهو قوله (النغم العذب الذى ولى ، قد يعود ، وقد لا يعود . النسيم الذى يهب من الحجاز قد يهب أو لا يهب . ان أيام هذا الفقير - يعنى نفسه - قد انتهت . سأقول لكم عن سمة المؤمن : هو من يستقبل الموت وعلى شفته ابتسامة التوحيد) .

ثم نطق بالشهادة ، وصعدت روحه إلى الرفيق الأعلى فى (٢١ من أبريل سنة ١٩٣٨ م) قبل أن يرى ثمرة كفاحه باكستان ومعناها ثمرة الإسلام ، أو أرض الأطهار .

انصف نفسه

وقبل أن نمضى فى موكب الذكرى على طريق إقبال الذى لم ينصفه عصره فلننظر معا كيف أنصف نفسه وأكد ذاته ، وربط بالخلود عمره فقال :

« كم من شاعر ولد بعد موته . لأنه أغمض عينيه بعد أن فتح أعيننا . ثم رحل إلينا مرة أخرى ، وازدهر ، مثل الورد ينبت من تراب قبره » .

ويقول إقبال : « إن بحر أصحابى ساكن مثل الندى لكن نداى يحمل طوفان البحر ، انظر ياشباب إلى الموج يجرى بسرعة إلى الشاطىء اسمع حديث الموج للشاطىء ، أخى ياأيها الشاطىء ألا ترى مى وجودى ان وجودى فى السعى ، ودائما أسعى ، وإن لم أسع فلا وجود لى ، لا أمواج !!

ياشباب . لا تجلس على الشاطئ في انتظار النعم ، غص في البحر جاهد الأمواج ، إن خلود الحياة في الجهاد » يا إلهي حرر الفكر من العبودية واجعل الشباب معلمين للشيوخ امنحهم قوة تنبض بها حياتهم ، امنح الشباب قلب علي . امنح الشباب حب الصديق اعط الشباب آلام قلبي . وحبي . وبصري .

هكذا كان يغنى إقبال . على أنغام الذات الإنسانية أكرم ماخلق الله ، إن المثل الأعلى الأخلاق والدين للإنسان عند إقبال ليس إنكار الذات بل تأكيد الذات .

ربنا إليك نشكو

وفى لحظة من لحظات الابتلاء ، رفع إقبال يديه إلى السماء وقال : ربنا اسمع قليلا شكوى عبادك الأوفياء ، استمع هنيهة لشكاة من يسبحون بحمدك حدثنى يارب ، أى من هؤلاء الناس حمل السيف لإعلاء كلمتك ؟ أيهم قام لإصلاح بنى الإنسان .

من صاح باسم ذاتك قبلنا . رحماتك تتوالى على الأجانب . أما نحن أتباعك أنصار حبيبك ، لاحظ لنا ألا وعود النوائب .

إذا كان هذا يرضيك يا رب فنحن نرضى كما ترضى .

كلما حانت الصلاة أثناء صليل السيوف ولت الأمة الإسلامية وجهها شطر القبلة وسجدت لربها شاكرة . اتحد الفقير ، والغنى ، عندما وقفوا فى حضرتك ، أصبحوا وحدة جامعة وكتلة واحدة .

صبح العيد

ثم يصدح إقبال بعد الصلاة مخاطباً كل فرد فى الأمة الإسلامية بقوله : « إنك مسلم ، فاجعل قلبك معموراً بالأمانى والآمال ، اذكر دائماً وعد الذى قال « إن الله لا يخلف الميعاد » . عشية الألم والضجر . تسفر عن صبح العيد .

هاهو ذا قد تبلج فجر الأمل من بين دياجير الظلام ، هل ننشر الزهور والرياحين على قبر الشهيد الذى فعل دمه المسفوح بأمتنا مايفعل الغيث بالشجرة الثابتة ، وفرعها فى السماء » ؟

في محيط العمـل الاسـلامى :

بين فضيلة الإمام المشتهرى، والإمام الرائد

عند ماقررت اللجنة التنفيذية الدائمة للمؤتمر العام للهيئات والجماعات الإسلامية لتطبيق شرع الله عقد الدورة الثانية للمؤتمر هذا العام إن شاء الله . فى مواجهة الانحرافات والمناكر، ومواجهة الإلحاد واللادينية، ومواجهة البـلاء المفزع المحيط بأرض الإسلام، ومواجهة التجهيل، وتزييف الحقائق وتضليل الشباب، ومواجهة صرف الناس عن الأهم الأخطر، إلى التافه الأحقر، ومواجهة طغيان المادية ومحادة الله ورسوله تحت أسماء مستوردة، وأفـكار ومذاهب بشرية ثبت فسادها حتى عند أهلها ومواجهة تمزيق الصف الإسلامى باسم الإسلام .

اتصـل فضيلة الإمام الرائد فى ذلك برؤساء الهيئات الإسلامية الـكبرى، وهنا كان لفضيلة الامام الشيخ المشتهرى، فى خطبه للجمعة ودروسه بعدها ومحاضراته العامة — موقف مجيد فى هذا الجانب لايكون إلا من العاملين بحق لوجـه الله،

فـكتب مولانا الامام الرائد إلى فضيلته يسجل له هذه المأثرة الجليلة ويشكره نائباً عن المؤتمر ويتمنى لو استطاع بقية السادة رؤساء الهيئات والجماعات الإسلامية أن يقوموا ببعض ماقام به فضيلته، وقد كان أن رد فضيلة الأستاذ المشتهرى على السيد الرائد بهذا الـكتاب الذى ننشر نصـه بخط فضيلته، مثلا تاريخياً فى الأدب الاسلامى العالى بين العاملين لوجه الله فى محيط الدعوة العامة، وقدوة لمن فاتهم أدب الاسلام الرفيع، العزالا فى جحور المذهبية والعنصرية والوصولية لغير وجه الله

وإذ ننشر هذا الخطاب نقرر أننا لم نستأذن الأستاذ المشتهرى فى هذا النشر، ولـكننا نشاركه فى مسئولية كل عبارة، وكل كلمة، وكل حرف جاء فيه، وبهذه المناسبة يؤسفنا أن نسجل موقف الشذوذ والتعالى والتغـالى والأذى المحزن الذى وقفته وتفقه من هذا المؤتمر هيئة إسلامية معينة نسأل الله لهـا الهداية ورضى الله عن الـكاتب والمـكتوب إليه، وعن كل مجاهدة فى الله .

بسم الله الرحمن الرحيم

عبد اللطيف مشتهري
الوكيل العام ومدير المكتب الفني للوعظ
بالأزهر
٩ شارع القلعة - القاهرة
تليفون { ٩١٠٧٣٠٢ منزل
٩١١٩٥٤٣ مكتب

ممنونًا، ٢٧ / ٨ / ١٣٩٨ هـ
القاهرة في ١ / ٨ / ١٩٧٨ م

(صورة فتوغرافية من صدر الخطاب)

أستاذنا الفاضل العارف بالله والداعى إليه على بصيرة، إن شاء الله الشيخ محمد زكى الدين إبراهيم دامت له إشراقاته، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أما بعد فتقبل الله منا ومنكم صالح الدعاء والدعوة مشاهدة، وبظهر الغيب ونفع الله على أيديكم هذا الجيل الذى حاولتم وتحاولون مد حبل الانقاذ لانتشاله من بحار الظلمات الى النور بإذن ربهم وما نوهتم به فضيلتكم من حديثنا عن (مؤتمر الهيئات والجماعات الاسلامية) لتطبيق شريعة الله فى الخطب والدروس ماهو الا ذرة من حبال وضعها الحق تبارك وتعالى فى أعناقنا كدعاة، أمانة لابد أن نؤدى (لتبيننه للناس ولا نكتمونه) وياليتنا استطعنا مجاوزة مرحلة الحديث الى حمل تطبيقى يبرز أمام الله غضبة له وانتصاراً لدينه مع الحكمة والموعظة الحسنة فما أهـــون الكلام الآن وأيسره على العلماء، ثم ما أرخصه لدى المستمعين الذين أصبحوا يعدون (كثير منهم) استهلاكا محلياً لافراغ شحنة فى الصدور لاتتجاوز الحناجر، بل وسبحان الله جل وعز الذى لايحمد على مكروه سواه بعد هوان الكلام ويسره علينا خطباً ودروساً ومؤتمرات، ورخص لدى الشعب الذى كاد أن يسقط فى منطقة اليأس أصبح حديثنا الجرئ العنيف الصريح على المنكرات والتهاون فى انقاذ أوامر الله محبباً لدى بعض الجهات المختصة (وتعجب معى أو اضحك فشر البلاء مايضحك) ونسمعهم يثنون علينا كأبطال حرب فى الجهر بالحق، وكانت دهشة منا ثم استشففنا ماوراء الستائر، كيف ؟ فقيل لنا من بعض

المخبين : انهم يهشون لأحاديثكم مهما عنفت لأنها اتخذت فى الداخل والخارج كدليل مادى على الحرية المطلقة ورأينا وسمعنا حديث شيخ الأزهر الامام بأن القوانين الاسلامية مبوبة ومقننة من إخصائيين فى القوانين أرسلت لمجلس الشعب وغيره لقطع المعاذير فى تقنين الشريعة الاسلامية وصرح عشرات ومئات الأعضاء الممثلين كما يقال للآن مطالبين بالشريعة (وصيحة فى واد ونفخة فى رماد) نطلب تطبيق الشريعة ويقدم عليه طلب دفع الاعانة لصندوق الفنانين والراقصات وخمور السياحة ودين الله يئن داخل الأرواح كصرصار محبوس لاهو يموت فيستريح ، ولا يفلت فينطلق ودين يؤوه به داخل المساجد ، وصور المهاذل فى الأحفال والمواسم كشعارات للشعب الذى أصبح تقوم قيامته عند موت فنان أو فنانة مشهورين أو عند (ماتش أهلى أو زمالك) فى الوقت الذى لا يعرف هؤلاء دينهم ولا بنى دينهم هنا وهناك ولا المذابح والشكل والتيم والتشكيل أى شىء وذلك من سوء ما ألقى إليهم من توجيه وإعلام ودربوا عليه من مهازل مسموعة ومقروءة ومرئية واذا حاق بهم ما كانوا يستهزئون فرحوا بما عندهم من العلم وسخروا من دين الله وإذا جاءهم بأسه قالوا أدركونا يا علماء يا بركة الأمة لم قصرتم فى تربية الشباب وضيعتموه ؟

وتناسوا أن ما نبينه فى أعوام ينهدم فى دقائق ، مقال أو فيلم ، أو مسرحية ، أو تمثيلية — تلك شيختى المشكلة — ومايجب التفكير فيه بعمق ، وتجرد ، وبعد عن الصور المحلولة فإن من أول مايوجه الى العالم يوم القيامة هل تمعر وجهك فىّ قط ؟ ونحن لسنا دعاة هدم أو ثورات صبيانية ، أو مؤتمرات اجرامية ولكننا صبرنا واقفين أمام خشبة المسرح الذى تمثل عليه أدوار الغش والامتصاص يا أخى (دولة علم وايمان جناحان مهمان أين هما ! ممنوع تولية ملحد عمل قيادى . الله أكبر ثم قيام الحزب الماركسى للتوجيه الكافر بالكلمة سراً وعلناً — ثم ما دامت الماركسية صارت حزباً فلم لا تواجه بحزب الرحمن يدحضها ونحن اختارونا هم كممثلين على الخشبة أيضاً والنظارة أحياناً يصفقون ، وأحياناً يصفرون والممثل لا يرى دوره والنظارة لا يرون ماوراء الستار من المحركات والله من ورائهم محيط ؟

دندنات صوفية حول ليلة القدر

للأخ الصحافى المعروف الأستاذ أحمد بهجت

أخفى الله ليلة القدر فى العشر الأواخر من رمضان. تحولت الليلة إلى سر بعد خفائها. صار لها مذاق السر وسحره والليلة خير من ألف شهر. والعدد هنا إشارة إلى الكثرة الغالبة. فهى خير من أى عدد من الأيام، والسر فى ذلك أنها ليست كأى يوم من الأيام أو أى ليلة من الليالى. الليالى الإنسانية تعد إذا كانت طعاماً وشراباً وعملا ولعباً ونوماً وأحلاماً ومصالح. والليالى الإنسانية توزن بذهب الروح إذا كانت اتصالا بالملا الأعلى.

وقيمة الحياة ليست فيما يأكله الجسد أو يرتديه، أو يحمله من نقود أو يقدر عليه من سلطان. إنما قيمة الحياة هى لحظات الاتصال التى تتوهج فيها الروح بالحب. أو بمعرفة الله. أو بإدراك الحقيقة، أو بفهم السر وكتمانه فى نفس الوقت. وليلة القدر هى هذه الليلة. هى ليلة السر، سر اتصال الله بالإنسان سر تنزيل القانون والبركة من أقطار السماوات. وليلة القدر ليلة مباركة فقد نزل فيها القرآن على الأرض وكان القرآن معروناً عند الله خافياً عن الناس وكانت السماء قد ملئت حرساً وشهباً وامتنع خبرها عن الجن واستحال عليهم التصنت والاستماع، ولم يكن هـذا كله إلا استعداداً لبدء نزول القرآن وإغلاق باب الجن والخرافات نهائياً، انتهى الامر وبدأ عصر جديد على الجنس البشرى

عصر كانت أول كلمات القرآن فيه اقرأ، وكانت الكلمة إشارة إلى أن هذا الدين الجديد لن يكون إلا دين المثقفين والعارفين والواعين حقاً، فإذا كان النبى الأمى مأموراً أن يقرأ وهو لا يقرأ ولا يكتب، فكيف تكون مسئولية الفرد العادى من المسلمين، ان القراءة أمر إلهى، وإهدارها خطيئة دينية. إن الله الكريم الرحيم يأمر المسلمين بالقراءة. وكلمة القراءة كلمة ليست يسيرة انها تعنى العلم والمعرفة انها مفتاح معرفة الكون، ومعرفة النفس؟

من كرائم المعانى فى عيد الفطر

الدكتور السيد عبد الله بن عبد القادر بلفقيه العلوى
(مفتى أندونيسيا)

روى أبو داود والترمذى ، والنسائى عن أنس قال قدم رسول الله ﷺ المدينة ولهم يومان يلعبون فيهما فقال رسول الله ﷺ ان الله عز وجل قد أبدلكما خيراً منهما يوم الأضحى ، ويوم الفطر .

فالله سبحانه وتعالى جعل يوم الفطر يوماً مذكورا بنعمه التشريع الإلهى ، وأنعم الله على الأمة الإسلامية بنعمة الحرية ففيه يعود المؤمن إلى حريته الشخصية فى مأكله ومشربه بعد أن عنا لوجهه ، وأناب إليه مع ملاحظة أنه اعتقد أن ربه سلب الحرية بأمره ، ولولا إيمانه ورضوخه لما رضيت نفسه قيد الحرية فى مأكله ومشربه شهراً كاملا وهذا مما يومئ أن الحرية أمر غال وعزيز لايضحى الإنسان فى سبيلها إلا فيما هو أعز منها ، وهو رضوان الله ومغفرته .

ويوم الفطر يشعر فيه ببهجتين عظيمتين وهما عاملان قويان فى إسعاد نفسه ومجتمعه ، بهجته بالقيام بالواجب وثقته بحسن الجزاء ، روى الإمام البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال « الصيام جنة ، فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يجهل وإن امرؤ قاتله أو شاتمه فليقل إنى صائم مرتين والذى نفسى بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله تعالى من ريح المسك يترك طعامه وشرابه وشهوته من أجلى الصيام لى . وأنا أجزى به والحسنة بعشر أمثالها » .

فالذى يقوم بالواجب يجد سعادة شاملة فى نفسه وراحة فى ضميره وانشراح صدره وقوة عزيمته وإدراكا للسمو الروحى الذى يجعل الخير كله فى بذل ماوجب ، ولو تنبهت البشرية إلى مافى القيام بالواجب من هذه القيم الفاضلة ، وأدوه لكان لهم فى كل عيد يوم عيد يفرحون فيه بأدائهم هذا

الواجب .

أما الإيمان بحسن الجزاء فهو العامل النفسى الذى يحفز الإنسان إلى المغامرة والتضحية والجهاد فى سبيل الشرف بكنه قوته وانه سينال الجزاء الأوفى على ما قدم من العمل ، وإذا ضعفت فى الإنسان هذه الجوانب من الإيمان خارت لديه قوى الخير وخضع لبواعث الشر فيستسلم للشر دون أن يخشى عقابا عاجلا ولا آجلا لفقدان الإيمان ويفعل ذلك تلبية لطلبات النفس الشريرة ، ومن هنا كانت الدعوة إلى الإيمان بيوم البعث ، والجزاء فى أول ما دعا إليه الرسل عليهم الصلاة والسلام .

وللصائمين جوائز عظيمة وأجور جسيمة ينالونها كما نال الراحمون نحو الفقراء الذين أمسكهم العدم بخناقهم ، والفقر بتلابيبهم ، وهنيئاً لأولئك الذين نالوا الخير بالقدح المعلى .

قال رسول الله ﷺ « إذا كان يوم الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب كريم يمن الخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فقد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم فى السماء يوم الجائزة . فقال قد غفرت لكم ذنوبكم وفى رواية رب رحيم بدل رب كريم » .

والعيد يحمل معنى من معانى المروءة والمروءة تحمل صاحبها على أن يخفف الويلات ويمسح العبرات ويكافح الآلام ويذهب الأحزان ويحنو على الضعفاء المنكوبين كما تحنو الأم الرءوم على أبنائها الضعفاء ويحقق معانى التكبير والتقديس والتمجيد لله ، ويتجلى ذلك قوله ﷺ « زينوا أعيادكم بالتكبير .

ذلكم عيدكم أيها المسلمون أعاده الله علينا وعلى كافة المسلمين وقد عادت إليهم فلسطينهم الشهيدة وأراضيهم المحتلة ينصرون الله وينصرهم ؟

من ديوان رجال الله

عبد الله بن المبارك فقيه الصوفية

للشاب المحمدى الأستاذ جاد عبد العزيز جاد المحامى بمحافظة القاهرة

لازلنا وسنظل نقرر فى هذا الباب أن التصوف جهاد، ومجاهدة، وأن الصوفية أهل صف فى الصلاة، وأهل صف فى الحرب، قلوبهم تلهج بالذكر وسيوفهم تلهج بالحق، ماركنوا إلى دعة، أو خمول، وما تركوا صنعة أو عمل، ومافروا من زحف ولنضع أمام أحباب المسلم صورة لفقيه الصوفية المجاهد عبد الله بن المبارك.

التعريف به : -

هو عبد الله بن المبارك أبو عبد الرحمن المروزى — مولى بنى حنظلة، وكان أبوه تركياً، وأمه خوارزمية ولد عام ثمان عشرة ومائة من الهجرة فى (مرو) وقد نسب إليها فيقال له (المروزى) وفيها تفقه وتعلم علوم الدين واللغة منذ نعومة أظفاره حتى بلغ الثالثة والعشرين من عمره حيث غادرها إلى العراق حاضرة الخلافة الإسلامية فى عام ١٤١ هـ — ولقد حباه الله ذا كرة قوية، وقوة فائقة على الحفظ،

ابن المبارك المجاهد : —

يقول ابن عيينة الفقيه العالم نظرت فى أمر الصحابة وأمر ابن المبارك فما رأيت لهم فضلا عليه إلا بصحبتهم للنبى ﷺ وغزوهم معه، فقد كان مجاهداً مخلصاً، عالما بالسنة عاملا بها

لقد ارتبط ذكر ابن المبارك بالجهاد فى المحاضرات التى يلقيها فضيلة مولانا الرائد الإمام فى حلقة الدراسات الصوفية، ذلك أنه كان يحج عاماً ويجاهد عاماً، هكذا طوال حياته حتى أدركته الوفاة وهو عائد من الجهاد

وفى هذا يقول بن سعد فى طبقاته توفى ابن المبارك (بهيت) فى شهر

رمضان منصرفاً من الغزو .

ومما يرويه (عدى بن سليمان) يقول : كنا فى سرية مع ابن المبارك فى بلاد الروم فصادفنا العدو ، فالتقى الصفان ، فخرج رجل من العدو يطلب البراز ، فخرج إليه رجل فقتله ، وآخر فطارده حتى قتله ، فازدحم الناس إليه فإذا هو يلثم وجهه بكمه ، فإذا هو ابن المبارك .

ومما ينقل عنه أنه قال فى قوله تعالى (يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا) قال أمرهم أن يصبروا على دينهم ، ولا يتركوه لشدة أو لرخاء سراء أو ضراء ، وأمرهم أن يصابروا الكفار , وأن يرابطوا المشركين .

ابن المبارك المربى : —

من الأصول التى تعتبر من الأهمية بمكان أن التصوف تربية روحية من واقع الدين ، سبق إليها التصوف قبل اساطين العلم فى أوربا ـ ولو أنصفنا لعدنا إلى هذه الصفات والأصول التربوية فى تراثنا الصوفى الإسلامى العزيز .

ولقد كانت السمة التى غلبت على بن المبارك جهاد النفس ، والجهاد فى سبيل الله ، وقد انعكس ذلك على إجابته على أحد مريديه ، وقد سأله عن الرباط فقال له : رابط نفسك حتى تقيمها على الحق فذلك أفضل الرباط ، ولقد خاف على تلاميذه الرياء موقظاً فيهم النية فى العمل لله فيقول لأحدهم رب عمل صغير تعظمه النية ، ورب عمل كبير تحقره النية ، ولقد ارتبط العلم عنده بالتواضع والزهد إذ المسألة ليست مظهرية وتفاخر فيقول : كيف يدعى رجل أنه أكثر علماً وهو أقل خوفاً وزهداً ، كن محباً للتواضع كارهاً للشهرة ، ولا تحب من نفسك أنك تحب التواضع فترفع نفسك !! إذ أن دعواك الزهد تخرجك عن الزهد ، وكما يقول أمامنا الرائد أن هناك تواضع أشد من الكبر ، ولقد سأله أحد مريديه هل بقى من ينصح ؟ فقال له : هل بقى من يقبل ؟ وكانت خلاصة نصيحته قوله : كاد الأدب أن يكون ثلثى الدين

ومن رقيق قوله : أهل الدنيا خرجوا منها قبل أن يتطعموا أطيب ما فيها قيل له . . وما أطيب ما فيها - قال . المعرفة بالله عز وجل .

ولقد سئل يوماً . من الناس ؟ قال العلماء قيل ومن الملوك؟ قال الزهاد. قيل ومن السفله . قال الذين يتعيشون بدينهم .

ومن تواضعه أن حضر حفل عرس لأحد أصحابه فقام ليخدم الناس بنفسه .

ولقد كان له تجارة يتعيش منها ، حتى لا يكون عالة على أحد فكان تاجراً يكسب من تجارته - ومما يؤثر عنه جودا وكرماً - إنه كان يتناول طعامه دائماً مع ضيف أو عابر سبيل .

ومما يروى دلالة على التصوف الاجتماعي عند ابن المبارك أنه وجماعة من أصحابه كانوا يحجون فمات طائر . فألقاه أحد أصحابه على مزبلة فخرجت فتاة من دار قريبه فأخذت الطائر ولفته وأسرعت إلى الدار فلفت نظره ذلك فتوجه إليها وسألها عن تصرفها ، فقالت أن والدها توفى ، وليس لها إلا أخ ، ولا طعام لهم إلا ما يلقى على المزبلة وقد أحلت لهم الميتة لأنهم منذ أيام لم يطعموا ، فاستدعى وكيله وسأله عما بقى من مال معه ؟ فأخبره أنها ألف دينار - فقال عد منها عشرين لنا ، واعطها الباقى ، ثم رجع ومن معه وقاله : هذا أفضل من الحج هذا العام.

العالم المحدث : —

من الأصول الصوفية العظمى أن التصوف يبنى مع العلم ، ولا يبنى على الجهل . . ولقد حصل بن المبارك من العلوم ماجعله إماماً فقد درس علوم الدنيا والدين ، وتفقه على سفيان الثورى ، ومالك بن أنس ، وروى عنه الموطأ .

يقول عنه الذهبى . دون العلم فى أبواب الفقه ، وفى الغزو والزهد والرقائق ، ولقد ألف كتاب الفتاوى والسنة فى الفقه ، وله مؤلفات فى التاريخ والتفسير .

ولقد كانت له خلوة ينزع إليها بعداً عن دنيا الناس .

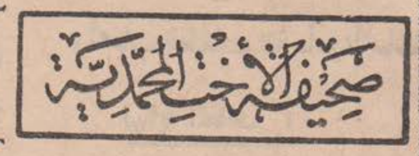
ولقد سئل مرة: صليت العشاء معنا فلم لم تجلس معنا ؟ .. قال اذهب مع الصحابة والتابعين فقيل له - وأين الصحابة ؟ قال اذهب انظر في علمي، فأدرك آثارهم وأعمالهم، فماذا أصنع بكم ؟.

ولقد كان محدثاً ثقة روى له الموطأ أحاديث كثيرة، وعده علماء الرجال وأصحاب الطبقات ثقة مأموناً حافظاً.

نهاية المطاف :

وفي عام ١٨١ في عشر رمضان سحراً وافته منيته، وقد دفن بهيت وهي مدينة على نهر الفرات.

ولما بلغ الرشيد نبأ وفاته قال: مات سيد العلماء، وقال الفضيل بن عياض رحمه الله ماخلف بعده مثله.



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

« الأميرة الشيخة لطيفة »

(الشيخة) لطيفة الفهد حرم ولى عهد الكويت الشيخ سعد العبد الله انتهت هذا العام من امتحان مادة الدين والقرآن ، كانت هى صاحبة فكرة إنشاء مدرسة لتعليم الدين والقرآن للنساء وتولت وزارة الأوقاف المشروع والطالبات يحضرن ثلاث مرات أسبوعيا ، والدراسة لعدة سنوات تتعلم السيدات خلالها كافة تعاليم الدين الإسلامى ويحصلن على شهادة من مركز دار القرآن الكريم ، وقد سألها الصحفيون فقالت إنها متدينة ولكنها لم تبلغ إلى درجة التصوف بعد فانعم بها من قدوة للسيدات المعلمات .

شعر الصحيفة : —

وشهرٌ مستهلٌ بعد شهر
وحول بعده حول جديدُ
ومفقودٌ عزيزُ الفقد تأتى
منيتُهُ ومأمولٌ وليدُ !!

أكل السمك والشعر : —

استفيدى من المصيف للاكثار من أكل الأسماك الغنية بالأملاح المعدنية فالشعوب التى تعتمد فى غذائها على أكل السمك تشتهر بجمال الشعر ونعومته

استفيدى من المصيف أيضا لتختزنى كمية من الفيتامينات التى تظهر آثارها على البشر مثل السلاطة والليمون والأكلات التى يدخل فيها زيت الذرة .

وكيلة التعليم العالى : —

أصدر وزير التعليم قراراً بتعيين السيدة سعاد حسنى بدير المستشار الثقافى ومدير البعثة التعليمية فى النمسا وكيلا لوزارة التعليم العالى ، وهى أول سيدة تشغل المنصب وكيل الوزارة فى التعليم العالى .

علاج العقم بالهرمونات : —

أعلنت الدكتورة خيرية عمران أستاذة أمراض النساء والولادة فى جامعة نورث كارولينا الأمريكية أن أحدث طريقة لعلاج العقم هى عن طريق حقن الهرمونات التى تنشط البويضات وتعيد إليها وظيفتها الطبيعية وتستخدم هذه الطريقة لعلاج العقم فى أمريكا البالغ ١٠٪ من السيدات وهى نسبة خطيرة .

ليس بحديث

(خذوا نصف (أوشطر) دينكم عن هذه الحميراء) قال الحافظ بن حجر لا أعرف له إسناداً ، ولا رأيته فى شىء من كتب الحديث ، إلا فى (النهاية) لابن الأثير ولم يذكر من أخرجه ، وقال الحافظ العماد (هو منكر) وقال الذهبى (هو من الأحاديث الواهنة التى لا يعرف لها إسناد) وقال ابن القيم كل حديث فيه (الحميراء) كذب مختلق .

حديث الصحيفة :

منزلة الأم

روى الطبرانى عن طلحة ابن معاوية السلمى قال أتيت رسول الله ﷺ فقلت إنى أريد الجهاد فى سبيل الله : قال : هل أمك حية ؟ قلت نعم ، قال : الزم رجليها ، فثم الجنة . وقال ﷺ لرجل آخر فالزمها فإن الجنة تحت أرجلها (رواه مسلم) .

مندوبة دائمة : —

أصدر المؤتمر الإقليمى لمنطقة دول غرب آسيا الذى عقد فى الكويت عدة توصيات هامة منها دعم الاتحاد النسائى العربى وتعيين مندوبة دائمة له فى الأمم المتحدة ، وزيادة فرص العمل أمام المرأة ، ومساواتها بالرجل فى الدساتير والتشريعات والحقوق والواجبات ، ومن التشريعات التى تعطى المرأة حق الاستقلال القانونى بعد بلوغ سن الرشد ومنحها معاشا لها ولزوجها عند بلوغها سن التقاعد ونحن نحب أن نسأل هل استشرنا الإسلام فى هذه المطالب وهل نجح من تحصلن عليها فى حياتهن .

بدون حجاب

نايله السويلى أول وجه نسائى سعودى يظهر على شاشة التليفزيون السعودى بدون حجاب ، بعد أن أصبحت مراسلة دائمة لتليفزيون بلادها فى واشنطن . (تأملى يا أختى) !!

قانون الأحوال الشخصية

والجماعات الاسلامية

بجامعات : القاهرة - والأزهر - وعين شمس - وحلوان

تلقينا البيان الآتى ، ونرجو أن يكون له رجيعه وصداه : ــ

منذ سنوات عديدة ونحن غارقون فى وعود عريضة بتطبيق شريعة الإسلام ونرفع فوق هامة دولتنا شعار العلم والإيمان، وبينما نتطلع إلى هذا الأمل ونترقب اليوم الذى يسود فيه حكم الله وتعلو كلمته تحقيقاً لإيماننا وخلاصاً من بؤسنا ونكد حياتنا إذا بنا نفاجأ بمشروع قانون للأحوال الشخصية ينسف البقية الباقية فى حياتنا من أحكام الشرع ، وقد سبق لعلماء المسلمين رفض هذا المشروع مرات عديدة من قبل .

- والغريب أن يتبنى المسئولون هذا المشروع ويستعجلون مجلس الشعب إصداره ، فى الوقت الذى تدفن فيه مشروعات تطبيق الشريعة الإسلامية فى نفس المجلس .

- والغريب أن يبيح القانون الفرنسى الذى يحكمنا جريمة الزنا ، ولا تسمع صوتاً من مسئول يطالب بتغييره .

- والغريب أن يصبح خطف النساء وهتك أعراضهن ظاهرة متكررة ولا تطالب زعيمات النساء ولا المسئولون المشفقون على حقوق النساء بتشديد العقوبة .

- إنه فى الوقت الذى تلجأ فيه الدول النصرانية إلى التشريع الإسلامى فى مجال الأحوال الشخصية لتصلح به أوضاعها الاجتماعية تحت ضغط الفطرة وبعد تجارب عمرها عشرون قرناً من الزمان ، يراد لنا أن نتخلى عن تشريع الله ، ونخوض التجربة الفاشلة الطويلة المريرة .

ونريد هنا أن نجلى بعض الحقائق ، ونوضح بعض النقاط .

- اننا نرفض كل تشريع غير مستمد من الإسلام فضلا عن المصادم له ،

وبالثانى فإننا نرفض القانون الفرنسى الكافر الذى يحل ماحرم الله ويحرم ماأحل

- إذا كان ولابد من تعديل قانون الأحوال الشخصية فلابد وأن يستمد التعديل من شريعة الله ، ومن ثم فإن أولى الناس بوضعه هم علماء المسلمين وليس غيرهم .

- ان المشكلة الحقيقية ليست فى الطلاق أو تعدد الزوجات ، وإنما هى فى عجز الشباب عن الزواج نتيجة للفقر وعزوف القلة القادرة عنه نتيجة للتحلل

- إن الزنا والربا والخمر والميسر وعرى النساء والرقص والأفلام والمسرحيات الخليعة والرشوة والسرقة والنفاق وسوء استغلال السلطة ... الخ هى المفاسد الحقيقية الجديرة بالتغيير والإنكار .

- إن الطلاق علاج حيث لاينفع علاج سواه ولذلك فهو أبغض الحلال إلى الله وحظره ضرر أكبر منه ، ولعل فى تجربة إيطاليا حينما أباحت الطلاق فى الأعوام الأخيرة واقدام مليون شخص على إيقاعه فى يوم واحد ولعل فى اضطرار أسبانيا إلى إباحته فى الشهر الماضى ذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد وكذلك نقله إلى القاضى كفيل بإشاعة أسرار الأسرة ، وتعقيد الإجراءات .

إن نسبة المتزوجين بأكثر من واحدة لاتكاد تذكر ، وأن البديل لتعدد الزوجات هو تعدد الخليلات خصوصاً فى ظل قانون يبيح الزنا فعجبا لأولئك الذين واللواتى يردن أن يصبح الزواج المباح محرماً والزنا المحرم مباحا ، ثم يتشدقون بالإسلام ويرفعون شعار العلم والإيمان .

- إن القانون المقترح هو المرسوم الأخير لإقصاء الشريعة الإسلامية كلها عن الحياة ،وأن محاولة إقراره لن تمر بدون عقاب إلهى وما أكثر العقوبات التى حاقت بنا نتيجة العدوان على حقوق الله وعلى حدوده وحرماته دون أن نفيق أو نعتبر « إن الذين يحادون الله ورسوله أولئك فى الأذلين ، كتب الله لأغلبن أنا ورسلى إن الله قوى عزيز » فنداؤنا إلى علماء المسلمين أن يتحركوا لإنقاذ آخر لبنة فى شريعة الله . وأن يصدعوا بالحق وألا يخشوا فى الله لومة لائم

في شهر الزيادة والإيمان والطهارة ؟

من تساوى يوماه فهو مغبون

للسيد المهندس أحمد زين العابدين السماك

إن شهر رمضان ليس شهر إحساس بالجوع والعطش بقدر ماهو شهر اكتساب الفضائل والتخلص من الرذائل وهو في جوهره شهر للتحدى حيث يتحدى فيه الصائم شهواته ، ويتحدى أول ما يتحدى معدته ، فلا يلين إلى مطالبها ، وعلى هذا النحو يتحدى الصائم كل باطل وإثم وكذب ونفاق ، وخيانة بل وكل المفاسد التى نهى عنها الله سبحانه وتعالى .

وترى الصائم يتمسك بالحق فى كل خطوة من خطواته بل وفى كل نفس من أنفاسه ، فالصوم حقيقة يعتبر مدرسة ربانية على الأرض منهاجها قول الله سبحانه وتعالى :

(وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هوناً وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاماً والذين يبيتون لربهم سجداً وقياماً الخ هذه الآيات المباركة) .

وفى هذه المدرسة تكتسب الفضائل من خلال هذا الشهر الكريم من أجل أن يمارسها الصائم من خلال الشهور التالية ، وتلك هى مغانم الحياة الحقيقة أن يتزود المؤمن دائماً بتقوى الله فى خير أيام الله تنفتح لها أبواب الجنة حقاً ان شهر رمضان هو شهر التزود بتقوى الله سبحانه وتعالى ويقول الله سبحانه وتعالى (وتزودوا فإن خير الزاد التقوى) .

وحينما يكون الصائم جاداً فى صيامه فيجب عليه أن ينوى بينه وبين ربه الاستقامة على أمر من الامور التى يزيد بها إيمانه وتقواه ، فيعاهد ربه على أداء الصلوات فى مواقيتها أو أن يحفظ كل يوم بعضا من آى القرآن الكريم ،أو يتلو كتاب الله خلال هذا الشهر الكريم ، ويقول رسول الله ﷺ « إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ مانوى . . . الخ » .

وليس للصائم أن يتراجع عما

اكتسبه من فضائل وخيرات بعد انقضاء شهر الصوم بل عليه أن يستمر خلال الأشهر التالية لتكون الاستفادة كاملة وصادقة ، وتلك هى المكاسب والدرجات التى يكتسبها الصائم من خلال شهر رمضان والتى تزيد من قدره عند الله سبحانه وتعالى فى كل عام ، وبذلك فإن المسلم الحقيقى الذى صام رمضان إيماناً واحتساباً إنما ينال قدره فى شهر العبادة ، وشهر الصيام أسوة بذلك القدر العظيم الذى ناله الرسول الكريم فى شهر رمضان وفى ليلة من خير الليالى بل خير من ألف شهر .

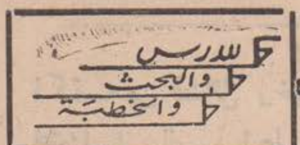
وهكذا يتقدم المؤمن فى كل يوم وفى كل عام بفضائل جديدة وبإيمان متزايد ، ويقول الرسول ﷺ (من تساوى يوماه فهو مغبون ، إن لم يكن إلى زيادة فهو إلى نقصان) وهكذا شهر رمضان .. شهر زيادة الإيمان وطهارة القلب واللسان ، ورفعة الإيمان ؟

من تاريخ ١٨ يونيه

احتفلت مصر بعيد جلاء الإنجليز عنها فى يوم (١٩٥٦/٦/١٨) وهو اليوم الذى أعلنت فيه أمريكا الحرب على بريطانيا من (١٦٦) سنة ! وفيه أيضاً كانت هزيمة نابليون فى موقعة واترلو من (١٦٣) سنة . وقد مات فى مثل اليوم من (١٥٦) سنة المؤرخ المصرى عبدالرحمن الجبرتى .

كما ألغت ثورتنا فيه من ٢٥ سنة النظام الملكى فى مصر وأعلنت نظام الجمهورية الذى نرجو أن يتوج بتطبيق شرع الله .

تذكر أيها الأخ قول النبى ﷺ : (من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم)





المال الحلال ، والمال الحرام

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانة
الواعظ العام

الحمد لله مقسم الأرزاق بين العباد والصلاة والسلام على سيدنا محمد بين لنا طريق الرشاد أشهد ألا إله إلا الله دعا إلى الكسب الحلال وأشهد أن سيدنا محمد الناهى عن الضلال صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه أهل الكمال .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

فكل منا يسعى لكسب رزقه فلن يستغنى مخلوق عن الطعام والشراب ليصون جسمه ، ولا غنى له عن ملابس تقية شدة الحر والبرد ، ولا بد من سكن ينام فيه ، ثم هو مدفوع بغريزته إلى الزواج ، وتكوين الأسرة ، وهو وحده المسئول عن إدارة بيته والمكلف بالإنفاق عليه .

وقد شعر الرجل بمسئوليته وأدرك ضرورة السعى فاشتغل بالحرف وتقلد الوظائف (نحن قسمنا بينهم معيشتهم فى الحياة الدنيا) هذا السعى على العيش وأحب لأنه ضرورة طبيعية قال رسول الله ﷺ (إن الله يحب العبد يتخذ المهنة ليستغنى بها عن الناس) قال الله تعالى (لكم فيها معايش قليلا ما تشكرون) فإذا كان المال مطلوباً لكل الناس ، هل يترك الله المال للناس ، يسرقه بعضهم من بعض وهو الذى حرم الظلم على نفسه فلا يرضى

لعباده الظلم ، الله الذى حدد حدودا لايصح تجاوزها، هو الذى بين الحلال والحرام ، فى المكسب ، والمطعم ، والمشرب وقد اتخذ بعضنا المال إلها معبوداً ، وقد جاء الإسلام يعلمنا أن المال وسيلة لاغاية ، نادى الإسلام أن الدرهم الحلال هو ما ورثته بحق ، أو كسبته فى تجارة بحق . أو أخذته بعمل مباح ، وأن الدرهم الحرام هو ما أخذته بطريق غير مشروع ، وعمل محرم والحلال يبارك الله فيه بأنك إذا اشتريت به طعاما أفادك فى صحتك وإذا اشتريت به ثياباً حفظها الله زمناً طويلا، وإذا اشتريت به عقاراً بارك الله لك فيه وإن تصدقت به قبل منك، وإن تركته للورثة كان خيراً .

والمال الحرام لابركة فيه طعامه مسموم ، وشرابه مذموم ، وتجارته بائرة ، وصدقته مردودة ، وميراثه شؤم، قال رسول الله ﷺ (إن الله قسم بينكم أخلاقكم كما قسم بينكم أرزاقكم) وقد فسدت المعاملات ، التاجر يحلف بالله كاذبا والصانع والعامل يخادع ويماطل ويغش الموظف يهمل عمله إذا أغفل عنه رئيسه والمسلم يشهد الزور بأبخس الأثمان الوكيل يخون موكله ، والرئيس يتأثر برشوة ، أو وساطة ، لم هذا كله .

المال الحلال فيه حساب ، والحرام فيه عذاب والرسول يقول (كل جسم نبت من حرام فالنار أولى به . ومن يتق الله يجعل له مخرجاً ويرزقه من حيث لا يحتسب ، ورسولنا ﷺ يقول « إن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال تعالى (يا أيها الرسل كلوا من الطيبات واعملوا صالحاً وقال تعالى (يا أيها الذين آمنوا كلوا من طيبات مارزقناكم) ثم ذكر الرجل يطيل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يارب يارب ومطعمه حرام، ومشربه حرام وغذى بالحرام فأنى يستجاب له ؟ أو كما قال ؟

أيها المحمدى: حافظ على زيارة إخوانك والسؤال عنهم ، وتذكر عهد الله ﴿ إن العهد كان مسئولا ﴾ فعليك بالعبادة والأدب والثقافة والدعوة

في بلد تحكم بما أنزل الله !!!

لماذا: أمينة سر فتاة، وليس .. أمين سر فتى

للأستاذ الأخ محمود عبد اللطيف قايد
(مدرس أول باسكندرية الثانوية للبنات)

لفت نظرى إعلان منشور فى الصفحة الثالثة بجريدة «الأخبار» فحواه أن رجل اعمال (سعودياً) يريد أمينة سر للعمل فوراً شريطة أن تجيد اللغة الإنجليزية إجادة تامة ممتازة إذ ستقوم (بمرافقة) سيادته فى رحلة عمل تجارية إلى دول أوربا

والمرجو ممن تأنس فى نفسها الكفاءة الاتصال بالعنوان المكتوب مفصلا برقم المنزل واسم الشارع، ورقم الشقة .. ورقم الهاتف .. للعمل فورا!

ورجل الأعمال الفاضل يعرف أن بلده الطيب يشترط أن يرافق المرأة محرم حتى يسمح لها بالحج والعمرة أو بالسفر والعمل فى بلاده، وبما أنه عصرى يجارى الأوربيين فى تطورهم، فقد صرف النظر عن المحرَم والمحرّم!

ولماذا لم تطلب يارجل (أمين سر)؟ وتتذكر قول الرسول الكريم. «الحلال بين، والحرام بين، وبينهما أمور مشتبهات لايعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع فى الشبهات وقع فى الحرام

إن أعراضنا كأرواحنا لاتباع بالمال ومهما كانت مصر العظيمة تعانى فهى تعرف دينها .. وتحفظ شرفها وتذكر المثل العربى القائل: «تجوع الحرة ولا تأكل بثدييها، إن بلدكم تحرم زيارة المرأة لموتى (البقيع) وموتى (المعلى) فبأى شرع، وأى قانون أجزتم مصاحبة المرأة الأجنبية للرجل الحى؟! وهل هذا هو مقتضى «التوحيد» و«السلفية»! . هدانا الله وإياك، وسدد على طريق العفاف والرشد خطانا وخطاك «ربنا آتنا من لدنك رحمة، وهيء لنا من أمرنا رشداً، واجعلنا ممن اهتدى بك فهدى»

احتفالات مطلع القرن

الخامس عشر الهجرى

وصل إلى القاهرة الدكتور (أحمد كريم جابى) الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامى فى زيارة رسمية لمصر استغرقت ٣ أيام .

وصرح الدكتور جابى بأنه سوف يجرى مباحثات مع الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر ، وعدد من المسئولين حول تنفيذ البرنامج الذى أعدته المنظمة بشأن الاحتفال بمطلع القرن (الخامس عشر) الهجرى والقرارات التى يتخذها المؤتمر فى اجتماعاته المستمرة وقال الدكتور (جابى) فى تصريحه ان مطلع القرن (الخامس عشر) الهجرى هو مناسبة فريدة لإعادة البحث فيما أسهمت به الثقافة ، والحضارة الإسلامية فى تقدم العلم ، وما أسهم به المفكرون المسلمون فى سبيل تقدم الشعوب الإسلامية وغيرها من شعوب العالم .

والجدير بالذكر أن منظمة المؤتمر الإسلامى تضم ٤٢ دولة إسلامية ومقرها جده .

وقد كانت اللجنة العليا للدعوة بالأزهر بحثت هذا الموضوع واتخذت فيه قرارات مؤقتة ربما تتأثر بعد زياوة الدكتور جابى للأزهر .

(حرارة التليفون)

الدكتور أحمد قطب طبيب الأطفال . . . ظل يشكو من انقطاع الحرارة عن تليفونه ستة أشهر . . قدم خلالها عشرات الشكاوى دون جدوى وأخيرا جاءه صديق وقام بعمل توصيله فى غاية البساطة: ولكنها أعادت الحرارة إلى التليفون فى الحال ! التوصيلة عبارة عن سلك كهربائى طرفه متصل بقلب عدة التليفون ، والطرف الثانى ملفوف حول حنفية المياه بالحمام ، والذى أكد نجاح التجربة أن التوصيلة عند مافكها الطبيب من الحنفية انقطعت الحرارة عن التليفون

مارأيك حاول أن تجرب فشكلة التليفون بمصر مشكلة كلها عجب !

هل اطلع الأزهر على هذه الرسالة

يجب أن نعرف رأى الشرع فيها صريحا

ظلت عامين تنتقل بين مكتبة الازهر ، وجامعة الازهر ، ودار العلوم تسأل وتناقش العلماء حول موضوع خاص برسالتها . . وهو الموسيقى فى الإسلام . . هل هى حرام . . أم حلال ؟

وجاءت إجابات العلماء بأن الموسيقى ليست حراما مع التحفظ بتحريمها إذا اتخذت كوسيلة إلى محرم أو ساعدت على الفساد . وإطلاق الاستماع إليها فى حالة أثارتها للشوق إلى الله وفى مناسبات الأعياد والعرس. الباحثة اسمها سهير عبدالعظيم معيدة بكلية التربية الموسيقية وقد تقدمت برسالة دكتوراه حول هذا الموضوع واستشهدت في رسالتها عن وجود الموسيقى فى الإسلام من ترتيل للقرآن الكريم والابتهالات الدينية والتكبير فى العيد .

وقد قدمت المعيدة مفاجأة للجنة المناقشة وهو لحن لأسماء الله الحسنى ، وقالت إن الأطفال سمعوا هذا اللحن واستجابوا له وحفظوا أسماء الله الحسنى بطريقة أسرع .

أشرف على رسالة المعيدة من ناحية القيم الإسلامية للرسالة الدكتور إبراهيم نجا وكيل جامعة الأزهر . ومن الجانب التاريخى للموسيقى الدكتورة بثينة فريد أستاذة الموسيقى بالكلية وقد ناقش الرسالة الدكتور محمد كمال جعفر رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بدار العلوم والأساتذة عطيات رئيسة قسم الموسيقى العربية بالكلية.

والمرجو الآن من لجنة الفتوى بالأزهر، وهى المسئولة أمام الله، وأمام الناس عن أحكام هذا الدين أن تراجع هذه الرسالة ، وأن تبدى الرأى فيها، فإن موضوعها مما اختلفت عليه آراء السلف والخلف ، وكان ولايزال محل أخذ ورد ولابن تيمية فيه رأى ، وللغزالى رأى ، وهناك آراء لبعض الصوفية وكل ذلك لايحسمه الا كلمة الأزهر حتى يرتاح الناس .

ياوزير الثقافة : —

الشعب يرفض هذا والدين يرفضه !!

الأفلام (المملس) التى لا يحلو عرضها إلا وقت العصر فى ذروة الجوع ، والحرمان . فى أقدس أيام الله من رمضان ! ساعة تفتح أبواب السماء !

(الفوازير) التافهة خلال الإفطار التى تدعو الصائم أن يقدح ذهنه لمعرفة اسم فلانة شخلع أو « عـــلانة صاجات » أشهر راقصاتنا الخالدات ومغنياتنا المائعات وممثلاتنا العاريات .

(المسلسلات) الصارخة بالآهات الخليعة والألفاظ المنحطة التى تقلب معدة الصائم بعد الإفطار من شدة (القرف) وفرط الاشمئزاز (وقلة الأدب) !!

الحلقات (قليلة الحياء) التى لابد من عرضها — وأشد شعر رأسى من الغيظ — على الشاشة الصغيرة خلال صلاة العشاء على سبيل ، التراويح ، بما تقدمه من حركات مثيرة ولقطات ساخنة تثـــير الغرائز وتلهى عن العبادة : وتفســـد أخلاق العائلات .

(القفشات) عديمة الأدب ، والبعيدة عن الذوق التى يتبادلها الممثلون والممثلات خلال المسرحيات الزاعقة طول الليل بدلا من القرآن والعبادة ودعاء الله .

« مسلم »

(أول بعثة صوفية رسمية للحج والعمرة)

قرر المجلس الصوفى تشكيل بعثة من نحو ثلاثين شيخاً لتمثيل الطرق الصوفية رسمياً فى موسم الحج هـذا العام ، وسوف يختار المشايخ لهذه البعثة بالقرعة ، ويشارك المجلس الصوفى فى نفقات هذه البعثة بمبلغ كبير .



اختيار السيد
للأستاذ محمد أحمد الوزانى المنفلوطى

رغيف القاضى الصالح

أرسل الخليفة العباسى (المتوكل على الله) كتاب القضاء بتولية الشيخ الصالح المبارك (بكار بن قتيبة البصرى) قاضياً على مصر . فلما جاء رسول الخليفة إلى منزل هذا القاضى فى البصرة لم يجده وقيل له: إنه ذهب إلى المخبز فانتظره وهو قادم وقد حمل (طبق) الخبز فوق رأسه فلما رآه (النجاب) الرسول ملتحفا برداء قصير . استحقره إلى أن قرب منه سلم عليه وقال له : أنا رسول الخليفة إليك . جئتك بكتاب توليتك القضاء على مصر لخذه ، فقال له القاضى : يا أخى لا يمكننى الوقوف معك الآن لأن ردائى الذى ألبسه لوالدتى ، وقد استأذنتها فى لبسه لاحضرلها الخبز، ولم استأذنها فى الوقوف معك فى الطريق ، ثم تركه ودخل منزله وأتى إليه برغيفين بعد أن أخذ منه كتاب القضاء قائلا له : امض فى حفظ الله ورعايته .

فتعجب الرسول ولم يقدر أن يرد الرغيفين ، ثم رجع إلى الخليفة فقص عليه مارأى وما سمع من القاضى (بكار) فقال الخليفة وأين الرغيفين ؟فقال الرسول تصرفت فى أحدهما وهاهو الرغيف الآخر، فأخذه الخليفة (المتوكل) وأعطاه بدله مائة دينار وقال له : لو جئت بالآخر لأعطيتك مائة أخرى ، ثم أمر الخليفة بدق هـذا الرغيف ناعماً وجعله دواء واتفق أن الخليفة أراد أن يرسل كتاباً إلى أحد أمرائه مع هذا الرسول (النجاب) فقيل له : إنه أرمد العين ، وقد أشرف على العمى ، فاستحضره ودفع إليه كحلا وقال له: بسم الله اجعل هذا فى عينيك ، ففعل (النجاب) ذلك فشفى ومضى فى رسالة الخليفة لتوصيلها ، فلما رجع قال : يا أمير المؤمنين : أريد أن أصنع مثل ذلك الكحل فإنى وجدت فية الشفاء فقال له الخليفة هو ذلك الرغيف الذى جئت به من عند القاضى (بكار بن قتيبة) .



قراءة القرآن للموتى

تلقى فضيلة الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السؤال الآتي من مفتي قضاء تركيا، فأجاب عليه بما يأتي : —

يقول : ما قولكم في تلاوة القرآن وجعل ثوابها للغير . وأخذ الأجرة عليها فهل هذا جائز شرعاً أم لا ؟

ج : الميت ينتفع بقراءة القرآن كما ينتفع بالعبادة المالية من الصدقة ونحوها .. وقال ابن القيم : أفضل مايهدى إلى الميت الصدقة والاستغفار والدعاء له والحج عنه . وأما قراءة القرآن وإهداؤها إليه تطوعاً من غير أجر ، فهذا يصل إليه كما يصل إليه ثواب الصوم والحج .

وذهب الحنفية إلى أن كل من أتى بعبادة سواء أكانت صدقة أم قراءة قرآن أو غير ذلك من أنواع البر له جعل ثوابها لغيره ، ويصل ثوابها إليه .

ومذهب الشافعية أن الصدقة يصل ثوابها إلى الميت باتفاق ، وأما القراءة فالمختار كما في شرح المنهاج وصول ثوابها إلى الميت وينبغي الجزم به لأنه دعاء ، وأنه ينفع الميت والحي القريب والبعيد ، بوصيته وغيرها .

وذهب المتأخرون من المالكية إلى جوازها ونقل ابن فرحون أنه الراجح وأما أخذه الأجرة على القراءة فقد أجاز الفقهاء أخذ الأجرة على الطاعات كالإمامة والأذان . . وتعليم القرآن وتحفيظه لحاجة الناس إلى ذلك ولظهور التراخي في الأمور الدينية وكل الناس في الاشتغال بها حسبة لله فلو قيل بعدم الجواز لقل حفاظ القرآن وتعطلت الشعائر لانصراف الناس عنها إلى تحصيل معاشهم ، وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « إن أحق ما أخذتم عليه أجراً كتاب الله أخرجه البخاري ، وقد أجاز النبي ﷺ أخذ الأجرة على الرقية ؟

فى مشيخة الطرق الصوفية

تشكلت لجنة فرعية ، من اللجنة الثقافية التى نشرنا أسماء أعضائها فى العدد الماضى — هذه اللجنة الفرعية من السادة (الدكتور مصطفى كمال وصفى ، والأستاذ أحمد صبرى فرغلى ، والأستاذ محمد الحسينى عبد الغفار) وانتهت هذه اللجنة الفرعية إلى المقترحات الآتية : —

(١) تقوم مشيخة الطرق الصوفية بإصدار كتيبات شهرية للتوعية الصوفية ، والتربية الدينية ، يراعى فيها الإيجاز والوضوح (والبعد عن الصراعات المذهبية ؟!) (ونحن لا نعرف كيف يمكن هذا فى الدفاع عن التصوف وبيان أدلته ومناهجه المقررة — المسلم) وتشمل هذه الكتيبات موضوعات منها (١) التصوف فى الإسلام (٢) دور التصوف فى تربية الشباب والمجتمع (٣) التعريف بالأقطاب المشاهير (٤) الموالد والاحتفالات الدينية (٥) كرامات الصحابة والأولياء (٦) آداب الإسلام فى بعض اتجاهات الإخوة والحياة .

ويقوم المجلس الصوفى بتحديد أثمان هذه الكتيبات ، ومكافئات الكتاب ومكافأة أمين اللجنة الخ ...

واقترحت اللجنة عمل تسجيلات صوتية لتعليم أبناء الطرق أصول التصوف وآدابه ، وتشمل هذه التسجيلات مبادىء الفقه والتوحيد ، والتاريخ الإسلامى والتحذير من البدع والمناكر ، والمحرمات ، وآداب المريدين ، وآداب زيارة الأولياء الخ .

واقترحت اللجنة كذلك عقد مؤتمرات ثقافية فى الموالد الكبرى على نفقة المشيخة مع عقد ندوات تدريبية للمشايخ والوكلاء (وقد كانت مجلة المسلم أول من اقترح هذا التدريب ، وواجهت فى سبيل هذا الاقتراح أكثر من خصومة) !!

تذكر أيها الأخ قول إمامنا: « الجماعة من كان على الحق ، ولو كنت وحدك »

تسجيل تاريخي : أخبار تهم المسلمين

يكتبها / محمد جمال الدين زكى

★ ندوة (حقوق الإنسان ومسئولياته فى الإسلام) التى عقدت فى سريلانكا ومثل مصر فيها فضيلة الشيخ متولى الشعراوى أصدرت توجيهاتها بتطبيق الشريعة الإسلامية كضمان لرفاهية الشعوب وأمنها وطالبت بالتركيز على التعليم الدينى فى مختلف مراحل التعليم

★ فضيلة الإمام الأكبر الشيخ عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر قرر تكوين لجنة عليا لوضع مشروع دستور إسلامى يكون تحت طلب أى دولة ترغب فى أن تكون الشريعة الإسلاميه منهاجاً لها .

★ إدارة المعهد الدينى بغزة قررت تحويله إلى جامعة أزهرية تضم كليات الشريعة واللغة العربية ، وأصول الدين والفقه . ويبلغ عدد الدارسين بالمعهد حالياً (١٢٠٠) طالب وطالبة ، وقد وافقت جامعة الأزهر على قبول ٣٠٠ طالب وطالبة عن المعهد لاستكمال دراستهم بها .

★ سجلت إحصاءات وزارة الداخلية السعودية أن المملكة حققت أقل نسبة للجريمة فى العالم هذا العام . وقد بلغت نسبة الجريمة ٢ فى المائة من الألف ومما يذكر أن النسبة العالمية للجريمة تصل إلى ٧٠ فى المائة من الألف . ومرجع انخفاض نسبة الجريمة بالسعودية هو تطبيق الشريعة الإسلامية ، فمتى نسمع عن تطبيقها بمصر .

★ قررت حكومة النرويج تخصيص قطعة أرض بعاصمتها (أوسلو) لإقامة مسجد عليها يلحق به مكتبة ومركز إسلامى ، وقاعة محاضرات وسيقوم ببناية المسجد الجاليات الإسلامية هناك على نفقتهم الخاصة .

★ أصدر السيد/ محمد حامد محمود وزير الحكم المحلى قرارا بمنع تقديم الخمور أو تناولها بالأندية الرياضية وجميع المقار التابعة لرعاية الشباب والرياضة .

★ أعلنت سلطات بنجلاديش أن أكثر من ٨٥ ألف مسلم من الذين طردوا من بورما خلال الشهر الماضى يعيشون الآن فى ٢٠٠ معسكر لإيواء على الحدود .

وقد أعربت الأمانة العامة لرابطة العالم الإسلامى عن قلقها الشديد أزاء هذه الأنباء التى ترمى إلى تصفية الوجود الإسلامى فى بورما .

وناشدت الرابطة كافة الشعوب الإسلامية أن تعلن عن استنكارها لموقف حكومة بورما تجاه رعاياها المسلمين .



الدورة الثانيـة لمؤتمر تطبيق الشريعة الاسـلامية : —

لاتزال الهيئة التنفيذية للمؤتمر العام للهيئات والجماعات الإسلامية لتطبيق الشريعة الإسلامية ، فى حالة انعقاد للتحضير لهذه الدورة ، التى يُرجى أن تنعقد بإذن الله فى أواخر أكتوبر ، حيث يكون مجلس الشعب قد بدأ دورته أيضاً ، ويكون بعض المسئولين والمختصين ، وبعض الجماهير قـد عادت من المصايف ثم تكون الدراسة قد بدأت فى الجامعات والمدارس ، فيتحقق بالانعقاد قـــدر أكبر من النفع العام وسيعالج المؤتمر فى هذه المرة كثيراً من القضايا الإسلامية .

ليـلة النصف من شـعبان : —

احتفلت العشيرة المحمدية بالقاهرة كعادتها السنوية احتفالها الشرعى بهذه المناسبة المباركة ، وقد تعرضت جموع المحمديين فيها لنفحات الله بمـا يسر الله من عبادة وابتهال ، وذكر ، وقرآن ، وصـــدقات ، وتعاون على البر والتقوى ، فكانت موسمياً ربانياً من خير ما تعوده المحمديون فى هذه المناسبة الكريمة .

من كبار زوار العشيرة : —

كان من كبار زوار دار العشيرة بسليمان باشا ، طائفة من علماء عمان ، وفى مقدمتهم الأستاذ السيد سعيد الحسكيلى نائب المدير العام للتعليم بعمان .

كما زار الدار طائفة من كبار الدعاة الصوفيين الشرعيين بالعراق ، وبعض الزعماء =

العام التاسع والعشرين من عمر مجلة المسلم :

بهذا العدد تبدأ مجلة (المسلم) عامها التاسع والعشرين ، جهاداً فى الله ، وخدمة عامة للإسلام والمسلمين،وخاصة التصوف الإسلامى المطهر الذى نعتبره العروة الوثقى فى مكافحة المادية التى أطاحت بالإنسانية بقدر ما نعتبره الأساس الصحيح للتقدم والحضارة التى تنفع الناس وترضى الله وترد اعتبار الإنسان .

والذى نسجله بكل الفخر : أن مجلة المسلم تعانى معاناة لا يعلمها إلا الله وحده ، لتستمر فى الظهور قياماً بواجب الدعوة ما استطاعت ، وهى تكافح مستمدة عونها من الله وحده ، فقد شحت أيدى صوفية المسلمين الأثرياء ، وبخل القادرون من المنتسبين إلى أهل الله أولئك الذين تملأ الدنيا كلماتهم ، واقتراحاتهم بل توجعاتهم وآهاتهم على الإسلام والتصوف الصحيح ، ولكن ا.

نريد أن نجدد ، نريد أن ننهض ، نريد أن نطور المجلة حتى تماشى عصرها ومقتضيات زمنها الصحفية ، ولكن وما أصعب ذلك على الأكف الطاهرة !!

إننا سنمضى بإذنه تعالى وبقوته وتوفيقه ، لا نتقهقر ، ولا نتوقف ، والله حسبنا ونعم الوكيل وهو المستغاث والمستعان؟

= الدينيين من إيران ، ولم يكن هناك حديث إلا ما صار إليه أمر الإسلام والمسلمين ووسيلة الإنقاذ الوحيدة فى العودة إلى الله تعالى وتطبيق شرعه الشريف .

مع سماط رمضان وخيراته : —

كان سماط رمضان ممدوداً بحمد الله من أول أيامه وسيظل كذلك ، وسوف يقيم قسم الرجال على عادته سماطه السنوى ، كما يقيم قسم السيدات كذلك سماطه السنوى ، وتوزع الخيرات المعتادة،صدقات وهدايا مباركة على أصحابها توزيعاً إسلامياً لا يخدش الكرامة ، ولا يمس الحياء الإنسانى ، إيماناً واحتساباً .

صلاة ظهر ثالى أيام العيد : —

ويلتقى المحمديون كعادتهم لصلاة ظهر ثانى أيام العيد المبارك بمسجد مشايخ العشيرة (بقايتباى ـ صلاح سالم) لتبادل التهانى ، وتوزيع الخيرات ، والتماس البركات ، وشهود مجلس العبادة ، وسماع كلمات فضيلة الإمام الرائد ، أعاده الله على الإسلام والمسلمين بتحقيق الآمال ، وصلاح الأحوال .

اعتذار الامام الرائد عن عمرة رمضان لمرضه : -

بعد أن اتخذت كافة الإجراءات اللازمة لقيام وفـــد الإخوة والأخوات بعمرة رمضان فى صحبة السيد الإمام الرائد ، وبعد توافد عدد كبير جداً من الراغبين والراغبات فى التبرك بمصاحبة فضيلته إلى هذه العمرة ، وكان منهم عدد غير قليل من أقاصى الصعيد والواحات ، اضطر فضيلته اضطراراً إلى الاعتذار عن هذه العمرة أخذاً بإشارة أطبائه عليه ، وبخاصة أنه يعانى حاله هبوط وإرهاق شديد جعله يعتذر عن كافة مادعى إليه من المحاضرات ، والزيارات داخـــل العاصمة وخارجها ، عافاه الله وأتم عليه نعمة الصحة ، ليقيم رسالة الدعوة والجهاد .

عذب التغنى فى مديحك :

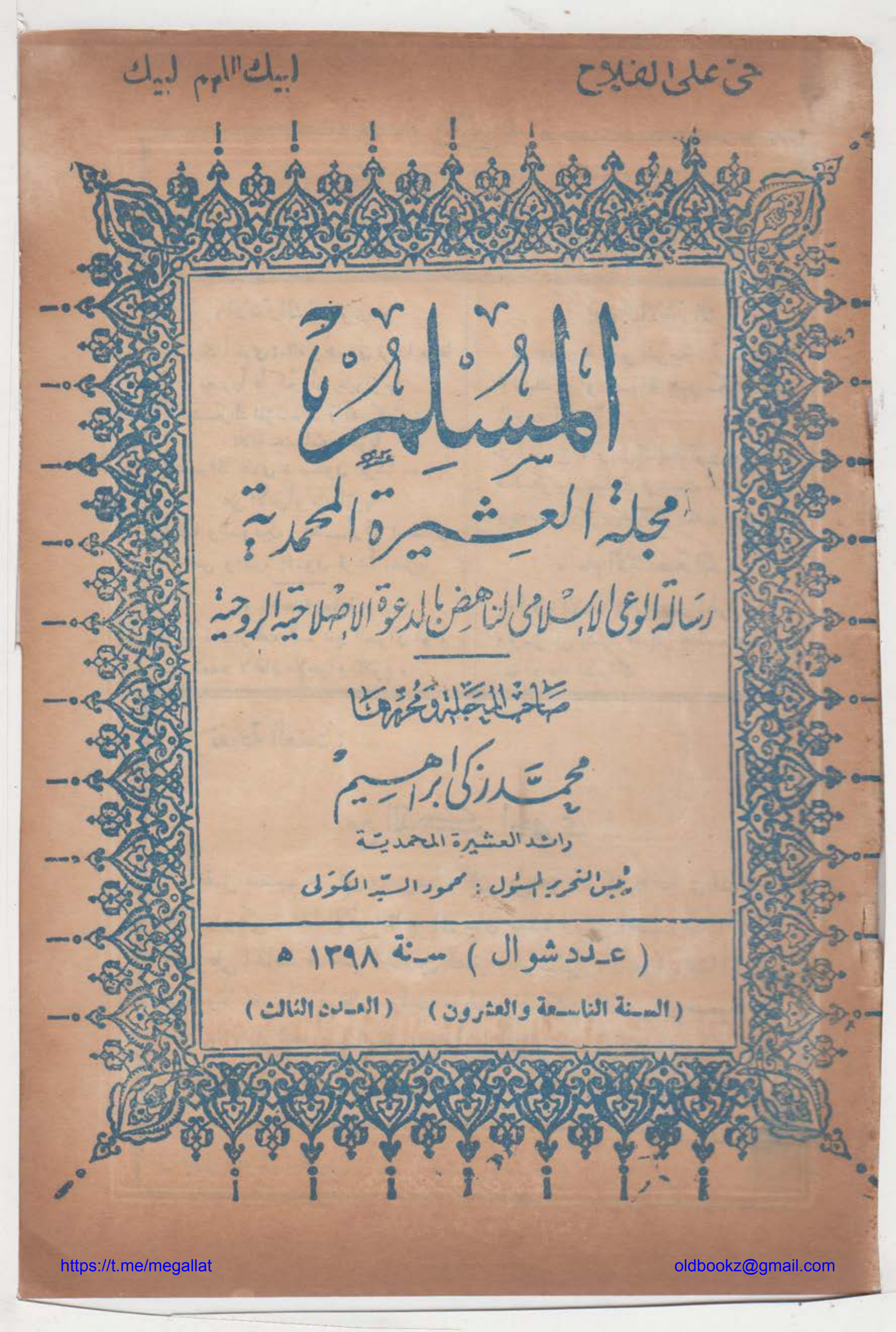
قصيدة نبوية مباركة من شعر السيد الأستاذ (عبد الستار يونس المغنى) المدرس بالأزهر يتحدث فيها عن خصائص رسول الله ﷺ أثابه الله بقدر حبه وإخلاصه لله ولرسوله ﷺ .

نقد عابر : —

كلمة صادقة ، فى نقد المجتمع كتبها الأخ (السيد إبراهيم أحمد حسن) الطالب بالأزهر ، ومن خطباء مساجد العشيرة المحمدية ، ومعها كلمة أخرى عن (فصـل الذنب) وأثره على الفرد والمجتمع ، تقبل الله من الكاتب وزاده توفيقاً .

رقم الإيداع ٢٢٤ /١٩٧٨م


أسنان ناصعة بيضاء..
خالية من
التسوس
بفضل
معجون أسنان
متوفر
بالصيدليات
والمحلات
الكبرى
دنتونيل
شركة النيل للأدوية والصناعات الكيماوية
فرع القاهرة : ٣ جواد حسني - ت : ٥٨٣٢٧



لبيك اللهم لبيك
حى على الفلاح
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعى الإسلامى الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكى إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى
(عدد شوال) سنة ١٣٩٨ هـ
(السنة التاسعة والعشرون) (العدد الثالث)

شعار المجلة

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا ، والعاقبة للمتقين

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصريا فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنويا

اشتراك عادى : سبعون قرشا مصريا على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشا مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان او لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : —

مع الذكر الجهرى

نقل بعضهم عن ابن مسعود أنه كان ينهى عن الذكر جماعة فى المسجد ، قال السيوطى ، هذا الأثر يحتاج إلى بيان سنده ، ومن أخرجه (أى أن السيوطى الحافظ صاحب الجامعين الصغير ، والكبير ، لا يعرف لهذا الحديث سندا ولا تخريجا) ثم قال . رأيت ما يقتضى إنكار ذلك عن ابن مسعود ، بما أخرجه الإمام أحمد فى (الزهد) عن أبى وائل ، قال : هؤلاء الذين يزعمون أن عبد الله كان ينهى عن الذكر ، ماجالست عبد الله مجلسا قط إلا ذكر الله تعالى فيه ، ثم إن هذا (الأثر) الصحابى معارض بالأحاديث الثابتة عن النبى ﷺ فى فضل الذكر الجهرى .

(انتهى بتصرف)

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٢ شارع الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٢٣٧٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة شوال ١٣٩٨ هـ (السنة التاسعة والعشرون — العدد الثالث) ٣ من سبتمبر ١٩٧٨م

نحو المجتمع الرباني

ماذا دهى العرب ؟

كتب الأستاذ أحمد بهاء الدين يقول: —

منذ حرب أكتوبر عام ١٩٧٣ فقط التي ارتفع خلالها العرب في أعين العالم : دارت الحروب الكلامية المسعورة دون انقطاع ، وجمدت العلاقات الدبلوماسية مرتين ، وتحارب اليمن وعمان ، ووقعت محاولة انقلاب في الشارقة ، ومحاولة انقلاب هائلة في السودان ، واحتشدت القوات السورية والعراقية على جانبي الحدود مرتين . . وتحاربت قوات ليبيا ، ومصر ، وتواجهت قوات الجزائر ، والمغرب وموريتانيا واشتعلت حرب البوليساريو في الصحراء بين الدول الثلاث دعك مما حدث للفلسطينيين ، ومما حل باللبنانيين ، ودعك من الاغتيالات العربية في الداخل ، وفي الخارج ! ودعك مما جرى في موريتانيا وما يجرى في القرن الأفريقي ، وأحداث اليمن الأخيرة ، وإذا كانت روسيا تحاول التواجد في بلاد عربية أو الحصول على نفوذ غير عادي ، فمن يقول إن أمريكا غير موجودة .

ولكن ، رغم كل شيء ، كيف نبرئ أنفسنا نحن العرب من مسئولية إغراء هذه القوى وغيرها ، بكل هذا السجل الحافل بالمآسي خلال خمس سنوات فقط ؟



أخبار وتعليقات

★ أسفر اختيار المجلس الصوفى لبعثة الحج التى سوف تمثل رسمياً لأول مرة عن بضعة وثلاثين شيخاً من شيوخ الطرق الرسمية البالغة (٦٧) طريقة على أن تكون بعثة العام المقبل من الشيوخ الذين لم تتهيأ لهم الفرصة هذا العام وسوف يسهم المجلس بنفقات السفر والإقامة والانتقالات ويتحمل العضو مصاريف الطعام والشئون الخاصة .

★ بحثت المشيخة العامة للطرق الصوفية إمكان مصاحبة مرافقين من السيدات أو الرجال لأعضاء البعثة على أن يتحمل العضو المرافق مصاريفه المقررة رسمياً للحج بتمامها .

★ اعتذر فضيلة الإمام الرائد السيد محمد زكى إبراهيم عن عضوية البعثة الصوفية بعد اختياره فيها رسمياً ، وذهب بشخصه فأعلن الشكر والاعتذار فى أول لقاء للمشايخ بهذا الخصوص ، وكان هو العضو الوحيد الذى اعتذر وذهب فشكر ! والمعروف أن فضيلته كان قد اعتذر من مصاحبة بعثة العشيرة للعمرة هذا العام فى رمضان مراعاة لصحته ونصيحة أطبائه ، ولكثرة ارتباطاته ومسئولياته

★ لاتزال مشكلة الطريقة الحامدية الشاذلية بعيدة عن الحل الجذرى برغم كثرة الاهتمامات وتدخل كثير من الشخصيات ، والله تعالى هو المسئول فى جمع الشمل على مايرضى كل الأطراف .

★ يتحدثون أنه تقدمت إلى الجهات المسئولة العليا اقتراحات بوجوب عمل جرد عملى إيجابى للطرق الصوفية المعترف بها (مشايخ ومريدين) لإدماج البعض فى البعض ، والاستغناء نهائياً عن البعض ، واستحداث ثورة جذرية لوضع أصول وقواعد تتماشى مع القانون الجديد ، ومع العصر الجديد ، والواجب الإسلامى .

كلمة الرائد

تلك هى وجهة النظر الصوفية
عن أسئلة جامعة ، وأجوبة أجمع

كانت جريدة (التعاون) قد طلبت من الإمام الرائد رأيه فى أهم مايوجه اليوم الى التصوف من شبه واتهامات ، وكان الإمام الرائد قد اعتذر لعدم جدوى البيان مع خصوم التصوف ولأسباب أخرى .

ثم لن بعض الأحباب عاد فرجا من فضيلته الرد لأسباب اقتنع بها ، فكان مايأتى ، تقديم لابد منه : —

أرجو أن يكون فى ذكرنا ، أن هذه الإجابات . إنما هى إشارات إجمالية إلى أصول الأدلة ، وأننا نعلم مقدماً أن أحد الفريقين لن يدع مذهبه كأثر لهذه المناقشة . فلقد طالما تكررت هذه الملاحم من قبل ومن بعد ، واتخذت صوراً شتى من العنف والمهاترة ، والانتصار للمذهب على علاته ، وقلما كان للانصاف العلمى نصيب فى هذه الملاحم ، بل قلما كان للانصاف الخلق ، وضبط النفس ، والاحتياط ، وعفة الكلمة ، وأدب المناظرة نصيب أيضاً ، ولا أحسبنا نضيف جديداً مالم نعتصم بمعالى الأمور . وندع سفسافها ، ونتنزه عن دعوى احتكار الصواب ، وافتراض الخطأ (وجوبا) فى كل قضية تخالف مذهب الكاتب ، وبخاصة فى هذه الفروع التى هى بالطبع والشرع محل اجتهاد ، تستوجب ماهيته الخلاف ، كاقتضاء ذاتى لهذه الماهية ، مستقطباً أسبابه العلمية ، والشخصية ، والبيئية والاجتماعية العامة من كل باحث ، ثم ياليتنا نتعلم أدب المناظرة الشريفة من قوله تعالى (وإنا أو إياكم لعلى هدى، أو فى ضلال مبين) ثم من قوله (وليتلطف)

وكل مانرجوه من إجاباتنا هذه هو محاولة تصحيح بعض المفاهيم، وتوضيح بعض الدلالات، حتى يتبين عذر الاعتصام بالمذهب، فيكون من وراء ذلك جو صحى صالح للتقريب بين الآراء، والتعاون على البر والتقوى، ومحاولة جمع صفوف الأمة على المتفق عليه فعلا، أو تركا، والنصح المهذب فيما وراء ذلك ابتغاء رضوان الله، فإن القول بجمع الأمة على قول واحد فى الفروع، فوق أنه مخالف للطبع والشرع، هو مما لا يمكن تحقيقه، لا باللسان. ولا بالسنان فالوقوف عنده عبث مضحك!

كما أن محاولة نقل أحكام الأصول إلى أحكام الفروع عبث يبكى ويحزن، علمياً، وخلقياً، فقد كان هذا — وسيبقى — من أنكد أسباب تمزيق جماعة المسلمين، والله يقول الحق، وهو يهدى السبيل .

السؤال الأول

(ا) ماهو المقصود بالتصوف الاسلامى؟!

(ب) وهل مُورس هذا التصوف فى عهد رسول الله ﷺ .

(ج) ولماذا يختلفون فى تعريف التصوف، وفى تحديد مصادره .

(ا) المقصود بالتصوف الإسلامى، يعرف من تعريفاته الكثيرة، التى تتلخص كلها فى أن التصوف هو (التخلى عن كل دنى، والتحلى بكل سنى، سلوكا إلى مراتب القرب والوصول) فهو اعادة بناء الانسان، وربطه بمولاه، فى كل فكر وقول وعمل ونية، وفى كل موقع من مواقع الانسانية فى الحياة الاجتماعية

ويمكن تلخيص هذا التعريف فى كلمة واحدة هى (التقوى) فى أرق مستوياتها الحسية، والمعنوية، فالتقوى عقيدة، وخلق، فهى معاملة الله بحسن العبادة، ومعاملة العباد بحسن الخلق، وهذا الاعتبار هو مانزل به الوحى على كل نبى، وعليه تدور حقوق الانسانية الرفيعة فى الاسلام وهو (التزكى) وقد أفلح من (تزكى).

(ب) وبهذا المعنى تستطيع أن تستيقن بأن التصوف قد مورس فعلا

فى العهد النبوى ، والصحابى ، والتابعى ، وما بعده ، وقد امتاز التصوف مثلا بالدعوة والجهاد ، والخلق ، والذكر ، والفكر ، والزهد فى الفضول ، وكلها من مفردات مكونات التقوى ، وبهذا يكون التصوف مما جاء به الوحى ، ومما نزل به القرآن ، ومما حثت عليه السنة . هذا هو التصوف الذى نعرفه ، فإذا كان هناك تصوف يخالف ذلك ، فلا شان لنا به ، ووزره على أهله ، ونحن لا نُسأل عنهم (فكل امرئ بما كسب رهين) .

(ج) أما الاختلاف فى تعريف التصوف ، فهو راجع الى منازل الرجال فى معارج السلوك ، فكل واحد منهم ترجم إحساسه فى مقامه ، وهو لا يعارض أبدا مقام سواه ، فإن الحقيقة واحدة ، وهى كالبستان الجامع كل سالك وقف تحت شجرة منه فوصفها ، ولم يقل . إنه ليس بالبستان شجرة سواها ، ومهما اختلفت التعريفات فإنها تلتقى عند رتبة من مراتب التقوى على طريق الهجرة الى الله (ففروا الى الله انى لكم منه نذير مبين) . (قد أفلح من زكاها) .

فالواقع أنها جميعاً تعريف واحد يكمل بعضه بعضاً .

(د) أما الاختلاف فى تحديد مصادر التصوف ، فدسيسة من دسائس أعداء الله ، فالتصوف كما قدمنا عبادة وخلق ، ودعوة ، واحتياط ، وأخذ بالعزائم واعتصام بالقيم الرفيعة ، فمن ذا الذى يقول إن هذه المعانى ليست من صميم الاسلام؟ انها مغالطات أو أغاليط . نظروا فيها الى هذا الركام الدخيل على التصوف من المذاهب الشاذة . أو الضالة ، ولم ينظروا الى حقيقة التصوف ، والحكم على الشىء بالدخيل عليه غلط أو مغالطة ، والحكم على المجموع بتصرف أفراد انتسبوا اليه صدقاً أو كذباً ظلم مبين .

وهل من المعقول أن يترك المسلمون إسلامهم مثلا بشذوذ طائفة منهم لشرب الخمر ، أو تمارس الخنا ، أو تحلل ماحرم الله . وهل عمل هؤلاء يكون دليلا على أن الاسلام ليس من عند الله ؟! شيئا من التدبر أيها الإخوان !!

السؤال الثانى

(ا) من هو الصوفى .

(ب) وبماذا يمتاز عن عامة المسلمين .

(ج) وهل هناك فرق بينه وبين التقى ، أو المؤمن ، أو المسلم أو الصديق

(د) وإذا لم يكن هناك فرق فلماذا الإصرار على استخدام هذا الاصطلاح

(ا) تستطيع أن تعرف الصوفى الحق ، بأنه المسلم النموذجى ، فقد أجمع كافة أئمة التصوف على أن التصوف هو الكتاب والسنة فى نقاء وسماحة واحتياط ، وشرط أئمة التصوف فى مريدهم العلم أخذا من قوله تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون) .

والعلم هنا هو (أولا) علم الدين بدعامتيه من الكتاب والسنة ثم هما بدورهما منبع كل علم إنسانى نافع على مستوى كافة الحضارات ، وتقدم البشرية . ومقتضى تطور الحياة .

ومن هنا جاء قول أئمة التصوف وفى مقدمتهم (الجنيد) من لم يحصل علوم القرآن والحديث فليس بصوفى .

(ب) أما الامتياز عن عامة المسلمين ، فالقاعدة الإسلامية هنا هى (العمل) فإذا عمل الصوفى بمقتضى مايتعين عليه كقدوة وداعية امتاز بمقدار جهده ، شأن كل متخصص ، وإلا فهو دون كل الناس إذ انحرف أو شذ . بل إن تجاوز ، فالصوفية يعدون (خلاف الأولى) فى مرتبة الحرام ، اتقاء الشبهات . واستبراءً للعرض والدين ، وهم يعرفون كيف أن السلف كانوا يتركون تسعة أعشار الحلال خوف الوقوع فى الحرام فيؤمنون بهذا ويحاولون العمل به .

والله تعالى يقول : (ولكل درجات مما عملوا) فالعمل هو أساس الامتياز

(ج) أما مسألة الفرق بين الصوفى ، والمسلم ، والمؤمن ، والتقى ، فإن الإسلام شرع لنا تعريف الناس بخصائصهم ، وذكرهم بما يميزهم عن غيرهم ، وقد ذكر الله (المهاجرين والأنصار) بخصيصتهم تعريفا لهم ، وهم مسلمون مؤمنون أتقياء

وذكر رسول الله ﷺ (بلالا الحبشى ، وصهيباً الرومى،وسلمان الفارسى) بما يميزهم ، وهم مسلمون مؤمنون أتقياء .

وذكر القرآن من المسلمين أصناف الخاشعين والقانتين،والتائبين ، والمتصدقين ، والعابدين ، والحامدين ، والسائحين ، وغيرهم ، وكلهم من أهل لا إله إلا الله .

إذن فذكر إنسان بخصيصة معروفة عند الناس سنة قرآنية ونبوية ومادامت هذه الطائفة قد عرفت باسم الصوفية لسبب أو لآخر ، فليس بدعا أن تدعى بهذا الاسم ، ولم كل هذه الزوبعة هنا ، ولا تكون زوبعة حين يقال (سلفية) مثلا أرأيت أن الأمر كان أهـــون من أن يكون سؤالا لولا المذهبية المدمرة ، والتعصب الموبق .

السؤال الثالث

مارأيكم فيما يوجه للتصوف من اتهام بأنه يعود فى أصوله لأول ملل البوذية ، والمجوسية والرهبانية .. الخ ؟!

(ج) قدمت أن التصوف الإسلامى ، هو الربانية ، فهو إيمان وعمل ، وعبادة ، ودعوة ، وأخلاق ، وبر مطلق ، وهو إرادة وجه الله فى كل قول أو عمل ، أو نية ، أو فكر ، وهو التسامى بالبشرية إلى مستوى الإنسانية الرفيعة فهى وحى من الوحى ، وهو الدين كل الدين . لأنه بهذا الوصف (طلب الكمال) وطلب الكمال فرض عينى . وهو علاج لأمراض النفوس ، وما من إنسان إلا وهو مبتلى بجانب قل أو كثر من النقص الذى نسميه مرض النفس . أو الخلق وإنما جاءت رسالات السماء كلها لعلاج هذه الأمراض النفسية والخلقية أول ماتعالج فى بنى آدم ، ولما كان التصوف قد تخصص فى هذا الجانب كان طلبه فرضاً شرعياً ، وعقلياً . وإنسانياً واجتماعياً . حتى يوجـــد الانسان السوى الذى به تتسامى الحياة وتتحقق خلافة الله على أرضه وينتشر الحب بين الناس .

وأدلة ذلك جميعاً مما لايغيب عن أصغار طلبة العلم . ومما تزخر به علوم الكتاب والسنة . ولا أعرف أن الكتاب والسنة نقلا عن المجوسية . والبوذية والرهبانية شيئاً أبداً وإنما هو الذل المورث لتهم الكواذب وتضليل خلق الله .

إما إذا كان المراد بالتصوف فى السؤال هو هذه الفلسفات الأجنبية عن العقيدة والشريعة فهذا باب آخر ، لا علاقة له بتصوف أهل القبلة . والاحتجاج بهؤلاء علينا . فيه تلبيس الحق بالباطل وأخذ البرىء بذنب المجرم فعلة دنيئة .

على أن الذين اشتهروا بهذا الجانب الفلسفى ممن ينسبون إلى التصوف عدد محدود قد لايجاوز العشرة ، وسواء قبلت فلسفتهم التأويل والتوجيه . ولو من وجه ضعيف . أو لم تقبل . فهؤلاء . قد انتهى أمرهم نهائياً . وليس لفلسفتهم من معتقد ولا دارس . وقد أصبحت كتبهم بما فيها من الأفكار أشبه بنواويس الموتى تعرض — إذا عرضت — للزينة أو التاريخ . فليس بين صوفية عصرنا من يرى رأيهم . أو يذهب مذهبهم . سواء على ظاهره . أو مع تأويله . وأين فكر الجماهير من العمال والفلاحين وأنصاف المتعلمين ، أو حتى كبار المثقفين من كتب هؤلاء والغازهم وأحاجيهم هذا . إذا أمكن الحصول على الكتب وعلى الوقت ، وليس الأمر كذلك ولا شك أن الوقوف عند هذا الجانب فى هذا العصر نوع من البحث الأثرى عن الحفريات المجهولة فى سراديب الرموس والأجداث .

والغاضبون على التصوف جميعاً يحتجون بهؤلاء ، وقد انتهى أمر هؤلاء ،فقد كانت مذاهبهم شخصية . لا تمهد طريقها إلى الجماهير . لحاجتها إلى استعدادات وقابليات ومدارك . ومنطق لايتوفر لدى الكافة . ومؤاخذة الخلف بفعل السلف — لو سلمنا جدلا بأنهم سلف — أمر بعيد عن العلم والعدل . والحكم على الكل بذنب البعض — لو سلمنا بهذه البعضية — أمر بعيد عن العلم والعدل . ولو أن إخواننا خصوم التصوف . نظروا إلى الواقع الفعلى . فكافحوا معنا منكرات العصر ومبتدعاته . من نحـــو الطبل والزمر ، والرقص . وتحريف أسماء الله .

وغير ذلك من مناكر الموالد والتجمعات العامة ، وأخذوا طريق التعاون بالحسنى والدعوة بالحكمة ، لكان هذا أدنى إلى الصواب وأهدى سبيلا عند الله والناس

أما حملتهم على هؤلاء الموتى ممن جنحوا إلى الفلسفة ، فاستئساد على الرمم ، وصيال فى غير مجال ، ومبارزة مع الهواء المطلق . فهؤلاء الموتى لا يملكون الدفع عن أنفسهم ، وليس من ورائهم وارث يدافع عنهم ، إلا — إذا وجد — لمجرد التصويب ، وإحسان الظن بأهل القبلة .

وهنا أقرر بملء الثقة واليقين ، أن كل ماجاء منسوباً إلى التصوف مما يخالف الكتاب والسنة ، مهما كان مصدره ، فليس من التصوف ، وليس من الاسلام والتصوف فيما نرى ثمرة الاسلام بوصفه مقام (الاحسان) الذى سجله الحديث النبوى المشهور وهو فى تساميه أبعد من لهو الفلسفة وعبثها .

السؤال الرابع

ثابت أن المسلمين لم يعرفوا التصوف الا بعد ثلاثة قرون من انتشار الإسلام

(ا) فهل يحتاج الاسلام إلى التصوف.

(ب) هل التصوف يضيف جديدا إلى الاسلام .

(ج) وما هو الفرق بين الزهد الإسلامى والتصوف .

من الذى قال بأن المسلمين لم يعرفوا التصوف إلا بعد القرون الثلاثة الاولى.هذه مجازفة علمية تاريخية بغير سند ، فإذا كان المراد بأنهم لم يعرفوا (لفظ التصوف) الا بعد القرون الثلاثة ، فليس هذا بصحيح أيضا ، فقد أثبت مؤرخو اللغة وغيرهم أن هذا اللفظ كان معروفاً من قبل الإسلام . وانما أطلق على هذه الطائفة فى عهد « التدوين » عند ما اشتهروا بالخشونة والرجولة ولبس الصوف والاستعداد للجهاد فإن تصوف المسلمين دعوة الى القوة ، والحرية ، والمساواة والتكافل . والإخاء . والتوحيد ومعالى الأمور لبناء شخصية المسلم المتكامل .

وكان عهد التدوين قد بدأ بمن كتب الحديث فى عهد رسول الله ﷺ وظل ينمو حتى ازدهر فى أواخر القرن الأول ، وأوائل الثانى بتحرير الحديث ، والفقه والتفسير واللغة وما إلى ذلك (راجع مقالنا عن الحديث النبوى بالعدد السابق)

أما إذا كان المراد بأن مادة التصوف لم تعرف إلا بعد هذه المدة . فالخطأ هنا يستحيل إلى خطيئة فمادة التصوف من حيث العبادة ، والخلق ، على أوسع معانى العبادة والخلق موجودة مشهودة فى الكتاب والسنة شأن بقية مواد مختلف العلوم فإذا لم يكن لفظ (التصوف) موجودا فى هذا العهد ، فقد كانت للعبادات والأخلاق وتربية النفس ووسائل العلاقة بالله ، والارتفاع بإنسانية الانسان ، كل هذه مسجلة فى دين الله وهى هى التصوف . سماه الناس كذلك . فالاسم حادث والمادة قديمة بقدم الكتاب والسنة شأن بقية علوم الدين سواء بسواء .

ولم يكن هذا بدعاً ، فلم يكن فى هذا العهد علم باسم (الفقه) ولا باسم (الأصول) ولا باسم مصطلح (الحديث) ولا غير ذلك من علوم الدين ، ولكن المادة كانت موجودة بين دفتى الكتاب والسنة ، فلما دونت العلوم ورسمت القواعد والمصطلحات ، أطلقت الأسماء حسبما رجحته الظروف الواقعية آنذاك .

وإذن فلماذا ننكر تسمية التصوف ، ولا ننكر تسمية بقية علوم الدين والشأن واحد !؟

(ب) أما هل الإسلام يحتاج إلى التصوف ، فإذا كان الشىء يحتاج إلى نفسه ، جاز أن يقال إن الإسلام يحتاج إلى التصوف .

الإسلام انقياد ظاهرى . لايتم إلا بالانقياد الباطنى، وإلا كان نفاقاً ، والانقياد الباطنى هو الإيمان بوصفه عملا من أعمال القلب التى نسميها التصوف ، فليس التصوف شيئاً غير الإسلام . حتى يقال إنه يحتاج إليه أو يستغنى عنه . انما التصوف مقام هو ذروة الدين كله ، مقام الإحسان كما قدمنا فهو الغاية والثمرة ، التى لاتتاح إلا لسالك مريد .

(ج) وهكذا نجد أن السؤال الذى يقول : هل التصوف يضيف جديدا إلى الإسلام ؟ سؤال غير وارد والإجابة عليه واضحة فى الرد على الشطر السابق أين هذا السؤال من قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم . وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » ان التصوف الحق هو الإسلام فى أعلى مستوياته .

(د) أما الفرق بين الزهد الاسلامى ، فإن الصوفى أكبر من زاهد . لأن الزاهد . إنما يزهد فى الدنيا . والدنيا لاشىء . فالزهد فى الدنيا زهد فى لاشىء والزاهد فى (لاشىء) غافل أو جاهل ، لكن زهد الصوفى منصب على كل مايبعده عن الله على أى وضع يكون .

دخل صوفى على أحد الخلفاء . فحدث فأجازه الخليفة بما لم يكافىء بمثله أحدا قبله . فاعتذر الصوفى عن قبول عطية الخليفة . فاندهش الخليفة قائلا له : ما أزهدك قال الصوفى . بل أنت أزهد منى يا أمير المؤمنين . قال : وكيف . قال : لأننى أزهد فى الدنيا . وهى لاشىء : وأنت تزهد فى الآخرة وهى كل شىء .

الزهد عند الصوفى أن تكون الدنيا فى يده ، لا فى قلبه . لأن الزاهد غير الصوفى تاجر . يحرم نفسه من متع الدنيا . ليعوضها أضعافاً فى الآخرة ، ولا كذلك الصوفى الذى لا يحرم نفسه متعة أحلها الله . الا اذا حجبته عن الله .

وهذا أبو الحسن الشاذلى كان صاحب تجارات ومزارع . وهذا شمس الدين الدمياطى كان تاجراً من أثرى علماء الصوفية . وهو الذى بنى برج دمياط من ماله الخاص فى عهد السلطان الغورى . وهذا الليث بن سعد فقيه مصر وامام زهادها كان أثرى أهل عصره . ولم تمنع هؤلاء أموالهم أن يكونوا أزهد الناس فى الدنيا اذا شغلتهم عن الله ولكنها لم تشغلهم بعد !!

وهكذا يتضح أن سحق الشخصية بالزهد المادى . والتبتل البشرى مما لا تعرفه قوانين التصوف الإسلامى وانما هو فى حده المحدود مما جاء عن كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان . وفى صدر هؤلاء جميعاً زهد (العمرين) ابن الخطاب

وابن عبد العزيز بعد سيدنا رسول الله ﷺ فقد كانت الدنيا فى أيديهم ولم تكن فى قلوبهم ، فاستغنوا برب الدنيا عن الدنيا وما فيها ومن فيها .

ان الذى يملك ، هو الذى يزهد ، أما الذى لا يملك فنى أى شىء يزهد ؟!

السؤال الخامس

(ا) بم تعلل فضيلتكم كون شيوخ التصوف من الفرس ، وأحفاد المجوس ، فى العصر الاسلامى .

(ب) وكيف تعلل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب والمنتسبين إلى رسول الله ﷺ .

(ا) ليتك ياولدى لم توجه الىّ هذا السؤال العنصرى . الذى لا يرضاه الله ولا رسوله ، أو لم تقرأ قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وقوله ﷺ « لافضل لأبيض على أحمر ، ولا لعربى على عجمى الا بالتقوى » وقوله ﷺ « إن الله أذهب عنكم عبيّة الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقى وفاجر شقى . أنتم لآدم . وآدم من تراب » وقوله ﷺ « وقد تمعّر وجهه غضباً (ليدعن أقوام فخرهم بأقوام إنما هم حطب من حطب جهنم ، أو ليكونن أهون على الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن) .

ألم يأتك أن سيدنا رسول الله ﷺ ألحق به سيدنا سلمان الفارسى فقال : (سلمان منا أهل البيت) إنها حمية الجاهلية يرددها بغاوات البشر بلا تدبر ولا بينة وهل جاء الاسلام للعرب وحدهم فاغتصبه منهم غيرهم فأصبحوا منبوذين؟! لم هذه الشعوبية التى ينكرها الاسلام وتنكرها الانسانية الشريفة :

أليس الامام البخارى ؛ والترمذى والنسائى وابن ماجه والطبرانى والبيهقى والأكثرية الغالبة من رجال الحديث كلهم من غير العرب . وكذلك طائفة من أكبر المفسرين كالزمخشرى والنيسابورى ، وطائفة من أكبر علماء البلاغة كالجرجانى

والتفتازاني، من هو طارق بن زياد، وموسى بن نصير ، هذان الموليان اللذان أسديا للاسلام مجداً تاريخياً لا يمحوه الزمان ؟ من هو أبو حنيفة النعمان أليس من الموالي ولولاه ما كان لبني (تيم الله) ذكر ولا فخر .

ياولدي : إمام مصر الليث بن سعد أصله من أصبهان ، إمام أهل السنة أحمد ابن حنبل أصله من مرو ، والامام المفسر الطبري أصله من طبرستان ، والشعبي علامة التابعين، وإمامهم كانت أمة من جلولاء ، والحسن البصري الكوكب الفرد كان أبوه من سبي ميسان .

وهذا علامة اللغة سيبويه فارسي الأصل ، والامام الكسائي فخر اللغة أصله من فارس ، وتلميذه الامام الفراء من الديلم ، ثم إن ابن مسكويه ، وابن سيناء والفارابي كانوا فرساً أجمعين .

اسمع ياولدي . فقيه مكة ، عطاء بن رباح ، وفقيه اليمن طاووس بن كيسان وفقيه اليمامة يحي بن أبي كثير ، وفقيه الشام مكحول ، وفقيه الجزيرة ميمون ابن مهران، وفقيه خراسان الضحاك بن مزاحم . وفقيها البصرة والكوفة إبراهيم النخعي وابن سيرين ، كل أولئك ليسوا من العرب أصلا ، ولكنهم برّزوا في جوانب العلم والفكر، والمعرفة والدين بحيث كانوا الأئمة بكل مافي اللفظ من معنى يتجدد ولا يفنى .

إنما يتفاضل الناس بالأحلام ، لا بالأرحام . والناس عند الله سواسيه كأسنان المشط ، والله يقول : (ولا تنسوا الفضل بينكم) ولقد أمّر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد مولاه على جيش كان فيه أبو بكر وعمر . وعند ما أراد عمر أن يستخلف قال : لو كان سالم مولى حذيفة حياً لوليته !!

تأمل هذا الموقف الكبير الخطير .

ياولدي ، هاهم أهل العلم : لا يكادون يذكرون ابن عمر ، إلا ذكروا معه مولاه نافع . ولا يكاد يذكر أنس بن مالك إلا ومعه مولاه ابن سيرين .

ولا يكاد يذكر ابن عباس إلا ومعه مولاه عكرمة ، ولا يكاد يذكر أبو هريرة إلا ومعه مولاه ابن هرمز .

لقد أطلت عليك عامداً فى هذا المجال ياولدى فإن هذه الشعوبية هى التى كانت مسمار النعش فى وحدة الإسلام التى انتهت بما يسمى زوراً بالنهضة العربية التى قصمت ظهر الخلافة والتى تستخدم الآن بلا وعى ولا تدبر .

ولنرجع إلى سؤالك فى تعليل كون بعض شيوخ الصوفية الأوائل من الفرس فهؤلاء الناس اجتهدوا فى هذا الجانب ، كما اجتهد غيرهم ممن ذكرنا أسماءهم . فاستحقوا التقديم والامامة، كمسلمين . فإذا قيل إنهم فعلوا ذلك ليحطموا الاسلام من الداخل . فهذه قضية ، إذ فرضنا نهوض دليلها فى واحد . فلن ينهض هذا الدليل فى كل واحد . وفى كل طائفة طيب وخبيث ، والحلال بين والحرام بين ولو طبقنا قاعدة سوء الظن بالفرس . أو بغير العرب عموماً ، لأذهبنا ثلثى علوم الاسلام ، ولكان أول ماننبذه كتاب البخارى . ومن والاه . فهل هذا منطق يقول به إنسان سوى !؟ أو قاض منصف (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ... ؟ !) .

إن من أحفاد المجوس من خدم الاسلام أصدق الخدمات ، وراجع إن شئت من حصرنا ذكرهم وأسلفناه ومن ورائهم صف شريف طويل لم نشر اليه .

(ب) أما تعليل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب ، والمنسوبين بحق أو بباطل إلى رسول الله ﷺ فإن هذا السؤال يحتاج إلى تكملة هى أن الازدهار فى هذا القرن كان بين العرب وغيرهم ، وكان هذا نتيجة لطبيعة الأشياء فإن تطور الدعوة الصوفية وامتدادها ، كان قد أهل الكثيرين للزعامة والاجتهاد فى هذا الوقت كثمرة للتفاعل ، والتطور فيما سبق هذا الزمان .

فلا نجد من صوفية القرن السابع أمثال أبى الحسن الشاذلى ، وأحمد البدوى

وابن دقيق العيد ، ومجد الدين القشيرى ، وزكى الدين المنذرى ، ونجد من قبلهم فى القرن السادس أمثال أحمد الرفاعى وأبو مدين ، ونجد فى القرن الخامس أمثال الغزالى ، وعبد القادر ، وفى الثالث والرابع أمثال الجنيد والشبلى ، ومن قبلهم ذو النون المصرى ، وأبو يزيد ، ومن قبلهم الحسن البصرى ، وسفيان الثورى ومالك بن دينار ، وإبراهيم بن أدهم ، والفضيل بن عياض ، وشقيق البلخى ، وحاتم الأصم — بكل مافى تواريخهم من صدق وكذب ، وأصيل ودخيل .

أضف إلى موضوع التطور والامتداد ، قابلية البيئة ، بما كان من الحروب الصليبية والتتريه والمغولية ،واضطراب عاصمة الخلافة ببغداد ، ومثل هذه الظروف بطبعها تدفع الناس إلى الله تلقائياً ، وقد جربنا نحن أخيراً فى العاشر من رمضان من أجل هذا وما هو منه ، أو يتعلق به كان هذا الازدهار الذى تشهد اليه .

السؤال السادس

من الاتهامات الموجهة إلى التصوف

(ا) أنه لاسند له من الكتاب والسنة .

(ب) أنه دخيل على الاسلام .

(ج) أنه يدعو إلى عقائد تتعارض مع عقيدة التوحيد كالحلول والاتحاد والوحدة .

(د) أنه يدعو إلى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد ، واعتقاد أنهم يملكون النفع والضر .

(هـ) أنه يدعو إلى التواكل والسلبية .

(ا) أما أن التصوف لاسند له من الكتاب والسنة ، فقول ساقط بعد كل ماقدمنا فما لم يكن التعبد ومكارم الأخلاق ومحاسبة النفس ، والأخذ بالأحوط ومجاهدة الهوى . والشيطان ، إذا لم يكن كل ذلك لاسند له من الكتاب والسنة فقد جهل الناس الكتاب والسنة ، وفيما قدمنا أدلة مكررة على أن تصوف المسلمين

هو عصارة الاسلام وإكسيره لايمترى فى ذلك الا ذو هوى أو من قد هوى !!

(ب) وبهذا وبالذى قدمنا يتأكد أن التصوف نابع من العقيدة ، والبيئة الاسلامية جملة وتفصيلا ، وليس هو بدخيل على دين الله ، إنما الدخيل ، هو هذه الدعوى العصبية المتشنجة ، التى تفوح بالغرض ، والمرض ، والمرض ، وحسبك أنها بضاعة استشراقية استعمارية ، لاهم لها إلا انتقاص الاسلام .

أما أن التصوف يدعو إلى عقائد الحلول والاتحاد والوحدة ، فليس هذا هو تصوف المسلمين ، وإنما هو تصوف أجنبى أعجمى مدسوس ، والمتهمون به نفر معدود محدود انتهى أمره , وليس لهم اليوم تابع ولا وارث كما قدمنا ، وأصبح مانسب إليهم بحق أو بباطل نوعاً من الحفريات التاريخية التى لايتابعها إلا الهواة والمتخصصون ، إن وجد اليوم هواة ومتخصصون فى البحث عن مقابر الأفكار المهملة . وإلا أصحاب الهوى الذى يعمى ويصم ولا اعتبار لأولئك ولا هؤلاء .

وقد أصبح الكلام فى هذا الجانب نوعاً من مجرد الإثارة ، والتشويه ، والعبث وإضاعة الأوقات والتشويش على أفاضل الناس .

وإنما يقول الصوفية بنوع معين من الفناء فصله الشيخ ابن تيمية فى (رسائله) بشىء من الإنصاف وأشار اليه الشيخ ابن القيم فى شرحه على كتاب الهروى وشتان مابين هذا والقول الفاجر بالحلول ، والاتحاد ، والوحدة المنكرة .

(د) أما أن التصوف يدعو إلى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد واعتقاد أنهم يملكون النفع والضرر فهذا كلام فيه تجاوز وتغليط . فإن التصوف يدعو إلى احترام الشيخ كوالد روحى وهو أدب إسلامى مقرر لاخلاف عليه ، أما الاستعانة بدعاء الشيخ وابتهاله إلى الله فى شدائد أبنائه ، فهو أدب إسلامى يعرفه كل من قرأ (باب الدعاء) فى كتب المسلمين ، أما أنهم يزعمون أنهم يملكون النفع والضر ، فالذى يملك ذلك هو الله وحده ، وعند ما يغضب الشيخ لربه من مخالف لله ، فيغضب الله لغضب وليه . فلا يقال عندئذ . إن الشيخ يملك

نفعاً ولا ضراً ، فإن هذا مسخ للصورة بالمغالاة ، والإغراق والتنفير .

وإذا كان هناك شيء من ذلك (فرضاً جدلياً) فهو مما يعالج بالبيان والقول الطيب ، ونحن في أمة تحكمها الأمية ، فلا ننكر أن فيها ضلالة وجهالة ، وأنها في حاجة أشد الحاجة إلى النصح والتوجيه بالحكمة البالغة ، والموعظة البليغة .

(هـ) بقي القول بأن التصوف يدعو إلى السلبية والتواكل .

التصوف الحق هو الاسلام ، وليس في الاسلام سلبية ، ولا تواكل ، وإنما هي أمراض اجتماعية لصقت بالتصوف زورا وبهتاناً ، وقد كان عبد الله بن المبارك يحج عاما ويجاهد عاما ، وقد كان شقيق البلخي فارسا مغوارا يطلب الموت حتى استشهد في سبيل الله وكذلك كان حاتم الأصم مقاتلا بارعا له في الجهاد مواقف وكرامات وقدمت ، أن أبا الحسن الشاذلي كان صاحب مزارع وتجارات ، وأن شمس الدين الدمياطي ، بني برج دمياط من ماله الخاص ، ومن ربحه من تجاراته ، وإذا تتبعت آداب المريدين بكتب الصوفية لوجدتهم جميعا يدفعون تلاميذهم إلى العمل والإنتاج . ويعرفون تماما كل ماورد في هـذا الباب عن النبي ﷺ ثم عن أشياخهم في الله . الذين يؤكدون لهم أنه لا يمكن تحقيق خلافة الله على الأرض بالسلبية ، والتواكل والاستسلام فإذا تغالى أو تطرف واحد، فليس هو كل واحد.

ولقد ثبت في الحديث أن بعض الصحابة تغالى والنبي حي فنهاهم الرسول فإذا انفرد واحد بمغالاته فليس هذا بقانون ولا قاعدة .

نزل أحـد المريدين على زاوية الشيخ ضيفاً ، فأقراه ثلاثة أيام ، ثم قال له ، ياولدي : قد انتهت مدة الضيافة . فقال المريد : إنما جئت لأتصوف . قال الشيخ ليس التصوف عندنا أن تصف قدميك وغيرك يمون لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما ، ثم تصوف اجعل منشارك مسبحتك ، واذكر على دقات الفاس والمكوك

وقد كانت الألقاب الصوفية تدل على مايتناولونه من حرف ومهن وصناعات فمنهم الدقاق ، والسماك ، والوراق ، والخواص ، وهكذا تعرف أنهم كانوا بحق أمثالا للمسلم الكامل إيماناً وعملا وإيجابية .

السؤال السابع

أولياء الله ، من هم ؟ وهل يجوز تعيين ولى لله بالاسم ، وهل الولاية تورث فى الأسرة

أولياء الله هم عباده الصالحون ، الذين نسلم عليهم فى كل صلاة ، كلما قرأنا التشهد . وعلى رأسهم الانبياء ، عليهم صلوات الله ، ثم يليهم فى ولاية الله أتباعهم ، الرجل وعمله ، فأصحاب سفينة نوح ، وأصحاب ميقات موسى ، والحواريون مع عيسى . والراشدون ، ومن تبعهم بإحسان من أمة مولانا رسول الله ﷺ كل أولئك من الأولياء الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

والشرط فى الولى : الإيمان ، والتقوى (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ثم (الصلاحية) للنيابة عن حضرة المصطفى ﷺ (والله يتولى الصالحين) فالصلاح هنا بمعنى الصلاحية التى تستوجب كفاية معينة فى الجوانب الثقافية والروحية ، والتعبدية حتى يكون العبد أهلا للتبليغ والدعوة ، وسيادة البشرية (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ، أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) .

وهنا ينكشف البون الهائل ، مابين (الولاية) و (البلاهة) وما بين (الولاية) و (الاحتراف) الولاية كسب غال بمجهود أعلى ، أو هى اجتباء بحكم المشيئة .

وتعيين رجل توافرت فيه الشروط بوصف الولاية ، لايتعارض مع مبادىء الاسلام فيما أعرف وقد وصف علماء الحديث رجالا بأوصافهم بلا حرج ، أما أن الولاية ميراث ، فذلك مالا علم للتصوف به (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

ولا بد هنا من الاشارة إلى أننى أتحدث عن (التصوف) وهناك شىء آخر أسميه (التمصوف) وهذا هو الذى أساء إلى التصوف ، وما زال ، وسوف يبقى كذلك مالم يشأ الله شيئاً ومالم ينقذ الله التصوف من التردى الذى يعانيه .

كما أنه لابد من الاشارة إلى أن (للولاية) معانى شتى جاءت بها كلمات

القرآن والحديث ، وقد حصرنا الكلام هنا ، فيما نرجح أنه المقصود . وفى الحجم المطلوب للصحيفة فنحن نقدم للقارئ عناوين ومؤشرات .

السؤال الثامن

لماذا يبدى الصوفية ولها شديدا

(ا) بإقامة الأضرحة . (ب) وبإقامة الموالد .

(ج) والتماس بركة الموتى ؟ وما هو سند ذلك من الكتاب والسنة .

الصوفية لا ييأسون من الموتى (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) وهم يرون أن الموت مرحلة من مراحل السفر الإنسانى الكادح إلى الله . فالميت عندهم حى حياة برزخية ، وللميت علاقة أكيدة بالحى بما صح عن رسول الله من أحاديث رد الميت السلام على الزائر ومعرفته ، وبتشريع السلام على الميت عند قبره ومحادثته ﷺ للموتى الواردة فى عدة أحاديث ثابتة ومن القرآن حسبك قوله تعالى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) فهناك إذن علاقته موصلة بين الحى والميت

ومعنا حديث (القليب) يوم بدر . وزيارة الرسول ﷺ لأهل البقيع ، وللإمام ابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية ، وحواريه ، ووارث دعوته ـ له كتاب (الروح) وقد أثبت فيه كل مذهب الصوفية بما لا مزيد عليه ، فى موضوع الحياة بعد الموت ، وعلاقة الأرواح بالأحياء ولابن أبى الدنيا فى ذلك تأليف مفيد والصوفية يعتقدون بحق أن الولى فى الدنيـــا ولى بخصائصه الروحية ، ومواهبه الربانية ، والخصائص والمواهب من متعلقات الأرواح ، ولا ارتباط لها بالأجسام البتة ، فالولى حين يموت ترتفع خصائصه ومواهبه مع روحه إلى برزخه ، ولروحه علاقة كاملة بقبره . بدليل السلام عليه ورده السلام ، ومن هنا جاء تكريم هؤلاء السادة الصالحين من أصحاب القبور ، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ وضع حجرا على قبر بعض الصحابة وقال : (أتعرف به قبر أخى) وكان هذا الحديث بعد حديث

على رضى الله عنه بتسوية القبور المشرفة ، فاستدلوا به على جواز اتخاذ مايدل على فضل صاحب القبر ، بلا إغراق ولا مبالغة ، رجاء استمرار زيارته ، والدعاء له والصدقة عليه . وحفظ أثره . ومن هنا جاز نقل الميت من مكان إلى مكان أفضل

ثم بالغ بعض الناس فى ذلك بحسن نية من جانب ؟ وخوف اندثار القبر من جانب.فاتخذ الأمر بالتطور الصورة التى تراها ، وقالوا : إن الأمر يدور مع علته وقد كانت علة تسوية القبور : والمنع الأول من زيارتها ، هى مخافة الانتكاس والعودة إلى الشرك ، وقد استقر الإيمان والتوحيد فى قلوب الناس (وإن أخطأت أحياناً ألسنتهم) فلا بأس بعمل ما يذكر بالصالحين للقدوة والاعتبار ، والقيام بحق صاحب القبر من الزيارة وغيرها .

هذه هى وجهة النظر عندهم بصفة عامة،وهى على علاتها أبعد شىء عن التهويل بالشرك والوثنية ، والكفر والردة ، واستحلال دماء المسلمين ، وقد مرت مئات السنين على هذه الأضرحة ، فما عبد منها ضريح من دون الله ، ولا صلى مسلم لولى ركعة ، والمثل العملى مضروب بقبر سيدنا رسول الله ﷺ .

أما مايكون عادة من بدع الزيارات ومناكرها فأمور يمكن تقويمها بالتعاون على علاجها بالتى هى أقوم،وإنى مستيقن سلفاً بأن هذه الكلمات بالذات ستنبرى لها ألسن وأقلام احترفت خصومة هذا الرأى ، واتخذته أساس مذهبها وهو كل دعوتها وبضاعتها ولكنى أعرض الرأى ولا أدعى العصمة. ولا احتكار الصواب وأرى أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا ما جاء عن الله ورسوله . بقدر ما أعرف سلفاً كافة النصوص المقابلة ووجهات النظر الأخرى ، فالحديث هنا قديم مكرر،لاجديد فيه على الإطلاق ، والتقريب بين وجهات النظر ممكن . ولكن لاحول ولاقوة إلا بالله وارجع إن شئت الى ما كتبناه بتفصيل عن التوسل والقبور

(ب) أما الاحتفال بالموالد . فهو مما لم يكن بصورته هذه فى الصدر الأول وهو على وضعه الحالى فيه المقبول والمرفوض ، وإن كان المرفوض قد غلب فعلا

على المقبول ، ولا بد من وقفة إصلاح فإن القائلين بالإلغاء يطالبون بغير الممكن أصلا ولا ينظرون إلا إلى الجانب المرفوض وحده .

إن أول من احتفل بذكرى المولد النبوى هو الملك المظفر (طغرل) ملك (إربل) بالعراق ثم التقط الفاطميون الحبل ، وأكثروا ، ونظموا ، وجددوا .

والتمس علماؤنا الدليل ، فوجدوا أن الله كرم يوم الولادة ، ويوم الموت والبعث مرتين: مرة بلسان القرآن وأخرى حكاية عن لسان عيسى عليه السلام(١) إذن ، فيوم الولادة منزلة عند الله ، ثم نظروا فوجدوا أن رسول الله كان يلازم صوم يوم الاثنين من كل أسبوع ، فسئل فى ذلك ، فقال : هو يوم (ولدت فيه) وأنزل علىّ فيه كما ثبت فى الحديث الشريف

ومعنى هذا أنه ﷺ كان يحيى ذكرى مولده الشريف شكراً لله تعالى فى كل أسبوع مرة بالصيام وربما بما تيسر من خير له . فهو يوم من أيام الله . وقد اهتم رسول الله ﷺ بأيام الله كما فعل فى يوم عاشوراء ، وكما فعل فى (سبوع) الحسن والحسين ومن مجموع هذا وما هو منه يمكن استنباط مشروعية إحياء الموالد. لما فيها من الذكريات النافعة ، والعبر الموجهة ، وبما فيها من تلاوة القرآن ، والوعظ ، والإرشاد ، والذكر الصحيح ، والثقافة ، ثم بما فيها من التعارف والتعاون على البر والتقوى . والرواج الاقتصادى، والحركة الاجتماعية ، فهى بهذا الوصف أسواق خير . ونفع عام لا تضيق به أصول الأحكام الشرعية . ولا فروعها . بل إنها تدعو إليه وليس كل ما لم يكن فى الصدر الأول حرام ، وإلا فلم يبق فى حياتنا حلال !!

وفيما عدا هذا عما اندس فى هـذه التجمعات من المفاسد الخلقية والدينية والاجتماعية . وغيرها فالحكومة والصوفية والجمهور هم المسئولون جميعا عنها فى الدنيا والآخرة . وهو شىء عم وطم . وأورث الهم . والغم .

---

(١) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ، ويوم أبعث حيا (سورة مريم) .

السؤال التاسع

يقول الصوفية بضرورة وجود الشيخ لتوصيل العبد الى ربه ، ويقولون بن لا شيخ له فالشيطان شيخه فهل هذا صحيح !؟

يا ولدى : الصوفية فى هـذا يصدرون عن صحيح الشريعة ، وصحيح الطبيعة .

أما الشريعة فالله تعالى يقول : (فاسألوا أهل الذكر) ويقول : (الرحمن : فاسأل به خبيرا) ويقول: (ولكل قوم هاد) ويقول : (ولا ينبئك مثل خبير) وفى الحديث الثابت : (هل سألوا ، فإن دواء العىّ السؤال) .

وإذن فلابد من هاد مسـئول ذا ذكر خبير ، بوسائل الفرار إلى الله ، والهجرة إليه ألم تر إلى موسى كيف طلب المرشد ليتبعه كما جاء فى سورة الكهف ؟

ولذا كان لابد لطالب حفظ القرآن من القارئ المقرئ المؤسّف الخبير بأحكام التلاوة وصحة الأداء ، ولو ترك القارئ العادى لنفسه لاستحال عليه أن يؤدى حق التلاوة وصحة الأداء ، وبالتالى ربما اضطربت معه مفاهيم الآيات وغابت الأحكام،وقل مثل ذلك فى كل علوم الدين واللغة ، وكل علوم الدنيا فكرية كانت أم عملية حتى الحرف والمهن والصناعات مهما علت أو دنت لابد لها من إخصائى يلقنها ويكشف أسرارها . فما لم يكن للمرء شيخ فى العلم لضل وافترسه الشيطان ، واستهواه ، وجعل إلاهه هواه . فهلك . و مالم يكن للمرء معلم فى بقية الصناعات لما أصاب ولا أجاد ، وربما هلك وهو يطلب الحياة . ومن هنا كان لابد للسالك إلى الله من إمام يرشده ويوجهه ويسدده، ويكشف له أحابيل الشيطان فى العبادات والمعاملات . والخطرات النفسية والإرادات القلبية ، والواردات التى قد تكون أخطر على صاحبها من الكفر الصريح فكر ياولدى فى موقف الإمام فى الصلاة !!

ولهذا سجل كبار أئمتنا أخذهم وتلقيهم عن كبار شيوخهم كابرا عن كابر

بالإجازة الشريفة والثبت المحكم ، سواء فى العلوم أو فى تلقى البيعة الصوفية واتصال السند ، ولا يزال فى عصرنا هذا يستعد الطالب لاعلى درجات الثقافة (الدكتوراه مثلا) ولابد له من مشرف يشاركه رحلة العلم والجهد .

وقد تلقينا من قواعد أهل العلم (غير الصوفية) قولهم : لاتأخذ العلم من صحفى ولا القرآن من مصحفى . والصحفى هو الذى جمع محصوله من الصحف وحدها دون مرشد، والمصحفى من قرأ القرآن وحده من غير موقف . وهذا وهذا مجرح عند أهل العلم ، ثم تأمل بعثة الرسل الى الناس ، ونزول جبريل على الانبياء .

ولا تنس ياولدى : أن التقاء روح الطالب والاستاذ ، وتبادل الود ووحدة الإرادة ، واندماج الشخصيتين بالحب وقصد وجه الله ، فيه أثر روحى ونفسى مقرر عند أهل العلم القديم والحديث وحين يكون السند موصولا يكون من ورائه سر مجرب يسميه الصوفية « بركة السند » وان لم يؤمن به الجاهلون بسره .

وأظن فى هذا الإجمال كفاية إن شاء الله والا (فإنك لاتهدى من أحببت) .

وبهذا أكون قد أجبت على أهم ماسألت مما ينفع الناس ويمكث فى الأرض إن شاء الله ، ومنه يظهر بكل الوضوح أنه ليس هناك خلاف بين الصوفية وبين غيرهم من أهل السنة ، إلا فى صورة الفهم وتحليل المضامين التى جعلت الصوفية يهتمون بالقلوب والقربية والأخلاق والاعتصام بمقامات التسامى والربانية فالتصوف مذهب إسلامى أصيل من مذاهب أهل السنة التى لابد منها للحياة الصحيحة .

وإذا كان الصوفية يدعون إلى الأخلاق وبناء داخل الإنسان بعد أن تهدم وتحطم، فهم إنما يعملون غاية مايجب على الإنسان لاستعمار الأرض والاستخلاف عليها ، وتنقية الحضارة من أوزارها وأوضارها ، واستقرار الامة بأفرادها على مالو لم يكن لهلكت ، وها نحن قد جربنا ، وضرب الله الأمثال ، وليس بعد الحق إلا الضلال ونستغفر الله ونتقرب اليه ، وهو الموفق والمستعان؟ (محمد زكى ابراهيم)

كلمات مشرقات على شواطئ التوحيد

يقول بعض العلماء . إن التعرف إلى الله من طريق الفطرة أمر سهل لا يحتاج إلى علم ولا إلى نظر فلسفى وإنما تكفى فيه النظرة الخاصة فى صفحات هذا الوجود نظرة فى الأرض أو السماء ، فى الليل أو النهار . فى عالم الحياة أو الموت ، فى النبتة الصغيرة ، أو الشجرة الباسقة ، نظرة واحدة إلى أى صورة من صور هذا العالم وإلى أى لون من ألوانه ترى إلى العقل شواهد ناطقة بقدرة الخالق العظيم وتحمل إلى القلب فيضاً من الإجلال والإكبار لهذا الصانع المبدع (الذى خلق سبع سموات طباقاً ماترى فى خلق الرحمن من تفاوت . فارجع البصر هل ترى من فطور ، ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير ، فماذا يبلغ البصر من هذا المحيط العظيم الذى لا تضمه قيود ولا حدود ؟ أولى له ، ثم أولى أن يقف عند حده ، وأن يرضى من النظرة الأولى بما يتكشف له من عجائب وأسرار .

وفى كتاب عقيدة المسلم للأستاذ محمد الغزالى السقا قوله :

وجود الله تعالى من البداهة التى يدركها الإنسان بفطرته ويهتدى إليها بطبيعته وليس من مسائل العلوم المعقدة ، ولا من حقائق التفكير العويصة .

ولولا أن شدة الظهور قد تلد الخفاء واقتراب المسافة جدا قد يعطل الرؤية ما اختلف على ذلك مؤمن ولا ملحد (أفى الله شك فاطر السموات والأرض) ؟

وقد جاءت الرسل لتصحيح فكرة الناس عن الألوهية فانهم وإن عرفوا الله بطبيعتهم إلا أنهم أخطئوا فى الإشراك به والفهم عنه .

(هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا أنما هو إله واحد) .

جاء فى كتاب أبى الحسن الشاذلى بقلم الدكتور عبد الحليم محمود يقول المؤلف

يقول الإمام الشاذلى « كيف يعرف بالمعارف من به عرفت المعارف ، أم كيف يعرف بشىء من سبق وجوده وجود كل شىء ؟!

« أنا ضيف »

دَعَوْتُ : ياربّ كن لى — إن لم تكن لى؟ فمن لى ؟
ياجيرتى : أنا ضيفٌ — طويت حولى ؟ وطولى
قد طال عمرى؟ ولكن — قلّ الذى هو مثلى !!
للخير قد بعتُ نفسى — فالخيرُ فرضى ونفلى
والعلمُ والدين شأنى — وشأنُ من حام حولى
أصبحتُ فيكم غريباً — برغم برى ، ونُبلى
لا البيتُ بيتى أراه — ولا أرى الأهل أهلى !!

بذلتُ فيكم حياتى — وكلّ عزى وذلى
وما طلبتُ جزاءً — من مُهتدٍ أو مضلّ
أحاول العمر ألا — يستثقل الناسُ ظِلى
وما علىَّ لغيرى — فضل ، ولا شبْه فضل
ففيم أوذىَ اعتباطا — وفيم يُقطّع حبلى ؟!
صبْرًا علىّ ، فإنى — عما قريب أُوَلىّ
وتخسرون وجودى — وتفتقِدون محلى
وسوف تبكون بعدى — قولى ، وتبكون فعلى !

أتيت فى غير وقتى

يقول : كم ذا تُعانى — فى الله ، فَوْتاً بفَوْتِ
وكم مُشعوذِ قومٍ — أتاه ما ليس يأتى
فقلت : ذاك لأنى — أتيتُ فى غير وقتى !!

مذكرة الحج والعمرة :

معلومات دينية بالغة الأهمية لحجاج وعمار البيت الحرام

لفضيلة الأستاذ الكبير الشيخ عبد العزيز محمد عيسى
الوزير السابق لشئون الأزهر الشريف

(١) لا تجاوز الميقات « رابغ » إن أردت العمرة أو الحج إلا محرما والإحرام هو نية الحج أو العمرة أو نيتهما معا ومعناه التزام حرمات خاصة إلى وقت معين ولا تتم النية إلا بالتلبية وتجرد الرجل من المخيط أحد لوازم الإحرام وشرط له ، إذا ترك بغير عذر لزمه دم وإن كان بعذر ففيه الفدية وهى : صيام ثلاثة أيام ولو متفرقة ، أو التصدق على ستة مساكين [1] كل مسكين بنصف صاع من قمح ونحوه ، أو ذبح هدى كهدى التمتع .

(١) الصدقة على المسكين الواحد تساوى خمسة وعشرين قرشا مصريا على الأقل ، والمساكين الستة يكفيهم مائة وخمسون قرشا تقريبا أى نحو ثلاثة جنيهات سعودية ولكن بعض العلماء يحتاط ويجعل لكل مسكين جنيها مصرياً بحسب السعر الحالى .

(٢) يجوز للمحرم أن يلبس الخاتم وساعة اليد ، والنظارة ، وأن يستحم كلما أراد ، ولا يمشط شعره مخافة تساقطه ، وله أن يشد وسطه بحزام ونحوه ، ويلبس الحذاء المكشوف سواء كان بالخيط أو المسمار ما دام لايستر الكعب ، ولا شىء فى ذلك ، ويجوز للمرأة أن تلبس الحلى المعتادة والحرير ، وما تشاء من الألوان والجوارب ، والقفازين (الجونتى) (بشرط عدم لفت النظر) .

(٣) الغسل أو الوضوء للاحرام وصلاة الركعتين له ، ولبس الإزار والرداء ، والتطيب ، استعداد لنية الحج أو العمرة ، وهى عقـــد العزم بالقلب على الفعل . (٤) يجوز للمحرم أن يستخدم الصابون لأنه ليس من الطيب المحظور عليه فى الاحرام وأن يذبح بيده من الحيوانات ما يشاء .

(٥) المراد بالمخيط الممنوع هو الثياب المفصلة على البدن التى تحيط به وتستمسك بنفسها ، ولو لم تكن بها خياطة ، كالجوارب والفانلات ، والكلسونات والشروز ، ونحوها وليس من المخيط الحذاء .

(٦) يجوز شد الحزام الذى به النفقة على الوسط ولو فوق الإزار ، فليس هذا من المخيط الممنوع .

(٧) يجوز خصوصاً للمضطر إصلاح الإزار ، أو الرداء بالخياطة ، أو جمع قطع بعضها إلى بعض بالخياطة للارتداء بها ، ولا يحسب ذلك مخيطا لأنه ليس بثياب مفصلة على البدن .

(٨) الحيض أو النفاس لا يمنع من الإحرام ، فمن كانت كذلك عند الإحرام أو بعده فلتعمل كل أعمال الحج من الوقوف والرمى وما إليهما ، لكنها لا تطوف ولا تسعى حتى تطهر لأنها فى هذه الحالة ممنوعة من دخول المسجد ، وإن أدركها الحيض عند طواف الوداع تركته للسفر مع الرفاق ولا شىء عليها .

(٩) كشف الكتف الأيمن بجعل الرداء تحته وإلقائه على الكتف الأيسر يسمى الاضطباع . وفعله من أول الإحرام خلاف المقصود ، وكثير من الناس يغفل عن ذلك ، وهو مندوب للرجال عند بدء الطواف إذا كان بعده سعى . وينتهى بانتهاء الشوط السابع فتؤدى صلاة ركعتى الطواف دونه ، ولو تركه المحرم فى طوافه فلا شىء فى تركه إطلاقا .

(١٠) الطواف تحية البيت العتيق (لمن أراد الطواف) عند الدخول ، ومن لم يرده فليصل ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس .

(١١) لو فرق السعى على يوم أو يومين (لعذر) جاز ، والأفضل المتابعة والموالاة لمن استطاع ، اقتداء بالسنة

(١٢) المزاحمة على استلام الحجر مكروهة للرجال ، وحرام على النساء عند الاختلاط ، وفيما روى أحمد : قوله ﷺ : « يا عمر ، إنك رجل قوى ، فلا تزاحم على الحجر ، فتؤذى

الضعيف . إن وجدت خلوة فاستلمه ، وإلا فاستقبله ، وهلل ، وكبر) والمستحب وضع الجبهة عليه وتقبيله خفيفاً بلا صوت وتزاحم الناس يقتضى الإسراع . (حب لأخيك ما تحب لنفسك) .

(١٣) إذا أقيمت الصلاة حال الطواف أو السعى فصلِّ مع الإمام لإدراك الجماعة وتحصيل ثوابها ، ثم أكمل ما عليك من طواف أو سعى بعد الصلاة .

(١٤) الوضوء شرط فى طواف الركن للحج أو العمرة ، وليس شرطا فى السعى ، ولكنه أفضل .

(١٥) العمرة مطلوبة فى العمر مرة وهى : إحرام، وطواف،وسعى وتحلل . وتسمى (الحج الأصغر) وتؤدى فى أى وقت من العام ، وهى فى رمضان أفضل لمن أرادها دون حج ولا يكره تكرارها ، وقد أداها رسول الله ﷺ أربع مرات صادف أن كانت كلها فى ذى القعدة ، أما عمرة رجب فلم يرد فيها نص خاص ، وقد قيل : سبعة أطوفة كاملة (٤٩ شوطا) تعدل عمرة ، وليس للعمرة طواف قدوم ، ولا طواف وداع .

(١٦) ليس على الحاج بمنى ولا بمكة (صلاة عيد النحر) للاشتغال بأمور الحج فى هذا اليوم ، وليس عليه أضحية ، لأنه مسافر ، ولا يجب عليه هدى إلا إذا كان متمتعاً أو قارناً .

(١٧) لا جمعة بعرفة ، إن كان يومها يوم جمعة ، وإنما يصلى بها الظهر والعصر ، جمع تقديم ، كما فى غيره من الأيام . وكذلك الحكم فى منى ، إن كان العيد يوم جمعة . وإن أقيمت الجمعة بها فلك أن تصليها .

(١٨) يجوز أن تحج الفريضة عن غيرك إذا كان قد مات ولم يحج . أو كان به عذر دائم يحول بينه وبين الحج . كالعمى والمرض المانع ونحوهما . تنوى وتلبى عن فلان أو فلانة وتذكر الاسم ، وتؤدى جميع الأعمال كما تؤديها لنفسك . ويجوز أن تحج المراة عن الرجل . والرجل عن المرأة ، والأفضل أن يكون النائب قد أدى فرضه .

(١٩) تمام الطواف يكون بالمرور من وراء الحطيم ، وصحة الصلاة تكون باستقبال البيت لا باستقبال الحطيم (١) « فول وجهك شطر المسجد الحرام » .

(٢٠) تأخير الحلق أو طواف الإفاضة عن أول وقته وهو يوم النحر لاشيء فيه ، وكذا تأخير هدى التمتع إلى مابعد العودة من منى لا شيء فيه « ذلك تخفيف من ربكم ورحمة » .

(٢١) التلبية بالنسبة إلى نية الحج كالتكبيرة الأولى بالنسبة إلى الصلاة كل يفيد بدء الشروع فى أعمال العبادة

(٢٢) طواف النافلة للقادمين على كل ، لحج ، أو لعمرة ، أفضل من صلاة النافلة التى تؤدى فى مثل وقته إذا لم يمكن الجمع بين الأمرين فأكثر من الطواف ما استطعت ، قبل أن تغادر مكة ، فإنه عبادة لا بديل لها . ومكانها المسجد الحرام .

(٢٣) الهدى : مايهدى إلى الحرم تقربا إلى الله تعالى ، والسنة ذبحه أيام النحر « بمنى » وفى غير أيام النحر « بمكة » ويكون من الإبل والبقر ، والغنم ، وأقله شاة لها أكثر من ستة أشهر ، أما الإبل ، والبقر ومثلها الجاموس فلا يجوز منها إلا ما أتم سنة وكله ينبغى اختياره سليما جيد اللحم لأن الله تعالى طيب لا يقبل إلا طيبا « ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب » .

(٢٤) كل من لزمه هدى : هدى قران أو تمتع أو جزاء . ثم لم يجده . أو لم يجد ثمنه . أو وجد ثمنه . ولكنه كان محتاجا إليه احتياجا شرعيا . لنفقته فى الحج . وجب عليه بديله . وهو أن يصوم :

(ا) ثلاثة أيام متتابعة فى الحج بعد إحرامه له . لا يتجاوز بها يوم عرفة ، والأفضل ألا يصوم يوم عرفة » .

(ب) سبعة أيام متتابعة . بعد رجوعه إلى وطنه . وإن فاته صوم الثلاثة فى الحج . صام العشرة جميعا بعد العودة إلى أهله .

---

(١) الحطيم هو الجزء المضروب عليه السور الرخامى خلف الكعبة فى مواجهة الركن العراقى والشامى . ويكون الطوف من ورائه لا بينه وبين الكعبة .

(٢٥) الرمل للرجال لا للنساء ، فى الأشواط الثلاثة الأولى ، من طواف الإفاضة أو القدوم ، أو طواف العمرة ، وهو إسراع خفيف فى السير مع هز قليل للكتفين . ويؤدى عند الاستطاعة ، فان ازدحم المطاف ازدحاماً يمنعه ، مشى مشيه المعتاد حتى يجد الفرصة للرمل .

(٢٦) من أدركها الحيض قبل طواف الإفاضة انتظرت حتى تطهر ، ثم تطوف لأداء الركن . فإن طافت وهى كذلك فعليها بدنة (ناقة) وتكون دم جزاء (فإن عجزت صامت عشرة أيام أو تصدقت على ستة مساكين)

وعلى الحاجة أن تبادر إلى طواف الإفاضة فى أول أيامه (وهو يوم النحر قبل أن يلحقها العذر ، وأن تبادر إلى الطهر فى أول وقت وجوبه لإتمام حجها قبل السفر .

(٢٧) كل واجب حال الإحرام ترك بعذر ، لاشىء فيه ، كالمبيت بمزدلفة إذا ترك لمرض أو لزحمة ، أو لخوف فوات الرفاق . أو كانت امرأة فاسرعت لترمى الجمرة قبل الزحام خوفاً منه .

وكل محظور فى الإحرام فعل بعذر كلبس مخيط أو نحوه ففيه الفدية على ماتقدم : صيام أو صدقة ، أو دم .

(٢٨) الغسل عند نية الإحرام للحج ، أو العمره ، هو للنظافة لا للطهارة ولذا تؤديه الحائض والنفساء فى حال الحيض والنفاس إذا أرادتا الإحرام بحج أو عمرة .

(٢٩) تكرر التلبية فى مواطنها كل مرة ثلاثاً متتابعة ، دون قطعها بكلام آخر ، وهذه التلبية شعار المحرمين بالحج أو بالعمرة ، لا تترك ولا يستبدل بها السلام عند التلاق .

(٣٠) الشاذروان من الكعبة ، وهو الإفريز الأرضى الخارج عن عرض جدارها قدر نصف متر تقريباً وهواؤه من البيت ، لامن المطاف ، فابتعد عنه واعتدل عند الطواف ليتم طوافك .

(٣١) ليلة العيد ، وهى ليلة الإفاضة من عرفات إلى مزدلفة ، أو إليها وإلى منى ، وليست أقل من ليلة

القدر منزلة عند الله تعالى ، فأحيها بالعبادة ، والذكر ، والدعاء ، والاستغفار وقراءة القرآن ، كلما تيسر لك ذلك، ولا تقضها فى أحاديث وحكايات ولهو كما يفعل كثير من الناس .

(٣٢) يجوز للعذر ترك الوقوف بمزدلفة ، وتوكيل من يرمى الجمار عنك والعذر فى ذلك : الحمى، والبرد المانع والجرح الكبير ، والصداع الشديد ، والزحام المخيف ، وظن الهلاك ، والضعف التام ونحوها .

وبعض هذه الأعذار وما إليها يجيز للحاج لبس الثياب ، وعدم التجرد من المخيط ، لكن عليه الفدية إذا لبسها ولم يتجرد . والفدية : صيام ، أو صدقة ، أو هدى ، كما تقدم فى الفائدة الأولى .

(٣٣) المعتبر فى حرمة لبس المخيط للمحرم : كون لابسه مختاراً ، عامداً عالماً ، ذاكراً لما هو فيه ، وإلا فلا حرمة ، ولا فدية إن كان ناسياً ، أو جاهلا ، أو ساهياً .

(٣٤) المرأة منهية عن إظهار وجهها للأجانب بلا ضرورة ، (وعند الفتنة) ولهذا يجوز لها أن تجمل عليه حال الإحرام ستراً ، إذا واجهت الرجال، قالت عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها: كان الركبان يمرون بنا ونحن مع رسول الله ﷺ ، محرمات . فإذا حاذوا بنا سدلت إحدانا جلبابها من رأسها على وجهها ، فإذا جاوزونا كشفناه .

(٣٥) إذا قبلت الحجر الأسود أو استلمت الركن اليمانى فثبت قدميك مكانهما ، ثم اعتدل وهما ثابتتان وتابع طوافك وأنت معتدل . حتى يكون طوافك بجميع بدنك خارج البيت فإن الطواف لا يصح إلا كذلك .

(ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم)

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا اختى فى الله :

« إدارة دينية للتعارف والزواج فى دبى »

تدرس مديرية الأوقاف والشئون الاسلامية فى دبى إنشاء إدارة للتعارف والزواج ومحاربة غلاء المهور والعادات تلافيا من وقوع الكثير من المشكلات السيئة .

وصرح مدير عام الأوقاف بأن الإدارة الجديدة ستقوم بحملات واتصالات للتخلص من عقدة المهور الغالية التى تدفع المواطنين الى الزواج بأجنبيات كما ستقوم الإدارة الجديدة بجمع الصور والمعلومات المدونة تحت رعاية الإدارة ويتم التعارف من خلال الصور والمعلومات المدونة عن أصحابها ثم يتم الزواج بمعرفة الأوقاف .

شعر الصحيفة : —

الكاملاتُ فى النساء خمس
حُزْنَ التقى ، وعمهن قدس
فاطمة الزهراء أُولاهُنّه
سابقة عند دخول الجنّه
وأمُّ عيسى مريم العذراءُ
صِدّيقة قد حقّها الثناءُ
آسيةُ التى تناجى اللهَ
رب ابن لى بيتاً ، وقد نجاها
خديجةُ نصيرةُ الرسول
وزوجُه والدةُ البتولِ
عائشةُ العفيفة العريقه
ريحانة الصدّيق والصدّيقه
نظمها العبد الفقير الفانى
محمد بن أحمد الوزّانى

من سموم التدخين

من دراسة عن التدخين تبين أن السيجارة الواحدة التى ينفثها المدخن تضم ٤٩ نوعاً مختلفا من السموم القاتلة.

ترويحة لغـوية : —

ركب القاضى الفاضل فرسة بقصد السفر ، فقال له العماد الأصفهانى : (سر فلا كبا بك الفرس) ورد القاضى الفاضل: (دام علاء العماد) والملاحظ أن ما قاله الرجـلان لبعضهما يمكن قراءته من اليمـين ، ومن اليسار أيضا فجرب هذه الطرقة !!

أول دكتوراه قطريه : —

أول فتاة قطرية حصلت على الدكتوراه مع مرتبة الشرف الأولى من جامعة القاهرة هى (جهينة سلطان سيف) وموضوع الرسالة حول تنمية البيئة فى قطر وأقطار العالم الثالث وقد أوصت اللجنة بتبادل هذه الرسالة مع الجامعات الأجنبية .

اجازات العامـلات

نصت اللائحة على حق العاملات فى الاحتفاظ بأجازاتهن السنوية للحصـول عليها قبـل أو بعد إجازة الوضع التى تحصل عليها العاملة يوم ميلاد طفلها ولمدة ثلاثة أشهر ولها الحق فى الحصول على أجازتها السنوية قبل ذلك إن أرادت أو بعدها .

وللعاملات بالدولة الحق فى إجازة لرعاية أطفالهن لا تزيد على سـنتين بدون مرتب ولا تحصل عـلى هذه الإجازة أكثر من (ثلاث) مرات فى مدة الخدمة .

ولا يزال قانون العاملات قابلا للمزيد

حـديث الصحيفة :

الغيرة فى النساء

روى البزار والطبرانى بسند لا بأس به قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب الغيرة على النساء والجهاد على الرجال ، فمن صـبر منهن ، كان له أجر شهيد .

للمحافظة على الحمل

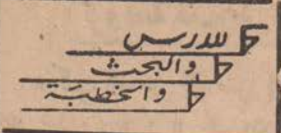
الحوامـل اللاتى تعرضن للاجهاض لعدة أسباب يجب عليهن مراعاة الآتى الرياضة والحركة ممنوعة أثناء النصف الأول من الحمـل وقد ينصح الطبيب بملازمة الفراش .

اصطدام أمواج البحر بمنطقة الظهر أو البطن قد يسبب الإجهاض .

الحمام الساخن أو استعمال قربة الماء الساخن على البطن قد يسببان الإجهاض .

ثم لعلاج الإمساك لا يستعمل إلا زيت البرافين فقط ويحظر استعمال غير ذلك من الملينات .





على شاطئ بحر التوحيد

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانه
الواعظ العام

الحمد لله الذى نور أرواح المؤمنين بنور هدايته ، وشوقهم لجنة رؤيته ورؤية جنته ، وأشهد ألا إله إلا الله المتقدس فى عظمته ورحمته ، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله أشرف خليقته الذى أكرمه برؤيته ، صلى الله على سيدنا محمد خير المرسلين لهداية الناس الى طريق رب العالمين

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

اعلموا أن الله هو المعلم إذا استفتحته فتح لك ، فالقلوب بين يديه وقد علمك مالم تكن تعلم ، هناك قوم كأنما يقول منهم الرحمن الذى علم القرآن بلسان الحال : عبدى كيف تنسانى وأنا لا أنساك؟ كيف لا تذكرنى وأنا خالقك كيف تنظر الى الإبداع ؟ ولا تنظر إلى المبدع كيف ترجو الوفاء من الخلق وهم لا يبدونه لك؟ وكيف تأنس بهم ولا تأنس بى ؟ أنا الذى خلقت العالم؟ وإلى وبى يعود ؟ اطلبنى تجدنى !! أما علمت أن لهذا الكون مدبرا دبره وأودعه أسراره ، إن الإنسان لم يحتج فى الإيمان بالله إلى من يدله عليه ، الإنسان يحسب أنه مالك لجسمه ، القلب يدق والمعدة تفرز ولا يمكن لصاحبها أن يتحكم فيها وإن عرف الداء قد يعجز عن الدواء ، ولذا قال الخليل إبراهيم (وإذا مرضت فهو يشفين) فقد ذاق إبراهيم وعرف ، وقد قال أحد الصوفية : لو يعلم الناس ما نحن فيه من السعادة بالله لحاربونا بالسيف عليه

إنه لاجمال أجمل من النظر إلى وجه الله الكريم ، ولولا الحب له لما علم للحياة معنى ولا طعم ، فالمخلوق يحب خالقه بضرورة وجوده ، ولا يجد محبوباً أسمى من الله ، ولا يجد راحة إلا فى السكون إلى الله ، ولا غنى إلا بالله ، ولا لذة إلا بالتشوق إلى الله لقد تأمل إبراهيم فى الخلق فاهتدى إلى الخالق (انى وجهت وجهى للذى فطر السموات والأرض حنيفاً) وطلب سيدنا موسى رؤية الحق فى سيناء فمنع وحظى محمد برؤية الحق فحظى ورفع ، والله يصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس .

صاغ الله جسد محمد من الجلال والجمال والبهاء ، أما الروح فهى ذلك الجوهر النورانى الصادر من الله فالإنسان جسد وروح بينهما برزخ (الله يتوفى الأنفس حين موتها والتى لم تمت فى منامها فيمسك التى قضى عليها الموت ويرسل الأخرى الى أجل مسمى)

ويتصل بالروح جميع الحواس ، ومنها القلب والمخ ، وهو مركز الإدراك خلق الله الخلق لتتمتع بمعرفة الخالق فمعرفته هى السعادة كل السعادة فإذا عرفت الخالق أثبت الربوبية وسبحت بحمده وغرقت فى بحار كماله .

ولقد قال أهل الحقيقة ؟ انطوت العلوم كلها والمعارف كلها تحت قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) فهذا أعطاه الله عقلا ، وهذا اعطاه الله نورا والإيمان نوع من الرزق ، فهو منحه والعبد فى الحقيقة مستخدم من مملكة الله ، والرؤيا الصادقة جزء من الوحى كرؤيا إبراهيم بذبح ولده اسماعيل ، ورؤيا سيدنا محمد دخول مكة ، والله يتولانا برحمته حتى نعرفه حق المعرفة ونعبده حق عبادته ، والأمر منه واليه فإن من طلب الله وجده ، ومن وجده قصده ، ومن قصده عبده ومن فاز بعبادته ، فاز بخير الدنيا والآخرة أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ؟

أيها المحمدى : حافظ على زيارة إخوانك والسؤال عنهم ، وتذكر عهد الله ﴿ إن العهد كان مسئولا ﴾ فعليك بالعبادة والأدب والثقافة والدعوة

ظاهرة خرافية ماكرة

ينشرها الاستعمار والصهيونية أيام المحن

للأستاذ السيد صلاح منتصر المحرر بالأهرام

من الظواهر التى عادت إلى الانتشار أخيراً . وهى من آثار الصهيونية التى تشغل الناس بالتوافه أيام المحن أن يصلك بالبريد مظروف عليه اسمك وعنوانك وليس بداخله غير ورقة واحدة ملأها كاتبها — الذى لم يكتب اسمه أو عنوانه أو ما يشير إليه — بكلام كثير يطالب منك أن تعيد كتابته ٩٩ مرة على ٩٩ ورقة وأن تضع كل ورقة داخل مظروف تكتب عليه اسم أحد أصدقائك أو معارفك فى أى بلد من بلاد العالم وتظل الرسالة تهددك بأنك إذا لم تفعل ذلك خلال أسبوع أو عشرة أيام على الأكثر فسوف يلاحقك النحس . وسيدق الشقاء بابك . أما إذا أنت كتبت الـ ٩٩ رسالة وأرسلتها فسوف تفتح لك السعادة أحضانها . ويدخل الحظ حياتك. وربما احتوت الرسالة على نماذج من الذين ابتسم لهم الحظ بعد أيام قليلة من إعادة كتابة الرسائل الـ ٩٩ وإرسالها لمعارفهم .

ومثل هذه الرسائل كانت ظاهرة منتشرة قبل ٢٠ سنة، ثم عادت للظهور مرة أخرى ربما بسبب انتهاء مباريات الدورى والكأس مبكراً هذا الموسم بل هى عمل استعمارى خبيث يختارون له القرآن والأسماء الحسنى . لكن الذى أكده رجال الدين جميعاً أنه لا صحة إطلاقاً لكل ما فيها . ولا قيمة للكلام الذى تحويه ... فليس من الدين ولا العقل أن تكتب مثل هذه الخطابات أو تشجع عليها ... وإذا لم تصدق ما أقول فاكتب كلمتى هذه ٩٩ مرة وأرسلها إلى ٩٩ من معارفك وإذا لم تفعل ذلك فلست مسئولا عما يحدث لك شيئاً من التعقل أيها الإخوان !!

(المسلم صغير الحجم قليلة الأوراق ولكنها غزيرة المادة فيها ما ليس فى غيرها)

كلمة ذات معنى

نصيحة من أنيس منصور

إلى أشقائنا فى الخليج العربى

الآن دخل السوفيت على ظهور مطاياهم من الكوبيين والألمان الشرقيين فى ليبيا ، وفى أنجولا ، وفى زائير ، وفى القرن الأفريقى وفى اليمن وفى أفغانستان .

والسوفييت لم يصفوا حسابهم تماماً مع مصر ، فلن ينسوا لها ما فعلته بهم فى السودان والصومال أيضاً ، شىء مهم جدا يجب أن يعرفه أشقاؤنا فى الخليج ؟ صغاراً وكباراً ، إنهم أقلية فى أوطانهم ، وأن الأغلبية عندهم أكثر استعدادا للثورة على الأقلية الغنية ، وهذه الأغلبية من إيران وباكستان ، وأفغانستان ومن اليمن ، ومن الفلسطينيين أيضاً ، ثم إن ألف باء السياسة تقول : إن المدخل إلى قلب نظام الحكم يبدأ بتفجير ينابيع الغضب والحقد ، وهى بحمد الله الذى لا يحمد على مكروه سواه متوافرة وجاهزة للتصدير خصوصا فى الخليج !



المحمديون بين العيدين : —

كان لقاء المحمديين لصلاة ظهر ثانى أيام عيد الفطر كعادتهم السنوية ، لقاء ربانياً حافلا ، تبادلوا فيه كل ما يكون بين الأحباب فى الله من المودة والعطف والإعزاز ، وقد كان مجلس العبادة وكلمة الإمام الرائد خير خاتمة لهذا اللقاء الذى ابتدأ بصلاة الظهر ، ثم انتهى بصلاة العصر .

ويسرنا أن نلفت عناية جميع الإخوة والأخوات إلى اللقاء السنوى فى ثانى يوم عيد الأضحى المبارك لصلاة الظهر ، وتبادل التهانى ، وتوزيع الخيرات وشهود مجلس العبادة ، وسماع كلمة مولانا الإمام الرائد كالمعتاد ، ومن الله التوفيق والمدد

زعيم صوفية الكويت بالعشيرة : —

كان ممن سعدت بزيارتهم دار فضيلة الإمام الرائد هذا الشهر صاحب السماحة (السيد يوسف هاشم الرفاعى) زعيم الصوفية الشرعيين بالكويت ، وحفيد مولانا الإمام أحمد الرفاعى ، وعضو مجلس الأمة الكويتى ، وصاحب الساحة الصوفية السلفية المستنيرة بعاصمة الكويت ، وقد قضى سماحته سهرتين أخويتين عظيمتين بين رجال وشباب العشيرة الذين احتفلوا بسماحته الاحتفال اللائق بمركزه الدينى والأدبى والاجتماعى .

ومما يذكر أن سماحته يعد رسالة (دكتوراه) عن الحديث الشريف والإمام البخارى ، وقد غادر سيادته القاهرة مودعا بمثل ما قوبل به من أحبابه وعارفى فضله من التبجيل والإعزاز .

معهد إعداد الدعاة المسلمين : —

امتدادا لعملية الدراسات الصوفية العليا التى يواصلها فضيلة الإمام الرائد بصفته الشخصية أسبوعياً من عشاء كل سبت بفرع العشيرة بسليمان باشا .

تتخذ العدة الآن لافتتاح (معهد إعداد الدعاة المسلمين) فى محاولة لسد الفراغ الرهيب التى اتسع فى هذا المجال والذى لا يشغله الآن إلا خصوم التصوف والمتطرفون والغلاة التى يمزقون صفوف الأمة ، ويشغلونها عن أكبر الأخطار .

وقد اختير مقرا لهذا المعهد مبنى (السلطان محمود) الأثرى الواقع بين مفارق الحلمية وعمارات الجمعية الخيرية بشارع الخليج المصرى (بور سعيد) وهو من الأماكن التى تشرف عليها العشيرة المحمدية .

وقد شكلت لجنة برياسة الأخ الأستاذ محمد عطية خميس المحامى لوضع مناهج هذا المعهد وقامت العشيرة فعلا بإعداد الأثاث اللازم ،وسيعلن عن موعد الافتتاح وشروط الالتحاق وكل مايتعلق بهذا الجانب قريباً إن شاء الله .

العلاقات الخارجية بالعشيرة : —

أسندت لجنة العلاقات (خارج الجمهورية) بالعشيرة إلى سيادة الأخ اللواء إسماعيل الجارحى الذى يخطط الآن لهذا الجانب فى محاولة لخدمة التجمع الإسلامى والتصوف السلفى الشريف .

اتساع النشاط الاجتماعى بالعشيرة : —

بعون الله قد اتسع نطاق النشاط الاجتماعى بالعشيرة فأصبحت تدير فى القاهرة وحدها (خمس دور للحضانة) (١) دار الحضانة بقايتباى (٢) دار الحضانة بالحلمية الجديدة (٣)دار الحضانة بمنشية ناصر (٤) دار الحضانة بالإمام الحسين (٥) دار الحضانة بمساكن المنشية الجدة .

كما أصبحت تدير (دارين لتأهـــيل الفتيات) (١) دار قايتباى (٢) دار الحلمية الجديدة .

وتدير (ثلاث عيادات طبية) (١) عيادة الدرب الأحمر (٢) عيادة باب الوزير (٣) عيادة الإمام الحسين وتتخذ الإجراءات (العملية الواقعية) لافتتاح (المجمع النسائى) بمنشية ناصر (ودار التسكوين المهنى) أيضاً .

والعشيرة تباشر هـذا النشاط باعتباره جزءا من التبشير الدينى والصوفى ، وبوصفه خير وسيلة للتربية الإسلامية الناشئة فى وقت كادت تنعدم فيه هذه التربية على وجهها الصحيح ، ثم لتعطى المثل المشرف للتصوف الإسلامى النافع ، المتصل بكل مطالب الحياة .

هذا بالإضافة إلى المساجد والدروس والمحاضرات المستمرة فى الفروع ، والزوايا ، مع الرعاية الاسلامية لطلبة والطالبات ، والأسر ، وغيرها ، وما كان لله دام واتصل .

المسيرة الصوفية الأخيرة : —

كانت المسيرة الصوفية الأخيرة لتأييد اتفاقية السلام ، محل ارتياح ورضا من أكثرية الجمهور بقدر ما كانت محل التساؤل والغرابة بالنسبة للمجموعة النسوية التى صاحبت هذه المسيرة ، وكانت مثار تعليق ، وتندر أضاع الكثير من كرامة المسيرة وقيمتها العامة ، نسجل هذا مؤقتاً فإنه لابد أن نعود إليه ، إذا كنا نريد خيراً بالتصوف فى عهد مابعد اللائحة الجديدة .



(بدائل أفضل من اللحوم)

طبق اللحوم فى وجبة الغذاء ضرورة فى بعض الأسر المصرية وبالرغم من تحديد أيام معينة لتداول شراء وبيع اللحوم إلا أن كثيراً منا يخزن الكمية المطلوبة للأيام الباقية من الأسبوع ... وهنا نطرح السؤال هل اللحوم ضرورة لايعوضها طعام آخر ؟.

يجيب العلم على ذلك أن ١٠٠ جرام من اللحم تساوى ١٠٠ جرام من السمك وتعادل بيضتين ونصف أو نصف لتر من اللبن .. ولذلك تنصح كل ربة بيت الاستعاضة عن اللحم دون تردد يومين أو ثلاثة أيام فى الأسبوع على الأقل .

الأسماك : تعطينا البروتين وتحتوى على العناصر التى يحتاجها جسم الإنسان لتماسك أنسجته . كما تحتوى على الإملاح المعدنية مثل اليود والكلور والفوسفور ويشمل السمك أيضاً على فيتامينات متعددة هى ؟ ب — ج —

البيض : يعتبر البيض فى أغلب الأسر المصرية وجبة كمالية ولكنه حقيقة وجبة أساسية لاحتوائه على كمية من البروتين أكثر من الموجودة فى اللحوم . وإملاح معدنية تحتوى على (الحديد والفوسفور) وفيتامينات ا.د ولكنه لايحتوى على فيتامين ج .

إن تناول بيضتين فى اليوم يكفل من ٤٠ إلى ٥٠ ٪ من حاجات الفيتامينات .

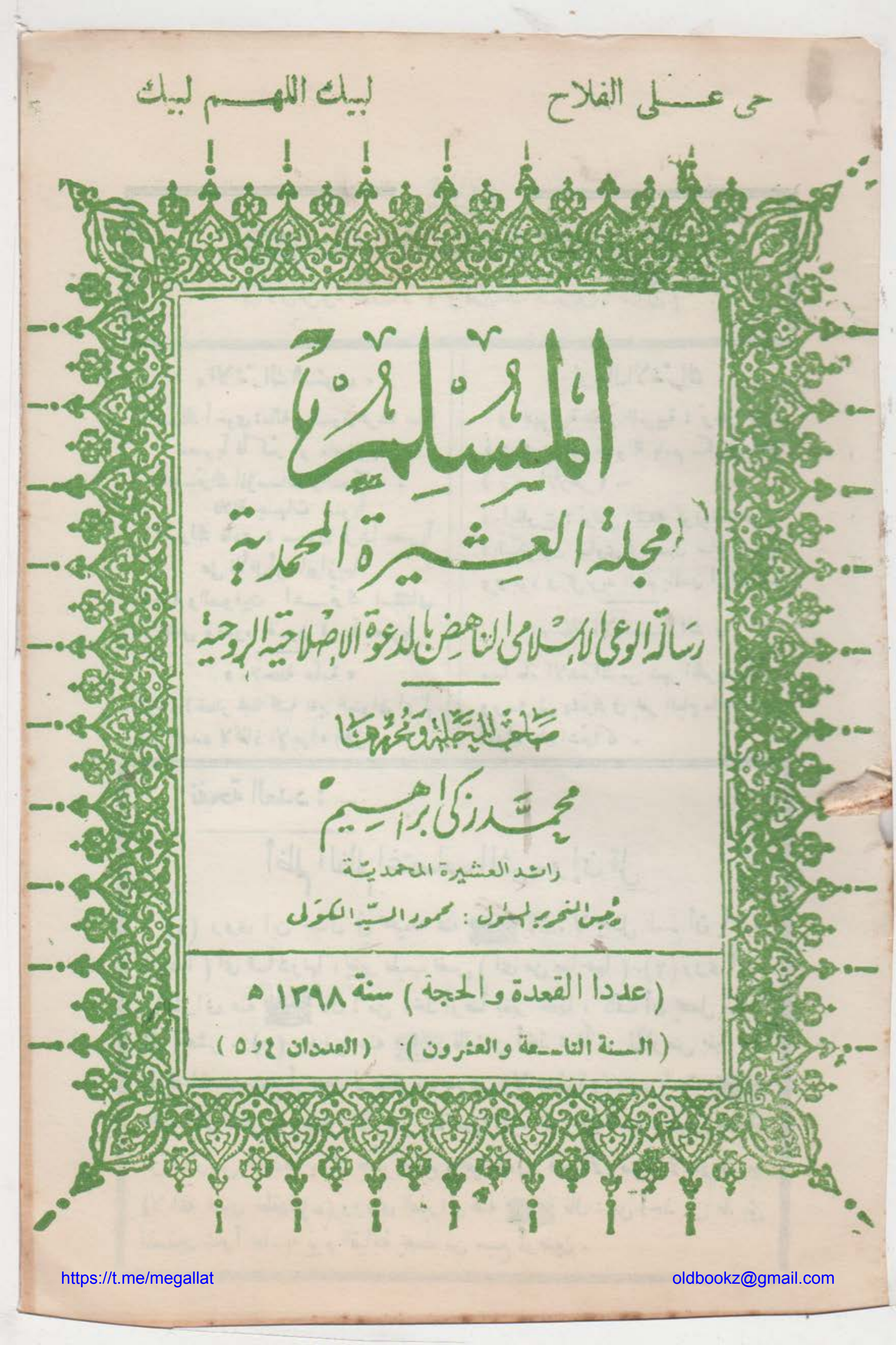
ويحتوى البيض أيضاً على كثير من الفوسفور والآزت وهو سهل الهضم لذلك فهو الطعام الأول لكل طفل .

اللبن : يجب أن يكون وجبة أساسية لدى الكبار والصغار على حد سواء لشموله على البروتين وهو الطعام الوحيد الذى يعطى الجسم حاجته من الكالسيوم الأساسى لتكوين العظام والأسنان ويحتوى أيضاً على فيتامين (ا ، ب ، د ، و ، ج) .

رقم الإيداع ١٩٧٨/٢٢٤



مطبعة النصر بشبرا ت ٥٩٣٧٧



حى على الفلاح — لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعى الاسلامى الناهض بالدعوة الاصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكى ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

(عددا القعدة والحجة) سنة ١٣٩٨ هـ

(السنة التاسعة والعشرون) (العددان ٤ و ٥)

شعار المجلة
﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها
اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً
اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها
وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

للرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « السكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم عاماً ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : —

أظلم الظلم اغتصاب الشىء وإن قل

(١) روى ابن حبان فى صحيحه عنه ﷺ قال : لا يحل لمسلم أن يأخذ (عصا) أى فما دونها ، بغير طيب نفس (أى من صاحبها) .(٢) وروى أحمد والطبرانى عنه ﷺ قال : من أخذ أرضاً بغير حقها ، كلف أن يحمل ترابها إلى المحشر . (٣) ورويا عنه ﷺ قال:من أخذ شيئاً من الأرض بغير حلة طوقه الله من سبع أرضين لايقبل منه صرف ولا عدل (٤) ورويا عنه ﷺ قال : أظلم الظلم ذراع من الأرض ، ينتقصها المرء من حق أخيه ، فليس حصاة من الأرض يأخذها ، إلا طُوِّقها يوم القيامة، إلى قعر الأرض ولايعلم قعرها إلا الله الذى خلقها (٥) وروى الطبرانى عنه ﷺ قال : من أخذ من طريق المسلمين شبراً جاء به يوم القيامة يحمله من سبع أرضين .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصري بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٢٣٧٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ذي القعدة ١٣٩٨ هـ (السنة التاسعة والعشرون - العددان ٤ و ٥) ٣ من أكتوبر ١٩٧٨ م

نحو المجتمع الرباني

من هنا يبدأ الانضباط

يقول الأستاذ مصطفى أمين : —

لا يكفي أن نعيد الانضباط إلى الشارع يجب أن يشمل الانضباط البيوت والمدارس والمكاتب ! المسئولية الأولى هي مسئولية الإذاعة والتليفزيون ، فهذا الجهاز هو الذي أدخل الانحطاط إلى بيوتنا !! هذا السباب الذي تعلمه أطفالنا ، هذا الهبوط في معاني الأغاني والأناشيد ، هذه السخافات في التمثيليات والمحاضرات ، كل هذا مسئول أساساً عما وصل إليه مستوى الذين يعتمدون في ثقافتهم على ما يسمعون في الإذاعة أو مايرون في التليفزيون بالإضافة إلى السينما والمسرح والسامر وغيره

وبلا شك أن هذه البرامج سوف ترضى الذين يسمعون السباب والشتائم في بيوتهم وفي مدارسهم ، وفي مكاتبهم ! ولا يجدون غضاضة أن يضحكوا من ممثل يسب ممثلا آخر ! إننا نتمنى أن نبدأ حركة الانضباط بالاتجاه إلى مستوى حضاري في كل فرع من فروع الحياة . أن نرتفع في تفكيرنا ، ونرتفع في أسلوبنا ونرتفع في مناقشاتنا ، فرق كبير بين حرية المناقشة وحرية الشتم والسب ، فرق بين السخرية والمزاح ، وأن هؤلاء الذين يتوقحون بالعبارات الوقحة في الشوارع ، لم يجدوا في مدارسهم ولا في بيوتهم ولا في الاذاعة والتليفزيون من يقول لهم إن هذا عيب ولا يليق . وأنه ليس خفة دم بل هو ثقل دم وقذارة وانحطاط ! (المحرر)



★ عادت البعثة الصوفية التى مثلت التصوف الرسمى فى حج هـذا العام ، وكانت مكونة من نحـو ثلاثين من شيوخ الطرق الصوفية مع مرافقين آخرين ، ومرافقات وهى البعثة التى اعتذر عن المشاركة فيها فضيلة الإمام رائد العشيرة .

★ تنشر مجلة التعاون بين الحين والحين بحثاً صوفياً نفيساً لفضيلة الإمام الرائد فتلفت إليها الأنظار .

★ بدأ خلال الشهر الحالى تنفيذ المرحلة الرابعة والأخيرة فى مشروع توسيع وتجديد المسجد الأحدى بطنطا وتشمل القباب الثلاث لمسجد البدوى وعبد المتعال والمجاهد . وتجديد صالة كبار الزوار وإنشاء مكتبة حديثة .

★ أصدر فضيلة الدكتور محمد عبد الرحمن بيصار وزير الأوقاف وشئون الأزهر قرارا بتشكيل لجنة من المختصين بوزارة الأوقاف لمعاينة مقام سيدى عبد الرحيم القنائى بقنا وتجهيزه بالكسوة التى أهداها الرئيس أنور السادات ، على نفقته الخاصة خلال زيارته الأخيرة للصعيد .

★ تقرر إطلاق اسم الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الأزهر السابق على المسجد الذى تقيمه شركة مصر للغزل والنسج بالمحلة الكبرى بالمدينة السكنية الثانية للعاملين بالشركة .

وهو الذى أرسى حجر الأساس لهذا المسجد فى آخر زيارة له للمحلة وسيقام على أحدث نماذج فن العمارة الإسلامية .

★ يجب ألا ننسى أن المسلمين فتحوا الإسكندرية فى ثامن أيام المحرم من عام (٦٤ هـ) وكان يجب أن يقوم أهل الإسكندرية بإحياء هذه الذكرى الخالدة

كلمة الرائد

بقية الأسئلة والأجوبة الصوفية
على طريق التصحيح والنقد البرىء

نشرنا فى العدد السابق جزءا من الأسئلة والأجوبة التى وجهتها جريدة (التعاون) إلى سماحة الإمام الرائد ، ولننشر اليوم جزءا آخر على طريق التصحيح والنقد الذاتى ، وطلب الإصلاح لوجه الله ، وما كان لله دام واتصل .

ولقد بلغ فضيلته أن بعض الشخصيات والهيئات المتخصصة فى عملية هدم التصوف قد استعدت للرد بحملة إعلامية كبرى ، وقد قرر فضيلته أنه لن يهتم بالرد على شىء من ذلك (ومن شاء فليؤمن ، ومن شاء فليكفر) .

قال مندوب جريدة التعاون :

باعتباركم أحد قادة الفكر الدينى المعاصر ، وأحد المصلحين الصوفيين ، فما هو رأى فضيلتكم فى هذه الأخطاء والتجاوزات التى سنذكرها بعد ، وما هى وسائل تصحيحها ؟؟ .

السؤال الأول وأجزاؤه :—

(ا) استخدام الرقص والطبل والزمر والغناء ، والحركات غير اللائقة فى كثير من حلقات الذكر ؟! .

(ب) تحريف أسماء الله تعالى ؟!

(حـ) ترديد لفظ . (هو ، آه) ؟!

(د) إصدار الأصوات الساذجة بنحو (ها) أو (إه ، إه) أو همهمه ؟!

(هـ) اشتراط أن يتخيل الذاكر شيخه بين عينيه ؟!

(ز) الاعتراف للشيخ بالذنوب والمعايب ؟!

(الجواب) أشرتم إلى أنى - وأستغفر الله - من قادة الفكر الدينى المعاصر وأحد المصلحين الصوفيين، لجزا كم الله عن حسن الظن بحسن الثواب، وأنا امرؤ أعرف بحمد الله نفسى فلا أعدو قدرى . ولا أستشرف إلى هذه القيمة المتسامية ، لكننى لا أنكر فضل الله علىّ فى أنى شاركت، بكل طاقتى فيما زعمت لنفسى أنه يرضى الله من خدمة التصوف خاصة . والإسلام عامة .

ولابد من تسجيل حادث تاريخى فريد ، مما عانيت فى سبيل الاصلاح الصوفى (ولا أزال) فى الخمسينات عند ما ألححت فى المطالبة بالتطوير والاصلاح الصوفى، حتى استجابت الحكومة وألفت لجنة للاصلاح الصوفى برياسة محافظ القاهرة ، وكنت مقرر هذه اللجنة بوصفى صاحب الاقتراح ، وخبيرا فى الشئون الصوفية ثم شكلت لجنة من بعدها برياسة وزير الأوقاف لنفس الغرض ، وكنت مقررها أيضا لنفس السبب .

من أجل ذلك اجتمعت الجمعية العامة للطرق الصوفية من أكثر من ستين شيخاً بمسجد الإمام الحسين ، وقررت بالإجماع (فصلى) نهائياً من الطرق الصوفية وتجريدى من النسبة إليها !! وكانت هذه أول مرة فى التاريخ الصوفى الرسمى يفصل فيها (شيخ) !! حتى رد (مجلس الدولة) إلىّ اعتبارى !؟ وكانت قصة إنما هى غصة ، ويكفى التلميح إليها لتعرف كيف أحيا ماضياً على شظايا الزجاج المحطم بين (أعداء) التصوف (وأدعيائه) .

ثم كان من فضل الله أن استمرت الحكومة فى النظر فى هذا الإصلاح على أساس مذكراتى وتقريراتى السالفة وغيرها حتى صدرت اللائحة الصوفية الأخيرة بعد ولادة طويلة عسيرة كخطوة كبيرة فى سبيل تطهير التصوف وتطويره وإصلاحه وقد سجلت بعض ملاحظاتى عليها . وإن كانت اللائحة فى مجملها شيئاً قيما فى خدمة تصوف المسلمين ، إن أمكن التطبيق الصحيح رغم مالى عليها من مآخذ .

وبعد :

فأما استخدام الرقص ، والطبل ، والزمر ، والغناء فيما يسمى حلقات الذكر

فليس من دين الله قولا واحداً ، سواء عند أئمة الصوفية ، وغير الصوفية ، وإنما هو من الدخيل ، والدسيس الذى تسلسل إلى التصوف فأفسده ، وأساء إليه .

ينقل الشيخ (ابن الحاج) فى (مدخل الشرع الشريف)وهو إمام صوفى جليل ينقل أن أول من اصطنع الرقص على الطبل،والزمر كعبادة،هم اليهود ، عند ماصنع لهم (السامرى) عجله الجسد الذى له خوار !!

قلنا : وقد عاب الله نحو ذلك على المشركين من قبل ، فقال :(وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكاءاً ، وتصدية) يعنى تصفيرا وتصفيقاً !! وهما من لوازم الطبل والزمر !!

إن الرقص ، والطبل ، والزمر ، لاشك هو لهو ولعب ، فإذا اتخذ ديناً ،كان افتراء على الله ، وهو تعالى يقول : (وذروا الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً أو لعباً ولهواً) كما فى آيتى(الأنعام والأعراف)والله لايأمر بترك شىء هو قربة إليه ، فإذا كرر الأمر ، كان معنى هذا أنه شىء مغضب له غضباً مضاعفاً لما فيه من تعد عن حدوده تعالى ، وعلى حدوده ، ويقول شاعر الصوفية :

يا عُصبةً ما ضرَّ أمـة أحمدٍ   وسعى على إفسادها إلاَّ هى
طارٌ ، ومزمارٌ ، ونغْمةُ شادنٍ   أتكون قطُّ عبادةٌ بملاهى ؟!

وإنما يعبد الله بما شرع ، وفيما شرع تعالى سعة . وكفاية ، ومتعة روحية بغير حدود ، والعبادة جد كلها ، وهو تعالى يقول : (لو أردنا أن نتخذ لهواً ، لاتخذناه من لدنا ، إن كنا فاعلين ، بل نقذف بالحق على الباطل ، فيدمغه ، فإذا هو زاهق) .

ولوجه الله ، وللحق فى ذاته ، نقرر أن مشيخة الطرق الصوفية أصدرت عدة منشورات تنهى فيها عن هذا العبث ، ولكن هناك أهواء ، وخلفيات ، ومواريث ومصالح ، ، ونوعاً من الجهلوت المستحكم ، يقف جميعاً دون التنفيذ الواقعى لهذه المنشورات ، حتى كأنها لم تكن .

أما الغناء، فإن كان ملتزماً، وبشروطه المشروطة، وجدنا له أصلا فى السنة الصحيحة، فنى البخارى وغيره أن سيدنا رسول الله ﷺ كان وهو يشارك فى بناء مسجده الشريف ينشد قائلا : « والله لولا الله مااهتدينا، فيرد الصحابة من بعده « اهتدينا » منغمة طبعاً على لحون العرب !! وهكذا يمضى إنشاده ﷺ إلى آخر القصيدة، ويمضى معه ترديد الصحابة لآخر كلمات مقاطعها.

كما ورد أنه ﷺ كان يردد نحو هذه المقاطع على من كان ينشد مع المرددين من الصحابة، سواء فى بناء المسجد، أو حفر الخندق، وقد استمع ﷺ لحداء « عبد الله بن رواحة » وأقره، وحسبك فى رضاه ﷺ عنه قوله لابن رواحة يوماً عند ماتزايد خطو العيس « الإبل » على حدائه أن قال له ﷺ : « رويدك رفقاً بالقوارير » ! يريد النساء من خلف الركب، فإنهن لايقوين على شدة خطو الإبل المأخوذة بجمال الحداء ! وحسن الصوت والتلحين.

وقد ثبت أنه ﷺ كان يستمع لبعض « الأراجيز » فى بعض المناسبات، والأراجيز شعر ينشد منغماً بلحن عربى موروث، فهو ضرب جاد من الغناء العفيف. فضلا عما كان يستمعه من الشعر (بلحون العرب) وأصواتها

وتأثر النفس الشريفة باللحن والصوت الجميل طبيعة فى الإنسان الكامل، لاينكرها رجل سوى قط. ألا ترى أنه سوف يكون من متع الجنة أن يستمع أهلوها لصوت الرحمن عز وجل. وكيف اختار رسول الله (بلالا) للأذان وكيف كان العرب يضربون المثل لصوت وأداء (أبو محذورة) أحد مؤذنى النبى ﷺ

ولقد استمع ﷺ لصوت ابن مسعود فقال : لقد أوتى هذا مزماراً من مزامير آل داود كما جاء فى الحديث الصحيح. وكان رسول الله يرتل القرآن ترتيلا يأخذ بمجامع قلوب الصحابة فيتمنون لو أن أطال وبالغ، وفى الصحيحين حديث حسن استماع الله للنبى حسن الصوت بالقرآن ثم ألا ترى أن الله أبغض الصوت الكريه، فقال تعالى « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » ! ومن مجموع هذا وما هو منه (وهو كثير) يمكن الثقة فى الحكم على الإنشاد الملتزم بالمشروعية

على أقل صور الأحكام إن لم يكن الندب أو الاستحسان، فإن من الإنشاد ما يرتقى بالمرء إلى أسمى معارج الأرواح .

(ب) أما تحريف أسماء الله الحسنى فى حلقات الذكر، فإجماع أئمة التصوف على أنه حرام موبق ، وحسبك فيه قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى ، فادعوه بها، وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، سيجزون ما كانوا يعملون) فهنا أمر بالذكر ، ونهى شديد عن تحريفه ، والتحذير من الصلة بمن يحرفونه « يلحدون فيه » ، وإعلان أنهم سيجزون بسوء عملهم ، فيكون هذا الإعلان بمثابة إنذار ، ونهى جديد مكرر حتى ندع من يحرفون أسماءه فكيف بالمحرفين أنفسهم ؟!

وهذا الإلحاد يشمل نحو قولهم « ها ها »، أو « هى هى » ، أو « إه إه » ، وغير ذلك من الأصوات الساذجة الحمقاء ، التى لا تكون أبدا من كرام الناس ، ولا أفاضلهم لا أسلوبا . ولا أداء ، لكن المأخوذ عن نفسه لا يؤاخذ، لأنه ممن رفع عنه القلم .

وفى هذا يقول الشيخ الأخضرى فى أرجوزته الصوفية :-

أبقَوْا من اسم الله حرف الهاءِ فألحدوا فى أعظم الأسماء

لقد أتوا والله شيئاً إدّاً تخرُّ منه الشامخات هدّاً

ويلحق بهذا نطقهم باسم (الله) على غير وضعه الشريف ، من نحو ضم ألفه الأولى أو كسرها مع قصر ألف مده الوسطى ، ومع تخفيف لاميه مما يخرجه عن منطوقه القرآنى إلى منطوق سوقى محرم .

(حـ) أما قولهم (هو هو) فهذا اللفظ (ضمير الغائب لغة) وقد ورد فى القرآن كثيراً من نحو قوله تعالى : (الله لا إله إلا هو) وقوله (هو الحى الإله إلا هو) وقد أفرد الإمام الفخر الرازى فى تفسير الفاتحة بحثاً ضافياً . أثبت فيه أن لفظ (هو) ربما كان اسم الله الأعظم ، بنحو عشرين دليلا .

فالمسألة فى لفظ (هو) على أسوأ الأحوال خلافية ، ومادام فى الأمر وجهان

ودليلان فليس من العدل تجريم من اختار أحد الوجهين لصحة دليله عنده ، والفروع كلها محل خلاف !! والقاعدة : متى دخل الاحتمال ، بطل الاستدلال

(د) أما لفظ (آه) فلم يثبت علمياً أنه مما ذكر به إمام الشاذلية (أبو الحسن) ولا كبار تلاميذه من أمثال (أبى العباس المرسى ، وابن عطاء الله السكندرى) ولم يرد له ذكر فى أهم مراجع التاريخ الشاذلى (كدرة الأسرار) و (المفاخر العلية) ولكنه منسوب إلى بعض كبار أئمة الشاذلية المتأخرين ، ولهم على مشروعية الذكر به أدلة شتى ، لعل من أقواها وأحكمها ما كتبه المرحوم الشيخ الظواهرى شيخ الأزهر القديم ، ثم ما كتبه المرحوم الشيخ عمران الشاذلى فى عصرنا الحديث ، ثم أن الذاكرين بهذا الاسم يقررون أن له أثرا عظيما بالممارسة والتجربة

فهو أيضا نمط من الخلافات الفروعية ، ومن الشاذلية من لا يذكرون به ، (كالحصافية ، والحامدية ، والمحمدية) ومن أشد الناس تمسكا به فروع الفاسية الشاذلية) وكان والدى رضى الله عنه لا يستهجنه ، ولا يستحسنه ، ويقول : (أنا لا آمر بهذا الاسم . ولا أنهى عنه) وكان يقول: (إن عذرى معى فى التوقف فى هذا الاسم بماله ، وماعليه ، ومالاخلاف عليه خير مما فيه الخلاف) فلنا : ونحن على الأثر :

(هـ) وفيما يتعلق باشتراط تخيل المريد شيخه عند الذكر بين عينيه ، فهم يقولون : إن المراد الأساسى من هذا هو استجماع الهمة ، وطرد الشواغل ، وتفريغ القلب لحسن التوجه والاستعداد للاستمداد . فهو وسيلة مؤقتة للاستعداد لدخول حضرة الحق ، فإذا ما انحصرت الطاقة فى تصور الشيخ والنبى وهما يدفعان المريد إلى الله ويهيئانه للعمل وأخذ المريد فى الذكر كان أول ماينطرح عن المريد هو هذا الخيال الفانى فلم يبق إلا الله الباقى .

وتخيل صورة الشيخ ليست شرطاً ، ولكنها من الوسائل الاجتهادية والتجريبية النافلة . ولهذا لم يقل بها كثير من الشيوخ ، اكتفاء بصدق المحبة والرابطة بين المريد وشيخه ونبيه ﷺ حتى كأنه بينهما .

وإذا عرفنا أن هذه الحالة عندهم إنما تكون قبيل البدء فى التعبد ولمدة لحظات فقط ، ثم يكون الذكر الذى يستغرق كل أحاسيس الذاكر فقد انتفت دعوى الوثنية ، التى يرمى بها الصوفية ، أو بعضهم فى هذا المجال .

(و) ثم تأتى قضية اعتراف المريد لشيخه بذنوبه وعيوبه ، فأى حرام فى هذا ؟ إنك عند ماتذهب إلى الطبيب تذكر له كل ماتشكوه ، وما يؤلمك ، وهذا طبيبك الروحى إلى الله ، وعقدة الذنب تؤرق صاحبها ، فهو يسأل طبيبه الروحى عما عسى أن يطهره ويغسله من خطاياه ، وينقذه من آلامه ووخز الضمير وهو (النفس اللوامة) فى لغة القرآن والتصوف أليس كان يأتى الناس إلى رسول الله فيقول أحدهم مثلا (هلكتُ يارسول الله ، فقد فعلت كذا وكذا) كما حدث فى قصة (ماعز) وقضية (الغامدية) واعترافهما بارتكاب الزنا لرسول الله ، على ماذكره البخارى ومسلم وغيرهما ، فكان الرسول يدل المعترف على مالو عمل به تقبله الله ، وعفى عنه .

أليس الله تعالى يقول : (فاسألوا أهل الذكر) ويقول (الرحمن : فاسأل به خبيراً) ويقول الرسول ﷺ : « هلا سألوا ، فإن دواء العىّ السؤال » .

أليس يستشير الرجل من هو أعلم منه ليستفيد من تجربته أو خبرته أو سوابقه فى معاناة الأمور ؟ أليس يفضى الأخ إلى الأخ بما يؤرقه ويقلقه ، طالباً نصحه وتوجيهه ، وهل اتخاذ الشيخ إلا من أجل تنقية النفس من أوضارها ، وترقيتها فى معارج السالكين ؟ فلست أرى ممنوعاً شرعاً أو وضعاً فى أن يطلب المريد نصيحة شيخه فيما واقعه من مثالب وخطايا ؟ ليدله على وسيلة النجاه .

وفى الأثر : ماخاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، وفى القرآن (وأمرهم شورى بينهم) وأظن ما قدمته كافياً الآن فى هذا المجال .

ولا اعتراض بأن هذا يشبه نوعاً من الكهنوت فى الاعتراف لرجال الدين ، فالفارق هائل ضخم . فهناك يعتقدون أن مجرد الاعتراف كاف فى محو الخطيئة ،

وأن الاعتراف الذى يقبله الكاهن يقبله الله . أما هنا فإنما يدل الشيخ مريده على مابه يرضى الله عنه من توبة أو صدقة ، أو عبادة ، ثم يدع ماوراء هذا لله وحده ، إن شاء قبل . وإن شاء لا . وهذا هو فارق مابين الشرك والتوحيد .

السؤال الثانى وأجزاؤه

(ا) التضرع والتوسل بأصحاب الأضرحة .

(ب) الاستخدام الشائع لعبارة (مدد) والمدد لله وحده .

(حـ) مشكلة الموالد الصوفية من نواحيها المختلفة .

(ج) مسألة التوسل إلى الله بما يحب ، وبمن يحب مسألة قديمة تقناولتها طبقات من السلف والخلف بين الرفض والقبول، وكما مال إلى الرفض أمثال الشيخ ابن تيمية ، مال إلى القبول أمثال الحافظ ابن حجر والإمام الشوكانى ، وبخاصة فى كتابه (الدر النضير) والشوكانى ممن يعتز بهم السلفية وللامام الألوسى فى ذلك تفصيل مفيد والكل متفق على صحة المبدأ ، والخلاف كله على اللفظ والكيفية والاتجاه والأدلة هنا لايتسع لها مقال . وقد سبق أن نشرت لى (التعاون) ما يكفى

والمهم فى هذه المسألة المتشعبة الجوانب ، الفسيحة الرحاب ، أن يوجه الطلب إلى الله وحده . وأن يكون ذكر المتوسل به ـ لمن شاء التوسل ـ نوعا من تأكيد الطلب ، بالاعتراف بالتقصير والتفريط فى جنب الله ، بما يخجل معه المتوسل أن يكتفى بدعائه ، وهو ليس أهلا للاستجابة، فيستشفع إلى الله بما (أو بمن) يغلب على ظنه أنه مقبول عنده فى رجاء ألا يرد ، أو يرفض .

وما دام الطلب من الله وإلى الله ابتداء وانتهاء كقول القائل . اللهم إنى أسألك كذا وكذا متوسلا إليك بكذا) فلا خطأ ولا شرك . كما يقولون على الإطلاق .

وليس التوسل واجباً، وإنما هو اختيار لمن شاء، على ألا يكون الطلب موجهاً إلى العباد، سواء أحياؤهم أم أمواتهم. فإذا أخطأ الجاهل مع هذا، وطلب من العبد فإنه يعلَّم ويُرد إلى الصواب، ويكفيه نيته وحسن اعتقاده وعلمه اليقيني مهما كان أمياً جاهلا، بأن الله هو الفعال، والعبد وسيلة لا يملك مع الله شيئاً. وإذن فلا نخرجه من الإسلام بجرة قلم أو انفعال لسان، فإن هذا أمر خطير لا يملكه أحد.

أما الأدلة فشيء لا يحتملها مقال ولا عشر مقالات، ولكني أفضل أن تقرأ بحثاً كنت كتبته في هذا الباب، وطبعته (مجلة المسلم) في رسالة خاصة فلعله أن يفيد بعض الشيء إن شاء الله.

ومن المفيد. أن تعلم أن التشنج، والعصبية في قضية التوسل، وقضية التصوف وتحقير أهل البيت النبوي من أقرب (وسائل) الثراء المريح، وسرعة التعاقد على العمل المأمول في بلاد البترول !. فافهم ... !

(ب) أما قولهم (مدد): فإن نعمة الإيجاد والإمداد، كلتاهما لا تكونان إلا لله، ومن الله عز وجل، فالحياة الأولى والآخرة جميعاً، ومحتوى الملك، والملكوت كله إنما هو من إيجاده، وإمداده تعالى، وهو يقول: (كلا نمد، هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) وهي آية كاملة شاملة. مؤداها في: (قل كل من عند الله) والعبد سبيل أو سبب.

فطالب المدد إن كان يطلبه من شيخ حي، فهو إنما يريد بالمدد: طلب العلم أو الإرشاد، أو الدعاء (قلبياً كان، أو لسانياً) أو تلقي السيالات، والتيارات الروحية من طاقات الشيخ المشحون بأسرار الإيمان، وقوى التعبد، والعلاقة بالله، ولكل مخلوق سيالات وتيارات كهربية ومغناطيسية مؤثرة أثبتها العلم القديم والجديد، واستدل بمعاني الإنسان من الشجاعة والمروءة والهمة ونحوها فكلها قوى خفية سميناها بالأسماء ووصفناها بالأخلاق، ثم قررها ذلك العلم الحديث، واتخذ من (الحسد) دليلا على القوى الشريرة في الانسان، وهذا يثبت أن للانسان بالمقابلة قوى خيرة تؤثر في

الغير يمثل مافقد تؤثر قوى الشر من الحسد فى المحسود، فكل شىء له مقابل هو ضده . ثم أن التنويم المغناطيسى فى أسلوبة العلمى دليل فى هذا الجانب غير مدفوع .

هذا وإن كان يطلب المدد من شيخ متوفى ، فهو يطلب من روحه (التى يعتقد نها تحيا فى مقام القرب من الحق) أن تتوجه شفاعة إلى الله فى شأنه بما يهمه ، ولا شك أن هذا الجانب كله مزلق من أخطر المزالق ، ولا يقوى على فهمه وضبطه إلا أولو الألباب .

وليس معنى هذا أننى أجيز الحالات الهستيرية التى نشاهدها فى كثير من التجمعات المنسوبة إلى التصوف ، وإنما أردت أن أبين علة الموضوع وسناده ، ولكل حق باطل يشبهه (وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات والنور) .

(ج) ما يحيط بالموالد من منكرات جعلتها مجالا خصباً للمرتزقة والنصابين والفاسقين والموالد بوضعها الحالى ، فيها المشروع والممنوع ، وقد أصبح الممنوع فيها غالباً على المشروع للأسف الشديد . فمثلا قراءة القرآن ، ومجالس العبادة ، وحلق العلم ، وانتشار الصدقات ، وما يكون بين الناس من التعارف والتآلف ، والتعاطف ، ورواج الحركة التجارية ، والتلاقى على الله بحسن النية وصفاء القلب ووفرة الجو الاجتماعى المحبب شرعا وطبعاً كل ذلك (حركة فيها بركة) لاينكرها عقل ولا دين والإسلام دين التجميع والتكتيل ومعنا جماعات الصلوات والجمع والعيدين

وبجوار هذا الخير شر موبق ، عبادة محرفة ، وتجمعات منكره ، ولصوصية أعراض ، ولصوصية أموال ، ومرابع فسوق ، وبؤرات ميسر ، ومستنقعات تخريف وتحريف وشعوذة ، وتفاخر وتكاثر بالأتباع وتظاهره ، ودعاوى ، وضياع أى ضياع للأموال والأوقات والأخلاق والطاعة .

إن هذه الموالد يمكن أن تصبح أسواقاً للثقافة والربانية ، ومنابر للدعوة الوطنية والإسلامية ، ومناسبات للخير العام والخاص ، لايمكن أن تضارعها فيه أية تجمعات

مصنوعة مهما استقطبت من المغريات ، وليس هذا فى يد أحد سوى الحكومة أولا فيما لها الإشراف عليه ، ثم مشيخة الطرق الصوفية فيما لها الإشراف عليه إذا صح العزم وصح الحزم ، وطرحت المجاملات ! وصدقت المواجهات .

أما والحال على هذا المنوال فخسارة ووبال ، وليس بعد الحق إلا الضلال .

إن الكلام عن الموالد فى جوانبها المختلفة تاريخياً وشرعياً كلام طويل ، وتستطيع أن ترجع إلى بعضه فى بعض نشرات العشيرة ، وبحوثنا السابقة (بالمسلم) .

السؤال الثالث وأجزاؤه

(س) المواكب الصوفية ، وما يكون فيها من الرقص والدفوف والصاجات (ب) والأعلام . (حـ) والأزياء . الشاذة . (د) والأوشحة . (هـ) والعمائم الملونة .

(ج) أما الطبل ، والزمر ، والرقص ، وما يليه من الدفوف والصاجات فقد أوضحنا فيما قدمنا حكم تحريمه باتفاق كعبادة ، فهو لهو باطل ، وعبث ليس من الدين ولا هون من شأن الرجال (راجع ماقررناه آنفاً) .

(ا) أما نفس المواكب ، فقد كان أول موكب انعقد فى الإسلام ، يوم أذن الله بإعلان هـذا الدين الخاتم ، فخرج المسلمون فى صفين على رأس أحدهما عمر ابن الخطاب ، وعلى رأس الآخر حمزة بن عبد المطلب ، واخترق هذا الموكب شعاب مكة وثنياتها يعلن بالتهليل والتكبير .

ثم جاءت مواكب المجموعات فى المدينة تعلن بالتكبير ليالى الأعياد ، ثم جاءت السرايا والبعوث ، تأخذ وجهتها فى الدعـوة إلى الله كلما علوا شرفاً ، أو هبطوا سهلا هللوا وكبروا فكان هذا جميعاً ، أصل المسيرات الصوفية وغير الصوفية

(ب) أما الاعلام فقد وجدت فى مسيرات السرايا ، فى الصدر الاول، حتى إذا غزا (لويس التاسع) دمياط ، ودعا الإمام الصوفى العظيم الشيخ أبو الحسن الشاذلى الناس إلى الجهاد ، بعد أن كُفَّ بصره ، ودقت طبول الحرب بين يديه وسارع إلى موكبة كبار أئمة الدين فى عصره ، ومنهم سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام ، وإمام المحدثين الشيخ زكى الدين المنذرى (صاحب الترغيب والترهيب) ومكين الدين ، وابن دقيق العيد ، وابن الصلاح إمام علماء الأصول ، وغيرهم من الخاصة فضلا عن الجماهير الهائلة .

وكان قد أثار خروج أبى الحسن (وهو مكفوف) حماس الناس وغيرتهم فتابعه الناس يخرجون إلى كفاح الفرنسيس بأموالهم وأنفسهم ، وقد اتخذت كل بلدة أو أسرة راية لها تعرف بها ويتجمع تحتها رجالها ، حتى إذا نصر الله المسلمين ، وأسر لويس ورجاله ، وحبس فى دار ابن لقمان (الصوفى) بالمنصورة عادت الجموع وهى تحتفظ براياتها تيمنا وتفاؤلا ، وتذكاراً لتاريخ شريف ، ثم ورث بعض المتصوفة هذه الاعلام واتخذوها شعاراً ، وحولوها من حقيقة إلى تمثيل وفلسفوها فأدخلوها إشارة فى مجال مجاهدة النفوس، ولست أرى بهذا الرأى ولا أسيغه وخصوصاً بعد هبوط مستواه إلى ما نرى فى المدن والقرى .

(ح) أما الأزياء الشاذة فمدسوسة على أهل الله ، ولم يعرف ولىّ لله كان له زى غير مألوف ، فهى أثواب شهرة ، ومن لبس ثوب شهرة شهر الله به ، كما جاء فى الحديث الشريف ، والصوفية الأبرار ، أبعد عن هذا الصغار .

(د) أما الاوشحة ، فقد سألت يوماً رجلا صالحاً يحمل على صدره وشاحاً كتبوا عليه اسم الطريقة قلت له : يا أخى : إن كنت تلبس هذا الوشاح ليعرفك الله ، فالله أعرف بك منك ، وإن كنت تلبسه ليعرفك الناس فأنت مراءٍ على شفا حفرة من الشرك بالله ! فإذا بالرجل يخلع وشاحه وهو يقول : أنقذتنى أنقذك الله من السوء) — فياليت قومى يعلمون .

(ﻫ) أما العمائم الملونة ، فلم يثبت أن رسول الله لبس منها مع البيضاء إلا السوداء فى يومى (أحد وحنين) حين هزم المسلمون ، وأذاع الشياطين أن رسول الله قد قتل تخذيلا لجاعة المسلمين، فلبس رسول الله هذا اللون لفتاً للأنظار وتكذيباً لدعوى المشركين ، وإذن فقد لبسها لسبب معين ، فى وقت معين، كما قرره أهل العلم ثم لبسها الشيعة حزنا على استشهاد الحسين كما لبسها العباسيون لأمر ما .

وأكثر ماروى رسول الله ، إنما كانت عمامته بيضاء كالغمامة ، وكل ما جاء فى ألوان العمائم فحديث واه شديد الضعف ، أو حديث موضوع ، وكلاهما لا يؤخذ به ، وخصوصاً من الصوفية ، فإنهم يجعلون خلاف الأولى فى رتبة الحرام .

غير أنه ثبت أن الصحابى الجليل (أبا دجانة) كانت له عصابة حمراء ، سماها (عصابة الموت) كان يلبسها إذا غامر فى صفوف الأعداء ، فسئل فقال . حتى يعرفنى بها المسلمون إذا شرفنى الله بالشهادة فقد لبسها لسبب غير الشهرة والترفع .

أما العمامة الخضراء فقد أحدثها السلطان (شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون) أيام حكم المماليك ، وخص بها آل البيت لبعض الأسباب كما نقله (العدوى والشبلنجى) فى (مشارق الأنوار) و (نور الأبصار) وغيرهم .

فإذا لبس الناس عمائم الملونة على أنها (عادة) فلعله ألا يكون بها بأس ، أما إذا لبسوها تعبداً ، أو تمذهبا ، فلن يكون معهم كتاب ولا سنة ثابتة لأنها إما أن تكون تعصباً للمذهب ، والنبى يقول (ليس منا من دعا إلى عصبية) وإما أن تكون تزكية للنفس ، وإعلاناً عن الشرف ، والله يقول (ولا تزكوا أنفسكم) وإما أن تكون تعبداً ، وإنما يعبد الله بما شرع ، وإما أن تكون تبركا ، ولا تكون البركة إلا فيما أذن فيه الله ورسوله (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) فليكن إذن لبسها على سبيل العادة خروجاً من الحرج.

السؤال الرابع

(س) الاعتقاد فى قدرة بعض الأشياخ على الاطلاع على الغيب ، وقد نفى القرآن عن الرسول نفسه « ص » بالغيب .

(ج) هذا الباب مما لا ينبغى فيه التعميم المبهم ، فان الغيب نوعان : غيب حقيقى ، وغيب مجازى ،فالغيب الحقيقى ما كان فى مكنون العلم الإلهى ، لا يحيط به إلا الله وحده ، أما الغيب المجازى فهو قد كشف الله عنه لمن شاء من ملائكته ، فهو العلم الذى تنزل به الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر وبخاصة حين يفرق فى ليلة القدر كل أمر حكيم (ومن معانى الفرق ، الكشف والإظهار والبيان) .

ومما يدخل فى الغيب المجازى ، مايكون من الأحداث الكونية التى تقع فى منطقة ما ، فيراها او يعرفها من هم حولها ، ولا يراها ولا يعرفها الآخرون .

فالغيب الحقيق لله وحده (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو) وقد يتفضل الله على بعض رسله فيحيطهم بما يشاء من علمه تأييداً لهم وتعجيزاً لخصمهم (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول) كما كان عيسى ينبىء الناس بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وكما حدثنا رسول الله فى أعلام نبوته عن وقائع وأحداث ، جاءت فى حياته وبعد مماته كما حدّث بكل تحديد .

وهناك نفر من (أهل الله) ولله أهلين من عباده كما صح فى الحديث الكريم فربما أفاض الله على بعضهم ببعض الغيب الحقيقى أو المجازى ، فضلا منه ونعمة كما قال تعالى (يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) أى أن هؤلاء يحيطهم الله بشىء من علمه ، وهم ليسوا برسل ولاأنبياء .

ومعنى كل هذا ، أن الله تعالى يتعطف على بعض الخواص من عباده بما يشاء من بحر علمه ، فلا أحد يستطيع أن يحيط بشىء من علم الله بقدرته أو ارادته إلا أن يشاء الله ! وهو قوله تعالى على لسان نبيه (لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

من الخير ، وما مسنى السوء) أى فلا أعلم إلا ماعلمنى ربى ، وما كشف عنه لى ، ومن هذا الوجه أيضاً قوله تعالى (وعلمناه من لدنا علماً)وقوله على لسان يوسف فى تأويل الرؤيا (ذلكما مما علمنى ربى) وقوله تعالى(وعلمك مالم تكن تعلم) الخ .

كل هذا فى الغيب الحقيقى ، أما المجازى ، وهو ماخرج من نطاق المكنون الربانى فلا يمتنع أن تكون هناك وسائل للإحاطة به ، وقد فصل الإمام الآلوسى هذا الجانب تفصيلا مفيداً حاسما.وقد يكون من هذه الوسائل صفاء النفوس بطول ملازمة العبادة والاستغراق فيها وعدم الانشغال بغير اللهشأن أولياء الله الصالحين وقد يكون من هذه الوسائل ماهو آلى فلسفى كالذى نراه فى فقراء الهنود ، وقد يكون من هذه الوسائل استخدام الشياطين كما جاء فى الصحيح أن الشياطين يذهبون فى العنان فيخطفون الكلمة من الملك ، فيقرونها فى أذن الكهان ، فيكذبون معها مائة كذبة ، وقد يكون من هذه الوسائل تطوع بعض صالحى الجن بما لا بأس به مع بعض الصالحين من الإنس ، فالأمر متشابه متشعب دقيق . لاتحكمه العواطف المنفعلة ، وبين يدينا من التجارب الواقعية مايغطى كل هذه الأنواع .

وهذه لا أصول كلها يجب أن يستبطنها من يتصدى للحكم على الغيب ، فان فتنة تعميم الأحكام ، والتهويل والإيهام ، كثيراً ما يخرج بطارقى القضية عن المنهج العلمى ، أو العلم المنهجى ، فلا يتحقق إنصاف ، ولا ينصف تحقيق .

السؤال الخامس

(س) ادعاء العصمة للأشياخ .

(ج) العصمة للأنبياء وحدهم ، أما غيرهم فلو صحت لهم العصمة لكانوا أنبياء ولا نبوة بعد سيدنا المصطفى ﷺ ولم يقل بالعصمة لبشر بعد النبى إلا الشيعة الذين أعطوا أئمتهم هذا الحق بأدلة قبلوها هم ، وليس فى الصوفية الراشدين من يقول هذا القول فى شيخ له .

لكنهم نقلوا عن (أبى الحسن الشاذلى) أن الله قد يتفضل على وليه (بالحفظ) كما يتفضل على نبيه (بالعصمة) والفرق بين الحفظ والعصمة فسيح الأبعاد .

وحسبك أن العصمة هبة ومنحة ، والحفظ كسب وأثر للاجتهاد والاحتياط والورع (فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين) وقد قررنا أن المتطرفين والغلاة موجودون فى كل مذهب ودين وبغيهم على أنفسهم لا على المذهب ولا على الدين.

السؤال السادس

(س) توارث المشيخة فى أبناء الأسرة الواحدة .

(ج) إذا وجد فى الأسرة من هو أهل لحمل عبء الدعوة ، فلا شك أنه أحق وأولى من كل الوجوه ، وفى القرآن إن الله فضل آل إبراهيم ، وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ، ومن ثم كان سيدنا إبراهيم أبا جميع الأنبياء ، فلا اعتراض من جهة الشرع أو العقل على ذلك مادام يحمل الأمانة من هو أهل لها وقد (ورث سليمان داود) واستوزر موسى أخاه هارون ، ودعا زكريا ربه (هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب) وفى الصحيح يقول ﷺ « من كنت مولاه فعلىّ مولاه » (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)

أما إذا فقد شرط الصلاحية والكفاية ، كان ذلك إقطاعاً بشرياً لا يعرفه دين الله ، ولا يقبله نظام الانضباط الاجتماعى (فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) .

السؤال السابع

(س) تعيين ولى الله بالإسم ، مع أن الولاية سر بين العبد وربه .

(ج) قد قرر القرآن أن الولاية (مواصفات) وعلامات ، فمن تحققت فيه

هذه العلامات فهو ولى لله ، بالنص القرآنى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا ، وكانوا يتقون) وفى الآية (والله يتولى الصالحين) فإذا تحصل الإيمان والتقوى والصلاحية ، تحصلت الولاية ، وللإيمان والتقوى والصلاحية شارات وعلائم ، ولها روائح وملامح معروفة بين الناس ، فإذا ما تحققت أطلق الله ألسنة خلقه بحسن الذكر ، وطيب السمعة ، وإفاضة البركة وفى الحديث المشهور أن الله إذا أحبّ عبداً نادى جبريل إنى أحب فلاناً فأحبه ثم يكتب له القبول فى الأرض والسماء فالولاية وظيفة إلهية فى الأصل ، فإذا تسنى أن يعرف الناس صاحبها وأطلقوا عليه مقتضى وظيفته ، فلا أظن أن بذلك بأساً على أن من أولياء الله من هو مستور مغمور على قدم العبد الصالح (أويس القرنى) فأولياء الله نماذج للإنسانية الكاملة ، لأنهم الممثلون الشخصيون للحضرة النبوية فيما ندبهم الله إليه

أما إطلاق الولى على من ميز نفسه بملبس خاص ، ووضع خاص ، وأسلوب حياة خاصة ، ولم يتحقق فيه أوصاف الآية ، فطوى الناس تحت لواء الشعوذة والتهريج ، والدعوى ، واختلاق الكرامات والخوارق فذلك ولى الشيطان وحزبه فلا يفلح حيث أتى ، وإن اجتمع عليه الثقلان ، فإنما هو حينئذ من طلائع المسيح الدجال ، وكثير ماهم أمس واليوم وغدا ، ثم تأمل ، هل أحد أكثر اتباعا من إبليس ؟

السؤال الثامن

(س) القول فى شفاعة الأولياء لأتباعهم وحضورهم عند سؤالهم .

(ج) شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض يوم القيامة أمر لا خلاف عليه بين المسلمين ، وإذ ثبتت الشفاعة لمجرد الأخوة فى الإسلام ، فلعلها تكون أثبت إذا اجتمع مع الأخوة فى الإسلام أخوة أخص منها فى الله فلا يستبعد أبدا أن يشفع مؤمن فى مؤمن بإذن الله (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) .

لكن من غير المقبول أن يشيع بين بعض الطوائف أن شيخهم يحضرهم عند السؤال فى القبر ، وقد دسوا مثل هذا الهراء فى تاريخ (أبى الحسن الشاذلى) وهو

منه براء ، كما دسّوه فى تاريخ بعض أئمة الصوفية الآخرين ، وهو مخالف للعقل والتاريخ الصحيح والنقل جميعاً ، ولقد كان رسول الله أولى بذلك من أصحابه .

سألت أحدهم : لو أن عشرة (مثلا) من أتباع الشيخ فى عدة بلاد أو دول متباعدة ، أو حتى فى بلدة واحدة وقد ماتوا جميعاً فى وقت واحد ، وهم يسألون فى وقت واحد ، فمع من يكون الشيخ ياترى ؟ .

ثم ماهو الدليل من كتاب الله وسنة مصطفاه ؟ لا دليل ، ولا استئناس ، ولا استصحاب بالمرة ! إن من علمائنا من يرى فى تصديق ذلك مزلقا إلى الوثنية .

ولعل من أشد مايتألم له المرء أن يأخذ بعض الصالحين هذه القضايا الدخيلة على التصوف بحسن النية ، ويردونها على أنها حقائق ، لأنها وجدت مطبوعة فى بعض الكتب ، وقد دسها من دسها على الشيخ بلؤم وخبث النية .

إن بعض الكتب المطبوعة تقول (إن الله ثالث ثلاثة) فهل تأخذ بهذا الشرك لأنه مطبوع فى كتاب ؟. فاعتبروا يا أولى الألباب .

السؤال التاسع

(س) الاهتمام بصناديق النذور . بحيث يندر أن نجد ضريحا مما ليس به صندوق نذور .

(ج) النذر فى ذاته مشروع ، وإن كان لا يرد قضاء ، قال ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » والله يقول : (وليوفوا نذورهم) ومدح قوماً فقال : (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) والنذر قديم فى الشرائع السابقة كما جاء عن مريم وأمها فى سورة (آل عمران)

والنذر أصلا لله (ومن نذر لغير الله فقد أشرك) يعنى عمل عمل أهل الشرك فاستحق العقوبة . فإذا اتضح هذا التأصيل ، كان لا بأس بأن تجمع النذور بطريقة

واعية ، لتصرف على أهلها ، وعلى وجوه الخير التى تعود على المسلمين بالأهدى والأجدى .

لكن هل أسلوب جمع النذور وتحصيلها ،وصرفها الآن يتناسق مع المقصود منها . هذا ما تسأل عنه الدولة ، فلوائح صناديق النذور تكاد تحصر حصيلتها فى كبار موظفى المساجد وأعضاء لجان الحصر إلا ماعسى أن يزيد عن مقررات أولئك جميعاً فهو يعود إلى وزارة الأوقاف،وليس كذلك مراد الناذر ولا مراد الشارع ، ولا مراد رجل الشارع !.

وعند مايكون الناذر جاهلا فيقول مثلا (هذا النذر للسيد البدوى ، أو للسيدة زينب) أو غيرهما فعلينا أن نعلمه أن يقول: (النذر لله وثوابه للبدوى أو السيدة) أو نحو ذلك ، ولا نرميه بكفر ولاشرك فمراده صحيح ، وتعبيره خطأ ، ولنتذكر أن سيدنا (سعدا) رضى الله عنه عند ماحفر بئره المعروفة قال : (هذه لأم سعد) ولم ينكر عليه رسول الله ولا الصحابة ، لصحة قصده ، وانتظام التعبير مع علوم اللغة وإنما الأعمال بالنيات ، لا بالكلمات .

كلمة أخيرة : لقد أتعبتنى ، يا كمال ياولدى — وطوفت بى هنا وهناك ، وقد طاوعتك فى رجاء تصحيح بعض المفاهيم لوجه الله،وقد أجبت (بغاية الاختصار) على ما سألت من أسئلة تحتاج إلى سعة كبرى فى الوقت والبيان والدليل والتعليل وقد أكون مصيبا أو مخطئاً فى حكم أو فى أحكام وما أبرىء نفسى ولا أزكى على الله أحداً وهذا شأن البشرية (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وأنا أسجل رأيى ولا أحمل أحداً عليه ، كما لا أقبل أن يحملنى أحد على رأيه ، فهذه فروع اجتهادية تختلف فيها الأنظار والأفكار ، وستبقى كذلك إلى يوم القيامة ، وليس على الأرض من يسجل قولا وهو يظن أنه يدخله النار به .

فاسأل الله أن يجعل لى ما كسبت من صواب ، وأن يغفر لى ما اكتسبت من خطأ هو قطعاً غير مقصود وهو العفو الغفور ؟



« بكاء ورجاء »

فوّضتُ لله أمري ... يُسرى سواءٌ وعُسرى
فقد تفاقمَ خطبي ... وقد تعاظم وزري
أذنبتُ ، واسودَّ قلبي ... من بعد ما ابيضّ شعري
لو أصبح الذنبُ شخصاً ... ما كان والله غيري !!

خجلتُ أسألُ عفوا ... كي لا أجاوز قدري
ورُحتُ أطلبُ عُذرا ... فلم أصِبْ أيَّ عذر
وقد تماديتُ حتى ... لقد تعديتُ طَوْري
وقد تفتت قلبي ... مما جرى ، وسيجري !
وأرقتني ذنوبي ... وكدتُ أفقِدُ خُبري
وقد بكيتُ بكاءً ... منه تمزّق صدري
براءةٌ من ذنوبي ... إن كان يُجدي التبرّي .

كم ادَّعيتُ صلاحا ... دعوى الكذوب المصرّ
وكم تعالمتُ حتى ... جهلتُ ، والجهل يُزري
ظلمت نفسي ولكن ... لم أظلم الناس دهري
فأيُّ عذر لمثلي ... وقد تصرّم عمري
وقد تماثل يومي ... وقد تشاءب قبري !!

ناديتُ : ياربّ كن لي ... وإن ضللتُ التحري !!
فأنت أكرم من أن ... ترضى غدا هتك ستري !!
وليس يغنيك شكري ... وليس يضنيك كفري
فصل يغنيك غيبي ... وصُنْ يسرك سرّي

إمام المسلمين وولى الله العارف العالم

(الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر)

خير ماتعبر به (مجلة المسلم) عن ذكرى الإمام الأكبر، شيخ الإسلام والأزهر المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود هو كلمة أخينا فى الله الداعية الراشد الأستاذ (محمد عطية خميس المحامى) ورئيس شباب سيدنا (محمد صلى الله عليه وسلم) وبها تكتفى (مجلة المسلم) من عشرات الكلمات التى وصلتها فى هذا المجال تخليدا لهذه الذكرى التى يفخر بها الإسلام والأزهر والتصوف والصوفية الأبرار .

تقديم كريم :

مات الإمام الأكبر والعالم المجاهد والعابد الزاهد الدكتور (عبد الحليم محمود) شيخ الأزهر، وشيخ الإسلام فرحمه الله ورضى عنه . فالموت حق، ولا نملك إلا أن نقول ماأمر به ربنا (إنا لله وإنا إليه راجعون) .

وإنها لمهمة قاسية على النفس أن نكتب عن حبيب عزيز وإنها لأشد قسوة على أنا بالذات أن أكتب عن الدكتور (عبد الحليم محمود) ذلكم العالم العامل . الصالح التقى . ولا نزكى على الله أحداً . ولكن نقول مانحسبه فيه وما رأيناه منه . فلقد صاحبته وعرفت عنه الكثير من صفحاته المطويات التى لا يعرفها الغالب أو الكثيرون من الناس . وما عرفناه إلا لله، وفى الله . وما أحببناه إلا لله وفى الله .

كم تولى مشيخة الأزهر فى العقود الأخيرة شيوخ وعلماء . ومضوا إلى ربهم . ولكن ماحزن الناس فى مصر وفى العالم الإسلامى كله كما حزنوا لفقد الدكتور (عبد الحليم محمود) . لقد بكته مصر كلها . وبكاه العالم الإسلامى كله . وهزت وفاته قلب كل مؤمن أحب الإسلام وأحب مصلحة الإسلام فالدكتور عبدالحليم محمود كان طرازا فريداً من شيوخ الأزهر فى العقود القديمة والحديثة . كان صاحب مدرسة

فريدة في العلم، وفي الخلق، وفي الزهد وفي الجهاد، وفي التجرد لله .

الإمام الفقير الغنى : —

وصل إلى أعلى المناصب . فما اقتنى عمارة ، ولا بنى (فيللا) وكان يقيم في شقة متواضعة من أربع حجرات في حى الزيتون يستأجرها ولا يملكها بينما نجد الكثيرين حتى من صغار العلماء كانوا يقتنون العمارات الشاهقة والفيلات الفخمة ، فقد كان رحمه الله زاهداً في الدنيا ، وفي كل مظاهرها.

هذا كله بالرغم مما كان يأتيه من دخول وأموال سواء من مرتبه ، أو مكافآت عن كتبه ومحاضراته في الإذاعة والتليفزيون . ولكنه كان يؤثر بهذه المبالغ كلها بيوتاً من الفقراء والمحتاجين ، يجرى عليهم الرواتب الشهرية دون أن يعلم بهذا أحد إلا القلة من المقربين إليه . وكان لا يجرى على البيت الواحد من بيوت الفقراء جنيها أو جنيهين . أو ثلاثة ، أو خمسة ، أو عشرة ، بل كان يجرى على بعض هذه البيوت بعض العشرات من الجنيهات كل شهر . وهو راض بكل هذا ومفضلا له عن أن يقتنى عمارة أو يسكن قصراً من القصور ، وهو شيخ الأزهر وشيخ الإسلام الذى يتردد عليه كل يوم عشرات الناس من كبار العلماء والزوار من مختلف أنحاء العالم الإسلامى .

بل لقد وصل حبه وإيثاره لفعل الخير أن باع قطعة أرض من أطيانه التى ورثها ، ليعطى ثمنها كاملا لأسرة كانت في حاجة إلى هذا المبلغ الكبير الذى كان لا يملكه في ذلك الوقت وهو مدرس بكلية أصول الدين .

هذه صفحات مطوية من صفحات كرمه وجوده وإيثاره الغير على نفسه .

استقالته في سنة ١٩٧٤

وصفحة أخرى من صفحات شجاعته وغيرته على الإسلام ، وعلى الأزهر لم يكتب لها النشر من قبل في مصر ولكن عرف بها العالم كله، وأقصد بها صفحة استقالته من مشيخة الأزهر .

ففى يولية ١٩٧٤ م صدر القرار الجمهورى رقم ١٩٧٤/١٠٩٨ بتنظيم وزارة شئون الأزهر وتحديد

مسئولياتها ، وتضمنت المادة الثالثة منه نصاً على أن يتبع الأزهر والهيئات التى يشملها وزير شئون الأزهر.

ورأى فضيلة الإمام رضى الله تعالى عنه أن هذا القرار بهذه الصورة فيه عدوان على استقلال الأزهر وحصانته وجعل المسئولية الشرعية تحت وصاية وقوامة المشروعية الوضعية ، وذلك على خلاف إرادة الأمة التى عبرت عنها فى الدستور حينما نصت على أن دين الدولة هو الإسلام ، وعلى خلاف القانون ١٠٣ الذى جعل تبعية الأزهر لرئاسة الجمهورية ، فما كان منه رحمه الله تعالى إلا أن قدم استقالته إلى رئيس الجمهورية احتجاجاً على هذا القرار الجمهورى، وكتب فى استقالته المؤرخة فى ١ من أغسطس سنة ١٩٧٤ م أنه بدلا من صدور اللائحة التنفيذية للقانون ١٠٣ سنة ١٩٦١ الذى فوجىء بهذا القرار، وقال فى خطاب استقالته :

(لقد انحط القرار بقيمة الأزهر انحطاطاً كبيراً . وأن المحافظة على الأزهر كانت وما تزال من أخطر المهام التى قامت بها مصر فكان لها بذلك مجد من أمجد أمجادها التاريخية وكانت لها بذلك مكانتها القيادية فى العالم العربى والإسلامى ، وكانت لها وسائلها التى تؤثر بها فى المجال الفكرى فى العالم كله ، أما القرار فقد انحط بهذه القيمة درجات .

ثم قال : —

(وبينما الأزهر والأزهريون ينتظرون بفارغ الصبر صدور هذه اللائحة التى تضع الأمور فى نصابها والتى تمكن الأزهر من تصفية أوضاعه ، وترد له والشيخة مكانتهما ، وتضع نهاية لتدخل وزير الأزهر فى أمور نص القانون على أن تحل اللائحة محل تدخله فيها فى مدى أربعة أشهر من صدوره .

ومن هنا فإننى رأيت فى القرار :

انسلاخاً عن القانون فى مواضع عديدة .

وإنكاراً لمبدأ سيادة القانون الذى ناديتم به .

وتهديداً عاماً للأوضاع كلها فى الأزهر .

فقدمت استقالتى لأكشف ذلك أمام سيادتكم .

وظل الإمام الأكبر يتعرض لكيد الكائدين طوال ثلاثة أشهر بعد هذه الاستقالة .

ولكنه ثبت وأصر عليها وأعاد السيارة الحكومية وطلب عدم إرسالها إليه ثم طلب من وكيل الأزهر القائم بعمله تسوية معاشه بخطاب مؤرخ ١٠/٢٧ سنة ١٩٧٤ .

وبفضل هذا الموقف الشجاع وإصراره على الحق وتبين رئيس الجمهورية لسلامة موقفه سارعت الحكومة إلى إصدار اللائحة التنفيذية للأزهر التى تعطل صدورها اثنى عشر عاماً فسحب استقالته وعاد إلى منصبه وقد وجد فى استقباله هناك بعد هذا الموقف الرائع الشجاع رئيس الحكومة ورئيس مجلس الشعب ولفيف من الوزراء وكبار العلماء ، كما وجد أيضاً طلاب الأزهر يستقبلونه بالهتاف والتمجيد .

موقفه من الكتب المشتركة :

وصفحة أخرى من صفحاته الخالدة المطوية ، موقفه يوم أن عرضت فكرة تأليف الكتب المشتركة فى الدين والأخلاق يشترك فى وضعها علماء المسلمين ورجال الدين من غير المسلمين وبعد أن عرضت هذه الفكرة بيومين أو ثلاثة توجه إليه أحد الوزراء ليدرس معه خطوات تنفيذ هذه الفكرة والبدء بها ، ولكنه — رضى الله عنه — قال للوزير :

من أذنك بهذا وطلبه منك ؟ إن مثل هذه الفكرة إذا ، طلبت ، فإنما توجه إلينا من كبار المسئولين مباشرة ، ويوم يطلب منا مثل هذه الكتب المشتركة فلن يكون ردى إلا تقديم استقالتى .

فاعتذر الوزير الفاضل وقال له : أنا ماجئت إلا لأستطلع رأى فضيلتكم وأعرف حكم الدين ، ويوم أن تقدم أنت استقالتك لهذا السبب فسأقدم أنا استقالتى إثرك مباشرة .

وهكذا ماتت فكرة الكتب المشتركة بفضل هذا الموقف الكريم للإمام الأكبر .

موقفه من سخرية عبد الناصر بالعلماء

وصفحة رابعة مطوية من صفحاته كان رضى الله تعالى عنه غيوراً على الأزهر، وعلى كرامة الأزهريين.
كان رضى الله عنه يلبس من قبل (البدلة) بعد أن عاد من فرنسا وظل مرتدياً لها وهو مدرس بالأزهر الشريف، وفى يوم من أيام الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، وقف هذا الرئيس يعرض بعلماء الأزهر الذين يفتون الفتاوى من أجل (ديك يا كلونه)

(كذا) وشعر الأزهر بهذه المهانة وهذا التعريض الشائن، فما كان من الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله إلا أن ارتدى الزى الأزهرى ونادى زملاءه أن يعودوا إليه، تحدياً للزعيم الراحل فيما قال، واعتزازاً بالأزهر والأزهريين.

ومن ذلك اليوم ظل فضيلته رحمه الله محافظاً على هذا الزى مناشداً كل عالم وكل طالب أن يعودوا إلى هذا الزى وأن يحرصوا عليه.

موقفه من قانون الأحوال الشخصية

وموقف آخر من مواقفه طويت صفحاتها ومنعت الصحف من نشرها بين الناس.

روج بعض المسئولين للدعوة إلى تعديل قوانين الأحوال الشخصية وتقييد الطلاق، وتعدد الزوجات، حتى تمسخ الأحوال الشخصية التى نزلت من عند الله، فما كان من فضيلته إلا أن أصدر بياناً يوضح فيه خطورة هذا الأمر، وأرسله إلى جميع أعضاء مجلس الشعب والمسئولين، وإلى الصحف، وقد جاء فى آخر هذا البيان:

(وبعد فإن مما يشبه اليقين عندنا ألا ينساق مجلس الشعب وراء أهواء تنحرف بالإسلام: إنه لا قيود على الطلاق إلا من ضمير المسلم ولا قيود على التعدد إلا من ضمير المسلم. ومن يعتصم بالله فقد هدى إلى صراط مستقيم).

ومنع البيان حينذاك من النشر، واجتمع الوزراء لينظروا فى أمره.

وما انتهى الموضوع إلا بعد أن تمت الزيارة بينهم وبين رئيس الوزراء فى ذلك الوقت، وأعلنت الحكومة أنه ليس هناك تفكير على الإطلاق

فى تعديل قوانين الأحوال الشخصية الآن ، وقال له رئيس الوزراء فى ذلك الموقف :

— تأكد يافضيلة الإمام الأكبر أننا لانصدر قانوناً للأحوال الشخصية إلا إذا عرض عليكم ووافقتم عليه (فضيلتك بالذات)

موقفه من المحكمة العسكرية :

وصفحة أخرى من صفحاته المطوية موقفه من المحكمة العسكرية العليا فى قضية الجماعة المعروفة بجماعة التكفير والهجرة ، فقد أرادت هذه المحكمة أن تجر الأزهر وعلماءه للشهادة فى قضية ليست أمامهم جميع وقائعها ، فرفض الأزهر وعلماؤه ، فما كان من المحكمة إلا أن تددت برجال الأزهر وعلماء المسلمين ومجمع البحوث الإسلامية ، وكالت لهم التهم جزافاً ، وألصقت بهم ظلماً أنهم تهربوا من أداء رسالتهم .

فما كان من الإمام الأكبر رضى الله عنه إلا أن أصدر بياناً يكشف فيه حقيقة الموقف ، وقال فى بيانه :

(كان من واجب المحكمة أن تتريث وأن تصمم على الحصول على هذا الرأى — أى رأى الأزهر — مهما يكلفها ذلك من وقت ، تذلك منطق العدالة الذى لامحيص عنه ، وقد كان يجب عليها على أقل تقدير أن تضم إليها قضاة شرعيين ، يقفون موقفها ويشاركونها المسئولية ويتمكنون مثلها من الاطلاع كقضاة على جميع ظروف القضية ونواحيها ، فيتمكنون بعد ذلك من إصدار الحكم الصحيح) .

وهذا للأسف الشديد هو الأمر الذى لم تشأ المحكمة أن تمكن منه علماء الأزهر ، وأن بحث علماء الأزهر فى هذه القضية الفكرية وغيرها لا يمكن أن يكون متسرعاً مرتجلا على النحو الذى حاولت المحكمة أن تضطرهم إليه وليس من شأن العلماء أن يخضعوا لظروف العجلة التى من المحتمل أن تكون الهيئة القضائية واضعة إياه فى الاعتبار ، فالحكم العلمى لا يمكن أن يخضع لغير البحث الدقيق الرصين مهما احتاج إلى زمن :

وهذا لاشك موقف شجاع فى قضية كانت موضع اهتمام الرأى العام على العموم والحكومة على وجه خاص .

موقفه من قانون الخمر : —

كان رضى الله عنه مهتما بأمر الشريعة الإسلامية اهتماماً لم نلحظه فى أكثر شيوخ الأزهر الذين تولوا هذا المنصب فهو لم يقتصر فى منصبه على أن يكون شيخا للازهر يكتفى بمجرد تصريف شئون الأزهر الإدارية ، ولكنه جعل من منصبه أن يكون شيخا للإسلام يهتم بشئون المسلمين وفى مقدمة ذلك العمل على تطبيق الشريعة الإسلامية

لقد ندد فى المحافل الرسمية بموقف السلطة التشريعية التى تراجعت عن مشروع قانون تحريم الخمر وإباحته فى أماكن معينة ، وقال :

(إن الإسلام لا يعرف أن تكون الخمر حلالا مباحا فى الاماكن السياحية محرمة فى غيرها) .

موقفه من شركة مصر للطيران :

ويوم امتنع الطيارون والمضيفون فى شركة مصر للطيران عن تقديم الخمر على طائراتهم ، وتعرضوا لحرب رهيبة من المسئولين ، وقف رضى الله عنه يساندهم ، وكتب إلى المسئولين بهذه الشركة مؤيداً هؤلاء الغيورين على دينهم ، وقال للمسلمين : (لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق) .

تقنين الشريعة الإسلامية

ومنذ أن تولى أمانة مجمع البحوث الإسلامية كان أول عمل قام به أن شكل لجانا لتقنين الشريعة الإسلامية على المذاهب الأربعة توطئة لعمل تقنين عام مأخوذ من هذه المذاهب بما يتفق مع المصلحة والظروف وبما لا يخرج عن كتاب الله وسنة رسوله ﷺ وتكونت هذه اللجان من كبار علماء لجنة الفتوى بالازهر الشريف وكبار المستشارين القانونيين ، وقد انتهت هذه اللجان من تقنيناتها فى المعاملات والحدود لكل مذهب تقنينه مصحوبا بالمذكرات الشارحة من فقه المذهب وقد طبعت أجزاء من بعض هذه التقنينات ولا ندرى ماذا سيحدث بعد ذلك فى هذا العمل الجليل .

وقد شكل لجنة عليا لتقنين مشروع الحدود من المذاهب الأربعة ، وتم طبعه ثم قدمه فضيلته إلى المجلس التشريعى لكى يقيم الحجة عليهم إذا

توانوا فى تطبيق الشريعة ، ولكن المجلس المذكور لم يعر هذا المشروع اهتمامه .

تقنينه للدستور الإسلامى :—

وكان من أعظم الأعمال التى أقدم عليها فضيلة الإمام الأكبر أنه قرر إعلان مشروع دستور إسلامى للحكم وكون لجنة لهذا الغرض من كبار علماء الأمة ومن كبار المستشارين ورجال القانون ، ولقد قامت اللجنة بعملها وكانت فى انتظار شفاء فضيلته لإبداء الرأى فيه وإدخال التعديلات فى نقاط الخلاف بين الأعضاء ، وبينما كانت اللجنة مجتمعة لإدخال اللمسات الأخيرة على المشروع ، أبلغت اللجنة أن فضيلته الإمام الأكبر يوصى من فراشه بالمستشفى بضروره الانتهاء من المشروع ليرسله إلى علماء المسلمين فى العالم الإسلامى كله ليتخذوا قرارهم بشأنه فى مؤتمر العلماء المزمع انعقاده فى شهر نوفمبر الحالى (تأجل المؤتمر إلى ابريل) .

اهتمامه بالدعوة الإسلامية :

وكان رضى الله عنه مهتما بأمر الدعوة الإسلامية والتخطيط لها وشكل لهذا الغرض لجنة عليا من كبار رجال العلماء وكبار رجال الدعوة الإسلامية فى مصر ، وقد اجتمعت هذه اللجنة جلسات عديدة . وكانت تضم هذه اللجنة من الدعاة الأساتذة عمر التلمسانى والشيخ محمد زكى إبراهيم وحسن عاشور وعلى عبد العظيم ، وإبراهيم البطاوى والدكتور سليمان ربيع وكاتب هذه السطور بخلاف شيخ مشايخ الطرق الصوفية ، ومدير عام الوعظ والإرشاد وأمين مجمع البحوث الإسلامية والأساتذ محمود مهدى محرر الصفحة الدينية بجريدة الأهرام وغيرهم .

ولقد اتخذت هذه اللجنة قرارات عديدة ، وكانت تعد للاحتفال بالقرن الخامس عشر الهجرى .

حربه ضد الشيوعية والإلحاد :

وكان رضى الله عنه حربا على الشيوعية والإلحاد ، وفى الوقت الذى اعترفت فيه الدولة بالمنبر اليسارى والحزب التقدمى أصدر فضيلته وكتب المكتب والبيانات والمقالات التى حكمت بالكفر على الماركسية والماركسيين والشيوعية والشيوعيين .

موقفه من الوفد البابوى :—

هذا قليل من كثير من الصفحات المطويات من تاريخ الإمام الأكبر الذى فقدناه ، ولقدشعرنا نحن،أحبابه وتلاميذه باليتم يوم فقدناه ، فقد فقدنا بفقده الأب الروحى والإمام الرائد والعالم الذى كان لايفتأ يفكر ليل نهار فى قضايا المسلمين ومصالحهم .

إن تاريخ عبدالحليم محمود يحتاج إلى سفر كامل نتناول فيه كل ما المحتا إليه بالتفصيل ، وإلى موقفه مع وفد البابا بولس الثالث الذين أرادوا التعاون بينهم وبين المسلمين ضد الإلحاد فكشف لهم عن استحالة هـــذا التعاون وهم يحاربون الإسلام ويقاتلون المسلمين وينالون من نبى الإسلام .

ما مصير الأزهر بعده : —

بقى سؤال يجب أن يطرح : ما هو مصير الأزهر بعد عبد الحليم محمود ؟! كيف يتحقق الاستقلال والحصانة بالأزهر ؟ هـل سيظل الأزهر مجالا للعبث به ، للأهواء السياسية والحزبية .

لقد كان رضى الله تعالى عنه ينادى بوجوب إعادة تشكيل هيئة كبار العلماء وتوضع الشروط لاختيارهم من ناحية الكفاءة العلمية، ومن ناحية حسن السمعة والورع ، والتقـوى فى الإفتاء ،وأن تقوم هذه الهيئة باختيار العلماء الذين يشغلون المناصب الشاغرة ويقومون هم باختيار شيخ الأزهر ووكيله وجميع المناصب الرئيسية فيه .

إن مجمع البحوث الإسلامية يعين رجاله بقرارات جمهورية دون معايير معينة ، ودون أن يكون لرجال الأزهـــر ، وأعضاء المجمع رأى فى اختيارهم ، وقد خلت كثير من مناصب مجمع البحوث الإسلامية بوفاة الشيخ علـى السايس ، والشيخ محمد أبو زهرة ، والشيخ فرج السنهورى وأخيراً الدكتور عبد الحليم محمود رحمهم الله جميعاً ورضى عنهم ... ولم تشغل أماكنهم بعـد .. حتى تصدر قرارات جمهورية بتعيين من يحل محلهم !!

هيئة كبار العلماء : —

لا . . يجب أن تعود هيئة كبار العلماء .. ويجب أن توضع معايير اختيارهم وتعيينهم .. ويختار العلماء فيما بينهم كبارهم .. فهذا ما يحدث مثله فى مجمع اللغة العربية الذى لا يبلغ خطورته وأهميته مبلغ هيئة كبار العلماء ومجمع البحوث الإسلامية .

نقول هذا . لأننا نخشى على الأزهر فى الأيام القادمة بعد موت الإمام الأكبر، وبعد أن ترك فراغاً عظيما .

إننا على ثقة بأن للإسلام رباً يحميه وأننا على ثقة أن فى علمائنا خيراً كثيراً .

وأن الله سيخلفنا عن إمامنا الراحل خيراً .

ولكن يجب أن نأخذ بالأسباب وأن نعمل لما فيه خير الإسلام والأزهر .. والله ولى التوفيق ؟

رحم الله الإمام الراحل وأثابه .

من النشاط الاجتماعى بالعشيرة

أولا : أصبح بحمد الله للعشيرة بالقاهرة ثلاث دور للحضانة إسلامية والرابعة فى سبيل الاعداد (١) حضانة الامام الحسين (٢) حضانة مركز الخدمات بقايتباى (٣) حضانة مركز الخدمات بمنشية ناصر . (٤) حضانة فى طريقها بمنشية ناصر أيضاً .

ثانياً : أصبح بحمد الله للعشيرة بالقاهرة داران لتأهيل الفتيات .

(١) دار التأهيل بقايتباى . (٢) دار التأهيل بالحلمية الجديدة .

ثالثاً : للعشيرة عيادة شاملة بالدرب الأحمر (باطنى ، أسنان ، عيون ، أذن ، وأنف ، تحاليل الخ) وعيادة خارجية بمركز خدمات قايتباى .

رابعاً : للعشيرة دار رعاية الطفولة ، والأمومة ، والأسرة بحى باب الوزير ، وقد ألحق به مركز خدمة اجتماعى وستلحق به دار حضانة إسلامية إن شاء الله ؟

نعانا الذى قد نعاه

(للشاعر الأستاذ أحمد فهمى خطاب)

نعانا الذى قد نعاه — وإن سبقتنا خطاه
وخطو الإمام سريع — وكنا نود بقاه
ولو يقبل الموت عنه — فداء .. لكنا فداه !!
ولكنّ للمرء حيناً — إذا حان .. ألقى عصاه !!
وليس من الموت فوت — ولله .. تعنو الجباه
ومن كان مثل الإمام — فمن ذا يقول رثاه ؟!
وكيف الرثاء لحى — وإن غاب عنا تراه ؟!

وعبد الحليم .. سراج — كشمس الربيع ضياه
فقد كان ديناً ودنيا — لكل تفيض يداه
وكان المحامى لدين — يرد على من قلاه
وكان الإمام تقياً — وكان التقىّ أخاه
ولله .. كان ولياً — ولم يتول سواه
ونور الولاية بحر — وذات الولى إناه
ونور الولاية نور — عيون القلوب تراه !!

تصوفه .. كان غوثاً — وغيثاً .. يموج صفاه
نهار للتقى جهاد — وليل الولى تقاه
فكم من ليال قضاها — وكم من نهار قضاه
يخط مقالا وسفراً — ويهدى الأنام هداه
وعبد الحليم .. إمام — بعلم . وحلم حلاه
بذا . . كان محمود دين — ودنيا .. كثيرا عطاه !!

في ذكرى الامام الراحل

مازلت بين يديه

(للكاتب الصحفي الصوفي الأستاذ عبد العليم المهدي)

مازلت بين يديه منذ رحيله ، بل منذ أن لحقت روحه الطاهرة بالرفيق الأعلى ، أسأل ربي أن يعوضنا عنه ، وأحسب أن الله يبركة إمامنا معلم العلماء الشيخ عبد الحليم ، خير مجيب فإنه بالناس لرؤوف رحيم .

(الحمد لله) كانت حياته في هذه العبارة كتب بقلمه قصة حياته وجعل عنوان الكتاب قبل الأخير (الحمد لله هذه حياتي) ، فلما توفاه الله ، كان الحمد لله حبل الإمام الذي وصل حياته فهو الآن على حد تعبيره .

(إنني أبدأ كل عمل بالحمد لله فإذا انتهيت منه فإني أتابع أهل الجنة : (وآخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين) .

كان شيخنا قدوة العلماء المجاهدين في سبيل الله حربا وسلاما ، وكان حاضرا مع مولاه في كل سكون وحركة : طالما حدثني بدعاء سهل ابن عبد الله التستري .

(الله ناظر إلى ، الله شاهد على ، الله معي) .

وكان يتبع ذلك دائما بقوله: (أفلا أكون عبداً شكورا) .

مازلت بين يديه ، أعيش في أضواء تراثه ، ففي كتبه (السبعين) خير زاد لمن أراد الطريق إلى الله كان الرجل الذي يبعثه الله على رأس هذه الأمة كل مائة عام مرة ليجدد لهاشباب دينها ، كان يقول دائما : الحمد لله تملأ الميزان ، كما جاء في الحديث الشريف :

(الطهور شطر الإيمان ، والحمد لله تملا الميزان ، وسبحان الله والحمد لله تملأ مابين السماء والأرض) .

وكثيرا ما كان يذكرني بالإمام الزاهد

عبد الله بن المبارك فى قوله .

(سلطان الزهد أعظم من سلطان الرعية ، لأن سلطان الرعية لا يجمع الناس إلا بالعصا ، أما الزاهد فينفر من الناس فيتبعونه ، دعواك الزهد لنفسك يخرجك من الزهد) وقد سئل ابن المبارك من الملوك ! قال : الزهاد

مازلت بين يديه فى كتبه القيمة ، فى مقالاته المشرقة ، فى أشرطته الصوتية وإننى لأفضل أن أظل بين يديه .

كانت قصة حياته كتابه قبل الأخير الذى صدر هذا العام ، أما آخر كتبه فقد كان (تاج الصوفية أبو بكر الشبلى) وبين الكتابين رباط لا يراه إلا العارفون .

فزعت لحظة جاءنى نبأ انتقاله ليس جزعا عليه ، فقد كان يحب لقاء ربه فأحب الله لقاءه ، ورأيته وقد كساه الله حلة من النور ، وأحاطه بملائكة يذكرون الله فرحين بلقاء الإمام العالم الزاهد المتحقق .

قبل أيام من ذهابه إلى المستشفى لكى تجرى له الجراحة . سألته مداعبا أراك تنفق عن سعة ، فمن أين لك هذا قال باسما : أنت أعرف الناس بمواردى ولكن عندما ننظر فيما أنفق ، تدرك أننى لست أكثر من حامل حقيبة ، إننى أبذل من فضل الله تعالى على إنشاء المعاهد الدينية ، وعلى مكاتب تحفيظ القرآن الكريم ، ليس لى من عمل سوى أن أعطى من عطائه سبحانه ، وهو الغنى وهو صاحب القرآن وهو به كفيل .

ذكرت هذه العبارة عند فزعى لانتقاله ، ثم سألت ربى ! اللهم لطفك بالأزهر جامعة وجامعا ومجمعا ، اللهم هيئ للقرآن من ينفق على تحفيظه ، وتفهيمه ، ودعوة الناس إلى العمل .

ومازلت بين يديه ، حتى ألحق به فإنه من القوم الذين لا يشقى جليسهم بل برحمة الله بالجلوس إليهم ، اللهم هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشدا ؟

في ذمة الله :

المرحوم الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود

لا نظن أن أحداً شعر بفداحة الخطب بانتقال الأخ المرحوم الدكتور (عبد الحليم محمود) كما شعرت به العشيرة المحمدية ، فقد كان رضى الله عنه أمينها العام حتى تولى وزارة الأوقاف، فعرضنا عليه ألا تشغله فوق انشغال الوزارة بمسئوليته فى العشيرة فأبى ، وقال (الوزارة عارية مستردة وتذهب وظيفة الوزارة، وتبقى وظيفة العشيرة) وهى نظرة كبيرة من رجل كبير جمع بين العلم والربانية الكبرى حتى إذا تولى مشيخة الأزهر ، عدنا إليه نرجو أن يتفرغ لإمامة المسلمين جميعاً، فلعل أن يكون وضعه فى العشيرة مما يسبب بعض الحرج ، أو يضاعف انطلاق بعض الألسنة (بعبوات السوء والغل) (وشحنات) العصبية الشوهاء والانغلاق المذهبى الحقود ، وعرضنا عليه أن يظل راعياً فخرياً للعشيرة، ورشحنا للامانة العامة الأخ الفريق (محمد سعد الدين الشريف) المستشار السابق للسيد رئيس الجمهورية وعضو مجلس الشعب حالياً ، فبارك رضى الله عنه هذا الترشيح وقبل الرعاية الفخرية ، حتى لا تنقطع صلته بنا .

ولقد كانت بينه وبين فضيلة الامام الرائد مواقف إخاء وصدق ونبل فى الله لا تقل شرفا عن مواقفه فى القضايا العامة وإذا كان الحقد والغل جعل بعض المجلات المذهبية المتطرفة تهاجمه بالباطل بعد ما أفضى إلى ربه ، مما لا يقره دين ولا خلق ولا إنسانية وبعد مالم تنقطع مهاجمتها له فى حياته ، ولن ينسى الناس ما نشرته (الأخبار) قبيل وفاته لبعض الأزهريين القدامى مما كان محل استهجان ومعابة وفضيحة للكاتب والصحيفة ، ولقد أرسى (ر) قبل وفاته قاعدة إغفال الرد على هذه الخبائث الصغيرة، التى تكشف عوراتها بيديها ، اكتفاء بأنها ترد بعارها على نفسها رحم الله الامام الاكبر ورفع درجاته فى الجنة بفضلة ورحمته ؟

(وداعا يا إمام)

(الشاعر السيد عبد الستار يونس المفتى المدرس بالأزهر)

تعالى اللهُ ربُّ العالمينا ... هو الباقى ونحن الذاهبونا

وكلُّ العالمين إلى فناءٍ ... وإنّ الموتَ حكمُ الله فينا

وما مِن كائن إلا سيفنى ... ويبقى وجه رب العالمينا

ولو كُتبَ البقاء لكان أولى ... بذاك الخُلد خيرُ المرسلينا

حبيب الحق طه مصطفاهُ ... وسيدُنا شفيعُ المذنبينا

كذاك الآلُ والأصحابُ طراً ... وأتباعٌ كرامٌ مهتدونا

فصبراً يارفاق إذ فقدنا ... إماماً كان حصن المسلمينا

لئن كنا خسرناهُ لحقاً ... وربِّ العرش إنا قد بُلِينا

وإنْ كنا فقدناهُ فإنا ... بحكم الله فينا قد رضينا

عهدناه جريئاً لا يبالى ... وخير مجاهد دُنيا ودينا

شهيدُ العلم والإسلام طراً ... سنبقى دائماً لك ذاكرينا

ولو كان الفداء إذن لجدنا ... بأنفسنا وقدَّمنا البنينا

عزائى فيك أنك أنت أهلٌ ... لأنْ تبقى إمام الخالدينا

فيارمزَ الوفاء صنعتَ جيلا ... فتيًّا يقتدى بالصالحينا

لقد جاهدت فى المولى جهاداً ... أبيًّا كنت تأبى أن تلينا

وقُدْتَ مواكبَ الإيمان تسعى ... بنور الحق تهدى الحائرينا

كأنَّ البحر علمك دون شطٍّ ... وكنت الحَبْرَ مصداقاً أمينا

وداعاً يا إمامُ لسوف تبقى ... لك الذكرى على مرِّ السنينا

أضاتَ لنا الطريق وسوف نمضى ... عليه بعزةٍ متمسكينا

أخويات إيجابية :

مع الدعوة للإسلام فى الخارج

خطاب أخوى هام من مسئول مجرب

كان فضيلة الإمام الرائد ، قد كتب كتابا إلى أخيه فى الله السيد الدكتور عبد الله عبد الشكور مدير المركز الإسلامى بالبرتغال فجاءه هذا الرد الذى ننشره للأهمية والتاريخ معذرة إلى الله والله المستعان .

أخى فى الله فضيلة الأستاذ الشيخ محمد زكى إبراهيم :

سلام الله ورحمته ، ورضاه وبره لكم وللعائلة ، والله يرعاكم ويوفقكم .

تلقيت رسالتكم الكريمة فى (لشبونه) كالغيث — يتأنى ليكرم وليثرى . سعدت كل السعادة بكلمات أخى العارف بالله فضيلة الشيخ (محمد زكى إبراهيم) وكلامه هو الصدق . ولذا كانت دعواتى بالستر والتوفيق لكم ، وأنا على أرض شهدت أمجاد الإسلام يوما . وسمعت نداءات مجاهدية،وما زال لآثارهم بقية تذكر فتبعث الأسى قبل الفخر ، والألم بعد الفكر . . وصدق الله العظيم (تلك الأيام نداولها بين الناس) .

أخى العارف بالله آمل أن يهيئ الله سبحانه وتعالى لقاء يجمع بيننا هنا ، فالأمر الذى لا شك فيه : —

أن من يرى ليس كمن يسمع ، وإن كان لفضيلتكم الفهم الكريم المبارك .. المسلمون يحتاجون فى الخارج إلى جهد وجهاد وفهم . . ودعاتنا لابد لهم من أن يعدوا ، ويهيئوا . . وإلا فالقضية لابد أن تحسم لصالح العالم ، فهل ياترى لدى الإخوة القائمين على أمر الدعوة إحساسا بمسئوليتهم تجاه هذا الواقع الخطير . . والله سائلنا عنه جميعاً ، والناس علينا شهود .

أتعلم يامولانا أنهم هنا ينقبون عن كتب الحوار بين الأديان شهدتها الوصيد الوسطى) ليعرفوا كيف يفسرون آيات التبديل والتحريف، ويظهرون أنه لاتبديل ولا تحريف، ومنذ يومين أنا أجرى وراء كتاب اتخذوه وبحثوا، وأطالوا فى شأنه. ثم ظهر أن له قرينا كتب باللاتينية فهم يولون وجوههم شطره. الأول (بالبرتغالية) والثانى (باللاتينية) فأين لدينا من يوجه دعاتنا إلى معرفة لغة ولسان القوم.. ؟؟ شغلتك يامولاى، ولكن أردت أن أكتب إليك فيما أعرف أنك مشغول مهتم به طول سنى جهادك حفظك الله وأطال عمرك المبارك وحيّا جهدك وإيمانك ودعوتك إلى الربانية التى هى روح مجد الاسلام.

وتحياتى لفضيلتكم وللعائلة المكرمة وللأخوة الكرام أبناء العشيرة وفى أمان الله تعالى وحفظه وسلام الله عليكم؟

مع تطبيق الشريعة الإسلامية

كان من أثر الحركة الدائبة لمؤتمر الهيئات والجماعات الاسلامية أن بحث الدكتور (صوفى أبو طالب رئيس مجلس الشعب، مع فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر شيخ الأزهر بالنيابة إجراءات تطبيق الشريعة الإسلامية وتعديل القوانين على أساسها، واتفقا على تشكيل لجنة من رجال الأزهر والأوقاف، يشترك فيها بعض أعضاء مجلس الشعب من رجال القانون. لبحث القوانين الحالية، وخاصة فى المعاملات، وتعديلها بما يتمشى مع أحكام الشريعة.

وستقوم اللجنة بتقديم هذه المشروعات إلى مجلس الشعب فور الانتهاء منها لدراستها أولا بأول، وإصدارها كقوانين، والمرجو أن يتم هذا قريبا بإذن الله هذا ولا يزال رجال الهيئة التنفيذية لمؤتمر الهيئات الاسلامية يوالون جهودهم فى سبيل عقد الدورة الثانية للمؤتمر فى أقرب المناسبات

وقد ألقى الدكتور (صوفى أبو طالب) بدار جمعية الاحصاء محاضرة قيمة حول هذا الموضوع يرجو أن تكون طريقا لتحقيق الأمل بفضل الله؟

إيزبيلا ودرس الأندلس

هذه ديارنا فأين أنتم أيها المسلمون ؟

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

محور السياسة الإسلامية عبر التاريخ كله هو أن العالم دار إسلام ، ودار حرب ، ودار الحرب تحاول دائما أبدا أن تنتقص من دار الإسلام قطعة قطعة. بدأت بالأندلس ثم شرقى أوربا وجزر البحر الأبيض، ثم امبراطورية التركستان الشرقية فى الصين وروسيا ، ثم امبراطورية شبه جزيرة الهند ، ثم فلسطين ، ولبنان ، وجارات السودان وما حول مضيق عدن ، وما حول مضيق السويس .

بل بدأنا نسمع نعيقاً كريهاً بأن اليهود حقاً فى الكعبة بناها جدهم إبراهيم أو بأن منابع البترول يجب حمايتها بمعرفتهم ومعرفة حلفائهم لأن العرب محجور عليهم ، ولن يبعد طرفهم عن الخليج العربى ، ولا عن الثروة الجديدة فيه حتى يفعلوا به مافعلوا بالأندلس ، وفلسطين وغيرها ، وهذه ليست مجرد هواجس ، أو مخاوف ولكنها تصريحات وزير حربيتهم شلزنجر ووزير خارجيتهم كيسنجر وصرحوا ونشروا صوراً لفرقة حربية أعدوها لذلك ، وصرحوا بانهم دربوها على قتال فى مثل ظروف صحراء العرب !

ورفضوا السلام واليد الممدودة وقالوا من قال لأحد يعترف بنا !! اعترفنا أو لم نعترف بهم فهم مصرون على الضرب واقتطاع الأرض وتهويد الارض وتقليص رقعة دار الإسلام بل ورفع شعاراتهم على مكة والمدينة والعياذ بالله. ولم لا ؟ ألم تكن القدس مقدسة كما هو اسمها . فجعلوها عاصمتهم وما يجوز على القدس سيجوز يوماً مالم نتيقظ على مكة والمدينة . أليست القدس هى ديدبان حراسة لمكة والمدينة

هـــذا التقلص فى دار الإســلام والتوسع فى دار الحرب هـو جوهر الصراع العالمى منذ بدأ الإسلام وعذه هى الحقيقة التى يضعها كل سياسى غير إسلامى أمام عينيه وينـساها ساستنا لأنها تنـكر عليهم ، ووسائل تنكيرها سنعدوها وسنعرض لها هذا الصراع بين الإسلام وغير الإسلام صراع مصيرى مستمر منـذ بدأت الرسـالة المحمدية بفرض أن يسلم الناس جميعاً لله وعـو شعور طبيعى لدى كل مخلوق هو شعور الفطرة لدى الجميع ،الفطرة التى جعلت سكان الأرض جميعاً منذ ١٣٠٠ سنة يؤمنون به جميعـاً عند ما تم إبلاغهم به ، آمنوا به فى برهـة لو حسبت بزمن سرعتنا الحـــالية ما تجاوزت أياماً معدودة .

وعند ما آمن ودخل فيه من دخل تركت الأرض لأصحابها ولم تغير كما فعلوا بفلسطين التى أصبحت إسرائيل ولم تهدم بيعة واحدة كما حرق المسجد الأقصى ، وكما هدمت مئات غيره ،ولم تقتل عجوز واحدة ، ولا طفل واحد كما بقرت بطون نساء دير ياسين جميعهن وقتل فيها كل رجل ، وطفل وامرأة ثم أصبح قائد هـــذه المجزرة رئيساً لحكومة إسرائيل ويفرض فكره على الشرق الأوسط كله ، ويكرر أسلوبه فى لبنان ، وهو هو نفس الأسلوب الذى استخدم لأول مرة ضد الإسلام فى الأندلس .

وقـد ظل هؤلاء المشعلون للحرب فى دار الحرب يعايرون الإسلام خداعاً وكـذباً بأنه دين انتشر بقـوة السيف لا بقـوة الإقناع ، وكأن ماحدث منهم فى الأندلس وشرق أوربا وكل آسيا ، وحول القرن الأفريقى ، وفى فلسطين هو مجرد إقناع فكرى لاغير لأن الله محبة ، وظل هؤلاء يزورون تاريخ تركيا وينسبون إليها القسوة والظلم فى استعمارها لمجرد أنها كانت سداً منيعاً فى وجـه أسلوب الإبادة الأندلسى الذى يكررونه باستمرار ، وقفت سداً دونهم فى كل أوربا الشرقية ٤٠٠ سنة وفى شمال أفريقيا من المغرب حتى مصر وخاضت (٤٠) حرباً ضـد روسيا وحدها ،غير أكثر من (٣٠)

حرباً ضد أوربا الغربية تمنعهم من تكرار ما فعلوه في الأندلس ، وظلوا يحاربون تركيا بدعـوى الدستور والديمقراطية ومحاربة الرشوة (!) حتى ملئوا الأرض رشوة وانقلابات ومؤامرات ومحاكمات ومذابح ورقابات واتضح غرضهم الحقيقي وأسفر وجههم البشع بمجرد إسقاط الخلافة التركية في استنبول عن قيام إسرائيل على أنقاض الخلافة الإسلامية ، قامت في فلسطين وتحكمت في أمريكا كلها ... بل وفي روسيا أيضاً .

ولوثوا تاريخ السلطان عبد الحميد ووصفوه بالدكتاتورية والرشـوة والاستبداد، ولم نسمع أيام عبد الحميد عن مخابرات كالمخابرات الأمريكية ، مثلا ، ولا سمعنا عن رشوة شركات تعطي لملوك ورؤساء حكومات عشرات الدول ، ثم بعد هذا يمجد رؤساؤهم وقد رأينا أرامل هؤلاء الرؤساء وأبنائهم وأخواتهم يمرغون في الوحل سمعتهم وكل هذا مغفور لهم ، أما عبد الحميد الذي رفض قيام وطن لليهود أو بجرد نشاط الجامعة العبرية ، والذي مات دون أن يكون له مال خاص أكثر من قوت يومه فقد جعلوه لنا أسطورة للظلم والفساد والانحلال الجنسي .

لو أنه ظهر في بلاط المسلمين على مدى التاريخ كله (راسبوتين واحـد أو جاكلين كينيدي ، أو بروفيو) ؟ أو لو أن والياً تافهاً أصدر تشريعاً بالاعتراف (بالشذوذ الجنسي) أو لو أن هناك معتقلا واحداً مثل معتقـل سيبريا أو أفراناً يحرق فيها خصوم الحاكم مثـل أفوان هتلر ، أو لو أن هناك تجسسا وتصنتاً عـلى الرسائل والتلفونات والمخادع أو لو أن تاجراً واحدا رشى حاكما كما تفعل شركاتهم في طول الأرض وعرضها ، لو أن شيئا من هـذا حصل طوال تاريخ الإسلام لألصقوه بالإسلام ذاته كدين ونفذوا من هذا إلى محمد ﷺ ولأنشأ مستشرقوهم مدارس فكرية تفلسف هذه الأحداث وتكتشف جذوراً لها في الدين وفي الرسول . ولفرضوا هـذه النظريات على طه حسين ،

وعلى عبد الرازق ، ثم على شباب الجامعات ، ثم على الكتب المقررة ثم على أجهزة الإعلام .

أى تعصب ! وأى تسامح ! تعصب منهم . وتسامح منا .

هل هو تسامح منا . أم هى غفلة !! بل هى لاشك غفلة أى غفلة !

لو أن دولة واحــدة من دول الإسلام على مدى التاريخ كله منعت الزنوج من دخول مطاعم معينة أو ركوب عربة معينة فى القطار ، أو أنكرت حقها فى التمثيل فى مجلس بلدى أو مجلس نواب ، أو وزارة كما تفعل أفريقيا الجنوبية وروديسيا ومقاطعات كثيرة من أمريكا .

أو لو أن دولة واحــدة من دول الإسلام على مدى التاريخ كله أدخلت خصوم الحاكم السياسيين فى المصحات العقلية حتى الموت كما تفعل روسيا .

أو لو أن دولة واحدة من دول الإسلام على مدى التاريخ كله استعملت فى حربها غازات سامة ومكروبات ومبيدات للزرع كما فعلت أمريكا فى فيتنام أو أنفقت ٤٠ ٪ من دخلها القومى على التخريب الحربى ، أو شنت فيما بينها حروباً تقتل الملايين التى قتلت فى الحرب الأولى . أو الثانية ، أو ألقت قنابل هيدروجينية ، أو ذرية ، أو صواريخ الخ . لو أن شيئاً من هــذا قد حدث لردوا ذلك كله إلى دين الإسلام نفسه ونفذوا من نظرياتهم إلى محمد ﷺ وافلسفوا وخرجوا نظريات فى الإسـلام ، وهم الذين وجدوا فى الخلاف بين السنة والشيعة مايجعلهم يقسمون الجسد نصفين ويدسون أكاذيبهم ومؤامراتهم حتى يستقر فى أذهان المسلمين الحاليين ماليس فى الإسلام من شىء ، وحتى يجعلون من الخلفاء ، يسارا ، ويميناً كأنما يخضعون الخلفاء لتفاهاتهم ، واوهمهم الحالى .

لو أن أحد ملوك المسلمين او رؤسائهم حنط مثل (لينين) وطاف به الناس ليل نهار عشرات السنين ، كما هو حادث الآن فى موسكو ، لاتخذ ذلك دليلا على الإشراك والانحطاط الذهنى والبشرى ، ولطعنوا فى الاسلام طعناً

قاسيا ، ولنفذوا من ذلك الطعن إلى محمد ﷺ .

لو أن مايسمونه بمجد الفراعنة كبناء مقبرة كبرى لملك هى الأهرام مستعملين السخرة والرق عشرات السنين أو لو احتفظ بلباس ومصاغ لملك من المسلمين بمثلما فعل قدماء المصريين ويتخذونه حالياً قرينة على عظمة الحضارة المصرية لو أنه تم لحاكم مسلم لكان طعن المستشرقين فى الاسلام بلا حدود وجعلوا منه مدارس فى النقد الفلسفى والاجتماعى ، ولنفذوا من ذلك كله إلى محمد ﷺ .

مامن مؤتمر ولا اجتماع ولا مطبوع يصدر إلا وفى النهاية يستغل من فئة قيادية فى دار الحرب ضد الاسلام والمسلمين ، ومالا يظهر كرهه الصريح للاسلام ، ويتخذ من الرياء دثاراً لايقصد إلا نفس الهدف . ألم يقل (نابليون) إنه أسلم ولبس الجبة والعمامة فعلا ، ألم تدع دعاية (هتلر) أنه أسلم وحج البيت سرا ألم يعلن (موسولينى) علنا أنه سيف الاسلام . وهدف الجميع واحد هو الاستيلاء على الإسلام ودحره .

منذ أن حدثت عبرة الأندلس المؤلمة وما من حاكم فى دار الحرب على مدى التاريخ إلا ويريد أن يكرر مافعلته إيزابلا ملكة الأندلس بالمسلمين ! حاول ذلك ملوك الصليبيين ريتشارد (المسمى نفسه قلب الأسد) و (لويس التاسع) وغيرهم وغيرهم وغيرهم ذلك الأمر ، ثم حاوله فى العصر الحديث (لورنس ابن الزنا) وعميل الصهيونية فهدم الخلافة الإسلامية وأقام إسرائيل ويحلم بلعب نفس دور إيزابلا هؤلاء حكام تافهون فى الحبشة ووسط أفريقيا وفى جنوب شرق آسيا وفى لبنان نفسها يحلمون بذلك .

عند ما يقوم شمعون وكتائب المارون برص المسلمين على الجدار وإطلاق النار وعند مايرقصون الدبكه مع الجيش الإسرائيلى الذى اقتطع جنوب لبنان المسلم وينشرون هذه الصورة فى جرائد الشرق الأوسط

وعندما نسكت وتنخرص أجهزة إعلام المسلمين عن كل هذا يحق لنا أن نقول إن تلامذة إيزابلا دخلوا دارنا . وسيقتلوننا حالا .

وعندما يقدم تلامذة إيزابلا آخرون فى القرن الافريقى وتشاد ، بغرض صريح أعلنه السفير السوفيتى فى الحبشة وهو أنه لابد من محاربة السعودية وهدمها ، يحق لنا أن نقول إن تلامذة إيزابلا وصلوا الكرملين وأحاطوا بنا فى جنوب النيل ذاته .

عند ما يحتج الرئيس السورى السابق معروف الدواليبى رسمياً لدى الفاتيكان من أن الفاتيكان باع كنيسته فى القدس لليهود بمليون دولار وبنى بدلا منها كنيسة فى أبى ظبى ورفع صليبها لأعلى من مستوى أى مئذنة فى كل جزيرة العرب وتتكتم كل هذا وسائل إعلام المسلمين يحق لنا أن نقول إن تلامذة إيزابلا نزلوا الخليج ليكرروا درس الأندلس .

عند ما يبيد ماركوس المسلمين إبادة إيزابلا ثم يطوف هو وزوجته ديار المسلمين لتنشر صحف المسلمين صورته هو وزوجته فى ضيافة رؤساء مسلمين يحق لنا أن نقول إن تلامذة إيزابلا قد نزلوا داخل كل بلد نشرت فيها هذه الصورة .

ثم إنه نمنع عن أن نقول هذا بحجة أو بأخرى هو أسلوب إيزابلا بالفعل

فى تابين المغفور له الشيخ عبد الحليم محمود

أديت حق كتاب الله مشكورا　　وزدتنا من سنا أنواره نورا

وكنت فتحا لمن جاءوا لساحتكم　　يبغون علماً وإيضاحاً وتفسيرا

عبد الحليم فقدنا فيكم علماً　　تبكيه كل ربوع الشرق تقديرا

ففى جنة الخلد دار الصالحين لكم　　مقام صدق فعش فى الخلد مبرورا

(محمود جبر شاعر آل البيت)



يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختى فى الله :

« بنج جديد للولادة فأبشرى »

معظم المخدرات والمهدئات التى تعطى للأم لتفادى آلام الولادة ، تكون ضارة بالجنين إذا أعطيت بجرعات كبيرة ، وكان شغل الأطباء الشاغل هو الموازنة بين الجرعة التى تخفف الألم ولا تضر بالجنين وأحدث ما اكتشف هو بنج جديد يزيل الألم أثناء الولادة دون أن يذهب بالوعى ، وهذا البنج يظهر تأثيره بعد استنشاقه عن طريق الأنف أو الفم أربع أو خمس مرات ويزول تأثيره بعد ثوان من توقف تناوله وهو لا يؤثر على الجنين إطلاقاً وبذلك أصبح من الممكن تفادى معظم آلام الولادة دون تعريض الجنين لأى خطورة

شعر الصحيفة : —

من كلام الامام النبهانى :

زعمونى أحِبُّ هنْدَ ومَيَّا
قد أتى الزاعمون شيئاً فَرِيَّا
مالهند ، وما لِمَيٍّ نصيبٌ
فى فؤادِ امرئٍ أحبُّ النبيَّا

أسنان جديدة لعجوز : -

ظاهرة غريبة حدثت لسيدة باكستانية عمرها ١٤٦ عاما إذ ظهرت لها أسنان جديدة والسيدة تعيش فى قرية صغيرة على مسافة ١٠٠ ك من كراتشى

معاش للمرأة العاملة : —

قدم السيد محمد عبد المنعم عبد الشافى عضو مجلس الشعب اقتراحا يقضى بأنه يحق للمرأة العاملة التى أمضت فى الخدمة خمس سنوات أن تستقيل وتحصل على ٥٠ ٪ من مرتبها مضافا إليه متوسط نصف العلاوات والحوافز والمكافآت كمعاش لها .

ويعطى المشروع للمرأة الحق فى العودة إلى عملها فى حالتى الطلاق والكوارث ، ونص على أنه اختيارى وليس إجبارياً .

في فرنسا : —

بدأ العمل في تنفيذ القانون ١٣ الصادر في فرنسا هذا العام والذى يمنح المرأة العاملة إجازة ١٠ أسابيع وضع لا يحق لصاحب العمل فصلها فيها أو قطع راتبها الشهرى ، كما يمنع الأم قبل هذا التاريخ من العودة إلى العمل حفاظا على صحة الأم والطفل . .

نفقة الابن تستمر للأم

قالت محكمة القاهرة الابتدائية للأحوال الشخصية إن نفقة الابن تستمر للأم في صرفها حتى لو أقام الابن مع أبيه فترة من الزمن ، كانت المحكمة تقضى بذلك في القضية رقم ٢٢٦ لسنة ٧٨ المرفوعة ضد الذى يرفض دفع النفقة لابنه بحجة إقامته معه .

حديث الصحيفة !

(بين الطاعة والمعصية)

عن على كرم الله وجهه مرفوعا الى رسول الله ﷺ يقول الله تعالى (وعزتى وجلالى مامن أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما كرهت من معصيتى ثم تحولوا عنها الى ما أحببت من طاعتى إلا تحولت لهم عما يكرهون من عذابى الى ما يحبون من رحمتى ، وما من أهل قرية ولا أهل بيت ولا رجل ببادية كانوا على ما أحببت من طاعتى ثم تحولوا عنها الى ما كرهت من معصيتى إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتى الى ما يكرهون من عذابى .

مشاكل المطلقات

شهدت العاصمة الإيطالية روما الآن مؤتمرا عالميا يناقش فيه أساتذة الطب النفسى العلاقات الزوجية والمشاكل التى تتعرض لها المطلقة في كل بلاد العالم يمثل مصر في هذا المؤتمر - الذى يعتبر الأول من نوعه - الدكتور عادل صادق أستاذ الطب النفسى المساعد

علاج عقم الرجال

تم اكتشاف مادة فعالة لعلاج عقم الرجل استخلصت من النباتات الطبية توصل إلى هذه المادة الدكتور إبراهيم خليل أستاذ التحاليل الطبية المساعد بكلية طب عين شمس ، استمر البحث ثلاث سنوات ، وأجريت التجارب على ٥٠ رجلا متطوعا . ونجح العلاج .

{ تذكرى يا أختى تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم }

من ديوان رجال الله

العالم العارف الشيخ عبد الرحيم القنائى

للأستاذ السيد محمد عبده الحجاجى

احتفلت مدينة قنا فى نصف شعبان باختتام مولد قطبها الصوفى الكبير (سيدى عبد الرحيم القنائى) ، حيث اشترك فى الاحتفال نحو مليون مواطن من مختلف أنحاء الجمهورية . .

وسيدى عبد الرحيم القنائى هو الشريف الحسينى ولد فى إحدى قرى مدينة سبتة ببلاد المغرب عام (٥٢١ هـ) وحفظ القرآن الكريم فى سن مبكرة ونال قسطاً وافراً من الثقافة الإسلامية ثم تاقت نفسه إلى دراسة علوم الطريق فالتقى بالشيخ (أبى يعزى المغربى) الولى الصالح ، الذى انتهت إليه رئاسة تربية المريدين الصالحين فى بلاد المغرب وتخرج على يديه أكابر مشايخها وأعلام زهادها .. ثم رحل بعد ذلك فى زيارة إلى أخواله من بنى حران فى دمشق ولم يلبث أن رجع على أثر وفاة والده الذى كان يشغل منصب التدريس والوعظ والإمامة بأحدى مساجد سبتة ليخلفه فى هذا المنصب ، وقد كان فى وعظه وإرشاده قوياً جريئاً ، يملك القدرة على جذب نفوس السامعين إليه فعلا نجمه ، وامتدت شهرته ، ولكن لم تلبث هذه البلاد أن تعرضت للفتن والقلاقل التى وقعت بين المسلمين ، وأدت إلى فساد العقائد والضمائر ، فلم يجد سيدى عبد الرحيم القنائى بداً من الرحيل ، فهاجر إلى الأقطار الحجازية ماراً بالإسكندرية ، فأقام بهذه الديار المقدسة بضع سنين ، أدى خلالها فريضة الحج أكثر من مرة ، وزار قبر المصطفى ﷺ ، ثم جذبه إقليم قوص فى صعيد مصر ، لما امتاز به من طيب الإقامة وازدهار الثقافة وسهولة المواصلات ، فدخل قوص سنة ٥٥١ هـ ، ولم يلبث أن رحل منها إلى قنا . وهى آنذاك من أعمال هذا الإقليم .

ولعل من أهم تعاليمه وإرشاداته أنه كان يرغب فى العمل وينبذ البطالة والقعود والتواكل والتكاسل ، فهى فى نظره ليست من الدين فى شىء لذلك فقد حقر الفرد المتكاسل والمتقاعد الذى ليس له حرفة أو عمل يتكسب من خلاله ، ودلل على ذلك بقول عمر ابن الخطاب ، رضى الله عنه : (إنى لأرى الرجل فيعجبنى فأقول أله حرفة فإن قالوا لا ، سقط من عينى) وليست الصلاة والصيام والعبادات فى نظر سيدى عبد الرحيم القنائى هى وحدها التى تسمى أعمال الآخرة ، والتى عليها الجزاء والمحاسبة لا ، بل إن رجلا يتجه بماله وقدراته ليقيم مصنعاً يستوعب المئات من الراغبين فى العمل ثم يمنحهم أجرهم ، فهذا عمل يؤدى حتما إلى الجزاء الحسن فى الآخرة ، وكل الأعمال المبنية على مبادئ صحيحة لابد أن تنجح وتؤتى ثماراً محمودة ، فضلا عن أنها تنهض بشأن الإنسان وتصلح من عاداته وصفاته ، وتحرك همة غيره للاقتداء به ، وقد ترك بجانب هذه الأقوال والتعاليم التى فاضت بها كثير من كتب التراجم والخبر ، رسالة فى التوحيد وتفسيراً للقرآن الكريم ، وغير ذلك رضى الله عنه وجعله قدوة للمجاهدين الصادقين ؟

أربعمائة ألف جنيه رسوم خمور

نشرت الصحف أنه تم الحجز على أموال شريفة فاضل صاحبة ملهى الليل ... وفاء لرسوم جمركية تقدر بحوالى ٤٠٠ ألف جنيه وغرامة ٤٠٠ ألف جنيه أيضا ، لأنه قد عثر بالملهى ، عند تفتيشه ، على ١٢٤٠ صندوقاً من الويسكى غير مخصصة للبيع ، السؤال الأهم : كيف خرجت هذه الكمية الهائلة من الخمور من الجمرك بدون دفع الرسوم الجمركية عليها ، ألا تتفقون معى فى أنها مهزلة . تستدعى النظر العميق فوراً ، وإذا لزم الأمر ، تغيير الجهاز الجمركى المسئول عن هذا العبث إن خروج هذه المشروبات وغيرها من الجمارك بدون جمارك جريمة فى حق الشعب والدين والأخلاق والثورة . مهما وجدت الجمارك من أعذار ؟

نجوى محب صوفي

للحبيب المحبوب الأكرم ﷺ

لشاعر العراق المحب الصوفي السيد حسين قاسم الفخري

طلعتَ على الدنيا وقد مُلئتْ غمّا — فمكنتَ لها الحقّ الذى أزهقَ الظلما

وكنتَ لها البدرَ المنيرَ فما خبا — ولا عاد عرجوناً ضياؤك مذ تمّا

فيارحمةَ الله التى لم تدعْ سقْما — ويا سيفَه المسلولَ يستأصلُ اللؤما

ويانورهُ الضاحى إذا ضلّ مُدْلِجٌ — بليلٍ وأمسى فى متاهته أعمى

أناجيك لم أشفعْ بنجواىَ صالحاً — أدِلُّ به إلا المودّةَ والرحما

وإلا بأنى قد شهدتُ ولم أزلْ — بأنك عبد الله والرحمةُ العظمى

وأين لىَ اللفظ الثرى يُطيعُنى — فأجمعهُ نثراً وأنضده نظما ؟

ومن لى بشعرٍ يرتقى مدرجَ العلا — فيرقى لمدحٍ فيك يكفينى الهمّا

أنا العاشقُ المفتون جئتَ يقودنى — هوًى جامحٌ لا أستطيعُ له كتما

إذا ما استبدتْ بالفؤادِ سهامُهُ — فليسَ له ألاّ يُطيقَ لها حُكما

وإن كان فى العشاق من يشتكى النوى — ويخشى صدودَ الحبّ والظلمَ والهضما

فحاشاكَ ياخيرَ الخليفة فى الورى — وأكرمهم نفساً وأعظمهم حِلماً

وإن جئتُ يحدونى من الشوق جاحمٌ — أنوءُ به حِملا ويمن بى هدما

فقد كنتَ للأتباع ظئراً تحوطهم — وتغدوهم من لطفك الغدقَ الجمّا

حنانيكَ يا خيرَ النبيين إنّ لى — ببابك قلبا يشتكى الأين والسقما

ولستُ الذى قد أكثر الذكر شاكراً — مديداً من الأفضال لله قد عمّا

ودون الذى أرجو من الوصل حائلٌ — بغيضٌ من الآثام يملؤنى غمّا

أبقتُ على أن قد توالتْ هباتُهُ — وأنعمُهُ تترى ولم أحسنِ الفهما

وصرتُ إذا أُكرومةٌ منه أقبلتْ — تظللنى لاتستثيرُ بى العزما

فيالكَ من عبدٍ جحود لفضله | أزيدُ به جهلا ويزدادُ بى حلما

قدمتُ رسول الله بابَكَ طارقا | أبثُّك ما أشجى فؤادى وما أدمى

قدمتُ وبى من ظلمةِ الظلمِ حالكٌ | ومن وهدةِ الإصرار ما يعظم الجرما

وقد هزأتْ بى محدقاتٌ مريعةٌ | وأطمعها أنْ لم تجد عندى الحزما

وما ذاك عن سوءٍ من الظنّ شيمتُه | برحمة ربى أن تداركنى يوما

ألا إنَّ عبداً نوَّر الله قلبَه | بحبِّك لا يخشى لطارقة كلْما

هو الله ربُّ العرش لا ربَّ قبله | ولا من إلهٍ بعده يكشف الغُمّى

وجاهك عند الله حيّا وميّتا | عظيم ألا فاشفع لعبد حكى الوهما

أتاك النبيون الكرامُ فبايعوا | على الإصر يرجون التقرّبَ والغُنما

فكنت لهم بدر التمام تؤمُّهم | فياسعد من صلى وراءك وائتمّا

ألستَ الحبيبَ الفذَّ أعطيتَ مفرداً | رفيعاً، لواء الحمد والكوثرَ الجمّا

ألستَ الحبيبَ الفذَّ جبتَ مراقيا | تركتَ لها الأفلاكَ خاشعةً بُكما

وباهت بمسراك السماواتُ وازدهتْ | بمقدمك المأوى وسدرتها العُظمى

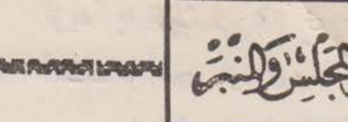
رأيتَ من الآيات ما ليس ينبغى | لغيرك رؤياه وإن أوتىَ العزما

فما نالها الروح الأمين مشارفاً | ولا الملأُ الأعلى سَموْا نحوها قِدْما

فكيف وأنى للنبيين مثلُها | على فضلهم إذ أحرزوا الوحىَ والعلما

منازلُ صدق خصَّك اللهُ دونهم | بها فما أعلى ذُراك وما أسمى

(*) إن استمرار صدور (مجلة المسلم) على ما هى عليه رغم الأبواب المفتحة أمامها أكبر دليل على نظافة أيدى القائمين عليها، وصدق إيمانهم بمبدئهم، واعتصامهم بدعوتهم، وإن أنفقوا عليها من دمائهم، ومصاريف دوائهم وعلاجهم وفتات أقواتهم ومخصصات أبنائهم !!!؟



للدرس
والبحث
والخطبة

ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانه
الواعظ العام

الحمد لله جزيل النعم ، وأشهد ألا إله إلا الله رب الجود والكرم ، وأشهد أن سيدنا محمدا المفرد العلم ، الذى أيقظ الهمم ، صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه رعاة الذمم ، وهداة الأمم ، فى الحل والحرم .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

فقد أنعم الله عليك أيها العبد بنعم كثيرة غفلت عنها ، أعطاك العقل وميزك عن الحيوان، أرسل الله الرسل يرشدونك للحق والصواب ، منحك القوة والعافية والصحة، خلق لك عينين ولسانا وشفتين ، وعلمك البيان ،وخلق الله أرضا تقلك ، وأنبت لك الزرع والزيتون والنخيل والأعناب ومن كل الثمرات ، هذه الأرض تستخرج منها المعادن وتجرى فيها الأنهار، وتنبع الآبار بالماء الزلال ، خلق لك سماء تظلك فيها الشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمره تمدك بالحرارة والنور، الله الذى أوجدك وأطعمك وسقاك وكساك ، وهداك للاسلام (هو الذى خلق لكم ما فى الأرض جميعا منه) (وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها ، إن الإنسان لظلوم كفار) فوجب علينا جميعا شكره تعالى على ما أنعم .

(يا أيها الناس أنتم الفقراء إلى الله والله هو الغنى الحميد) ليس فى شكرك لمولاك منفعة واصلة إليه ، وليس فى كفر نعمه ضرر عائد عليه ، فإن شكرت فإنما تبرهن بشكرك عن

فهمك للنعمة ، وتقديرك للمنعم ، وإن شكرت استقامت الأمور ، وانعدمت الشرور ، وإن كفرت بالنعم فقد دلت على سوء فهمك ، وعدم تقديرك لربك .

إن كفران النعمة أفسد علينا أمورنا فلو قدرت نعم الله حق قدرها لما شكوت شرا ولا ضرا ، فالله يقول عن سليمان (قال : هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ، ومن كفر فإن ربى غنى كريم) وقال تعالى (إن تكفروا فإن الله غنى عنكم ولا يرضى لعباده الكفر ، وإن تشكروا يرضه لكم) وأمر الله عباده بشكره تعالى ليوقنوا بفضله ويتخلقوا بخلقه (وما بكم من نعمة فمن الله) والله شاكر عليم .

وإن الله وحـــده هو هو الرزاق ذو القوة المتين ، فالشكر تقديس لله ، ولذا قرنه بالذكر ، وأمرنا به فقال (فاذكرونى أذكركم ، واشكروا لى ولا تكفرون) .

وقال تعالى (فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين) وقال تعالى (أن اشكر لى ولوالديك إلى المصير) أرأيتم أن الشكر أساس التوحيد ، فلن تكون شاكرا لأنعم الله إلا إذا برهن عملك على إقرارك بالنعمة له، لن تكون شاكرا إلا إذا اشتركت جوارحك فى الشكر فالشكر صرف العبد النعم فيما خلقت له ، فإن شكرت بقلبك وعملك فأنت من الفائزين يقول الله تعالى : (وإذ تأذن ربكم لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابى لشديد) وقال تعالى (وسنجزى الشاكرين) .

لقد أهملنا النعم ، وقلبناها نقمة ، أنعم الله علينا بالعقل المميز فاستخدمناه فى ضرر الخلق ، أنعم الله علينا بالمال لنستغنى به عن السؤال ، ونساعد به المحروم والمسكين فبخلنا به على أهله فمنا من يكنزه ، ومنا من يبدده ، أنعم الله علينا بالصحة وشكرها أن تسعى على نفسك وأهلك ووطنك وكفرها لأن تضعها فى السهر والمجون وتؤذى بها المسلمين الضعفاء أنعم الله علينا بالقلب والقلب نعمة فجحدناه بالغل والحقد ، أنعم الله علينا بالعين والعين نعمة ، فكفرناها بالنظر للمحرمات وتلصصنا

بها على العائلات ، أنعم الله علينا بالسمع والسمع نعمة ، توصل لك الاخبار فلا تفتحها للطعن فى الحرائر الأطهار ، أنعم الله علينا باللسان واللسان نعمة تعينك على التفاهم ، وشكرها أن تذكر بها مولاك وتأمر بمعروف وتنهى عن منكر ، قال تعالى (إن ربك لذو فضل على الناس ، ولكن أكثر الناس لايشكرون) (وقليل من عبادى الشكور) (ولا تجد أكثرهم شاكرين) .

مدح الله إبراهيم عليه السلام فقال (شاكرا لأنعمه اجتباه وهداه) وامتدح الله نوحاً عليه السلام فقال (إنه كان عبداً شكورا) وجعل الشكر من أسمائه الحسنى (والله شكور حليم) لن يزول ما بالمسلمين من عناء وبلاء إلا إذا شكروا المنعم (ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم وآمنتم) .

وفى حديث عطاء بن رباح مع عائشة رضى الله عنها . قال رسول الله ﷺ (أفلا أكون عبدا شكورا) جعلنا الله جميعا من الشاكرين بالأقوال والأعمال ، والأحوال ونجانا من الأهوال ، ووهبنا حسن المآل ، أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ؟

« تقدير أخ عالم جليل : الدكتور نوفل »

أنعم الرئيس (محمد أنور السادات) بوسام الجمهورية على الكاتب الإسلامى الدكتور مهندس (عبد الرزاق نوفل) تقديرا لدوره وعلمه وخدماته

وقد أناب الرئيس عنه فى تسليم الوسام الدكتور (حامد السايح) وزير الاقتصاد والتجارة الخارجية ، والدكتور نوفل معدود من أئمة الفكر الإسلامى المعاصر إذ وجه الفكرة الإسلامية إلى الناحية العلمية ، وأصدر فى ذلك المجال ٤٥ كتابا ترجمت إلى معظم اللغات وتدرسها العديد من المعاهد والجامعات فى عدد من دول العالم الإسلامى بالاضافة إلى تصوفه وربانيته فله الدعاء والتهانى ؟

(فى ذمة الله الأخ الدكتور عدلى أباظه)

انتقل إلى الرفيق الأعلى أخونا فى الله تعالى المرحوم الدكتور (عدلى أباظه) طبيب الأسنان المعروف، وعضو مجلس بالعشيرة ، وعضو المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، والرئيس السابق الصادق لجمعية الرابطة الإسلامية ، رفع الله درجته فى الجنة ، وألهم الأسرة الأباظية الصبر والرضا ، وعلى رأسها شقيقه الصالح الأخ السيد نصر الدين أباظه ، وولده المبارك السيد محمد ، وأمطر جدثه شآبيب العفو والرحمة .

مع صوفية بولاق الدكرور

نظم السادة صوفية (بولاق الدكرور) بإشراف وكيل المشيخة الشيخ (سيد على جاد الحق) ، ومعاونة السادة نواب الطرق الرفاعية والضيفية ، والبرهامية ورجالهم مسيرة صوفية ضمت أكثر من ألف مريد . تأييداً للرئيس (محمد أنور السادات) .

ويسر السادة صوفية (بولاق الدكرور) أن يقدموا تهانيهم للسادة المشايخ أعضاء البعثة الصوفية للحج ، بمناسبة عودتها بحمد الله داعين الله للتصوف والصوفية بجوامع الخير والبركات

خدمات دينية إنسانية

جمعية مسجد عتريس الخيرية الإسلامية (١٠ ش النواوى بالزيتون - غرب) بالقاهرة تعلن أنها مستعدة لنقل الموتى بالسيارة داخل القاهرة فى مقابل ما بين (ثلاثة أو أربعة جنيهات) بحسب المسافة ، أما خارج القاهرة فيكون النقل فى مقابل اثنى عشر قرشاً فقط للكيلو الواحد ، على ألا تزيد المسافة عن مائة كيلو بعيداً عن القاهرة .

(والجمعية فى خدمة الأفراد والجمعيات بكل ما يرضى الله ورسوله)

أخويات وذكريات فكاهية : —

الكسكسى التيجانى

منذ بضع سنين التقى صفوة من الأحباب فى الله بدار العشيرة ، وكان مجلساً حبيباً ، زينته الفكاهات الرفيعة بعد مجلس علم دسم .

وكان من شهود هذا المجلس الأستاذان الجليلان الداعيان إلى الله ، المرحوم الإمام الحافظ التيجانى ، والأستاذ المرحوم الشيخ محمد عيد الخلوتى ، رفع الله درجتهما فى الرفيق الأعلى . وقال بعض الحاضرين : لقد شاقنا (ثريد العشيرة بلحم الضأن) وكرر هذه الرغبة ، وهنا أخذ فضيلة الإمام الرائد قطعة من الورق وكتب له فيها :

قالوا : قرمنا والعشـــيرة لم يزل فيها (الثريد) عليه (لحم الضأن) !
قلت : (الثريد) هنا ، ولكنى أرى أن تبدءوا (بالكسكسى التيجانى)

وفى ظهر ثانى يوم كان الجميع وآخرون على المائدة التيجانية يتناولون الكسكسى وملحقاته مع بعض كبار القوم ، .. !! رضى الله عن الجميع .

كنافة الإمام : —

وفى إحدى أمسيات رمضان قبل الماضى كان بعض الأحباب فى زيارة دار الإمام الرائد ، وجاء ذكر (الكنافة) والبيوت الكريمة ، التى تشتهر بها ومنها بيت الإمام الأكبر ، المرحوم الدكتور (عبد الحليم محمود) وفى الموجودين بعض أحبائه ، وطلب بعض الحاضرين (كنافة بيت الإمام الرائد) فقدمها وهنا كتب الرائد هذه الأبيات : —

عندى (الكنافة) غير أنى أشتهى أكل (الكنافة) عند مولانا الإمام
أما لست أنسى (حشوها) الغالى ، وما فيها من (البركات) والسمن التمام
حى لها من حبــه ، فأنا له تبع ، فهاتوها ، ولى معكم كلام !

ولكن أحداً لم يتطوع بتبليغ الإمام الأكبر ما جرى فى هذا الوقت حتى إذا وصل الخبر (بعد رمضان) إلى سمع الإمام وعد بالكنافة ولكنه لقى الله رحمه الله

حول رفات سيدنا يحي

للأخ الأستاذ الصحفى الصوفى أحمد بهجت

منذ سنوات أذيع فى مصر نبأ ظهور ضوء يتجسد على شكل العذراء فى كنيسة الزيتون بالقاهرة ، وكان الخبر مثيراً فهرع الناس بالآلاف لشاهدة المعجزة وصدقها بعض الناس وجعلتها الكنيسة القبطية عيدا دورياً ، ومنذ فترة ، كتب عزت السعدنى فى سلسلة من التحقيقات نبأ اكتشاف أثرى هام يرجح أنه جثمان النبى يحي عليه السلام وكان السؤال الذى يوجه إلىّ : هل تصدق أن هذا هو جثمان النبى يحي ؟ كنت أقول : لا أعرف ...

وكان الناس يقبلون هذه الإجابة على أساس أن الكشف لم يثبت بشكل نهائى قاطع .. وحتى لو تأكد الكشف وثبت أن هذا الرفات للنبى يحي فسوف يظل جوابى أنى لا أعرف . وتفسير هذا الموقف بسيط .

لقد قرأت سيرة سيدنا يحي فى القرآن الكريم ، وقرأت تفصيلات قصته فى الإنجيل ولم يعد ممكناً أن يضيف الرفات المكتشف لمعلوماتى الدينية شيئاً ، ثم ماهى قيمة الجسد أمام المعنى ؟ إن عالم الأنبياء هو عالم المعانى البحتة والوقوف أمام الأجساد من اختصاص علماء الآثار .

أما البشر العاديون مثلنا فعليهم أن يتجاوزوا الجسد ويخفضون رؤوسهم بالخشوع أمام جلال المعنى الذى حمله النبى ﷺ .

ولقد كانت سيرة سيدنا يحي دليلا حياً على أهمية المعنى وتقدمه على الجسد كان سيدنا يحي يضئ حبا لجميع الكائنات ، وقد شهد له الله تبارك وتعالى بأنه لم يجعل له من قبل شبيهاً ولا مثيلا (يازكريا إنا نبشرك بغلام اسمه يحي لم نجعل له من قبل سمياً) وهو النبى الذى اختصه الله تعالى بحنان

من لدنه ، والحنان هو العلم الشمولى الذى يشيع فى نسيجه حبا عميقاً للكائنات ورحمة بها ، وهو درجة من درجات الحب النابع من العلم .

وهو النبى الذى أمره الله أن يأخذ الكتاب بقوة ، فدرس الشريعة وهو صبى ، وعرف أسرارها وكان يحكم فى الناس بقوانينها الإلهية ، كل هذه المعانى الجليلة كان يحملها جسد خلق من التراب شأن أجساد البشر ثم أهدرت دمه ذات يوم كلمة حق قالها فى بلاط حاكم ظالم ، هو هيرودس .

وقد عرف النبي الكريم أنه يدفع بجسده إلى الموت حين أصر على إعلان الحقيقة ، كان يعرف أنه سيقتل ، ورغم ذلك لم يتردد ، وقدم رأسه النبيل للشهادة ليعيش معنى الحق الذى يحمله

وقد ذهب الجسد وبقى المعنى ، ولم يتحقق وجود الجسد بأرض مصر نقلا من فلسطين فالمعانى هى المعجزة الحقيقية فى رأيى ؟

كلمة ذات معنى

لهذا وضعت مصر فى القائمة السوداء

(لكاتب سياسى اجتماعى كبير)

طلب بعضهم من مؤتمر الملوك والرؤساء العرب فى بغداد أن يضع مصر فى القائمة السوداء .

ولقد رأينا أن نساعد هذا البعض فى تقديم الأسباب والمبررات والحيثيات التى تستوجب إصدار هذا القرار ،

أولا : إن مصر انتصرت فى حرب أكتوبر وبذلك خرجت على تقاليد القومية العربية التى تقضى بالهزيمة فى كل حرب .

ثانيا : إن مصر ألغت الإرهاب والمشانق والمعتقلات وفى ذلك خروج على مبادىء الحرية والوحدة والاشتراكية التى تسير على مقتضاها الدول العربية المتحررة ؟

ثالثاً : إن مصر تخلصت من النفوذ السوفيتى وبذلك خانت القضية العربية التى ضمت موسكو إلى القبلتين .

رابعا : إن مصر لم تتشرب بعاطفة الأخوة العربية الشريفة ، فلم تتآمر على رئيس اليمن الجنوبية كما تآمرت ليبيا ولم تحاول الاستيلاء على أرض دولة عربية مجاورة كما حاولت الجزائر أن تستولى على أرض جارتها المغرب ولم ترسل المتفجرات الأخوية إلى سوريا كما فعلت العراق ، ولم ترفع صوت الأمة العربية عاليا فى عواصم العالم كما أطلق الاخوة الأشقاء على بعضهم الرصاص فى لندن وباريس وكراتشى وبيروت ..

خامساً : إن مصر لم تظهر اهتماماً حقيقيا بقضية فلسطين ، فلم تذبح فلسطينيا واحدا كما ذبحت حكومة الاردن الفلسطينيين فى الاردن ، وكما

ذبحت حكومة سوريا الفلسطينيين فى سوريا وفى لبنان وكما ذبحت حكومة سوريا اللبنانيين فى لبنان ، وبهذا خرجت مصر عن تحقيق أمانى الأمة العربية فى توطيد المحبة والرحمة والتعاون والتكاتف بين الدول العربية جميعاً ، مخالفة بذلك ميثاق الجامعة العربية وقرارات مؤتمر الملوك والرؤساء .

سادساً : إن مصر خرجت عن الخط العربى فلم تستفد من القضية العربية ، وفشلت فى الاتجار بها ، بدليل أنها ازدادت فقراً ، بينما ازداد غيرها ثروة وغنى ، وبذلك أصبحت عالة على القضية العربية التى هى فى حاجة إلى التجار والشطار والذين يجيدون عمليات البيع والشراء !

لهذه الأسباب مجتمعه يجب وضع مصر فى القائمة السوداء !

أعلى مئذنة فى العالم تقام بالقاهرة

بدأ فعلا تركيب مصعد داخل مسجد الفتح الذى يقام بميدان رمسيس بالقاهرة . المصعد سيركب داخل مئذنة الجامع — التى سوف تعتبر أعلى مئذنة فى العالم إذا تم تنفيذ رسمها الأصيل .

طولها يبلغ ١٢٠ مترا بعد إتمامها وقد تم حتى الآن تنفيذ ٩٠ متراً منها وتعتبر فى نفس الوقت أول مئذنة فى التاريخ الإسلامى يتم الصعود إلى أدوارها بواسطة أسانسير داخلى علاوة على سلم دائرى ، وتقام بطريقة جديدة حيث يتم إنشاء الواجهة الخارجية — وهى من الحجر المحفور — ثم تضب الخرسانة داخل جدرانها .

جامع الفتح سيضم مركزا إسلامياً ومستوصفاً خـيرياً (ومكتبة بها المخطوطات الاسلامية) بالاتفاق مع دار الكتب ، كما سيضم الجامع ضريحاً لاولاد عنان الذى بنى المسجد على أرض ضريحهم ومسجدهم .

السادة رواة قصة الإسراء والمعراج

للأخ الأستاذ محمد أحمد الوزانى المنفلوطى

بالنسبة للحملة العجيبة التى يشترك فيها بعض متملقة الشيوخ الأزهريين ، إنكارا لقصة الإسراء والمعراج . وقد أجمعت عليها الكتب الصحاح وورد بها النص القرآنى . والإلحاح على الرغبة فى تأويلها على الأقل، يسرنى أن أنقل إلى إخوانى المسلمين وخصوصا قراء مجلتنا (المسلم) ما نقله الحافظ الشامى فى جواهره (الجزء الثالث) وما نقله المحب النبهانى من أسماء رواة هذه القصة بجزأيها . مرتبة على أحرف المعجم تثبيتا للقلوب . وإطفاء النار الفتنة . وهم السادة الصدق العدول الثقات .

الرقم	اسم الصحابى	الرقم	اسم الصحابى
١	أبو بكر الصديق	٢٠	بلال بن سعد
٢	أبى بن كعب	٢١	جابر بن عبد الله الأنصارى
٣	أسامة بن زيد	٢٢	حذيفة بن اليمان
٤	أنس بن مالك	٢٣	سمرة بن جندب
٥	العباس بن عبد المطلب	٢٤	سهل بن سعد
٦	أبو الحمراء	٢٥	شداد بن أوس
٧	أبو أيوب الأنصارى	٢٦	صهيب بن سنان الرومى
٧	أبو الدرداء	٢٧	عثمان بن عفان
٨	أبو ذر الغفارى	٢٨	عمر بن الخطاب
٩	أبو سعيد الخدرى	٢٩	على بن أبى طالب
١٠	أبو سفيان بن حرب	٣٠	عبد الله بن عباس
١١	أبو سلمة الراعى	٣١	عبد الله بن عمر بن الخطاب
١٢	أبو سلمة بن الأكوع	٣٢	عبد الله بن عمرو بن العاص
١٣	أبو ليلى الأنصارى	٣٣	عبد الله بن الزبير بن العوام
١٤	أسماء بنت أبى بكر	٣٤	عبد الله بن أبى أوفى
١٥	أم سلمة أم المؤمنين	٣٥	عبد الله بن أسعد بن زرارة
١٦	أم كلثوم بنت رسول الله ﷺ	٣٦	عبد الله بن مسعود
١٧	بريدة بن أبى الحصيب	٣٧	عبد الرحمن بن عابس
١٨	بلال بن رباح الحبشى	٣٨	عائشة بنت أبى بكر الصديق
١٩		٣٩	مالك بن صعصعة

ترجمة مقدمة ابن خلدون

بمناسبة مرور ٦٠٠ عام على صدور كتاب (مقدمة ابن خلدون) ظهرت ترجمة فرنسية لها تحت عنوان (دراسة فى التاريخ العالمى) .

وقد قام بترجمتها (فانسون مونتوى) فى ثلاثة مجلدات ويعتبر هذا الكتاب من الكتب التاريخية ذات القيمة الكبرى حيث قال (أرنولد توينبى) أشهر فلاسفة التاريخ عن ابن خلدون ، وعن مقدمته إنه أكبر عمل تاريخى تم إنجازه فى كل العصور ، وكل الأوقات — وابن خلدون هو مؤرخ وفيلسوف عربى اشتهر بكتابه المسمى (العبر وديوان المبتدا والخبر) ويعتبر ابن خلدون مؤسساً لفلسفة التاريخ وعلم الاجتماع فى مقدمته الخالدة .

هذه النصف كلمة تساوى ألف كلمة

كتب الصحفى الساخر الأستاذ أحمد رجب فى (مربعه) نصف كلمة تساوى ألف كلمة هى قوله :—

دهشت لسيل الرسائل التى تستنكر عرض مسرحية « العيال كبرت » مع أن الأمر عادى جداً إذا أدركنا أن ما نشاهده بالتليفزيون يحدث فوق كوكب آخر اسمه كوكب ماسبيرو الذى لا صلة له بواقع حياتنا ، فهؤلاء العيال السفلة الذين كبروا هم عيال ما سبيريون ، وأبوهم التافه المغفل أب ما سبيرى ، وأمهم البلهاء أم ماسبيرية ، تماماً كفلاح تمثيليات التليفزيون ، فهو ليس مصرياً ولكنه فلاح ماسبيرى طويل الشعر والسوالف ، وكالجندى الماسبيرى الذى يظهر أمام ركاب الميدان يغطى جزءاً صغيرا من شعره المسترسل على ظهره ، وكل هؤلاء ومعهم الرقيب التليفزيونى — يعيشون فوق كوكب ماسبيرو الذى أكد العلماء أنه كوكب فيه حياة وليس فيه حياء ؟



حفل تأبين الامام الأكبر : —

دعا مؤتمر الهيئات والجماعات الإسلامية إلى حفل لتخليد ذكرى إمام المسلمين وربانى هذه الأمة ، ومجدها وفخرها ، المرحوم الدكتور (عبد الحليم محمود) وقد استجابت كافة الهيئات الرسمية والجماعات الشعبية ، وكان حفلا جليلا مهيباً . تحدث فيه وزير الأوقاف ، وشيخ الأزهر بالنيابة ، ومدير جامعة الأزهر ، وممثلى الهيئات الرسمية والشعبية ، ومجلس الشعب ، والطلبة ، والصحافة الإسلامية والإذاعة والتلفزيون ، وأشرف على الحفل وقدمه رجال العشيرة المحمدية وشباب سيدنا محمد ﷺ ، وتقرر أن يصدر كتاب تذكارى يجمع كلمات الرثاء والتأبين التى ألقيت فى هذا الحفل التاريخى لتكون هداية ونبراساً للأجيال المقبلة إن شاء الله ، رحم الله الفقيد العظيم ، وَعوَّضَ الإسلام عنه الأمل والصبر الجميل .

المرحوم الأخ الاستاذ محمد إسماعيل إبراهيم : —

وانتقل إلى الرفيق الأعلى أخونا فى الله العالم العامل التقى المؤلف الإسلامى الكبير المرحوم السيد (محمد إسماعيل إبراهيم) المفتش السابق بالتربية والتعليم والسعودية ، بعد حياة حافلة بحق بما يرضى الله ورسوله قولا وعملا وتأليفاً ودعوة إلى الله ، وبعدا عن كافة أسباب الظهور ، والرياء ومحبطات الأعمال وسننشر إن شاء الله وفاء بحقه كلمة عنه فى العدد المقبل للشاب المحمدى السيد جاد عبد العزيز المحامى .

رحم الله الفقيد الكريم وأنزله منازل الصديقين فى مقعد الصدق عنده تعالى .

الدورة الثانية لمؤتمر الهيئات الإسلامية : —

تقرر أن يكون الانعقاد الثانى لمؤتمر الهيئات والجماعات الإسلامى فى ربيع هذا العام ، لمدة ثلاث أيام إن شاء الله ، على أن تسجل مباحثاته وقراراته فى رسالة خاصة توزع على كافة جهات الاختصاص فى مصر والعالم الإسلامى .

معهد إعداد الدعاة : —

وبعون الله وصدق التوجه إليه افتتح فعلا (معهد إعداد الدعاة) وقد استضافته العشيرة المحمدية فى دارها بمبنى (السلطان محمود) بالحلمية الجديدة بشارع بور سعيد (الخليج المصرى) بالقاهرة ، حتى يتيسر له مكان أفضل .

وهو يعمل فى أيام (السبت والأحد ، والأربعاء والخميس) أسبوعيا من الخامسة والنصف إلى الثامنة والنصف ، ويقوم بالمحاضرة فيه عدد من خاصة أساتذة الكليات ، والمعاهد العليا ، وهو يقبل حملة الشهادات العليا والمتوسطة وسيمنح المعهد (دبلوما) لمن يتمون الدراسة المقررة ويمكن طلب بقية المعلومات من إدارة المعهد بعنوانه أعلاه .

فى ذكرى المولد النبوى : —

تحتفل فروع العشيرة بالذكرى النبوية كعادتها الشرعية فى كل عام ، حسبما يقرره كل فرع لظروفه الخاصة .

ويحتفل المقر الرئيسى بالقاهرة بهذه الذكرى فى يوم الجمعة الأخيرة من شهر ربيع الأول احتفالا نهارياً يبدأ بصلاة الجمعة ، وينتهى بعد صلاة العصر ، كالمعتاد السنوى .

ويحتفل قسم السيدات بمقره بفرع سليمان باشا بهذه الذكرى من بعد عصر الثلاثاء الثانى من هذا الشهر الكريم .

وتحتفل مساجد العشيرة بهذه الذكرى احتفالها النهارى من صلاة الجمعة الثانية من هذا الشهر إلى نهايته ، أعادة الله على المسلمين بالسعادة والسيادة والإيمان .

اعتذار إلى إخواننا القراء والمشتركين : —

لأسباب خارجة عن الإرادة مما يعلمه الله وحده ، تأخر صدور هذا العدد قهرا واضطرارا ، ولهذا نعتذر إلى إخواننا وأخواتنا فى الله ولجميع قرائنا عن هذا الظرف الطارئ الذى هو الأول من نوعه فى تاريخ (مجلة المسلم) راجين أن يكون فى هذا العدد تعويض مجزئ عن التأخير ونكرر العذر والشكر داعين بجوامع الخير والتوفيق (ورُبَّ ملومٍ ولا ذنب له) ؟

من نشاطنا الاجتماعي : -

تعد العشيرة الآن الافتتاح حضانة إسلامية جديدة (بالدرب الأحمر) كما تبذل جهدا مضاعفاً فى سبيل إخراج معهد (التكوين المهنى) إلى حيز الواقع فى أقرب الاوقات ليعلم الناس أن التصوف قول وعمل وحال ، ودنيا ودين .

الأزهر يتولى طباعة المصاحف

تدرس إدارة الأزهر حاليا اقتراحا يقصر طبع المصحف الشريف بمطابع الازهر ، لضمان الدقة الكاملة ، خاصة بعد أن انتشرت فى الفترة الأخيرة بعض المصاحف المحرفة والتى بها بعض الأخطاء .

وصرح الشيخ عبد المهيمن الفقى رئيس إدارة البحوث والنشر بالأزهر بأنه تمَّ استيراد مطابع خاصة من ألمانيا الغربية لطبع المصحف الشريف ، على أن تتولى إدارة النشر الإشراف على مراحل الطبع والمراجعة .

وأضاف بأن إدارة البحوث والنشر بالأزهر تقوم بمراقبة نسخ المصاحف والكتب الدينية الواردة من الخارج ، أو المصدرة بدون تصريح من الأزهر ،

مطبعة حسان
٢٤١ م شارع الجيش - القاهرة ت ٨٣٣٥٤٠

أخبار تهم المسلمين

تسجيل تاريخي :

يكتبها السيد / محمد جمال الدين زكي

★ كاد أن ينتهي العمل في بناء القبة الألمنيوم الضخمة التي ترتفع فوق مسجد (التبين) الذي يقام الآن على الشاطئ الغربي من النيل في أم درمان وهي القبة التي تم تصنيعها في بريطانيا وتعتبر أول قبة مسجد من الألمنيوم كما أن أبواب المسجد والشبابيك كلها أيضا من الألمونيوم .

★ وجهت رابطة العالم الإسلامي نداء ما حذرت فيه من نشاط الماسونية ووصفتها بأنها مذهب هدام مرتبط بالصهيونية ، واتخذت دولة الإمارات العربية المتحدة قرارا يحظر الماسونية في دولة اتحاد إمارات الخليج .

★ مركز دراسات إسلامية أقيم أخيرا في جامعة (ماك جيل) في (مونتريال) في كندا يضم ١٠٠ طالب تموله إيران . المركز توجد فيه طالبة مصرية واحدة . جامعتان كنديتان أخريين فيهما مثل هذه الدراسة هما جامعة (تورنتو) وجامعة (أونتاريو) .

★ طالب تنسكو عبد الرحمن رئيس وزراء ماليزيا السابق الدول الاسلامية بانشاء هيئة مشتركة تعمل على رفاهية الشعوب الإسلامية في الدول التي تخوض حروبا أو الدول التي تقاوم النشاطات الشيوعية . ويعمل تنكو عبد الرحمن رئيسا لهيئة من هذا النوع مقرها كوالالمبور عاصمة ماليزيا .

★ صرح مصدر رسمي باكستاني بأن المحكمة العسكرية الاستثنائية في البلاد حكمت على ثلاثة أشخاص (بقطع أيديهم) بالسطو على أحد البنوك في كراتشي في ١٠ سبتمبر الماضي .

ولأول مرة يصدر حكم (بقطع اليد) منذ العودة إلى العمل بالشريعة الإسلامية في العام الماضي .

★ تعقد في لندن يوم ١٤ يوليو القادم ندوة لمناقشة مشاكل الأقليات المسلمة في بريطانيا وغرب أوربا البالغ عددهم مليون ونصف مليون مسلم ، ويحضر الندوة التي تستمر أربعة أيام مندوبون من معظم الدول الإسلامية في العالم ؟

رقم الإيداع ١٩٧٨/٢٢٤



عدد خاص بالتصوف الإسلامي : بعض ماله وما عليه

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي ابراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولى

(عددا المحرم وصفر) سنة ١٣٩٩ هـ

(السنة التاسعة والعشرون) (العددان ٦ و ٧)

بسم الله الرحمن الرحيم

تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً ، والعاقبة للمتقين ، صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى : سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائماً ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : —

التصوف اجتهاد فى مقام الإحسان

يقول الشيخ أحمد بن مصطفى العلوى المستغانمى لبعض مخالفيه فى كتابه (القول المعروف) ما نصه : « فى ظنى أنك تسلم أن الاجتهاد من خصائص هذه الأمة ، وتعلم أن أركان الدين ثلاثة (الإسلام والإيمان والإحسان) فلماذا تسلم باجتهاد الأربعة وغيرهم فى مقام الإسلام ، وتسلم باجتهاد الأشعرى والماتريدى وغيرهما فى الايمان ، ولا تسلم باجتهاد الجنيد ومن بعده فى الاحسان ؟ وهل لايعتبر الاحسان ركناً من أركان الدين ؟

إن مذهب التصوف متعلق بتصفية الباطن ، وتحسين الأخلاق والاشتغال بالذكر ، والحضور مع المذكور ، فهل ترى ذلك مما هو مناقض للدين ، أم هو عمدة فيه ؟! فاتقوا الله يا أولى الألباب »

بسم الله وبحمده
والعزة له

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة المحرم ١٣٩٩ هـ (السنة التاسعة والعشرون ـ العددان ٦ و٧) ١ من ديسمبر ١٩٧٨ م

نحو المجتمع الربانى

أعداد المسلم الخاصة

تلقينا عديداً من المكاتبات من صوفية مصر ، ومن الصوفية فى خارجها ، يرغبون فى أن نجمع لهم إجابات مولانا الإمام رائد العشيرة المحمدية ، على أسئلة جريدة التعاون وأسئلة جريدة (الأهرام) فى عدد واحد من (المسلم) يكون بين يديهم كرسالة متكاملة يمكن الرجوع إليها ، والانتفاع بها فى الرد على خصوم التصوف ، وما لايزالون يستحدثونه من ألوان التحامل المكشوف . والغل الموروث وتشويه الحقائق ، والمغالطة فى كل صحيح .

وفى سبيل خدمة الدعوة الصوفية الرشيدة ، قد استجبنا لإخواننا رضى الله عنهم ، وأصدرنا هذا العدد الخاص من (المسلم) جامعاً لهذه الإجابات الجديدة السديدة ، والمفحمة الملجمة ، كحلقة من سلسلة خدماتنا لهذه الدعوة الخالدة .

وإذا كانت هذه الأسئلة ، والأجوبة لم تستوعب كل أوجل ما يدور حول التصوف من لغط وغلط ، فإننا نرجو أن نستجيب إن شاء الله لاقتراح قديم فى جمع بعض ما سبق من بحوث السيد الإمام الرائد حول التصوف والصوفية ، لنصدر بها عددا خاصا آخر ، يضاف إلى سلسلة أعداد المسلم الخاصة التى تعتبر بكل الحق وبكل الصدق ثروة كل صوفى عامل لوجه الله ، وهذا العدد مضاعف الصفحات كثير البركات وعلى الله قصد السبيل ؟

الإمام الشاطبى السلفى : ينصف التصوف

رحم الله الإمام السلفى العلامة الأصولى الشيخ (أبى إسحاق الشاطبى) حيث قال فى كتابه (الاعتصام) بالصحيفة (٢٧٤) من الجزء الأول ، ما نصه : « وأما الكلام فى دقائق التصوف فليس ببدعة بإطلاق . ولا هو مما صح بالدليل بإطلاق بل الأمر ينقسم ، ولفظ التصوف لابد من شرحه أولا ، حتى يقع الحكم على أمر مفهوم ، لأنه أمر مجمل عند هؤلاء المتأخرين ، فلنرجع إلى ما قال فيه المتقدمون.

وحاصل ما يرجع فيه لفظ التصوف عندهم معنيان : أحدهما : (التخلق بكل خلق سنى ، والتجرد عن كل خلق ردى) والآخر أنه (الفناء عن نفسه ، والبقاء بربه) وهما فى التحقيق بمعنى واحد ، إلا أن أحدهما يصلح التعبير به عن البداية والآخر يصلح به التعبير عن النهاية ، وكلاهما إتصاف ، إلا أن الأول لا يلزمه الحال ، والثانى يلزمه الحال .

وقد يعبر فيهما بلفظ الآخر ، وإذا ثبت هذا فالتصوف بالمعنى الأول لابدعة فى الكلام فيه لأنه إنما يرجع إلى تفقه ينبنى عليه العمل ، وتفصيل آفاته وعوارضه وأوجه تلافى الفساد الواقع فيه بالإصلاح وهو فقه صحيح وأصوله فى الكتاب والسنة ظاهرة فلا يقال فى مثله بدعة إلا إذا أطلق على فروع الفقه التى لم يلق مثلها فى السلف الصالح إنها بدعة كفروع أبواب السلم ، والإجارات ، ومسائل السهو والرجوع عن الشهادات وبيوع الآجال ، وما أشبه ذلك وليس من شأن العلماء إطلاق البدع على الفروع المستنبطة التى لم تكن فيما سلف ، وإن دقت مسائلها فكذلك لا يطلق على دقائق فروع الأخلاق الظاهرة والباطنة أنها بدعة ، لأن الجميع يرجع إلى أصول شرعية .

وأما بالمعنى الثانى فهو على أضرب ثم فصلها . (راجع بقية كلامه لتكون من المنصفين) ورحم الله كل من أنصف نفسه وأنصف الناس .

بسم الله وبحمده
والعزة له

كانت جريدة (التعاون) قد طلبت من الإمام الرائد رأيه فى أهم مايوجه اليوم إلى التصوف من شبه واتهامات ، وكان الإمام الرائد قد اعتذر لعدم جدوى البيان مع خصوم التصوف ولأسباب أخرى . ثم إن بعض الأحباب عاد فرجا من فضيلته الرد لأسباب اقتنع بها، فكان ما يأتى . وقد نشرته (التعاون) ومجلات أخرى . وكان مندوب التعاون هو الصحافى المعروف الأستاذ (كمال فرغلى) .

تقديم لابد منه : —

أرجو أن يكون فى ذكرنا ، أن هذه الإجابات . إنما هى إشارات إجمالية إلى أصول الأدلة ، وأننا نعلم مقدماً أن أحد الفريقين لن يدع مذهبه كأثر لهذه المناقشة . فلقد طالما تكررت هذه الملاحم من قبل ومن بعد ، واتخذت صوراً شتى من العنف والمهاترة ، والانتصار للمذهب على علاته ، وقلما كان للانصاف العلمى نصيب فى هذه الملاحم ، بل قلما كان للانصاف الخلق ، وضبط النفس ، والاحتياط ، وعفة الكلمة ، وأدب المناظرة نصيب أيضاً ، ولا أحسبنا نضيف جديداً مالم نعتصم بمعالى الأمور . وندع سفسافها ، ونتنزه عن دعوى احتكار الصواب ، وافتراض الخطأ (وجوبا) فى كل قضية تخالف مذهب الكاتب ، وبخاصة فى هذه الفروع التى هى بالطبع والشرع محل اجتهاد ، تستوجب ماهيته الخلاف ، كاقتضاء ذاتى لهذه الماهية ، مستقطباً أسبابه العلمية ، والشخصية ، والبيئية والاجتماعية العامة من كل باحث ، ثم ياليتنا نتعلم أدب المناظرة الشريفة من قوله تعالى (وإنا أو إياكم لعلى هدى، أو فى ضلال مبين) ثم من قوله (وليتلطف)

وكل مانرجوه من إجاباتنا هذه هو محاولة تصحيح بعض المفاهيم ، وتوضيح بعض الدلالات ، حتى يتبين عذر الاعتصام بالمذهب ، فيكون من وراء ذلك جو

محى صالح للتقريب بـــين الآراء ، والتعاون على البر والتقوى ، ومحاولة جمع صفوف الأمة على المتفق عليه فعلا ، أو تركا ، والنصح المهذب فيما وراء ذلك ابتغاء رضوان الله ، فإن القول بجمع الأمة على قول واحد فى الفروع ، فوق أنه مخالف للطبع والشرع ، هو مما لا يمكن تحقيقه ، لا باللسان . ولا بالسنان ، فالوقوف عنده عبث يضحك ويبكى فى وقت واحد وبين يدينا رأى مالك مع الخليفة العباسى

كما أن محاولة نقل أحكام الأصول إلى أحكام الفروع عبث يبكى ويحزن ، علمياً ، وخلقياً ، فقد كان هذا — وسيبقى — من أنكد أسباب تمزق جماعة المسلمين ، والله يقول الحق ، وهو يهدى السبيل .

السؤال الأول

(ا) ماهو المقصود بالتصوف الاسلامى !؟

(ب) وهل مُورس هذا التصوف فى عهد رسول الله ﷺ .

(ج) ولماذا يختلفون فى تعريف التصوف (د) وفى تحديد مصادره .

(ا) المقصود بالتصوف الإسلامى ، يعرف من تعريفاته الكثيرة ، التى تتلخص كلها فى أن التصوف هو (التخلى عن كل دنى ، والتحلى بكل سنى ، سلوكا إلى مراتب القرب والوصول) فهو اعادة بناء الانسان , وربطه بمولاه ، فى كل فكر وقول وعمل ونية ، وفى كل موقع من مواقع الانسانية فى الحياة العامة

ويمكن تلخيص هذا التعريف فى كلمة واحدة هى (التقوى) فى أرقى مستوياتها الحسية ، والمعنوية ، فالتقوى عقيدة ، وخلق ، فهى معاملة الله بحسن العبادة ، ومعاملة العباد بحسن الخلق ،وهذا الاعتبار هو مانزل به الوحى على كل نبى ، وعليه تدور حقوق الانسانية الرفيعة فى الاسلام وهو (التزكى) وقد أفلح من (تزكى) .

(ب) وبهذا المعنى تستطيع أن تستيقن بأن التصوف قد مورس فعلا فى العهد النبوى ، والصحابى ، والتابعى ، وما بعده ، وقد امتاز التصوف مثلا بالدعوة والجهاد ، والخلق ، والذكر ، والفكر ، والزهد فى الفضول ، وكلها من مكونات التقوى (أو التزكى) وبهذا يكون التصوف مما جاء به الوحى ،ومما نزل

به القرآن ، وبما حثت عليه السنة . هذا هو التصوف الذى نعرفه ، فإذا كان هناك تصوف يخالف ذلك ، فلا شأن لنا به ، ووزره على أهله ، ونحن لا نُسأل عنهم (فكل امرئ بما كسب رهين) والتصوف شىء ، والصوفى شىء آخر .

(ج) أما الاختلاف فى تعريف التصوف ، فهو راجع الى منازل الرجال فى معارج السلوك ، فكل واحد منهم ترجم إحساسه فى مقامه ، وهو لا يعارض أبدا مقام سواه ، فإن الحقيقة واحدة ، وهى كالبستان الجامع كل سالك وقف تحت شجرة منه فوصفها ، ولم يقل . إنه ليس بالبستان شجرة سواها ، ومهما اختلفت التعريفات فإنها تلتقى عند رتبة من التزكى أو التقوى على طريق الهجرة إلى الله (ففروا الى الله إنى لكم منه نذير مبين) . (قد أفلح من زكاها) .

فالواقع أنها جميعاً تعريف واحد يكمل بعضه بعضاً .

(د) أما الاختلاف فى تحديد مصادر التصوف ، فدسيسة من دسائس أعداء الله ، فالتصوف كما قدمنا عبادة وخلق، ودعوة ، واحتياط، وأخذ بالعزائم واعتصام بالقيم الرفيعة ، فمن ذا الذى يقول إن هذه المعانى ليست من صميم الاسلام؟ انها مغالطات أو أغاليط . نظروا فيها الى هذا الركام الدخيل على التصوف من المذاهب الشاذة . أو الضالة ، ولم ينظروا الى حقيقة التصوف ، والحكم على الشىء بالدخيل عليه غلط صدقاً أو مغالطة ، والحكم على المجموع بتصرف أفراد انتسبوا إليه صدقاً أو كذباً ظلم مبين .

وهل من المعقول أن يترك المسلمون إسلامهم مثلا بشذوذ طائفة منهم تشرب الخمر ، أو تمارس الخنا ، أو تحلل ماحرم الله . وهل عمل هؤلاء يكون دليلا على أن الاسلام ليس من عند الله ؟! شيئا من التدبر أيها الإخوان !!

السؤال الثانى

(ا) من هو الصوفى .

(ب) وبماذا يمتاز عن عامة المسلمين .

(ج) وهل هناك فرق بينه وبين التقى، أو المؤمن ، أو المسلم أو الصديق

(د) وإذا لم يكن هناك فرق فلماذا الإصرار على استخدام هذا الاصطلاح

(ا) تستطيع أن تعرف الصوفى الحق ، بأنه المسلم النموذجى ، فقد أجمع كافة أئمة التصوف على أن التصوف هو الكتاب والسنة فى نقاء وسماحة واحتياط ، وشرط أئمة التصوف فى مريدهم العلم أخذا من قوله تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب ، وبما كنتم تدرسون) .

والعلم هنا هو (أولا) علم الدين بدعامتيه من الكتاب والسنة ثم هما بدورهما منبع كل علم إنسانى نافع على مستوى كافة الحضارات ، وتقدم البشرية . ومقتضى تطور الحياة فالتصوف إذن هو ربانية الإسلام.

ومن هنا جاء قول أئمة التصوف وفى مقدمتهم (الجنيد) من لم يحصل علوم القرآن والحديث فليس بصوفى وأجمع على ذلك كل أئمة التصوف .

(ب) أما الامتياز عن عامة المسلمين ، فالقاعدة الإسلامية هنا هى (العمل) فإذا عمل الصوفى بمقتضى ما يتعين عليه كقدوة وداعية امتاز بمقدار جهده ، شأن كل متخصص ، وإلا فهو دونَ كل الناس إذ انحرف أو شذ . بل إن تجاوز ، فالصوفية يعملون (خلاف الأولى) فى مرتبة الحرام ، اتقاء للشبهات . واستبراءً للعرض والدين ، وهم يعرفون كيف أن السلف كانوا يتركون تسعة أعشار الحلال خوف الوقوع فى الحرام فهم يؤمنون بهذا ويحاولون العمل به .

والله تعالى يقول : (ولكل درجات مما عملوا) فالعمل هو أساس الامتياز

(ج) أما مسألة الفرق بين الصوفى ، والمسلم ، والمؤمن ، والتقى ، فإن الإسلام شرع لنا تعريف الناس بخصائصهم ، وذكرهم بما يميزهم عن غيرهم، وقد ذكر الله (المهاجرين والأنصار) بخصيصتهم تعريفا لهم ، وهم مسلمون مؤمنون أتقياء

وذكر رسول الله ﷺ (بلالا الحبشى ، وصهيباً الرومى،وسلمان الفارسى) بما يميزهم ، وهم مسلمون مؤمنون أتقياء .

وذكر القرآن من المسلمين أصناف الخاشعين والقانتين،والتائبين ، والمتصدقين ، والعابدين ، والحامدين ، والسائحين ، وغيرهم ، وكلهم من أهل لا إله إلا الله .

إذن فذكر إنسان بخصيصة معروفة عند الناس سنة قرآنية ونبوية،ومادامت هذه الطائفة قد عرفت باسم الصوفية لسبب أو لآخر ، فليس بدعا أن تدعى بهذا الاسم ، ولم كل هذه الزوبعة هنا ، ولا تكون زوبعة حين يقال (سلفية) مثلا أرأيت أن الأمر كان أهـــون من أن يكون سؤالا لولا المذهبية المدمرة ، والتعصب الموبق !؟

السؤال الثالث

مارأيكم فيما يوجه للتصوف من اتهام بأنه يعود فى أصوله الأولى لملل البوذية ، والمجوسية والرهبانية .. الخ ؟!

(ج) قدمت أن التصوف الإسلامى ، هو الربانية ، فهو إيمان وعمل ، وعبادة ، ودعوة ، وأخلاق ، وبر مطلق ، وهو إرادة وجه الله فى كل قول أو عمل ، أو نية ، أو فكر ، وهو التسامى بالبشرية إلى مستوى الإنسانية الرفيعة فهو وحى من الوحى ، وهو الدين كل الدين . لأنه بهذا الوصف (طلب الكمال) وطلب الكمال فرض عينى . وهو علاج لأمراض النفوس ، وما من إنسان إلا وهو مبتلى بجانب قل أو كثر من النقص الذى نسميه مرض النفس . أو الخلق وإنما جاءت رسالات السماء كلها لعلاج هذه الأمراض النفسية والخلقية أول ماتعالج فى بنى آدم ، ولما كان التصوف قد تخصص فى هذا الجانب كان طلبه فرضاً شرعياً ، وعقلياً . وإنسانياً واجتماعياً . حتى يوجـــد الانسان السوى الذى به تتسامى الحياة وتتحقق خلافة الله على أرضه وينتشر الحب بين الناس .

وأدلة ذلك جميعاً مما لايغيب عن صغار طلبة العلم . ومما تزخر به علوم الكتاب والسنة . ولا أعرف أن الكتاب والسنة نقلا عن المجوسية . والبوذية والرهبانية شيئاً أبداً وإنما هو الغل المؤرث لتهم الكواذب ، وتضليل خلق الله .

أما إذا كان المراد بالتصوف فى السؤال هو هذه الفلسفات الأجنبية عن العقيدة والشريعة فهذا باب آخر ، لا علاقة له بتصوف أهل القبلة . والاحتجاج بهؤلاء علينا . فيه تلبيس الحق بالباطل ، ثم إن أخذ البرىء بذنب المجرم فعلة دنيئة .

على أن الذين اشتهروا بهذا الجانب الفلسفى ممن ينسبون إلى التصوف عدد محدود قد لايجاوز العشرة ، وسواء قبلت فلسفتهم التأويل والتوجيه . ولو من وجه ضعيف . أو لم تقبل . فهؤلاء . قد انتهى أمرهم نهائياً . وليس لفلسفتهم من معتقد ولا دارس . وقد أصبحت كتبهم بما فيها من الافكار أشبه بنواويس الموتى تعرض — إذا عرضت — للزينة أو التاريخ . فليس بين صوفية عصرنا من يرى رأيهم . أو يذهب مذهبهم . سواء على ظاهره . أو مع تأويله . وأين فكر الجماهير من العمال والفلاحين وأنصاف المتعلمين ، أو حتى كبار المثقفين من كتب هؤلاء وألغازهم وأحاجيهم ، هذا إذا أمكن الحصول على الكتب وعلى الوقت ، وليس الأمر كذلك ولا شك أن الوقوف عند هذا الجانب فى هذا العصر نوع من البحث الأثرى عن الحفريات المجهولة فى سراديب الرموس والأحداث عصبية وحمية .

والناضبون على التصوف جميعا يحتجون بهؤلاء ، وقد انتهى أمر هؤلاء ، فقد كانت مذاهبهم شخصية . لا تجد طريقها إلى الجماهير . لحاجتها إلى استعدادات وقابليات ومدارك . ومنطق لايتوفر لدى الكافة . ومؤاخذة الخلف بفعل السلف — لو سلمنا جدلا بأنهم سلف — أمر بعيد عن العلم والعدل . والحكم على الكل بذنب البعض — لو سلمنا بهذه البعضية — أمر بعيد عن العلم والعدل . ولو أن إخواننا خصوم التصوف . نظروا إلى الواقع الفعلى . فكافحوا معنا منكرات العصر ومبتدعاته . من نحو الطبل والزمر . والرقص . وتحريف أسماء الله .

وغير ذلك من مناكر الموالد والتجمعات العامة ، وأخذوا طريق التعاون بالحسنى والدعوة بالحكمة ، لكان هذا أدنى إلى الصواب وأهدى سبيلا عند الله والناس

أما حملتهم على هؤلاء الموتى ممن جنحوا إلى الفلسفة ، فاستئساد على الرمم ، وصيال فى غير مجال ، ومبارزة مع الهواء الطلق . فهؤلاء الموتى لايملكون الدفع عن أنفسهم ، وليس من ورائهم وارث يدافع عنهم ، إلا — إذا وجد — لمجرد التصويب ، وإحسان الظن بأهل القبلة أو هو لمجرد حماية الثقافة والتاريخ .

وهنا أقرر بملء الثقة واليقين ، أن كل ماجاء منسوباً إلى التصوف مما يخالف الكتاب والسنة ، مهما كان مصدره ، فليس من التصوف ، وليس من الاسلام والتصوف فيما نرى ثمرة الاسلام بوصفه مقام (الاحسان) الذى سجله الحديث النبوى المشهور وهو فى تساميه أبعد من لهو الفلسفة وعبثها .

السؤال الرابع

ثابت أن المسلمين لم يعرفوا التصوف إلا بعد ثلاثة قرون من انتشار الإسلام

(ا) فهل يحتاج الاسلام إلى التصوف.

(ب) هل التصوف يضيف جديدا إلى الاسلام .

(ج) وما هو الفرق بين الزهد الإسلامى والتصوف .

من الذى قال بأن المسلمين لم يعرفوا التصوف إلا بعد القرون الثلاثة الأولى.هذه مجازفة علمية تاريخية بغير سند ، فإذا كان المراد بأنهم لم يعرفوا (لفظ التصوف) الا بعد القرون الثلاثة ، فليس هذا بصحيح أيضا ، فقد أثبت مؤرخو اللغة وغيرهم أن هذا اللفظ كان معروفاً من قبل الإسلام . وانما أطلق على هذه الطائفة فى عهد « التدوين » عند ما اشتهروا بالخشونة والرجولة ولبس الصوف والاستعداد للجهاد فإن تصوف المسلمين دعوة الى القوة ، والحرية ، والمساواة والتكافل . والإخاء . والتوحيد ومعالى الأمور لبناء شخصية المسلم المتكامل .

وكان عهد التدوين قد بدأ بمن كتب الحديث فى عهد رسول الله ﷺ وظل ينمو حتى ازدهر فى أواخـــر القرن الأول ، وأوائل الثانى بتحرير الحديث ، والفقه والتفسير والنعة وما إلى ذلك (راجع مقالنا عن الحديث النبوى فى مجلة المسلم عددى شعبان . ورمضان سنة ١٣٩٨ هـ)

أما إذا كان المراد بأن مادة التصوف لم تعرف إلا بعد هذه المدة . فالخطأ هنا يستحيل إلى خطيئة فمادة التصوف من حيث العبادة ، والخلق ، على أوسع معانى العبادة والخلق موجودة مشهودة فى الكتاب والسنة شأن بقية مواد مختلف العلوم فإذا لم يكن لفظ (التصوف) موجودا فى هـــذا العهد ، فقد كانت العبادات والأخلاق وتربية النفس ووسائل العلاقة بالله ، والارتفاع بإنسانية الانسان ، كل هذه مسجلة فى دين الله وهى هى التصوف . سماه الناس كذلك . فالاسم حادث والمادة قديمة بقدم الكتاب والسنة شأن بقية علوم الدين سواء بسواء .

ولم يكن هذا بدعاً ، فلم يكن فى هـــذا العهد علم باسم (الفقه) ولا باسم (الأصول) ولا باسم مصطلح (الحديث) ولا غير ذلك من علوم الدين ، ولكن المادة كانت موجودة بين دفتى الكتاب والسنة ، فلما دونت العلوم ورسمت القواعد والمصطلحات ، أطلقت الأسماء حسبما رجحته الظروف الواقعية آنذاك .

وإذن فلماذا ننكر تسمية التصوف ، ولا ننكر تسمية بقية علوم الدين والشأن واحد !؟

(ب) أما هل الإسلام يحتاج إلى التصوف ؟! فإذا كان الشىء يحتاج إلى نفسه ، جاز أن يقال إن الإسلام يحتاج إلى التصوف .

الإسلام انقياد ظاهرى . لا يتم إلا بالانقياد الباطنى، وإلا كان نفاقاً ، والانقياد الباطنى هو الإيمان بوصفه عمـــلا من أعمال القلب التى نسميها التصوف ، فليس التصوف شيئاً غير الإسلام . حتى يقال إنه يحتاج اليـــه أو يستغنى عنه . انما التصوف مقـــام هو ذروة الدين كله ، مقام (الإحسان) كما قدمنا فهو الغاية والثمرة ، التى لا تتاح إلا لسالك مريد ذواق .

(ج) وهكذا نجد أن السؤال الذى يقول : هل التصوف يضيف جديدا إلى الإسلام ؟ سؤال غير وارد والإجابة عليه واضحة فى الرد على الشطر السابق أين هذا السؤال من قوله تعالى « اليوم أكملت لكم دينكم . وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام ديناً » ان التصوف الحق هو الإسلام فى أعلى مستوياته .

(د) أما الفرق بينه وبين الزهد الاسلامى . فإن الصوفى أكبر من زاهد . لأن الزاهد . إنما يزهد فى الدنيا . والدنيا لاشىء . فالزهد فى الدنيا زهد فى لاشىء والزاهد فى (لاشىء) غافل أو جاهل ، لكن زهد الصوفى منصب على كل مايبعده عن الله على أى وضع يكون أما كل ما يذكره بالله فليس هو بزاهد فيه .

دخل صوفى على أحد الخلفاء . فحدث فأجازه الخليفة بما لم يكافىء بمثله أحدا قبله . فاعتذر الصوفى من قبول عطية الخليفة . فاندهش الخليفة قائلا له : ما أزهدك قال الصوفى . بل أنت أزهد منى يا أمـــير المؤمنين . قال : وكيف . قال : لأنى أزهد فى الدنيا . وهى لاشىء : وأنت تزهد فى الآخرة وهى كل شىء .

الزهد عند الصوفى أن تكون الدنيا فى يده ، لافى قلبه . لأن الزاهد (غير الصوفى) تاجر . يحرم نفسه من متع الدنيا . ليعوضها أضعافاً فى الآخرة ، ولا كذلك الصوفى الذى لايحرم نفسه متعة أحلها الله . إلا اذا حجبته عن الله .

وهذا أبو الحسن الشاذلى كان صاحب تجارات ومزارع . وهـذا شمس الدين الدمياطى كان تاجراً من أثرى علماء الصوفية . وهو الذى بنى برج دمياط من ماله الخاص فى عهد السلطان الغورى . وهذا الليث بن سعد فقيه مصر وامام زهادها كان أثرى أهل عصره . ولم تمنع هؤلاء أموالهم أن يكونوا أزهد الناس فى الدنيا اذا شغلتهم عن الله ، ولكنها لم تشغلهم بعد!!

وهكذا يتضح أن سحق الشخصية بالزهد المادى . والتبتل البشرى مما لا تعرفه قوانين التصوف الإسلامى ، وانما هو فى حده المحدود مما جاء عن كثير من الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان . وفى صدر هؤلاء جميعاً زهد (العمرين) ابن الخطاب

وابن عبد العزيز بعد سيدنا رسول الله ﷺ فقد كانت الدنيا فى أيديهم ولم تكن فى قلوبهم ، فاستغنوا برب الدنيا عن الدنيا وما فيها ومن فيها .

ان الذى يملك . هو الذى يزهد ، أما الذى لايملك ففى أى شىء يزهد ؟!

السؤال الخامس

(ا) بم تعلل فضيلتكم كون شيوخ التصوف من الفرس ، وأحفاد المجوس ، فى العصر الاسلامى .

(ب) وكيف تعلل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب والمنتسبين إلى رسول الله ﷺ .

(ا) ليتك ياولدى لم توجه الىّ هذا السؤال العنصرى . الذى لا يرضاه الله ولا رسوله ، أو لم تقرأ قوله تعالى (إن أكرمكم عند الله أتقاكم) وقوله ﷺ « لافضل لأبيض على أحمر ، ولا لعربى على عجمى الا بالتقوى » وقوله ﷺ « ان الله أذهب عنكم عبيّة الجاهلية وفخرها بالآباء ، مؤمن تقى وفاجر شقى . أنتم لآدم . وآدم من تراب » وقوله ﷺ « وقد تمعَّر وجهه غضباً (ليدعن أقوام فخرهم بأقوام إنما هم حطب من حطب جهنم ، أو ليكونَنّ أهونَ على الله من الجعلان التى تدفع بأنفها النتن) .

ألم يأتك أن سيدنا رسول الله ﷺ ألحق به سيدنا سلمان الفارسى فقال : (سلمان منا أهل البيت) إنها حمية الجاهلية يرددها بغاوات البشر بلا تدبر ولا بينة وهل جاء الاسلام للعرب وحدهم فاغتصبه منهم غيرهم فأصبحوا منبوذين؟! لم هذه الشعوبية والعنصرية الكريهة التى ينكرها الاسلام وتنكرها الانسانية الشريفة :

أليس الامام البخارى ؛ والترمذى والنسائى وابن ماجه والطبرانى والبيهقى والاكثرية الغالبة من رجال الحديث كلهم من غير العرب . وكذلك طائفة من أكبر المفسرين كالزمخشرى والنيسابورى ، وطائفة من أكبر علماء البلاغة كالجرجانى

والتفتازانى!؟من هو طارق بن زياد،وموسى بن نصير ، هذان المولبان اللذان أسسا للاسلام مجداً تاريخياً لا يمحوه الزمان ؟ من هو أبو حنيفة النعمان أليس من الموالى ولولاه ما كان لبنى (تيم الله) ذكر ولا فخر .

ياولدى : إمام مصر الليث بن سعد أصله من أصبهان ، إمام أهل السنة أحمد ابن حنبل أصله من مرو ، والامام المفسر الطبرى أصله من طبرستان ، والشعبى علامة التابعين،وإمامهم كانت أمة من جلولاء ، والحسن البصرى الكوكب الفرد كان أبوه من سبى ميسان .

وهذا علامة اللغة سيبويه فارسى الأصل ، والامام الكسائى فخر اللغة أصله من فارس ، وتلميذه الامام الفراء من الديلم ، ثم إن ابن مسكويه ، وابن سيناء والفارابى كانوا فرساً أجمعين .

اسمع ياولدى . فقيه مكة ، عطاء بن رباح ، وفقيه اليمن طاووس بن كيسان وفقيه اليمامة يحى بن أبى كثير ، وفقيه الشام مكحول ، وفقيه الجزيرة ميمون ابن مهران.وفقيه خراسان الضحاك بن مزاحم . وفقيها البصرة والكوفة إبراهيم النخعى وابن سيرين ، كل أولئك ليسوا من العرب أصلا ، ولكنهم برّزوا فى جوانب العلم والفكر،والمعرفة والدين بحيث كانوا الأئمة بكل مافى اللفظ من معنى يتجدد ولا يفنى .

إنما يتفاضل الناس بالأحلام ، لا بالأرحام . والناس عند الله سواسيه كأسنان المشط ، والله يقول : (ولا تنسوا الفضل بينكم) ولقد أمّر رسول الله ﷺ أسامة بن زيد (مولاه) على جيش كان فيه أبو بكر وعمر . وعند ما أراد عمر أن يستخلف قال : (لو كان سالم مولى حذيفة حياً لوليته !!)

تأمل هذا الموقف الكبير الخطير .

ياولدى ، هاهم أهل العلم : لا يكادون يذكرون ابن عمر ، إلا ذكروا معه مولاه نافع . ولا يكاد يذكر أنس بن مالك إلا ومعه مولاه ابن سيرين .

ولا يكاد يذكر ابن عباس إلا ومعه مولاه عكرمة ، ولا يكاد يذكر أبو هريرة إلا ومعه مولاه ابن هُرمُز . وما أكثر هذه الأمثلة فى الإسلام .

لقد أطلت عليك عامداً فى هذا المجال ياولدى فإن هذه الشعوبية هى التى كانت مسمار النعش فى وحدة الإسلام والتى انتهت بما يسمى زوراً بالنهضة العربية التى قصمت ظهر الخلافة والتى تستخدم الآن بلا وعى ولا تدبر .

ولنرجع إلى سؤالك فى تعليل كون بعض شيوخ الصوفية الأوائل من الفرس فهؤلاء الناس اجتهدوا فى هذا الجانب ، كما اجتهد غيرهم ممن ذكرنا أسماءهم . فاستحقوا التقديم والامامة، كمسلمين . فإذا قيل إنهم فعلوا ذلك ليحطموا الاسلام من الداخل . فهذه قضية ، إذا فرضنا نهوض دليلها فى واحد . فلن ينهض هذا الدليل فى كل واحد . وفى كل طائفة طيب وخبيث ، والحلال بين والحرام بين ولو طبقنا قاعدة سوء الظن بالفرس . أو بغير العرب عموماً ، لأذهبنا ثلثى علوم الاسلام ، ولكان أول مانفبذه كتاب البخارى . ومن والاه . فهل هذا منطق يقول به إنسان سوى !؟ أو قاض منصف (ألا يظن أولئك أنهم مبعوثون ليوم عظيم ... ؟ !) .

إن من أحقاد المجوس من خدم الاسلام أصدق الخدمات ، وراجع إن شئت من حصرنا ذكرهم وأسلفناه ومن ورائهم صف شريف طويل معروف لم نشر اليه . شأنهم بالضبط شأن كبار الصحابة من أصلاب المشركين .

(ب) أما تعليل ازدهار التصوف فى القرن السابع وما بعده بين العرب ، والمنسوبين بحق أو بباطل إلى رسول الله ﷺ فإن هذا السؤال يحتاج إلى تكملة هى أن الازدهار فى هذا القرن كان بين العرب وغيرهم ، وكان هذا نتيجة لطبيعة الأشياء فإن تطور الدعوة الصوفية وامتدادها ، كان قد أهل الكثيرين للزعامة والاجتهاد فى هذا الوقت كثمرة للتفاعل ، والتطور فيما سبق هذا الزمان .

فثلا نجد من صوفية القرن السابع امثال أبى الحسن الشاذلى ، وأحمد البدوى

وابن دقيق العيد ، ومجد الدين القشيرى ، وزكى الدين المنذرى ، ونجد من قبلهم فى القرن السادس أمثال أحمد الرفاعى وأبو مدين ، ونجد فى القرن الخامس أمثال الغزالى ، وعبد القادر ، وفى الثالث والرابع أمثال الجنيد والشبلى ، ومن قبلهم ذو النون المصرى ، وأبو يزيد ، ومن قبلهم الحسن البصرى ، وسفيان الثورى ومالك بن دينار ، وإبراهيم بن أدهم ، والفضيل بن عياض ، وشقيق البلخى ، وحاتم الأصم — بكل مافى تواريخهم من صدق وكذب ، وأصيل ودخيل .

أضف إلى موضوع التطور والامتداد ، قابلية البيئة ، بما كان من الحروب الصليبية والتتريه والمغولية ، واضطراب عاصمة الخلافة ببغداد ، ومثل هذه الظروف بطبعها تدفع الناس إلى الله تلقائياً ، وقد جربنا نحن أخيراً فى العاشر من رمضان من أجل هذا وما هو منه ، أو يتعلق به كان هذا الازدهار الذى تشهد اليه .

السؤال السادس

من الاتهامات الموجهة الى التصوف : —

(ا) أنه لاسند له من الكتاب والسنة .

(ب) أنه دخيل على الاسلام .

(ج) أنه يدعو إلى عقائد تتعارض مع عقيدة التوحيد كالحلول والاتحاد والوحدة .

(د) أنه يدعو إلى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد ، واعتقاد أنهم يملكون النفع والضر .

(هـ) أنه يدعو إلى التواكل والسلبية .

(ا) أما أن التصوف لاسند له من الكتاب والسنة ، فقول ساقط بعد كل ماقدمنا فما لم يكن التعبد ومكارم الأخلاق ومحاسبة النفس ، والأخذ بالأحوط ومجاهدة الهوى . والشيطان ، إذا لم يكن كل ذلك لاسند له من الكتاب والسنة فقد جهل الناس الكتاب والسنة ، وفيما قدمنا أدلة مكررة على أن تصوف المسلمين

هو عصارة الاسلام وإكسيره لايمترى فى ذلك إلا ذو هوى، أو من قد هوى !!

(ب) وبهذا وبالذى قدمنا يتأكد أن التصوف نابع من العقيدة، والبيئة الاسلامية جملة وتفصيلا، وليس هو بدخيل على دين الله، إنما الدخيل، هو هذه الدعوى العصبية المتشنجة، التى تفوح بالغرض، والعرض، والمرض، وحسبك أنها بضاعة استشراقية استعمارية صهيونية، لاهم لها إلا انتقاص الاسلام.

أما أن التصوف يدعو إلى عقائد الحلول والاتحاد والوحدة، فليس هذا هو تصوف المسلمين، وإنما هو تصوف أجنبي أعجمى مدسوس، والمتهمون به نفر معدود محدود انتهى أمره، وليس لهم اليوم تابع ولا وارث كما قدمنا، وأصبح مانسب إليهم بحق أو بباطل نوعاً من الحفريات التاريخية التى لايتابعها إلا الهواة والمتخصصون، إن وجد اليوم هواة ومتخصصون فى البحث عن مقابر الافكار المهملة. وإلا أصحاب الهوى الذى يعمى ويصم، ولا اعتبار لأولئك ولا هؤلاء.

وقد أصبح الكلام فى هذا الجانب نوعاً من مجرد الإثارة، والتشويه، والعبث وإضاعة الأوقات والتشويش على أفاضل الناس، وشراء العاجلة بالآجلة.

وإنما يقول الصوفية بنوع معين من الفناء فصله الشيخ ابن تيمية فى (رسائله) بشىء من الإنصاف وأشار إليه الشيخ ابن القيم فى شرحه على كتاب الهروى وشتان مابين هذا والقول الفاجر بالحلول، والاتحاد، والوحدة المنكرة.

(د) أما أن التصوف يدعو إلى تقديس المشايخ والاستعانة بهم فى الشدائد واعتقاد أنهم يملكون النفع والضرر فهذا كلام فيه تجاوز وتغليط. فإن التصوف يدعو إلى احترام الشيخ كوالد روحى وهو أدب إسلامى مقرر لاخلاف عليه، أما الاستعانة بدعاء الشيخ وابتهاله إلى الله فى شدائد أبنائه، فهو أدب إسلامى يعرفه كل من قرأ (باب الدعاء) فى كتب المسلمين، أما أنهم يزعمون أنهم يملكون النفع والضر، فالذى يملك ذلك هو الله وحده، وعند ما يغضب الشيخ لربه من مخالف لله، فيدعو فيغضب الله لغضب وليه ويستجيب له فلا يقال عندئذ إن الشيخ يملك

نفعاً ولا ضراً ، فإن هذا مسخ للصورة بالمغالاة ، والإغراق والتنفير .

وإذا كان هناك شيء من ذلك (فرضاً جدلياً) فهو مما يعالج بالبيان والقول الطيب ، ونحن فى أمة تحكمها الأمية ، فلا ننكر أن فيها ضلالة وجهالة ، وأنها فى حاجة أشد الحاجة إلى النصح والتوجيه بالحكمة البالغة ، والموعظة البليغة .

(ه) بق القول بأن التصوف يدعو إلى السلبية والتواكل .

التصوف الحق هو الاسلام ، وليس فى الاسلام سلبية ، ولا تواكل ، وإنما هى أمراض اجتماعية لصقت بالتصوف زورا وبهتاناً ،وقد كان عبد الله بن المبارك يحج عاما ويجاهد عاما ، وقد كان شقيق البلخى فارسا مغوارا يطلب الموت حتى استشهد فى سبيل الله ، وكذلك كان حاتم الأصم مقاتلا بارعا له فى الجهاد مواقف وكرامات وقدمت ، أن أبا الحسن الشاذلى كان صاحب مزارع وتجارات ، وأن شمس الدين الدمياطى ، بنى برج دمياط من ماله الخاص ، ومن ربحه من تجاراته ، وإذا تتبعت آداب المريدين بكتب الصوفية لوجدتهم جميعا يدفعون تلاميذهم إلى العمل والإنتاج . ويعرفون تماما كل ماورد فى هذا الباب عن النبى ﷺ ثم عن أشياخهم فى الله . الذين يؤكدون لهم أنه لا يمكن تحقيق خلافة الله على الأرض بالسلبية ، والتواكل والاستسلام فإذا تغالى أو تطرف واحد،فليس هو كل واحد.

ولقد ثبت فى الحديث أن بعض الصحابة تغالى بأكثر مما يفعل الرهبان والنبى حى، فنهاهم الرسول ، فإذا انفرد واحد بمغالاته ، فليس هذا بقانون ولا قاعدة ، فى الجميع ولا بعار يؤاخذ به سواه .

نزل أحد المريدين على زاوية الشيخ ضيفاً ، فأقراه ثلاثة أيام ، ثم قال له ، ياولدى : قد انتهت مدة الضيافة . فقال المريد : إنما جئت لأتصوف . قال الشيخ ليس التصوف عندنا أن تصف قدميك وغيرك يمون لك ، ولكن ابدأ برغيفيك فأحرزهما، ثم تصوف ، اجعل منشارك مسبحتك،واذكر على دقات الفاس والمكوك

وقد كانت الألقاب الصوفية تدل على مايتقناولونه من حرف ومهن وصناعات فنهم الدقاق ، والسماك ، والوراق ، والخواص ، وهكذا تعرف أنهم كانوا بحق أمثالا للمسلم الكامل إيماناً وعملا وإيجابية وصلة كبرى بالله .

السؤال السابع

أولياء الله ، من هم ؟ وهل يجوز تعيين ولى لله بالاسم ، وهل الولاية تورث فى الأسرة

أولياء الله هم عباده الصالحون ، الذين نسلم عليهم فى كل صلاة ، كلما قرأنا التشهد ، وعلى رأسهم الأنبياء ، عليهم صلوات الله ، ثم يليهم فى ولاية الله أتباعهم ، الرجل وعمله ، فأصحاب سفينة نوح ، وأصحاب ميقات موسى ، والحواريون مع عيسى . والراشدون ، ومن تبعهم بإحسان من أمة مولانا رسول الله ﷺ كل أولئك من الأولياء الذين لاخوف عليهم ولاهم يحزنون .

والشرط فى الولى : الإيمان ، والتقوى (الذين آمنوا وكانوا يتقون) ثم (الصلاحية) للنيابة عن حضرة المصطفى ﷺ (والله يتولى الصالحين) فالصلاح هنا بمعنى الصلاحية التى تستوجب كفاية معينة فى الجوانب الثقافية والروحية ، والتعبدية حتى يكون العبد أهلا للتبليغ والدعوة ، وسيادة البشرية (ولقد كتبنا فى الزبور من بعد الذكر ، أن الأرض يرثها عبادى الصالحون) .

وهنا ينكشف البون الهائل ، مابين (الولاية) و (البلاهة) وما بين (الولاية) و (الاحتراف) وأن الولاية كسب غال بمجهود أغلى ، أو هى اجتباء بحكم المشيئة . كما جاء بالآية (الله يجتبى إليه من يشاء ويهدى إليه من ينيب) .

وتعيين رجل توافرت فيه الشروط بوصف الولاية ، لايتعارض مع مبادئ الاسلام فيما أعرف ، وقد وصف علماء الحديث رجالا بأوصافهم بلاحرج ، أما أن الولاية ميراث ، فذلك مالا علم للتصوف به (والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا) .

ولا بد هنا من الاشارة إلى أننى أتحدث عن (التصوف) وهناك شىء آخر نسميه (التمصوف) وهذا هو الذى أساء إلى التصوف ، وما زال ، وسوف يبقى كذلك ، مالم يشأ الله شيئاً ومالم ينقذ الله التصوف من التردى الذى يعانيه .

كما أنه لابد من الاشارة إلى أن (للولاية) معانى شتى جاءت بها كلمات

القرآن والحديث ، وقد حصرنا الكلام هنا ، فيما نرجح أنه المقصود . وفى الحجم المطلوب للصحيفة فنحن نقدم للقارئ عناوين ومؤشرات .

السؤال الثامن

لماذا يبدى الصوفية ولعا شديدا

(ا) بإقامة الأضرحة . (ب) وبإقامة الموالد .

(ج) والتماس بركة الموتى ؟ وما هو سند ذلك من الكتاب والسنة .

الصوفية لاييأسون من الموتى (كما يئس الكفار من أصحاب القبور) وهم يرون أن الموت مرحلة من مراحل السفر الإنسانى الكادح إلى الله . فالميت عندهم حى حياة برزخية ، وللميت علاقة أكيدة بالحى بما صح عن رسول الله من أحاديث رد الميت السلام على الزائر ومعرفته ، وبتشريع السلام على الميت عند قبره ومحادثته ﷺ للموتى الواردة فى عدة أحاديث ثابتة ومن القرآن حسبك قوله تعالى (ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم) فهناك إذن علاقة موصلة بين الحى والميت

ومعنا حديث (القليب) يوم بدر . وزيارة الرسول ﷺ لأهل البقيع ، وللإمام ابن قيم الجوزية تلميذ ابن تيمية ، وحواريه ، ووارث دعوته ـ له كتاب (الروح) وقد أثبت فيه كل مذهب الصوفية بما لامزيد عليه ، فى موضوع الحياة بعد الموت ، وعلاقة الأرواح بالأحياء ولابن أبى الدنيا فى ذلك تأليف مفيد والصوفية يعتقدون بحق أن الولى فى الدنيا ولى بخصائصه الروحية ، ومواهبه الربانية ، والخصائص والمواهب من متعلقات الأرواح ، ولا ارتباط لها بالأجسام البتة ، فالولى حين يموت ترتفع خصائصه ومواهبه مع روحه إلى برزخه ، ولروحه علاقة كاملة بقبره . بدليل السلام عليه ورده السلام ، ومن هنا جاء تكريم هؤلاء السادة الصالحين من أصحاب القبور ، وقد ثبت أن رسول الله ﷺ وضع حجرا على قبر بعض الصحابة وقال : (أتعرف به قبر أخى) وكان هذا الحديث بعد حديث

على رضى الله عنه بتسوية القبور المشرّفة ، فاستدلوا به على جواز اتخاذ مايدل على فضل صاحب القبر ، بلا إغراق ولا مبالغة ، رجاء استمرار زيارته ، والدعاء له والصدقة عليه . وحفظ أثره . ومن هنا جاز نقل الميت من مكان إلى مكان أفضل

ثم بالغ بعض الناس فى ذلك بحسن نية من جانب ؟ وخوف اندثار القبر من جانب. فاتخذ الأمر بالتطور الصورة التى تراها ، وقالوا : إن الأمر يدور مع علته وقد كانت علة تسوية القبور : والمنع الأول من زيارتها ، هى مخافة الانتكاس والعودة إلى الشرك ، وقد استقر الإيمان والتوحيد فى قلوب الناس (وإن أخطأت أحياناً ألسنتهم) فلا بأس بعمل ما يذكر بالصالحين للقدوة والاعتبار ، والقيام بحق صاحب القبر من الزيارة وغيرها .

هذه هى وجهة النظر عندهم بصفة عامة ،وهى على علاتها أبعد شىء عن التهويل بالشرك والوثنية ، والكفر والردة ، واستحلال دماء المسلمين ، وقد مرت مئات السنين على هذه الأضرحة ، فما عبد منها ضريح من دون الله ، ولا صلى مسلم لولى ركعة ، والمثل العملى مضروب بقبر سيدنا رسول الله ﷺ .

أما مايكون عادة من بدع الزيارات ومناكرها فأمور يمكن تقويمها بالتعاون على علاجها بالتى هى أقوم ،وإنى مستيقن سلفاً بأن هذه الكلمات بالذات ستنبرى لها ألسن وأقلام احترفت خصومة هذا الرأى ، واتخذته أساس مذهبها، وهو كل دعوتها وبضاعتها ، ولكنى أعرض الرأى ولا أدعى العصمة. ولا احتكار الصواب وأرى أن كل أحد يؤخذ من كلامه ويرد عليه إلا ما جاء عن الله ورسوله . بقدر ما أعرف سلفاً كافة النصوص المقابلة ووجهات النظر الأخـــرى ، فالحديث هنا قديم مكرر، لاجديد فيه على الإطلاق ، والتقريب بين وجهات النظر ممكن . ولكن لاحول ولاقوة إلا بالله وارجع إن شئت الى ما كتبناه بتفصيل عن التوسل والقبور

(ب) أما الاحتفال بالموالد . فهو مما لم يكن بصورته هذه فى الصدر الأول وهو على وضعه الحالى فيه المقبول والمرفوض ، وإن كان المرفوض قد غلب فعلا

على المقبول ، ولا بد من وقفة إصلاح فإن القائلين بالإلغاء يطالبون بغير الممكن أصلا ولا ينظرون إلا إلى الجانب المرفوض وحده .

إن أول من احتفل بذكرى المولد النبوى هو الملك المظفر (طغرل) ملك (إربل) بالعراق ثم التقط الفاطميون الحبل ، وأكثروا ، ونظموا ، وجددوا .

والتمس علماؤنا الدليل ، فوجدوا أن الله كرم يوم الولادة ، ويوم الموت والبعث مرتين : مرة بلسان القرآن وأخرى حكاية عن لسان عيسى عليه السلام(١) إذن ، فليوم الولادة منزلة عند الله ، ثم نظروا فوجدوا أن رسول الله كان يلازم صوم يوم الاثنين من كل أسبوع ، فسئل فى ذلك ، فقال : هو يوم (ولدت فيه وأنزل علىّ فيه كما ثبت فى الحديث الشريف

ومعنى هذا أنه ﷺ كان يحيى ذكرى مولده الشريف شكراً لله تعالى فى كل أسبوع مرة بالصيام وربما بما تيسر من خير له . فهو يوم من أيام الله . وقد اهتم رسول الله ﷺ بأيام الله كما فعل فى يوم عاشوراء ، وكما فعل فى (سبوع) الحسن والحسين ومن مجموع هذا وما هو منه يمكن استنباط مشروعية إحياء الموالد . لما فيها من الذكريات النافعة ، والعبر الموجهة ، وبما فيها من تلاوة القرآن ، والوعظ ، والإرشاد ، والذكر الصحيح ، والثقافة ، ثم بما فيها من التعارف والتعاون على البر والتقوى . والرواج الاقتصادى ، والحركة الاجتماعية ، فهى بهذا الوصف أسواق خير . ونفع عام لا تضيق به أصول الأحكام الشرعية . ولا فروعها . بل إنها تدعو إليه وليس كل مالم يكن فى الصدر الأول حرام ، وإلا فلم يبق فى حياتنا حلال !!

وفيما عدا هذا مما اندس فى هذه التجمعات من المفاسد الخلقية والدينية والاجتماعية . وغيرها فالحكومة والصوفية الرسمية والجمهور هم المسئولون جميعا عنها فى الدنيا والآخرة . وهو شىء عم وطم . وأورث الهم . والغم .

---

(١) وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا ، والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ، ويوم أبعث حيا (سورة مريم) .

السؤال التاسع

يقول الصوفية بضرورة وجود الشيخ لتوصيل العبد الى ربه ، ويقولون من لا شيخ له فالشيطان شيخه فهل هذا صحيح !؟

يا ولدى : الصوفية فى هـــذا يصدرون عن صحيح الشريعة ، وصحيح الطبيعة .

أما الشريعة فالله تعالى يقول : (فاسألوا أهل الذكر) ويقول : (الرحمن : فاسأل به خبيرا) ويقول: (ولكل قوم هاد) ويقول : (ولا ينبئك مثل خبير) وفى الحديث الثابت : (هلا سألوا ، فإن دواء العىّ السؤال) .

وإذن فلابد من هاد مســئول ذا ذكر خبير ، بوسائل الفرار إلى الله ، والهجرة إليه ألم تر إلى موسى كيف طلب المرشد ليتبعه كما جاء فى سورة الكهف ؟

ولذا كان لابد لطالب حفظ القرآن من القارئ المقرئ الموقّف الخبير بأحكام التلاوة وصحة الأداء ، ولو ترك القارئ العادى لنفسه لاستحال عليه أن يؤدى حق التلاوة وصحة الأداء ، وبالتالى ربما اضطربت معه مفاهيم الآيات وغابت الأحكام،وقل مثل ذلك فى كل علوم الدين واللغة ، وكل علوم الدنيا فكرية كانت أم عملية حتى الحرف والمهن والصناعات مهما علت أو دنت لابد لها من إخصائى يلقنها ويكشف أسرارها . فما لم يكن للمرء شيخ فى العلم ضل وافترسه الشيطان ، واستهواه ، وجعل إلاهه هواه . فهلك . و مالم يكن للمرء معلم فى بقية الصناعات لما أصاب ولا أجاد ، وربما هلك وهو يطلب الحياة . ومن هنا كان لابد للسالك إلى الله من إمام يرشده ويوجهه ويسدده ، ويكشف له أحابيل الشيطان فى العبادات والمعاملات . والخطرات النفسية والإرادات القلبية ، والواردات التى قد تكون أخطر على صاحبها من الكفر الصريح فكر ياولدى فى موقف الإمام فى الصلاة !!

ولهذا سجل كبار أئمتنا أخذهم وتلقيهم عن كبار شيوخهم كابرا عن كابر

بالإجازة الشريفة والثبت المحكم ، سواء فى العلوم أو فى تلق البيعة الصوفية واتصال السند ، ولا يزال فى عصرنا هذا يستعد الطالب لأعلى درجات الثقافة (الدكتوراه مثلا) ولابد له من مشرف يشاركه رحلة العلم والجهد .

وقد تلقينا من قواعد أهل العلم (غير الصوفية) قولهم : لاتأخذ العلم من صحفى ولا القرآن من مصحفى . والصحفى هو الذى جمع محصوله من الصحف وحدها دون مرشد ، والمصحفى من قرأ القرآن وحده من غير موقف . وهذا وهذا مجرّح عند أهل العلم ، ثم تأمل بعثة الرسل الى الناس ، ونزول جبريل على الأنبياء .

ولا تنس ياولدى : أن التقاء روح الطالب والأستاذ ، وتبادل الود ووحدة الإرادة ، واندماج الشخصيتين بالحب وقصد وجه الله ، فيه أثر روحى ونفسى مقرر عند أهل العلم القديم والحديث وحين يكون السند موصولا يكون من ورائه سر مجرب يسميه الصوفية « بركة السند » وان لم يؤمن به الجاهلون بسره .

وأظن فى هذا الإجمال كفاية إن شاء الله وإلا (فإنك لاتهدى من أحببت) .

السؤال العاشر

(ا) استخدام الرقص والطبل والزمر والغناء ، والحركات غير اللائقة فى كثير من حلقات الذكر ؟! .

(ب) تحريف أسماء الله تعالى ؟!

(ح) ترديد لفظ . (هو ، آه) ؟!

(د) إصدار الأصوات الساذجة بنحو (ها) أو (إه ، إه) أو (ههه) ؟!

(ه) اشتراط أن يتخيل الذاكر شيخه بين عينيه ؟!

(ز) الاعتراف للشيخ بالذنوب والمعايب ؟!

(الجواب) أشرتم إلى أنى - وأستغفر الله - من قادة الفكر الدينى المعاصر وأحد المصلحين الصوفيين ، فجزاكم الله عن حسن الظن بحسن الثواب ، وانا امرؤ أعرف بحمد الله نفسى فلا أعدو قدرى . ولا أستشرف إلى هذه القيمة المتسامية ، لكننى لا أنكر فضل الله علىّ فى أنى شاركت ، بكل طاقتى فيما زعمت لنفسى أنه يرضى الله من خدمة التصوف خاصة . والإسلام عامة ولا أزال بحمد الله رغم ما أعانى .

ولابد من تسجيل حادث تاريخى فريد ، مما عانيت فى سبيل الاصلاح الصوفى (ولا أزال) فى الخمسينات عند ما ألححت فى المطالبة بالتطوير والاصلاح الصوفى ، حتى استجابت الحكومة وألفت لجنة للاصلاح الصوفى برياسة محافظ القاهرة ، وكنت مقرر هذه اللجنة بوصفى صاحب الاقتراح ، وخبيرا فى الشئون الصوفية ثم شكلت لجنة من بعدها برياسة وزير الأوقاف لنفس الغرض ، وكنت مقررها أيضاً لنفس السبب (وكان الوزير فضيلة الأستاذ الشيخ أحمد الباقورى) .

من أجل ذلك اجتمعت الجمعية العامة للطرق الصوفية من أكثر من ستين شيخاً بمسجد الإمام الحسين ، وقررت بالإجماع (فصلى) نهائياً من الطرق الصوفية وتجريدى من النسبة إليها !! وكانت هذه أول مرة فى التاريخ الصوفى الرسمى يفصل فيها (شيخ) !! حتى رد (مجلس الدولة) إلىّ اعتبارى !؟ وكانت قصة إنما هى غصة ، ويكفى التلميح إليها لتعرف كيف أحيا ماضياً على شظايا الزجاج المحطم بين (أعداء) التصوف (وأدعيائه) وهذا قدرى .

ثم كان من فضل الله أن استمرت الحكومة فى النظر فى هذا الإصلاح على أساس مذكراتى وتقريراتى السالفة وغيرها حتى صدرت اللائحة الصوفية الأخيرة بعد ولادة طويلة عسيرة كخطوة كبيرة فى سبيل تطهير التصوف وتطويره وإصلاحه وقد سجلت بعض ملاحظاتى عليها . وإن كانت اللائحة فى مجملها شيئاً قيما فى خدمة تصوف المسلمين ، إن أمكن التطبيق الصحيح رغم مالى عليها من مآخذ أساسية .

وبعد :

فأما استخدام الرقص ، والطبل ، والزمر ، والغناء فيما يسمى حلقات الذكر

فليس من دين الله قولا واحداً ، سواء عند أئمة الصوفية ، أو غير الصوفية ، وإنما هو من الدخيل ، والدسيس الذى تسلسل إلى التصوف فأفسده ، وأساء إليه .

ينقل الشيخ (ابن الحاج) فى (مدخل الشرع الشريف) وهو إمام صوفى جليل ينقل أن أول من اصطنع الرقص على الطبل ، والزمر كعبادة ، هم اليهود ، عند ماصنع لهم (السامرى) عجله الجسد الذى له خوار !!

قلنا : وقد عاب الله نحو ذلك على المشركين من قبل ، فقال : (وما كان صلاتهم عند البيت إلا مُكاءاً ، وتصدية) يعنى تصفيرا وتصفيقاً !! وهما من لوازم الطبل والزمر !!

إن الرقص ، والطبل ، والزمر ، لاشك هو لهو ولعب ، فإذا اتخذ ديناً ، كان افتراء على الله ، وهو تعالى يقول : (وذروا الذين اتخذوا دينهم لهواً ولعباً أو لعباً ولهواً) كما فى آيتى (الأنعام والأعراف) والله لا يأمر بترك شىء هو قربة إليه ، فإذا كرر الأمر ، كان معنى هذا أنه شىء مغضب له غضباً مضاعفاً لما فيه من تعد عن حدوده تعالى ، وعلى حدوده ، ويقول شاعر الصوفية :

يا عصبةً ما ضرَّ أمةَ أحمدٍ وسعى على إفسادها إلاّ هى
طارٌ ، ومزمارٌ ، ونغمةُ شادنٍ أتكون قطُّ عبادةٌ بملاهى ؟!

وإنما يعبد الله بما شرع ، وفيما شرع تعالى سعة . وكفاية ، ومتعة روحية بغير حدود ، والعبادة جد كلها ، وهو تعالى يقول : (لو أردنا أن نتخذ لهواً ، لاتخذناه من لدنا ، إن كنا فاعلين ، بل نقذف بالحق على الباطل ، فيدمغه ، فإذا هو زاهق) .

ولوجه الله ، وللحق فى ذاته ، نقرر أن مشيخة الطرق الصوفية أصدرت عدة منشورات تنهى فيها عن هذا العبث ، ولكن هناك أهواء ، وخلفيات ، ومواريث ومصالح ، ، ونوعاً من الجهلوت المستحكم ، يقف جميعاً دون التنفيذ الواقعى لهذه المنشورات ، حتى كأنها لم تكن ولكن ولا بد لهذا الليل من آخر .

أما الغناء ، فإن كان ملتزماً ، وبشروطه المشروطة ، وجدنا له أصلا في السنة الصحيحة ، ففي البخاري وغيره أن سيدنا رسول الله ﷺ كان وهو يشارك في بناء مسجده الشريف ينشد قائلا : « والله لولا الله ما اهتدينا » فيرد الصحابة من بعده « اهتدينا » منغمة طبعاً على لحون العرب !! وهكذا يمضى إنشاده ﷺ إلى آخر القصيدة ، ويمضى معه ترديد الصحابة لآخر كلمات مقاطعها .

كما ورد أنه ﷺ كان يردد نحو هذه المقاطع على من كان ينشد مع المرددين من الصحابة ، سواء في بناء المسجد ، أو حفر الخندق ، وقد استمع ﷺ لحداء « عبد الله بن رواحة » وأقره ، وحسبك في رضاه ﷺ عنه قوله لابن رواحة يوماً عند ما تزايد خطو العيس « الإبل » على حدائه أن قال له ﷺ : « رويدك رفقاً بالقوارير » ! يريد النساء من خلف الركب ، فإنهن لا يقوين على شدة خطو الإبل المأخوذة بجمال الحداء ! وحسن الصوت والتلحين .

وقد ثبت أنه ﷺ كان يستمع لبعض « الأراجيز » في بعض المناسبات ، والأراجيز شعر ينشد منغماً بلحن عرفى موروث ، فهو ضرب جاد من الغناء العفيف . فضلا عما كان يستمعه من الشعر (بلحون العرب) وأصواتها

وتأثر النفس الشريفة باللحن وللصوت الجميل طبيعة في الإنسان الكامل ، لا ينكرها رجل سوى قط . ألا ترى أنه سوف يكون من متع الجنة أن يستمع أهلوها لصوت الرحمن عز وجل ، وكيف اختار رسول الله (بلالا) للأذان وكيف كان العرب يضربون المثل بصوت وأداء (أبو محذورة) أحد مؤذني النبي ﷺ

ولقد استمع ﷺ لصوت ابن مسعود فقال : لقد أوتي هذا مزماراً من مزامير آل داود كما جاء في الحديث الصحيح . وكان رسول الله يرتل القرآن ترتيلا يأخذ بمجامع قلوب الصحابة فيتمنون لو أن أطال وبالغ ، وفي الصحيحين حديث حسن استماع الله للنبي حسن الصوت بالقرآن ، ثم ألا ترى أن الله أبغض الصوت الكريه ، فقال تعالى « إن أنكر الأصوات لصوت الحمير » !! ومن مجموع هذا وما هو منه (وهو كثير) يمكن الثقة في الحكم على الإنشاد الملتزم بالمشروعية

على أقل صور الأحكام إن لم يكن الندب أو الاستحسان، فإن من الإنشاد ما يرتقى بالمرء إلى أسمى معارج الأرواح إذا كان رقيق القلب، شفيف الروح .

(ب) أما تحريف أسماء الله الحسنى فى حلقات الذكر، فإجماع أئمة التصوف على أنه حرام موبق، وحسبك فيه قوله تعالى (ولله الأسماء الحسنى ، فادعوه بها ، وذروا الذين يلحدون فى أسمائه ، سيجزون ما كانوا يعملون) فهنا أمر بالذكر . ونهى شديد عن تحريفه ، والتحذير من الصلة بمن يحرفونه « يلحدون فيه » وإعلان أنهم سيجزون بسوء عملهم ، فيكون هذا الإعلان بمثابة إنذار ، ونهى جديد مكرر حتى ندع من يحرفون أسماءه تعالى فكيف بالمحرفين أنفسهم ؟!

وهذا الإلحاد يشمل نحو قولهم « ها ها » أو « هى هى » أو « إه إه » وغير ذلك من الأصوات الساذجة الحمقاء ، التى لا تكون أبدا من كرام الناس ، ولا أفاضلهم لا أسلوباً . ولا أداء (لكن المأخوذ عن نفسه لا يؤاخذ، لأنه ممن رفع عنه القلم) .

وفى هذا يقول الشيخ الأخضرى فى أرجوزته الصوفية : ـ

أبقوا من اسم الله حرف الهاءِ ... فألحدوا فى أعظم الأسماء
لقد أتوا والله شيئاً إدّاً ... تخرُّ منه الشامخات هدّاً

ويلحق بهذا نطقهم باسم (الله) على غير وضعه الشريف ، من نحو ضم ألفه الأولى أو كسرها مع قصر ألف مده الوسطى ، ومع تخفيف لاميه مما يخرجه عن منطوقه القرآنى إلى منطوق سوقى محرم .

(حـ) أما قولهم (هو هو) فهذا اللفظ (ضمير الغائب لغة) وقد ورد فى القرآن كثيراً من نحو قوله تعالى : (الله لا إله إلا هو) وقوله (هو الحى الإله إلا هو) وقد أفرد الإمام الفخر الرازى فى تفسير الفاتحة بحثاً ضافياً . أثبت فيه أن لفظ (هو) ربما كان اسم الله الأعظم ، بنحو عشرين دليلا ، ونحن فى ذلك معه .

فالمسألة فى لفظ (هو) على أسوأ الأحوال خلافية ، وما دام فى الأمر وجهان

ودليلان فليس من العدل تجريم من اختار أحد الوجهين لصحة دليله عنده ، والفروع كلها محل خلاف !! والقاعدة : متى دخل الاحتمال ، بطل الاستدلال

(د) أما لفظ (آه) فلم يثبت علمياً أنه مما ذكر به إمام الشاذلية (أبو الحسن) ولا كبار تلاميذه من أمثال (أبى العباس المرسى ، وابن عطاء الله والشيخ الحنفى) ولم يرد له ذكر فى أهم مراجع التاريخ الشاذلى (كدرة الأسرار) و (المفاخر العلية) ولكنه منسوب إلى بعض كبار أئمة الشاذلية المتأخرين ، ولهم على مشروعية الذكر به أدلة شتى ، لعل من أقواها وأحكمها ما كتبه المرحوم الشيخ الظواهرى شيخ الأزهر القديم ، ثم ما كتبه المرحوم الشيخ عمران الشاذلى فى عصرنا الحديث ، ثم أن الذاكرين بهذا الاسم يقررون أن له أثراً عظيما بالممارسة والتجربة

فهو أيضا نمط من الخلافات الفروعية ، ومن الشاذلية من لا يذكرون به ، (كالحصافية ، والحامدية ، والمحمدية) ومن أشد الناس تمسكا به فروع (الفاسية الشاذلية) وكان والدى رضى الله عنه لا يستهجنه ، ولا يستحسنه ، ويقول : (أنا لا آمر بهذا الاسم . ولا أنهى عنه) وكان يقول : (إن عذرى معى فى التوقف فى هذا الاسم بماله ، وماعليه ، ومالاخلاف عليه خير مما فيه الخلاف) قلنا : ونحن على الأثر فلا نعيب على من يذكر به بدليله ، ولا نلوم من لا يذكر به بدليله .

(هـ) وفيما يتعلق باشتراط تخيل المريد شيخه عند الذكر بين عينيه ، فهم يقولون : إن المراد الأساسى من هذا هو استجماع الهمة ، وطرد الشواغل ، وتفريغ القلب لحسن التوجه والاستعداد للاستمداد . فهو وسيلة مؤقتة للتجهيز لدخول حضرة الحق ، فإذا ما انحصرت الطاقة فى تصور الشيخ والنبى وهما يدفعان المريد إلى الله ويهيئانه للعمل ، وأخذ المريد فى الذكر ، كان أول ماينطرح عن المريد هو هذا الخيال الفانى فلم يبق إلا الله الباقى هذا هو أصل الموضوع عندهم .

وتخيل صورة الشيخ ليست شرطاً ، ولكنها من الوسائل الاجتهادية والتجريبية النافلة . ولهذا لم يقل بها كثير من الشيوخ ، اكتفاء بصدق المحبة والرابطة بين المريد وشيخه ونبيه ﷺ حتى كأنه بينهما ، وفى هذا الموضوع بحوث نفسية عميقة .

وإذا عرفنا أن هذه الحالة عندهم إنما تكون قبيل البدء فى التعبد ولمدة لحظات فقط ، ثم يكون الذكر الذى يستغرق كل أحاسيس الذاكر فقد انتفت دعوى الوثنية ، التى يرمى بها الصوفية ، أو بعضهم فى هذا المجال .

(و) ثم تأتى قضية اعتراف المريد لشيخه بذنوبه وعيوبه ، فأى حرام فى هذا ؟ إنك عند ماتذهب إلى الطبيب تذكر له كل ماتشكوه ، وما يؤلمك ، وهذا طبيبك الروحى إلى الله ، وعقدة الذنب تؤرق صاحبها ، فهو يسأل طبيبه الروحى عما عسى أن يطهره ويغسله من خطاياه ، وينقذه من آلامه ، ووخز الضمير وهو (النفس اللوامة) فى لغة القرآن والتصوف ، أليس كان يأتى الناس إلى رسول الله فيقول أحدهم مثلا (هلكت يارسول الله ، فقد فعلت كذا وكذا) كما حدث فى قصة (ماعز) وقضية (الغامدية) واعترافهما بارتكاب الزنا لرسول الله ، على ماذكره البخارى ومسلم وغيرهما ، فكان الرسول يدل المعترف على مالو عمل به تقبله الله ، وعفى عنه فإن من الفطرة ضرورة الإفضاء والاستنصاح (والدين النصيحة) .

أليس الله تعالى يقول : (فاسألوا أهل الذكر) ويقول (الرحمن : فاسأل به خبيراً) ويقول الرسول ﷺ : « هلا سألوا ، فإن دواء العىّ السؤال » .

أليس يستشير الرجل من هو أعلم منه ليستفيد من تجربته أو خبرته أو سوابقه فى معاناة الأمور ؟ أليس يفضى الأخ إلى الأخ بما يؤرقه ويقلقه ، طالباً نصحه وتوجيهه ، وهل اتخاذ الشيخ إلا من أجل تنقية النفس من أوضارها ، وترقيتها فى معارج السالكين ؟ فلست أرى ممنوعاً شرعا أو وضعا فى أن يطلب المريد نصيحة شيخه فيما واقعه من مثالب وخطايا ؟ ليدله على وسيلة النجاه .

وفى الأثر : ماخاب من استخار ، ولا ندم من استشار ، وفى القرآن (وأمرهم شورى بينهم) وأظن ما قدمته كافياً الآن فى هذا المجال .

ولا اعتراض بأن هذا يشبه نوعاً من الكهنوت فى الاعتراف لرجال الدين ، فالفارق هائل ضخم . فهناك يعتقدون أن مجرد الاعتراف كاف فى محو الخطيئة ،

وأن الاعتراف الذى يقبله الكاهن يقبله الله . أما هنا فإنما يدل الشيخ مريده على مابه يرضى الله عنه من توبة أو صدقة ، أو عبادة ، ثم يدع ماوراء هذا لله وحده ، إن شاء قبل . وإن شاء لا ، وهذا هو فارق مابين الشرك والتوحيد .

السؤال الحادى عشر

(ا) التضرع والتوسل بأصحاب الأضرحة .

(ب) الاستخدام الشائع لعبارة (مدد) والمدد لله وحده .

(حـ) مشكلة الموالد الصوفية من نواحيها المختلفة .

(ج) مسألة التوسل إلى الله بما يحب ، وبمن يحب مسألة قديمة تناولتها طبقات من السلف والخلف بين الرفض والقبول ، وكما مال إلى الرفض أمثال الشيخ ابن تيمية ، مال إلى القبول أمثال الحافظ ابن حجر والإمام الشوكانى ، وبخاصة فى كتابه (الدر النضير) والشوكانى ممن يعتز بهم السلفية والإمام الآلوسى فى ذلك تفصيل مفيد ، والكل متفق على صحة المبدأ ، والخلاف كله على اللفظ والكيفية والاتجاه والأدلة هنا لايتسع لها مقال . وقد سبق أن نشرت لى (التعاون) ما يكفى

والمهم فى هذه المسألة المتشعبة الجوانب ، الفسيحة الرحاب ، أن يوجه الطلب إلى الله وحده . وأن يكون ذكر المتوسل به ـ لمن شاء التوسل ـ نوعاً من تأكيد الطلب ، بالاعتراف بالتقصير والتفريط فى جنب الله ، مما يخجل معه المتوسل أن يكتفى بدعائه ، وهو ليس أهلا للاستجابة ، فيستشفع إلى الله بما (أو بمن) يغلب على ظنه أنه مقبول عنده فى رجاء الايرد ، أو يرفض .

وما دام الطلب من الله وإلى الله ابتداء وانتهاء كقول القائل . اللهم إنى أسألك كذا وكذا متوسلا إليك بكذا) فلا خطأ ولا شرك . كما يقولون على الإطلاق .

وليس التوسل واجباً، وإنما هو اختيار لمن شاء، على ألا يكون الطلب موجهاً إلى العباد، سواء أحياؤهم أم أمواتهم. فإذا أخطأ الجاهل مع هذا، وطلب من العبد فإنه يعلّم ويُرد إلى الصواب، ويكفيه نيته وحسن اعتقاده وعلمه اليقيني مهما كان أمياً جاهلا، بأن الله هو الفعال، والعبد وسيلة لا يملك مع الله شيئاً. وإذن فلا نخرجه من الإسلام بجرة قلم أو انفعال لسان، فإن هذا أمر خطير لا يملكه أحد.

أما الأدلة فشتى لا يحتملها مقال ولا عشر مقالات، ولكني أفضل أن تقرأ بحثاً كنت كتبته في هذا الباب، وطبعته (بمجلة المسلم) في رسالة خاصة فلعله أن يفيد بعض الشيء إن شاء الله وهي مسائل الفروع كلها محل خلاف حتى حركة الإصبع في التشهد. وما وسع غيرنا، فهو يسعنا إن شاء الله.

ومن المفيد. أن تعلم أن التشنج، والعصبية في قضية التوسل، وقضية التصوف وتحقير أهل البيت النبوي من أقرب (وسائل) الثراء المريح، وسرعة التعاقد على العمل المأمول في بلاد البترول !. فافهم ... !

(ب) أما قولهم (مدد): فإن نعمة الإيجاد والإمداد: كلتاهما لا تكونان إلا لله، ومن الله عز وجل، فالحياة الأولى والآخرة جميعاً، ومحتوى الملك، والملكوت كله إنما هو من إيجاده، وإمداده تعالى، وهو يقول: (كلا نمد هؤلاء وهؤلاء من عطاء ربك) وهي آية كاملة شاملة، ومؤداها في: (قل كل من عند الله) والعبد سبيل أو سبب ولكل شيء سبيل وسبب

فطالب المدد إن كان يطلبه من شيخ حي، فهو إنما يريد بالمدد: طلب العلم أو الإرشاد، أو الدعاء (قلبياً كان، أو لسانياً) أو تلق السيالات، والتيارات الروحية من طاقات الشيخ المشحون بأسرار الإيمان، وقوى التعبد، والعلاقة بالله، ولكل مخلوق سيالات وتيارات كهربية والمغناطيسية مؤثرة أثبتها العلم القديم والجديد، واستدل بما في الإنسان من الشجاعة والمروءة والهمة ونحوها فكلها قوى خفية سميناها بالأسماء ووصفناها بالأخلاق، ثم قررها علم النفس الحديث، واتخذ من (الحسد) دليلا على القوى الشريرة في الإنسان، وهذا يثبت أن للإنسان بالمقابلة قوى خيرة تؤثر في

الخير يمثل مافد تؤثر قوى الشر من الحسد فى المحسود، فكل شيء له مقابل هو ضده . مع أن التنويم المغناطيسى فى أسلوبه العلمى دليل فى هذا الجانب غير مدفوع .

هذا ، وإن كان يطلب المدد من شيخ متوفى ، فهو يطلب من روحه (التى يعتقد أنها تحيا فى مقام القرب من الحق) أن تتوجه شفاعة إلى الله فى شأنه بما يهمه ، ولا شك أن هذا الجانب كله مزلق من أخطر المزالق ، ولا يقوى على فهمه وضبطه إلا أولو الألباب ، ومن ثم وجب تبصير الناس ، أو سد الذرائع .

وليس معنى هذا أننى أجيز الحالات الهستيرية التى نشاهدها فى كثير من التجمعات المنسوبة إلى التصوف ، وإنما أردت أن أبين علة الموضوع وسناده ، ولكل حق باطل يشبهه (وما يستوى الأعمى والبصير ، ولا الظلمات ولا والنور) .

(ج) ما يحيط بالموالد من منكرات جعلتها مجالا خصباً للمرتزقة والنصابين وقد قررنا إن الموالد بوضعها الحالى ، فيها المشروع والممنوع ، وقد أصبح الممنوع فيها غالباً على المشروع للأسف الشديد . فمثلا قراءة القرآن ، ومجالس العبادة ، وحلق العلم ، و انتشار الصدقات ، وما يكون بين الناس من التعارف والتآلف ، والتعاطف ، ورواج الحركة التجارية ، والتلاقى على الله بحسن النية وصفاء القلب ووفرة الجو الاجتماعى المحبب شرعاً وطبعاً كل ذلك (حركة فيها بركة) لاينكرها عقل ولا دين والإسلام دين التجميع والتشكيل ومعنا جماعات الصلوات والجمع والعيدين .

وبجوار هذا الخير شر موبق ، عبادة محرفة ، وتجمعات منكرة ، ولصوصية أعراض ، ولصوصية أموال ، ومرابع فسوق ، وبؤرات ميسر ، ومستنقعات تخريف وتحريف وشعوذة ، وتفاخر وتكاثر بالأتباع والأموال ، ودعاوى ، وضياع أى ضياع للأموال والأوقات والأخلاق والطاعة .

إن هذه الموالد يمكن أن تصبح أسواقاً للثقافة والربانية ، ومنابر للدعوة الوطنية والإسلامية ، ومناسبات للخير العام والخاص ، لايمكن أن تضارعها فيه أية تجمعات

مصنوعة مهما استقطبت من المغريات ، وليس هذا فى يد أحد سوى الحكومة أولا فيما لها الإشراف عليه ، ثم مشيخة الطرق الصوفية فيما لها الإشراف عليه إذا صح العزم وصح الحزم ، وطرحت المجاملات ! وصدقت المواجهات .

أما والحال على هذا المنوال فخسارة ووبال ، وليس بعد الحق إلا الضلال .

إن الكلام عن الموالد فى جوانبها المختلفة تاريخياً وشرعياً كلام طويل ، وتستطيع أن ترجع إلى بعضه فى بعض نشرات العشيرة ، وبحوثنا السابقة (بالمسلم) .

السؤال الثانى عشر

(س) المواكب الصوفية ، وما يكون فيها من الرقص والدفوف والصاجات (ب) والأعلام . (ح) والأزياء . الشاذة . (د) والأوشحة . (هـ) والعمائم الملونة .

(ج) أما الطبل ، والزمر ، والرقص ، وما يليه من الدفوف والصاجات فقد أوضحنا فيما قدمنا حكم تحريمه باتفاق كعبادة ، فهو لهو باطل . وعبث ليس من الدين ولا هون من شأن الرجال (راجع ماقررناه آنفاً) .

(ا) أما نفس المواكب ، فقد كان أول موكب انعقد فى الإسلام ، يوم أذن الله بإعلان هـــذا الدين الخاتم ، فخرج المسلمون فى صفين على رأس أحدهما عمر ابن الخطاب ، وعلى رأس الآخر حمزة بن عبد المطلب ، واخترق هذا الموكب شعاب مكة وثنياتها يعلن بالتهليل والتكبير .

ثم جاءت مواكب المجموعات فى المدينة تعلن بالتكبير ليالى الأعياد ، ثم جاءت السرايا والبعوث ، تأخذ وجهتها فى الدعـــوة إلى الله كلما علوا شرفا ، أو هبطوا سهلا ، هللوا وكبروا فكان هذا جميعاً ، أصل المسيرات الصوفية السليمة

(ب) أما الأعلام فقد وجدت فى مسيرات السرايا ، فى الصدر الأول ، حتى إذا غزا (لويس التاسع) دمياط ، ودعا الإمام الصوفى العظيم الشيخ أبو الحسن الشاذلى الناس إلى الجهاد ، بعد أن كف بصره ، ودقت طبول الحرب بين يديه وسارع إلى موكبه كبار أئمة الدين فى عصره ، ومنهم سلطان العلماء عز الدين ابن عبد السلام ، وإمام المحدثين الشيخ زكى الدين المنذرى (صاحب الترغيب والترهيب) ومكين الدين ، وابن دقيق العيد ، وابن الصلاح إمام علماء الأصول ، وغيرهم من الخاصة فضلا عن الجماهير الهائلة .

وكان قد أثار خروج أبى الحسن (وهو مكفوف) حماس الناس وغيرتهم فتابعه الآلاف يخرجون إلى كفاح الفرنسيس بأموالهم وأنفسهم ، وقد اتخذت كل بلدة أو أسرة راية لها تعرف بها ويتجمع تحتها رجالها ، حتى إذا نصر الله المسلمين ، وأسر لويس ورجاله ، وحبس فى دار ابن لقمان (الصوفى) بالمنصورة عادت الجموع وهى تحتفظ براياتها تيمناً وتفاؤلا ، وتذكاراً لتاريخ شريف ، ثم ورث بعض المتصوفة هذه الأعلام واتخذوها شعاراً ، وحولوها من حقيقة إلى تمثيل ، وفلسفوها فأدخلوها إشارة فى مجال مجاهدة النفوس ، ولست أرى بهذا الرأى ولا أسيغه وخصوصاً بعد هبوط مستواه إلى ما نرى فى المدن والقرى .

(حـ) أما الأزياء الشاذة فمدسوسة على أهل الله ، ولم يعرف ولىّ لله كان له زى غير مألوف ، فهى أثواب شهرة ، ومن لبس ثوب شهرة شهر الله به ، كما جاء فى الحديث الشريف ، والصوفية الأبرار ، أبعد عن هذا الصغار .

(د) أما الأوشحة ، فقد سألت يوماً رجلا صالحاً يحمل على صدره وشاحاً كتبوا عليه اسم الطريقة قلت له : يا أخى : إن كنت تلبس هذا الوشاح ليعرفك الله ، فالله أعرف بك منك ، وإن كنت تلبسه ليعرفك الناس فأنت مراء على شفا حفرة من الشرك بالله ، فإذا بالرجل يخلع وشاحه وهو يقول : أنقذنى أنقذك الله ، فياليت قومى يعلمون بهذا فإنه خطير .

(٥) أما العمائم الملونة ، فلم يثبت أن رسول الله لبس منها مع البيضاء إلا السوداء في يومي (أحد وحنين) حين هزم المسلمون ، وأذاع الشياطين أن رسول الله قد قتل تخذيلا لجماعة المسلمين، فلبس رسول الله هذا اللون لفتاً للأنظار وتكذيباً لدعوى المشركين ، وإذن فقد لبسها لسبب معين ، في وقت معين ، كما قرره أهل العلم ، ثم لبسها الشيعة حزنا على استشهاد الحسين كما لبسها العباسيون لأمر ما .

وأكثر ماروى رسول الله ، إنما كانت عمامته بيضاء كالغمامة ، وكل ما جاء في ألوان العمائم لحديث واه شديد الضعف، أو حديث موضوع ، وكلاهما لا يؤخذ به ، وخصوصاً من الصوفية ، فإنهم يجعلون خلاف الأولى في رتبة الحرام .

غير أنه ثبت أن الصحابي الجليل (أبا دجانة) كانت له عصابة حمراء ، سماها (عصابة الموت) كان يلبسها إذا غار في صفوف الأعداء ، فسئل فقال : حتى يعرفني بها المسلمون إذا شرفني الله بالشهادة فقد لبسها لسبب غير الشهرة والترفع والزهو على خلق الله وقد كره رسول الله الثوب الأحمر غير المخطط .

أما العمامة الخضراء فقد أحدثها السلطان (شعبان بن حسين بن محمد بن قلاوون) أيام حكم المماليك ، وخص بها آل البيت لبعض الأسباب كما نقله (العدوى والشبلنجى) في (مشارق الأنوار) و (نور الأبصار) وغيرهم .

فإذا لبس الناس عمائمهم الملونة على أنها (عادة) فلعله ألا يكون بها بأس ، أما إذا لبسوها تعبداً ، أو تمذهبا ، فلن يكون معهم كتاب ولا سنة ثابتة لأنها إما أن تكون تعصباً للمذهب ، والنبي يقول (ليس منا من دعا إلى عصبية) وإما أن تكون تزكية للنفس ، وإعلاناً عن الشرف ، والله يقول (ولا تزكوا أنفسكم) وإما أن تكون تعبداً ، وإنما يعبد الله بما شرع ، وإما أن تكون تبركا ، ولا تكون البركة إلا فيما أذن فيه الله ورسوله (ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون) فليكن إذن لبسها على سبيل العادة خروجاً من الحرج لمن يشاء .

السؤال الثالث عشر

(س) الاعتقاد فى قدرة بعض الأشياخ على الاطلاع على الغيب ، وقد نفى القرآن عن الرسول نفسه ع' ه بالغيب .

(ج) هذا الباب مما لا ينبغى فيه التعميم المبهم ، فان الغيب نوعان : غيب حقيقى ، وغيب مجازى ،فالغيب الحقيقى ما كان فى مكنون العلم الإلهى ، لا يحيط به إلا الله وحده ، أما الغيب المجازى فما قد كشف الله عنه لمن شاء من خلقه ، فهو العلم الذى تنزل به الملائكة والروح باذن ربهم من كل أمر ، وبخاصة حين يفرق فى ليلة القدر كل أمر حكيم (ومن معانى الفرق ، الكشف والإظهار والبيان) .

ومما يدخل فى الغيب المجازى ، مايكون من الأحداث الكونية التى تقع فى منطقة ما ، فيراها أو يعرفها من هم حولها ، ولا يراها ولا يعرفها الآخرون .

فالغيب الحقيقى لله وحده (وعنده مفاتح الغيب لايعلمها إلا هو) وقد يتفضل الله على بعض رسله فيحيطهم بما يشاء من علمه تأييداً لهم وتعجيزاً لخصمهم (عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحداً ، إلا من ارتضى من رسول) كما كان عيسى ينبىء الناس بما يأكلون وما يدخرون فى بيوتهم ، وكما حدثنا رسول الله فى أعلام نبوته عن وقائع وأحداث ، جاءت فى حياته وبعد مماته كما حدَّث بكل تحديد .

وهناك نفر من (أهل الله) ولله أهلين من عباده كما صح فى الحديث الكريم فربما أفاض الله على بعضهم ببعض الغيب الحقيقى أو المجازى ، فضلا منه ونعمة كما قال تعالى (يعلم مابين أيديهم وماخلفهم ولا يحيطون بشىء من علمه إلا بما شاء) أى أن هؤلاء يحيطهم الله بشىء من علمه ، وهم ليسوا برسل ولاأنبياء .

ومعنى كل هذا ، أن الله تعالى يتعطف على بعض الخواص من عباده بما يشاء من بحر علمه ، فلا أحد يستطيع أن يحيط بشىء من علم الله بقدرته أو ارادته إلا أن يشاء الله ! وهو قوله تعالى على لسان نبيه (لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت

من الخير ، وما مسنى السوء) أى فلا أعلم إلا ماعلمنى ربى ، وما كشف عنه لى ، ومن هذا الوجه أيضاً قوله تعالى (وعلمناه من لدنا علماً) وقوله على لسان يوسف فى تأويل الرؤيا (ذلكما مما علمنى ربى) وقوله تعالى (وعلمك مالم تكن تعلم) الخ .

كل هذا فى الغيب الحقيقى ، أما المجازى ، وهو ماخرج من نطاق المكنون الربانى فلا يمتنع أن تكون هناك وسائل للإحاطة به ، وقد فصل الإمام الألوسى هذا الجانب تفصيلا مفيداً حاسما . وقد يكون من هذه الوسائل صفاء النفوس بطول ملازمة العبادة والاستغراق فيها وعدم الاشتغال بغير الله شأن أولياء الله الصالحين وقد يكون من هذه الوسائل ماهو آلى فلسفى كالذى نراه فى فقراء الهنود ، وقد يكون من هذه الوسائل استخدام الشياطين كما جاء فى الصحيح أن الشياطين يذهبون فى العنان فيخطفون الكلمة من الملك ، فيقرونها فى أذن الكهان ، فيكذبون معها مائة كذبة ، وقد يكون من هذه الوسائل تطوع بعض صالحى الجن بما لا بأس به مع بعض الصالحين من الإنس ، فالأمر متشابه متشعب دقيق . لاتحكمه العواطف المنفعلة ، وبين يدينا من التجارب الواقعية مايغطى كل هذه الأنواع .

وهذه الأصول كلها يجب أن يستبطنها من يتصدى للحكم على الغيب ، فان فتنة تعميم الأحكام ، والتهويل والإيهام ، كثيراً ما يخرج بطارق القضية عن المنهج العلمى ، او العلم المنهجى ، فلا يتحقق إنصاف ، ولا ينصف تحقيق .

السؤال الرابع عشر

(س) ادعاء العصمة للأشياخ .

(ج) العصمة للأنبياء وحدهم ، أما غيرهم فلو صحت لهم العصمة لكانوا أنبياء ولا نبوة بعد سيدنا المصطفى ﷺ ولم يقل بالعصمة لبشر بعد النبى إلا الشيعة الذين أعطوا أئمتهم هذا الحق بادلة قبلوها هم ، وليس فى الصوفية الراشدين من يقول هذا القول فى شيخ له (ولا عبرة بالمتصوفة ولا المستصوفة)

لكنهم نقلوا عن (أبي الحسن الشاذلي) أن الله قد يتفضل على وليه (بالحفظ) كما يتفضل على نبيه (بالعصمة) والفرق بين الحفظ والعصمة فسيح الأبعاد .

وحسبك أن العصمة هبة ومنحة ، والحفظ كسب وأثر للاجتهاد والاحتياط والورع (فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين) وقد قررنا أن المتطرفين والغلاة موجودون فى كل مذهب ودين وبغيهم على أنفسهم لا على المذهب ولا على الدين.

السؤال الخامس عشر

(س) توارث المشيخة فى أبناء الأسرة الواحدة .

(ج) إذا وجد فى الأسرة من هو أهل لحمل عبء الدعوة ، فلا شك أنه أحق وأولى من كل الوجوه ، وفى القرآن إن الله فضل آل إبراهيم ، وآل عمران على العالمين ذرية بعضها من بعض ، ومن ثم كان سيدنا إبراهيم أبا جميع الأنبياء ، فلا اعتراض من جهة الشرع أو العقل على ذلك مادام يحمل الأمانة من هو أهل لها وقد (ورث سليمان داود) واستوزر موسى أخاه هارون ، ودعا زكريا ربه (هب لى من لدنك ولياً يرثنى ويرث من آل يعقوب) وفى الصحيح يقول ﷺ «من كنت مولاه فعلىّ مولاه» (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض)

أما إذا فقد شرط الصلاحية والكفاية ، كان ذلك إقطاعاً بشرياً لا يعرفه دين الله ، ولا يقبله نظام الانضباط الاجتماعى (فإذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون) ثم تذكر نوحاً وابنه ، وفرعون وامرأته .

السؤال السادس عشر

(س) تعيين ولى الله بالإسم ، مع أن الولاية سر بين العبد وربه .

(ج) سبق أن قررنا أن للولاية (مواصفات) وعلامات ، فمن تحققت فيه

هذه العلامات فهو ولى لله ، بالنص القرآنى (ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا ، وكانوا يتقون) وفى الآية (والله يتولى الصالحين) فإذا تحصل الإيمان والتقوى والصلاحية ، تحصلت الولاية ، وللإيمان والتقوى والصلاحية شارات وعلائم ، ولها (روائح) وملامح معروفة بين الناس ، فإذا ما تحققت أطلق الله ألسنة خلقه بحسن الذكر ، وطيب السمعة ، وإفاضة البركة وفى الحديث المشهور أن الله إذا أحبّ عبداً نادى جبريل إنى أحب فلاناً فأحبه ثم يكتب له القبول فى الأرض والسماء فالولاية وظيفة إلهية فى الأصل ، فإذا تسنى أن يعرف الناس صاحبها وأطلقوا عليه مقتضى وظيفته ، فلا أظن أن بذلك بأساً على أن من أولياء الله من هو مستور مغمور (على قدم العبد الصالح وأويس القرنى) فأولياء الله نماذج للإنسانية الكاملة ، لأنهم الممثلون الشخصيون للحضرة النبوية فيما ندبهم الله إليه

أما إطلاق الولى على من ميز نفسه بملبس خاص ، ووضع خاص ، وأسلوب حياة خاصة ، ولم يتحقق فيه أوصاف الآية ، فطوى الناس تحت لواء الشعوذة والتهريج ، والدعوى ، واختلاق الكرامات والخوارق فذلك ولى الشيطان وحزبه فلا يفلح حيث أتى ، وإن اجتمع عليه الثقلان ، فإنما هو حينئذ من طلائع المسيخ الدجال ، وكثير ماهم وكثير أتباعهم ، ثم تأمل ، هل أحد أكثر اتباعا من إبليس ؟

السؤال السابع عشر

(س) القول فى شفاعة الأولياء لأتباعهم وحضورهم عند سؤالهم .

(ج) شفاعة المؤمنين بعضهم لبعض يوم القيامة أمر لا خلاف عليه بين المسلمين ، وإذ ثبتت الشفاعة لمجرد الأخوة فى الإسلام ، فلعلها تكون أثبت إذا اجتمع مع الأخوة فى الإسلام أخوة أخص منها فى الله فلا يستبعد أبدا أن يشفع مؤمن فى مؤمن بإذن الله (من ذا الذى يشفع عنده إلا بإذنه) .

لكن من غير المقبول أن يشيع بين بعض الطوائف أن شيخهم يحضرهم عند السؤال فى القبر ، وقد دسوا مثل هذا الهراء فى تاريخ (أبى الحسن الشاذلى) وهو

منه براء ، كما دسّوه فى تاريخ بعض أئمة الصوفية الآخرين ، وهو مخالف للعقل والتاريخ الصحيح والنقل جميعاً ، ولقد كان رسول الله أولى بذلك مع أصحابه .

سألت أحدهم : لو أن عشرة (مثلا) من أتباع الشيخ فى عدة بلاد أو دول متباعدة ، أو حتى فى بلدة واحدة وقد ماتوا جميعاً فى وقت واحد ، وهم يسألون فى وقت واحد،فمع من يكون الشيخ يا ترى ؟ .أم إن الملائكة تنتظر حضور الشيخ

ثم ماهو الدليل من كتاب الله وسنة مصطفاه ؟ لا دليل ، ولا استئناس ، ولا استصحاب بالمرة ! إن من علمائنا من يرى فى تصديق ذلك مزلقا إلى الوثنية .

ولعل من أشد مايتألم له المرء أن يأخذ بعض الصالحين هذه القضايا الدخيلة على التصوف بحسن النيـة ، ويردونها على أنها حقائق ، لأنها وجدت مطبوعة فى بعض الكتب ، وقد دسها من دسها على الشيخ بلؤم وخبث نية .

إن بعض الكتب المطبوعة تقول (إن الله ثالث ثلاثة) فهل تأخذ بهذا الشرك لأنه مطبوع فى كتاب ؟. فاعتبروا يا أولى الالباب .

السؤال الثامن عشر

(س) الاهتمام بصناديق النذور . بحيث يندر أن نجد ضريحا كبيرا ليس به صندوق نذور .

(ج) النذر فى ذاته مشروع،وإن كان لا يرد قضاء ، قال ﷺ « من نذر أن يطيع الله فليطعه ، ومن نذر أن يعصى الله فلا يعصه » ، والله يقول : (وليوفوا نذورهم) ومدح قوماً فقال : (يوفون بالنذر ويخافون يوماً كان شره مستطيراً) والنذر قديم فى الشرائع السابقة كما جاء عن مريم وأمها فى سورة (آل عمران)

والنذر أصلا لله (ومن نذر لغير الله فقد أشرك) يعنى عمـل عمل أهل الشرك فاستحق العقوبة . فإذا اتضح هذا التأصيل ، كان لابأس بأن تجمع النذور بطريقة

واعية ، لتصرف على أهلها ، وعلى وجوه الخير التى تعود على المسلمين بالأهدى والأجدى وتعود على من كان سبباً فيها ، وعلى فاعلها بالأجر والمثوبة .

لكن هل أسلوب جمع النذور وتحصيلها ،وصرفها الآن يتناسق مع المقصود منها . هذا ما تسأل عنه الدولة ، فلوائح صناديق النذور تكاد تحصر حصيلتها فى كبار موظفى المساجد وأعضاء لجان الحصر ، إلا ماعسى أن يزيد عن مقررات أولئك جميعاً فهو يعود إلى وزارة الأوقاف،وليس كذلك مراد الناذر ولا مراد الشارع ، ولا مراد رجل الشارع !.

وعند مايكون الناذر جاهلا فيقول مثلا (هذا النذر للسيد البدوى ، أو للسيدة زينب) أو غيرهما فعلينا أن نعلمه أن يقول: (النذر لله وثوابه للبدوى أو السيدة) أو نحو ذلك ، ولا نرميه بكفر ولاشرك فمراده صحيح ، وتعبيره خطأ ، ولنتذكر أن سيدنا (سعدا) رضى الله عنه عند ماحفر بئره المعروفة قال : (هذه لأم سعد) ولم ينكر عليه رسول الله ولا الصحابة ، لصحة قصده ، وانتظام التعبير مع علوم اللغة وإنما الأعمال بالنيات ، لا بالكلمات .

كلمة أخيرة : لقد أتعبتنى ، يا كمال ياولدى — وطوفت بى هنا وهناك ، وقد طاوعتك فى رجاء تصحيح بعض المفاهيم لوجه الله،وقد أجبت (بغاية الاختصار) على ما سألت من أسئلة تحتاج إلى سعة كبرى فى الوقت والبيان والدليل والتعليل وقد أكون مصيباً أو مخطئاً فى حكم أو فى أحكام وما أبرىء نفسى ولا أزكى على الله أحداً وهذا شأن البشرية (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً) وأنا أسجل رأيى ولا أحمل أحداً عليه ، كما لا أقبل أن يحملنى أحد على رأيه ، فهذه فروع اجتهادية تختلف فيها الأنظار والأفكار ، وستبقى كذلك إلى يوم القيامة ، وليس على الأرض من يسجل قولا وهو يظن أنه يدخله النار به .

فاسأل الله أن يجعل لى ما كسبت من صواب ، وأن يغفر لى ما اكتسبت من خطأ هو قطعاً غير مقصود وهو العفو الغفور

وبهذا أكون قد أجبت على أهم ماسألت مما ينفع الناس ويمكث فى الأرض إن شاء الله ، ومنه يظهر بكل الوضوح أنه ليس هناك خلاف بين الصوفية وبين غيرهم من أهل السنة ، إلا فى صــــورة الفهم وتحليل المضامين التى جعلت الصوفية يهتمون بالقلوب والتربية والأخلاق والاعتصام بمقامات التسامى والربانية فالتصوف مذهب إسلامى أصيل من مذاهب أهل السنة التى لابد منها للحياة الصحيحة .

وإذا كان الصوفية يدعون إلى الأخلاق وبناء داخل الإنسان بعد أن تهدم وتحطم ،فهم إنما يعملون غاية مايجب على الإنسان لاستعمار الأرض والاستخلاف عليها ، وتنقية الحضارة من أوزارها وأوضارها ، واستقرار الأمة بأفرادها على مالو لم يكن لهلكت ، وها نحن قد جربنا ، وضرب الله الأمثال ، وليس بعد الحق إلا الضلال ونستغفر الله ونتوب اليه ، وهو الموفق والمستعان ؟

« أسئلة جريدة الأهرام »

والإجابة عليها

أوفدت الصحيفة الدينية بجريدة (الأهرام) مندوبها الكاتب الإسلامى المعروف الأستاذ (سامى دياب) فقدم هـذه الأسئلة الى فضيلة مولانا الإمام الرائد (الشيخ محمد زكى إبراهيم) فأجاب عليها ونحن استكمالا للفائدة فلحقها بأسئلة جريدة (التعاون) التى قدمها الأستاذ (كمال نرغلى) حتى يكون بين يدى القارىء طائفة صالحة من الأدلة التى ترد بعض التجنى والشبهات .

السؤال الأول

يقولون : إن التصوف استق نظرياته فى الحلول ، والاتحاد والوحدة ، وحكمة الإشراق ، كل هـذا من مبادىء الشيعة الرافضة والاسماعيلية ، ومصادر أخرى أجنبية كالعقيدة الفارسية والمذاهب الهندية ، والمسيحية ، فابتعد بذلك عن تعاليم الإسلام .

الجواب : للناس أن يقولوا مايشاءون مادام لايربطهم علم منصف ، ولا خلق عاصم ، ومن البديهات أنه ليس كل مايقال صحيح ، ومن البديهات . أن التصوف الاسلامى فى ذاته شىء ، وما اندس فيه . أو أدخل عليه شىء آخر ، والحكم على الشىء بما اندس فيه حكم على المدسوس ، لاعلى الشىء نفسه ، وما أضر العلم إلا أساليب التعميم والتهويل ، والعصبية للرأى بلا تحفظ ولا احتياط .

إن التصوف الإسلامى هو روح الكتاب والسنة قولا واحدا . أقر به كافة أئمة الصوفية من السلف والخلف وأقر به المنصفون من الأجانب الذين تحدثوا عن التصوف ، وقد عرفوا التصوف بعشرات التعريفات التى تدور كلها فى هذا المجال باختلاف منازل الرجال ومواقف السلوك ، فإذا اندس على هؤلاء السادة ماليس لهم به علم ، فقد اندس من قبل فى كتب الفقه والتوحيد ، والسيرة النبوية ، بل فى كتب الحديث الشريف ، مالا قبل لهذه العلوم به ، ولكن الله ندب من أهل العلم من ميزوا الخبيث من الطيب ، فلم يترك الناس الفقه ، ولا التوحيد ، ولا السيرة من أجل دخيل . أو دسيس ، وما آخذوا علماء هذه المواد بما زجه الوضاعون فى علومهم ، ولا تركوا سنة الحبيب ﷺ من أجل آلاف الموضوعات والأكاذيب التى تسربت إليها .

لقد حاولوا أن يدسوا على كتاب الله ماليس منه ، والنبى حى ، والوحى ينزل وماقصة الغرانيق بمجهولة عند طلبة علوم الدين .

وهكذا يكون من العجيب أن يحاسب الصوفية على جريمة غيرهم ، وأن يؤاخذوا بخطأ لم يرتكبوه ، بل هم قد نبهوا عليه ، وحذروا منه ، وراجع إن شئت ما كتبه (ابن الحاج) وهو من خاصة الصوفية فى كتابه (مدخل الشرع الشريف) وراجع بإمعان شرح الإمام السلفى المعروف (الشيخ ابن القيم الجوزى) على كتاب إمام الصوفية الكبير (الشيخ الهروى) رضى الله عنهم جميعاً ، ثم ما كتبه الإمام (الأخضرى) فى أرجوزته الصوفية الكبيرة من متأخرى الصوفية وما كتبه أخيرا (الشيخ حسنين الحصافى ، ومن قبله الشيخ أبو عليان الشاذلى ثم الشيخ إبراهيم الخليل بن على ، ثم الشيخ عمران الشاذلى ، ثم المرحوم الشيخ

(محمود خطاب السبكى) مؤسس الجمعية الشرعية . وهو من كبار أقطاب الصوفية (وإن كره الكارهون) وما كتبه الشيخ (حسن البنا) الذى مزج دعوته بالتصوف الراشد مزجاً كان السبب الأول فى نجاحها وانتشارها ، ومن قبل هؤلاء كتب (محمد عبده) خير ما يكتب عن التصوف المستنير .

ولا يقبل الاحتجاج بأمثال الحلاج ، وابن عربى والجيلى ، ومن حذا حذوهم ممن نقلوا التصوف من العمل إلى المنطق والتنظير ، فليس هؤلاء هم كل الصوفية فهم لن يزيدوا عن عدد الأصابع ، عند التسليم بأنهم شطحوا ، أو تطرفوا ، أو تغالوا ، أو حتى انحرفوا وهم بشر اجتهدوا وما كتبوه قابل للتأويل ، وحسن التوجيه عند المنصفين ، فهو ليس للعامة ، وأمرهم إلى الله من قبل ومن بعد .

ومن الظلم الشائن أن يقف الناقدون عـــند هؤلاء . وينسوا أمثال الجنيد والقشيرى ، والسلمى ، وابن زروق . وابن عطاء الله ، وأبو طالب والهروى ، والسهراوردى ، والغزالى والسيوطى والسنوسى ،والدردير ، وأمثالهم ، وهؤلاء أيضاً بشر لهم خطأ وصواب . ولكنهم من باب غير الباب .

وإن التصوف هو (التقوى) وهو (التزكية) قولا ، وعملا ، وحالا ، حقيقة ومثالا ، وسيلة ، وغاية ، فعلا وأثراً ، فما لم يكن كذلك فليس من التصوف ، ووزره على صاحبه وحده ،وكما لا يتحمل المسلمون أوزار المتحرفين من أهل القبلة فليس من الدين ولا من الخلق أن نحمل الصوفية الشرعيين أوضار من سبقوهم بالانتساب إلى التصوف فإنه لا تزر وازرة وزر أخرى ؟ ثم إنه لم يعد بيننا اليوم من يفهم رمزهم أو يقول بأقوالهم ، أو يعتقد عقيدتهم إن صح كل ما قيل عنهم غير مؤول ولا مدسوس .

السؤال الثانى

عند ما يلغز الصوفية فى أشعارهم وأناشيدهم بلفظ (ليلى ، والكأس ، والخمر) ونحو ذلك تعبيراً عن مواجيدهم ، الا ترى فى ذلك نوعا من تسرب الطبيعة المكبوتة ، وجهراً بها ؟

الجواب : اختار بعض الصوفية الإلغاز والتحجية باستعمال المجاز والكفاية والاستعارات اللغوية تعبيرا عن أذواقهم ، ومواجيدهم ، وأشواقهم ، حتى اختصوا بذلك لأسباب عدة .

منها عدم مساعفة الألفاظ والعبارات المألوفة لتصوير مداركهم ومشاعرهم فكان اللجوء إلى الإشارة والرمز ضرورة لقربها من عرض المشاعر والأحاسيس وتصويرها والتعبير عنها .

ومنها ظروف البيئة ، وفسادها بالتسلط ، والقهر والعدوان ، واضطراب الرأى ثم الرغبة فى إثبات الكيان الذاتى ، والشخصية المستقلة للدعوة ، والحرص على عدم تميع خصائصها ، والتلويح بأنها طريق الخاصة ، فى محاولة لإنقاذ الأمة وتقويم ما أعوج منها .

خصوصاً بعد أن قام أول تجمع للصوفية فى العهد الأموى ، كثورة على الترف والاستعجام والانحلال الذى غــزا البيوت والأسواق ، وحافظت عليه الطبقة (البرجوازية) كما نسميهم الآن . ومن ثم تعرض كل ناقد ، أو منذر (فى الله) إلى مالا يخطر بالبال من العدون عليه ، والمكر به ، والتدبير له ، والبطش به ، شأن عصور الدكتاتورية والقهر فى كل أمة .

لهذا ولغيرة عدل الصوفيون فى كثير من أشعارهم ، وأناشيدهم وأحاديثهم إلى الرمز والإشارة واستعمال المجاز والاستعارة وربما إلى مايشبه الإلغاز والتحجيه

أما فكرة الكبت والتنفيس ، والتصعيد . تطبيقاً لنظارية (فرويد) فقد اثبت زملاء وتلاميذ هذا الفرويد اليهودى المنحل . إنها نظرية غير مضطردة . وقرروا جميعاً أن (فرويد) نفسه كان مشحوناً بالأزمات والعقد . التى لم ينفع معها تصعيد . ولا تنفيس . ولا تطبيق لشىء من نظريته الجنسية الفاجرة .

ولو سلمنا بأن أقوال الصوفيــة فيها نوع من التصعيد والتنفيس عن انفعالات حبهم لله ولرسوله ، وفنائهم عن الكون بالمكون . وعن الأثر بالمؤثر . لكاد تسربا محموداً لطبيعة طبية مكبوتة فى مستودع الحب الربانى المكنون، فتصبح عبادة

أشبه بدعاء المضطر الذى يناجى ويبتهل تنفيساً عما يجد . فيرق ويروق ويرقى حتى يكون أهلا لاستجابة الدعاء . أليس كذلك ؟!

السؤال الثالث

ما رأيك فيما يقوله الغزالى من أن العقل يعجز عن كشف أو معرفة الحقيقة اليقينية . التى هى (الله) وأن القلب وحده هو القادر على ذلك بالكشف . إذا أخذت النفس بالطاعة والإخلاص ، وربما استطاعت عين القلب أن ترى الله يقظة . وفى حال الصحو ؟

الجواب : أما عن الجزء الأول من السؤال . فقد أجمع المسلمون على عجز العقل عن إدراك حقيقة الذات الأقدس . وذلك لأن العقل حادث ، والحادث لايحيط بالقديم ، ثم لأن العقل محدود ، والمحدود يستحيل أن يحيط بغير المحدود ثم لأن الإدراك أثر للتصور ، وكل تصور بشرى مدموغ بالنقص ، وتعالى الكامل أن يدركه الناقص . ومن هنا جاءت القاعدة الراشدة (كل ما خطر ببالك ، فالله بخلاف ذلك) وجاء فى الأثر (تفكروا فى خلق الله ، ولا تفكروا فى ذات الله) فعدم إدراك العقل للذات العلية ، قضية مفروغ منها عقلا ونقلا ، ولذلك قالوا : (ترك الإدراك إدراك ، والبحث فى الذات كفر وإشراك) .

وأما عن الجزء الثانى وهو قدرة القلب على الكشف باستصحاب الطاعة والإخلاص فذلك أن الله تعالى جعل القلب مستودع الأسرار وخزينة الانفعالات المتقابلة ، ومستقر عجائب المعانى والغيوب .

فالقلب مستقر الإيمان (حبب إليكم الإيمان وزينه فى قلوبكم) وهو محل الألفة والحب (وألف بين قلوبهم) وهو محل الطمأنينة (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) وهو محل التمحيص (وليمحص ما فى قلوبكم) وهو محل السلامة

(إذ جاء ربه بقلب سليم) وهو محل الإنابة (من خشى الرحمن بالغيب وجاء بقلب منيب) وهو محل الذكرى (إن فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب) وهو محل التقوى (ومن يعظم شعائر الله فإنها من تقوى القلوب) وهو محل السكينة (أنزل السكينة فى قلوب المؤمنين) وهو محل الرأفة والرحمة (وجعلنا فى قلوب الذين اتبعوه رأفة ورحمة) وهو محل الربط الإلهى (وربطنا على قلوبهم إذ قاموا فقالوا ربنا رب السموات والأرض) وهو محل الوجل (الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وهو محل الخشوع (ألم يأن للذين آمنوا أن تخشع قلوبهم لذكر الله) وهو محل الفقه (أم لهم قلوب يفقهون بها) ... الخ الخ .

وفى المقابل نجد القلب محل الغل (ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) وهو محل الزيغ (فأما الذين فى قلوبهم زيغ فيتبعون ماتشابه منه) وهو محل المرض (فى قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا) وهو محل الغيظ (ويذهب غيظ قلوبهم) وهو محل الريبة (وارتابت قلوبهم) وهو محل الرين (كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون) وهو محل الامتحان (أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى) وهو محل الرعب (سألقى فى قلوب الذين كفروا الرعب) وهو محل العمى (ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور) وهو محل الانغلاق (أم على قلوب أقفالها) وهو محل الفظاظة (ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك) وهو محل الخصومة (ويشهد الله على مافى قلبه وهو ألد الخصام) وهو محل الغفلة (ولا تطع من أغفلنا قلبه عن ذكرنا) وهو محل الحمية (إذ جعل الذين كفروا فى قلوبهم الحمية) ... الخ . الخ .

وهكذا لانستطيع نتبع وظائف القلب وحركاته ، المردى فيها والمرضى ، مما يدل على أن القلب هو مستودع سر الله ، ومستقر غيبه فى الإنسان ، ومن هنا جاء المعنى الدقيق فى قوله تعالى (ومن يؤمن بالله يهد قلبه) وهداية القلب إلهام وتوجيه وكشوف وشهود ، ومعارف ، وتسام وترق فى معارج القرب لتحقيق معنى الهجرة إلى الله ، ووالقرار المطلوب منا إليه ، ولعله مما يكشف بعض سر القلب ، وكيف

أنه خزينة النور الأقدس قوله تعالى(نزل به الروح الأمين على قلبك) فما أروح وما أبدع ، وما أمتع !! (على قلبك) لا على شيء آخر .

فلعل إمامنا الغزالى ، وقد رأى القلب بهذه المنزلة ، وتحقق من أنه الكوة الوحيدة التى تطل منها الروح على عوالم الغيب ، ومساتير الخلق ، فلم يستبعد أن يهب الله عبداً صالحاً صافياً صادقاً لحظة فيض ومدد يأخذه فيها عن نفسه ويشهده بفضله حضرته (والله غالب على أمره) والصوفية فى ذلك مقولات شتى .

ثم هذه من التجارب الصوفية التى لا مجال للتمنطق فيها ، وإنما هى من الجوانب العملية التى تثمر الأذواق والمواجيد ، وتتجاوب فى آفاتها الأشواق ، فلا يدركها تعبير ، ولا يلحقها تصوير ، وعلى كل فهى من المذاهب الفرعية التى من شاء قبلها ومن لم يشأ رفضها مالم يجرب وكلاهما مقدور ، ولعله مأجور .

السؤال الرابع

لماذا نشأ الصراع واشتد بين بعض الفقهاء والصوفية ؟! ولماذا يصر بعضهم على تكفير الصوفية كابن تيميه ؟

الجواب : الصراع بين العلماء قديم والأسباب شتى ، حتى بين علماء المذهب الواحد ، فكيف إذا اختلفت المذاهب والتهبت الحمية ، وتسلطت النعرة العصبية ونفخ الشيطان أو نزغ بين الإخوة ، وقد رأى الفقهاء الصوفية يزاحمونهم السيادة والزعامة ، وأنهم بأساليبهم الروحية ، وما استودعوه من الرقة ، والأدب والكرم والمكارم والتسامى والترفع ، يجتمع عليهم الناس فيجدون عندهم راحة القلب والعقل ، وسعادة الروح والباطن ، وعلاج ما استعصى على الناس علاجه من عقد النفوس والأزمات ، على ارتباط صريح بالله ، وثقة بالغة فيه وفقه تام يديته .

كل هذا بالاضافة إلى ما عند الفقهاء من بضاعة العلم المجرد ، والمنعوت فى أكثر الأحيان بالجفاف والجفاء والتحكم والاعتزاز والتسلط .

هذا فى الأصل وبلى ذلك ضيق البعض بما لم يحيطوا بعلمه ولما يأتهم تأويله من قواعد الصوفية وخصائص دعوتهم ، والتزام هؤلاء بالوقوف على الشاطئ بينما سبح أولئك إلى الأعماق ومترامى الأبعاد ، ثم دب بعد هذا فى التصوف دبيب الدسيس والدخيل والمبتدع والمستنكر ، فوجد خصوم التصوف الفرصة السانحة ، للهجوم لا على الدخيل والدسيس لتنقية هذا النبع الطيب عما شابه ، ولكنهم هاجموا النبع جميعاً بما شابه ، والنبع لاذنب له - كما رأيت فى سؤالك الأول وفى جوابى عليه ومؤاخذة النبع بما داخله ظلم وتعسف .

وهنا لابد من كلمة إنصاف لابن تيمية ، فإن الناس نظروا إلى حملته على نوع التصوف الذى رجح وجوب الحملة عليه وتركوا ظلما مانعت به ابن تيمية التصوف الصادق والصوفية الصادقين من كرائم النعوت ونوادر الخصائص .

راجع ما كتبه فى كتابه (الفتاوى الكبرى) بالجزء الحادى عشر ، فى الصحيفة السابعة عشرة وكيف وصف الصوفية الأبرار بأنهم (من أجل الصديقين وأنهم أكمل صديقى ، زمانهم) الخ ...

وفى (العقيدة الواسطية) لابن تيمية أيضا قبيل نهايتها كلام عظيم جدا عن التصوف الحق والولاية ، وله كلام عظيم جدا فى حقيقة الفناء الصوفى يعتبره الصوفية تأييداً وتشييداً لمذهبهم المتين .

وفى (ثبت) ابن تيمية نسبته الروحية إلى الإمام الجليل الشيخ (عبد القادر الجيلانى) ، بجوار نسبته العلمية . فقد كان الجيلانى من أئمة الحنابلة الذين يتصل بهم النسب العلمى لابن تيميه (وقد سبق أن سجلناه) فى بعض ما كتبناه .

وهنا ملحظ دقيق جدا ، هو أنك لاتجد أبدا فى كل ما هاجم به ابن تيمية من سبقه من أئمة الصوفية ، لاتجد إطلاقا أى ذكر للشيخ عبد القادر الجيلانى .

وحسبك يا ولدى أن تعرف ، كما قدمت لك ، أن الإمام ابن القيم توفر على

شرح كتاب الإمام الهروى الصوفى العظيم ، وأقره إلا فيما لايكاد يذكر من بعض الأحكام والمواطن التى خالفه فيها ، فقد كان فى شرحه صوفياً أكثر من الصوفية !

وأنت تجد فى كثير من كتب ابن القيم تصوفاً واضحاً ، وبخاصة فى كتابه (الروح) وكتابه (الجواب الكافى) وغيرهما وتستطيع أن تقول إن ابن تيمية وابن القيم تلميذه ، رجل واحد له اسمان مختلفان وهما على بعض الوجوه صوفيان

وعلى كل فقد مضت كل هذه القرون ، وخصوم التصوف ينطحون صخرته الرابضة على مداخل الحق فلم تتغير حقيقته ، ولم تضعف دعوته ، رغم مالا يزال ينخر فى جسمه من أمراض البدع والمناكر ، والمستكرهات ، وسوف يبقى التصوف لواء مرفوعا فوق كل الألوية ، تتهاوى ولا يهوى ، ويتعاوى أهلوها من حوله ، وهو لايعوى ، ولا يلوى ، ولا يذوى بإذن الله .

السؤال الخامس

لماذا جاءت كتب الصوفية ومؤلفاتهم منذ القرن الثامن الهجرى خالية من الابتكار ، مقتصرة على الشرح والتفسير .

الجواب : ياولدى دفع المضرات مقدم على جلب المنافع . وهؤلاء إنما كانوا فى موقف المدافع أمام حملات الخصوم . التى لم تفتر ولن تفتر . ثم ماذا تريد بالابتكار ؟ التصوف دين ، كتاب وسنة ، وهم قد بينوا وأوضحوا . فلم يبق مجال لجديد فى البيان والإيضاح والبلاغ على أساليبهم ومفاهيمهم .

ولو كان التصوف ميتاً . ما هاجموه . فالموتى لايهاجمهم أحد . ولو كان ضعيفاً لأشفقوا عليه أو لما اهتموا به فالضعيف لايهم أحدا . ولا يعنى به أحد . فكل ما تراه الآن حول التصوف هو البرهان الذى لايدفع على حياته وقوته . وبالتالى على خلوده وسطوته . والله الموفق المستعان .

خطاب صوفى جامع

من الإمام الرائد إلى أحد كرام مريديه

وقد كان لهذا الخطاب . دوى بالغ فى الأوساط الصوفية وغيرها

ياولدى : —

سألتنى عن التصوف الحق ، وها أنذا باذن الله أكتب إليك شيئا مما يحضرنى من (هوامشه) وأوجهك إلى بعض آفاق مشارقه ، لتتعرف على بعض حقائقه ، فأنقل إليك بعض ما قال رجاله ، فى بعض ما بلغنى إليه حاله . وماكان من فيض الحق جل جلاله . وقد يفوتنى التنسيق والتزويق ولكنى أسأل الله ألا يفوتنى التحقيق والتوفيق (اللهم إنى أعوذ بك أن أتكلف مالا أحسن ، أو أقول مالا أعلم ، أو أمارى فى حق أعتقده ، أو أجادل عن باطل أنتقده ، أو أتخذ العلم صناعة ، أو الدين بضاعة أو أطلب الدنيا بنسيان رب الدنيا ، أو أعمل للآخرة رياء وزورا) .

ياولدى : —

التصوف العملى تجربة تصل بك إلى التذوق والصفاء والمشاهدة والوصول إلى سر الذات ، والخلافة على الأرض ، وسبيله العلم والعبادة ، فلا يغنى عنك فيها سواك فإنه لايمكن أن يتذوق لك منها غيرك ، كما لايمكن أن ترى بعين رجل آخر .

فهل تستطيع أن تعرف طعم (التفاح) مثلا ، دون أن تمضغه بالفعل؟ وهل يكفى أن تنظر إلى العسل ، أو أن تعرف مكوناته ، لتتمتع بحلاوته ، دون أن يحتويه الفم أو يحركه اللسان ؟ وهل يمكن أن يتحقق الشبع ، أو ينطفىء العطش بالتصور والخيال ، دون تناول الطعام والشراب ، فعلا وواقعاً ؟! طبعاً : لا .

وكذلك لايغنى فى هذه التجربة مجرد العلم ، ولا توصل إليها دروب الفلسفة فالعلم والفلسفة أعمال عقلية ، وهذه التجربة من الاعمال القلبية الوجدانية ، وشتان مابينهما غير أن التعبيرات الصوفية إذا عولجت بالاحساس والتعمق ، والمعاناة والتذوق ، كانت قادرة على تغيير الباطن الذى به يتغير الظاهر ، فيولد الانسان ولادة جديدة ، كلها إشراق وحب وبركة وإنتاج (هكذا قال الشيوخ) !!

أما بمجرد قراءة كتب التصوف بلا معاناة ، فهذه متعة ذهنية ، وثقافة عقلية ، وقد تشاركفيها النفس الأمارة بالسوء فتكون طريقاً إلى الضلالةطردا أو عكسا

أما المنح الروحية ، والاشراقات القلبية ، فهى نتيجة الجهود والأعمال ، فالصوفية أرباب أحوال ، لا أصحاب أقوال ولم ينل المشاهدة . من ترك المجاهدة

يا ولدى : —

إن التصوف خدمة تتكيف بحاجة كل عصر ، وكل إنسان ، وكل وطن ، ثم إن الهداية أيضاً جهد ومعاناة ، والشيخ دليل فقط ، فن لم يسع لم يصل ، ومن لم يلتمس المعارج لايتسامى ولا يرتق ، ومن لم يتحرك لم ينتقل . وفى ذلك أقول :

يقول : هل اتخاذُ الشيخ	محتومٌ على القاصدْ ؟
فقلت : وهل تَرَى قطّ	مولودٌ بلا والدْ ؟؟
وهل يُتْمُ اليتيم كفاه	فاستغنى عن الرافد ؟؟
وهل أبصرت مكدوما	ولا يحتاج للقائد ؟
وهل علمٌ ، وهل فن	بغير المرشد الراشد ؟
وكيف يسير فى الصحرا	غريب ؟ أعزل ؟ وافد ؟
وباب الله مفتوح	ولكن من هو الرائد ؟
تأمل ما أتى (موسى)	وقِصَّتُه مع العابد
تأمل بعثة (الهادى)	ففيها الشاهد الخالد

يا ولدى : —

إن نسبك إلى الله . أصح من نسبك إلى أبيك . ثم إنه من استأذن على الله أذن له ، ومن قرع بابه تعالى أدخله ، ونحن إنما نشير إلى الحقيقة ونبين السبيل وندع المريد الصادق لصل إلى غاية الطريق بجهده ، فليس شيخك من سمعت منه ولكن شيخك من أخذت عنه ، ومن جاهد عدل ، ومن اجتهد وصل .

يا ولدى : -

الشريعة جاءت بتكليف الخلق ، والحقيقة جاءت بتعريف الحق ، فالشريعة أن تعبده ، والطريقة أن تقصده ، والحقيقة أن تشهده ، ثم إن الشريعة قيام بما أمر به وبصّر ، والحقيقة شهود لما قضى وقدّر ، وهذا رسول الله ﷺ : الشريعةُ أقوالهُ ، والطريقةُ أفعالهُ ، والحقيقةُ أحوالهُ ، فشريعة بلا حقيقة عاطلة ، وحقيقة بلا شريعة باطلة ، ولهذا قالوا ،من تشرع ولم يتحقق فقد تعوّق أو تفسق ومن تحقق ولم يتشرع فقد تهرطق أو تزندق ؛ واعلم ياولدى أن الشريعة ليست إلا الحقيقة ، والحقيقة ليست إلا الشريعة . فهما شيء واحد ، لا يتم أحد جزأيه إلا بالآخر ، وقد جمع الحق تعالى بينهما ، فمحال أن يفرق إنسان ماجمع الله ، ثم تأمل ياولدى فإن قولك (لا إله إلا الله) هذه حقيقة (محمد رسول الله) هذه شريعة فلو فرق بينهما أحد هلك ، فإن من رد الحقيقة أشرك ، ومن رد الشريعة ألحد ،ثم تأمل قوله تعالى (إياك نعبد) تجد الشريعة (وإياك نستعين) تجد الحقيقة ، وهما شيء واحـــد يستحيل طرح أحد جزئيه ، عبادة العبد ظاهر الأمر ، وإعانة الله باطنه ولا بد لكل ظاهر من باطن . كالروح فى الجسد . والماء فى العودة .

يا ولدى : —

انظر بعين عقلك وقلبك إلى هذا الدعاء . الذى يناجى به أحد العارفين من أشياخنا ربه فيقول : —

« إلهى: إذا طلبتُ منك الدنيا ،فقد طلبت غيرك ، وإذا سألتُك ماضمنته لى فقد اتهمتك ، وإن سكن قلبى إلى غيرك ، فقد أشركت بك !!

جلت أوصافك عن الحدوث ، فكيف أكون معك ؟! وتنزهت ذاتك من العلل ، فكيف أكون قريباً بذاتى منك ؟! وتعاليت عن الأغيار فكيف يكون قوامى بغيرك ؟!

إنه كلام كأنه صدى من روح القدس ، وكأنما اقتبسه الشيخ من ألحان

الذين يحملون العرش ومن حوله ، كلام فيـــه رائحة مولانا رسول الله ﷺ وأقباس من أضواء سدرة المنتهى وملامح من صدى الحقيقة والشريعة .

إن التصوف عندنا هو (علم فقه المعرفة) فهو تصحيح الإســـلام ، وتحقيق الإيمان ، وتأكيد الإحسان : ومن هنا كان واجباً لا يمكن تحصيله بمجرد القراءة ويبدو ذلك واضحاً فى هؤلاء الذين يدرسون التصوف علماً ولا يمارسونه عملا !! وهم يحملون أعلى الألقاب العلمية . وكان يسميهم والدى (عربات النقل) البشرية إنما التصوف رفع الأستار عن أسرار الكونيات لإدراك أنوار شموس الحقائق فلابد مع العلم من المعاناة والممارسة .

والتصوف (التقوى) والتصوف (التزكية) وهما مقام يجمع الخوف والرجاء وينهض بالعقيدة والخلق ، وبه تتحقق إنسانية الإنسان وإنه مامن آية فى القرآن إلا وهى تربط الدنيا بالآخرة وتجعلها وسيلة إليها (من باب التقوى وطريق التزكية)

ألم يقل الله : (قد أفلح من تزكى) و (قد أفلح من زكاها) ألم يكن من سر الرسالات (التزكية) : (يعلمهم الكتاب والحكمة ويزكيهم) نعم (التصوف أدب) فالعقيدة أدب ، والعبادة أدب ، والمعاملة أدب ، ولقد كان شيخنا الوالد يكثر أن يقول : (اللهم علمنا الأدب) ومن تعلم الأدب ، بلغ الأرب .

يا ولدى : —

الصوفى أكثر من فقيه : فالفقيه وقف عند الأقوال .

والصوفى أكثر من عابد إذ العابد وقف عند الأعمال ، أما هو فقد جمع بينهما فأتم الأحوال .

والصوفى أكثر من زاهد ، إذ الزاهد فى الدنيا زاهد فى لاشىء ، أما الصوفى فلا يزهد إلا فيما يحجبه عن الله ، وبهذا يجعل الدنيا فى يده لافى قلبه .

وهكذا يصبح التصوف فرض عين لأنه (طلب الكمال) وما من مخلوق إلا وفيه نقص يجب استكماله ، وبالتالى كان كل علم يمكن الاستغناء عنه إلا التصوف

لأن موضوعه الذات والروح،وعلاقة الوجود بالموجود وارتباط الغيب بالشهادة والملك بالملكوت ، وكل علم بعد هذا نافلة.

جاء شاب إلى مرشد صوفى ، فقال له:يا ولدى : إن كنت تريد الدنيا والجنة فعليك بفقيه ، وإن كنت تريد رب الدنيا ورب الجنة ، فهلمّ إلينا ،

نعم : من وجد الله فما فقد شيئاً (وإن فقد) ومن فقد الله ، فما وجد شيئاً (وإن وجد) فشئون الدنيا كلها ، كشئون الآخرة كلها : (كل من عند الله !)

ياولدى : —

البشرُ مدرٌ لايخلو من كدر ، فن نظر إلى الخلق هلك ، ومن نظر إلى الحق سلك وملك ، ولكن عليك بخلوص النيةمن قيود المقامات ، وأغلال الأحوال. ثم إنه ليس العجب ممن هلك كيف هلك ، ولكن العجب ممن نجا كيف نجا !

يا ولدى : —

إذا قيل إنالتصوف من(الصفاء) فقد أصبح اسم التصوف أعظم من أن يكون له جنس يشتق منه ، لأن الشرط فىالاشتقاق التجانس ، والموجودات كلها ضد الصفاء ، إنها كدر (إلا ما كان لله) ولا يشتق الشيء من ضده .

ثم إن (الصوفى) هو صاحب الوصول (والمتصوف) صاحب الأصول والمستصوف (المتمصوف)صاحبالفضول،وإذا رضى المحبوب ، كشفالمحجوب

والتصوف : فناء صفة العبد ، ببقاء صفة المعبود . ومن هنا كان الصوفى هو الذى لايملك ، ولا يُملك ، أى لا يملك نفسه ، لأنه ملك لله ، وبهذا لا يملكه غيرُه ، من مال أو جاه ، أو بشر،ثم إن صحة الملكية تكون للموجود ، والصوفى فى حب ربه مفقود ، والمبتدئ فى الصوفية يرى نفسه ، ولكن يراها ناقصة ، فهى مع هذا حجاب بينه وبين الله ، أما المنتهى فقد غض بصره عن نفسه ، فلا يراها بالكلية لأنه يرى قيومها الموجود الحق لاسواه وما لا قيومية له من نفسه فهو عدم مُجَسَّد .

يا ولدى : —

الصوفى قائم بربه على قلبه ، وقائم بقلبه على نفسه ، وقائم بنفسه على من يليه وهذه القوامة هى التحقق بالتصوف الرفيع «كونوا قوامين لله شهداء بالقسط».

والصوفى يقيم أمر الخلق فى مقامه ، ويقيم أمر الحق فى مقامه ، فيظهر ماينبغى أن يظهر ، ويستر ماينبغى أن يستر ، وبه يستقيم عاتق الميزان بروح الربانية .

إن الله يأمرنا بالتصوف ، فهو يقول (كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) .

والربانية عندنا (هى التصوف) فهى فى الآية علم ودراسة ، ومقتضى ذلك العمل ، والعمل الصحيح ، فالتصوف هو الربانية ، وهو التقوى ، وهو التزكية وثلاثتها شىء واحد . لابد لبعضه من بعض ، فلا ربانية بلا تقوى ، ولا تقوى بلا تزكية .

وتستطيع أن تسمى ذلك جميعاً (البر) و (لكن البر من اتقى) فاقرأ آيات البر (من سورة البقرة) وغيرها . وسترى أن جماع ذلك وملاكه هو (الخُلُق) .

فالتصوف خلق . من زاد عليك فى الخلق . زاد عليك فى التصوف . وبالتالى زاد عليك فى الإنسانية .

وهكذا أشرق لك بعض معانى قوله تعالى : (وإنك لعلى خلق عظيم) .

يا ولدى : —

ليس الشيطان على الصوفى الصادق سبيل . لأنه تحقق بالعبودية المحضة فدخل فى قدس (إن عبادى ليس لك عليهم سلطان) .

وقد عرف الشيطان هذا واعترف به . قال (فبعزتك لأغوينهم أجمعين إلا عبادك منهم المخلصين) وقال (لأزينن لهم فى الأرض . ولأغوينهم أجمعين . إلا عبادك منهم المخلصين) ومن ثم كانت العبودية أعلى مراتب القرب (وسبحان الذى أسرى بعبده) وتبارك الذى (أوحى إلى عبده) !!

واعلم (يا ولدى) وعلّم الناس : أن التصوف الحق مقيد بأحكام الكتاب والسنة . على أساس العزيمة، وحذارِ الصيرورة إلى الرخصة إلا فى حدها المحدود فالتصوف من حيث هو علم وعمل . وخلق . وعبادة . وجهاد . ودعوة . هو أصل موصل بما جاء به الوحى. وحثت عليه الشريعة كما رأيت فهو كما قلنا (طلب الكمال) وكل امرئ مهما يكن شأنه فيه وجه أو وجوه من النقص ، وبهذا يصبح التصوف واجبا عينيا لاعذر لأحد معه (هذا هو تصوفنا) ولا شأن لنا بتصوف الآخرين (وكل امرئ بما كسب رهين) .

وهكذا يكون الصوفى هو (المسلم النموذجى) تمثيلا للإنسانية الرفيعة واندماجا فى موكب الحياة الزاخر بالجد وبالمجد ، والعمل الروحى والعمل الحضارى الخالد .

يعيش الصوفى : بدنٌ مع الخلق ، ورُوح مع الحق ، الفرق فى لسانه ، والجمع مع جنانه وهو يعلم أن العمل مع الغفلة ، خير من الغفلة عن العمل !!

يا ولدى : —

التصوف دعوة (الحب) الذى فقده الناس ففقدوا الحقيقة الإنسانية فى الأجساد البشرية (والحب) هو الخصيصة المميزة للسالك الصوفى ، فهو يحب الله وبالتالى يحب خلق الله فهو يحبهم بحب ربهم ، وهو بحكم حبه لهم يسعى فى خيرهم وبرهم :

وتصور ياولدى مجتمعاً يحكمه (الحب ، والسلام ، والتسامح ، والتيسير ، والبر والتعبد ، والتعاطف ، والشرف ، والإيثار ، وتحرى معالى الأمور) كيف يكون أفراده ، وكيف تمضى حضارته ؟ إن العنف ، والقسوة ، والقهر . والتعالى . والخبث ، والتغالى ، والبذاءة ، والتعالم ، والاندفاع ، وأذى الناس : أقذار لا يعرفها التصوف .

واسمع الآن الشاعر الصوفى يحدو على شاطئ الحب قائلا : —

رأى المجنـــون فى الصحراء كلباً فمدَّ له من الإحسان ذيلا !!

فلاموه على ماكان منه وقالوا : كم أنلت الكلبَ نيلا ؟
فقال : دعوا الملامة إن عينى رأته ليلةً فى حىّ (ليلى) !!

يا ولدى : —

يقول السادة رضى الله عنهم : —

سر الحقيقة ظاهر ، وعَلَم المعرفة منصوب ، وباب الوصول مفتوح ، وما حجبكم إلا رؤية أنفسكم ، فمشش فيها الكبر وباض وأفرخ !!

وهم يقولون رضى الله عنهم : —

الطريق واضح . والدليل لائح . والداعى أسمع . فأقنع وامتع . وما التحير بعد ذلك إلا من غفلة النفس وغلبة الهوى واعتقاد الفضل على السوى :

يا ولدى : —

لقد كان التصوف ثورة على الترف والاستعجام والانحلال واللامبالاه : فإذا دخلته المغالاة . فتلك طبيعة الأشياء وهذه قصة الصحابة الذين أرادوا أن يصوموا بلا فطر ، وأن يعيشوا على الطعام الرمزى ، وأن يتركوا النساء والأولاد ، وأن يصلوا الليل بالنهار ، تعبدا وانقطاعا عن الحياة فنهاهم الرسول وأرشدهم إلى الوسطية والاعتدال (وكذلك جعلناكم أمة وسطا) .

كان ذلك والوحى يتزل والرسول حى فإذا داخل التصوف الغلاة والمتنطعون واستبدلوا حكم إحياء النفس بقتل النفس أو اختاروا الخبيث على الطيب فليس هذا عيباً فى التصوف نفسه (فالتصوف شىء غير المتصوف) ولا يمكن أن يحمل الإسلام وزر المسلم الذى ينحرف . وهل يترك المسلم التقى إسلامه لأن فى المسلمين قوما ضلوا السبيل ؟

التصوف دعوة إلى الحرية المطلقة . والسيادة التامة على النفس والشهوة . وعلى الشيطان ، وعلى العبودية لغير الله ، وعلى كل صغار خلقى أو فكرى ، فهو أصل التحرر المطلق من أغلال المادة والهوى لأن الصوفى قد تحقق بقوله (لا إله إلا الله)

فالتصوف (ياولدى) كما رأيت ، فوق أنه دعوة (الحب والنور والفيض والمدد) هو رد اعتبار الإنسانية للانسان ، بعد مافقد الإنسان اعتباره واستعبدته المادة ومكاره الأخلاق . هو ترميم بناء الباطن بعد أن تحطم الإنسان من داخله

التصوف الحق دعوة إلى القوة ، والعلم ، والتوحيد ، والعزة ، والعدالة ، والمساواة ، والإخاء ، والتكافل والتكامل ، والتجديد والابتكار ، والسيادة ، والقيادة ، لأن الله خلق المسلم الحق ليمارس كل هذا وما يترتب عليه . وما يتفرع عنه قولا وعملا وحالا (ليكون الرسول شهيداً عليكم ، وتكونوا شهداء على الناس) ولكل كلمة من كل ذلك شرح عريق عميق ، أصله الكتاب والسنة ، وفرعه الفيض والمدد ، وهكذا كان من فاته التصوف الحق ، فقد فاته الخير الذى قد لا يعوض على الإطلاق ، وأى خير يكون إذا انقطعت علاقة المرء بالسماء ؟! وما وراء هذا من الأسرار والأنوار ؟! إن عند الصوفية ماعند الناس وليس عند الناس ماعند الصوفية

يا ولدى : -

قد يعترض عليك بعضهم بأقوال ، لم يفهمها مما جاء عن بعض السلف ، والسلف بشر ، فإن أخطئوا فوزرهم على أنفسهم ، ولا نسأل عنهم ، ولا تؤاخذ بما اجترحوا (ولا تزر وازرة وزر أخرى) .

ولكننا نعتقد أنهم أرادوا الخير ، وكانت لهم ظروف وصروف وملابسات أجبرتهم على الرمز والإشارة ، أو إلى الإلغاز والتحجية ، وما دامت أقوالهم تقبل التأويل الإيمانى ولو من وجه واحد من مائة وجه آخر ، فإننا نحمله على هذا الوجه الواحد المؤمن ، بحسن الظن ، وبحكم العلم ، وندع ماوراء ذلك لله وحده ، فليس أحد يقول أو يكتب شيئاً ، وهو يعتقد أنه يدخل به النار ؟ وليس من حق أحد أن يحكم على أحد بالخروج من الملة ، إلا بدليل لا شبهة فيه على مثل ضوء الشمس

ونحن نعتقد أن لكلام القوم مفاتيح لمستغلقات مترامية الأبعاد ، فهى للخاصة الخاصة ، فما لم نفهمهم على مرادهم اليقينى ، فلندع لله أمرهم ، ونستغفر الله لنا ولهم .

هذا موقفنا مبرءاً من البغى والدعوى على طريق الحب والخير والادب

ياولدى : —

غاية كل متحرك إلى سكون ، ونهاية كل متكون ألا يكون ، فإذا كان ذلك كذلك ، فلم التهالك على الهالك ؟.

يقول أشياخنا : أصول صحبتنا سبعة : —

(١) علوّ الهمة (٢) وحفظُ الحرمة (٣) وحسن الخدمة (٤) ونفوذُ العزمة (٥) وتعظيم النعمة (٦) والنصحَ للأمة (٧) ودفعَ الباطل بالحكمة .

وهم يقولون: (إذا ألف القلب الإعراض عن الله صحبته الوقعية فى أوليائه)

وقلما رأيت فى خصوم التصوف رقة الإسلام ، أو سعة الأفق ، أو سماحة النبوة ، أو رفق الولاية ، أو حسن الظن ، أو أدب المعاملة ، فإن ذلك كله إنما ينبع من معين التواضع ، الذى هو خميرة مكارم الأخلاق .

وهؤلاء قد حرموا هذه النعمة ، فليس منهم إلا جاف الطبع ميتَ القلب غليظ الروح ، وإلا متأزم معقد . وإلا حامل الغل على الذين آمنوا . وإلا من يكاد الكبر يتفجر من جنبيه تعاليا على الناس . وتألها عليهم ، فقد زعموا لنفسهم العصمة . وأقاموا من أشخاصهم أوصياء على دين الله . كأنما الذين ما عندهم وحدهم إلا من رحم الله . وقليل ماهم .

ويعلم الله أننا نأسَى لهم . ونعطف عليهم ، وندعو الله بظهر الغيب لهم ولا نزال نعتقد أن فيهم خيرا ، نرجو أن يغلب عليهم ، وما ذلك على الله بعزيز .

إن الناس لايطلبوا الله والجنة بماصح عند غيرهم وإنما يطلبون ذلك بما صح عندهم

يا ولدى : —

هذه لمحة (على هامش التصوف) وأرجو أن يكون لى عودة إلى مثل هذا الحديث معك ، إن كان فى العمر مدد فهو حديث غير ممنون .

وإنى أقول ما قال السادة : لو أن الخاطئين خرسوا ما تحدثنا من البكم، ويعلم الله لو كان للذنوب ريح مادنا منا أحد .

أقول قولى هذا ، وأستغفر الله لى ولكم وللمسلمين ؟

[توقيع]

ابن تيمية ينصف الصوفية

يقول الشيخ أحمد بن عبد الحليم بن تيمية حجة السلفيين ، وإمامهم وفقيههم في كتابه (الفتاوى الكبرى) بالجزء الحادى عشر ، وبالصحيفة السابعة عشرة ما نصه : —

والصوفيون قد يكونون من أجلّ الصدّيقين ، بحسب زمانهم ، فهم من أكمل صديق زمانهم ، والصديق في العصر الأول أكمل منهم .

والصديقون درجات وأنواع ... الخ ، ثم يقول ولأجل ما يقع في كثير منهم من الاجتهاد والتنازع فيه تنازع الناس في طريقهم ، فطائفة ذمت الصوفية ، والتصوف . وقالوا إنهم مبتدعون خارجون عن السنة وطائفة غالت فيهم . وادعوا أنهم أفضل الخلق وأكملهم بعد الأنبياء وكلا طرفى هذه الأمور ذميم . والصواب أنهم يجتهدون في طاعة الله كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله فيهم السابق المقرب بحسب اجتهاده . وفيهم المقتصد الذى هو من أهل اليمين . وفي كل من الصنفين من قد يجتهد فيخطئ وفيهم من يذنب فيتوب . أو لا يتوب »(اه).

وهنا ننقل (نص) رأى الشيخ ابن تيمية ، في صحة كرامة الأولياء ، من أواخر كتابه الذى سماه : (العقيدة الواسطية) فهو يقول بالحرف الواحد : -

« ومن أصول أهل السنة ، التصديق بكرامات الأولياء ، وما يجرى على أيديهم من خوارق العادات ، في أنواع العلوم والمكاشفات ، وأنواع القدرة والتأثيرات (تأمل ...) والمأثور عن سلف الأمم في سورة الكهف وغيرها ، وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ، وسائر فرق الأمة ، وهى موجودة فيها إلى يوم القيامة (وتأمل مرة أخرى ...) » وبعد : فهذا هو عين اعتقاد الصوفية ، الذى لا يعجب اليوم أتباع ابن تيمية ، ولا عملاء (اللحى البترولية) ا ولا طلاب عقود العمل في البلاد العربية ؟

ابن القيم ينصف الصوفية

أنصف الشيخ (ابن القيم) السادة الصوفية الأبرار ، فى شرحه العظيم على كتاب الشيخ (الهروى) رضى الله عنهما فمن ذلك قوله فى (منزل الرجال) صحيفة (٢٠) من الجزء الثانى ما نصه وهذه الشطحات أوجبت فتنة على طائفتين من الناس إحداهما حجب عن محاسن هذه الطائفة ، ولطف نفوسهم ، وصدق معاملاتهم ، فاهدروها لأجل هذه الشطحات ، وأنكروها غاية الإنكار وأساءوا الظن بها مطلقاً ، وهذا عدوان وإسراف ، فلو كان من أخطأ أو غلط ترك جملة وأهدرت محاسنه ، لفسدت العلوم والصناعات والحكم ، وتعطلت معالمها .

والثانية حجبوا بما رأوه من محاسن القوم ، وصفاء قلوبهم ، وصحة عزائمهم وحسن معاملاتهم على عيوب شطحاتهم ونقصانها ، فسحبوا عليها ذيل المحاسن ، وأجروا عليها حكم القبول والانتصار ، وهؤلاء معتدون مفرطون (أيضاً) .

والطائفة الثالثة وهم أهل العدل والإنصاف الذين أعطوا كل ذى حق حقه ، وأنزلوا كل ذى منزلة منزلته ، فلم يحكموا للصحيح بحكم السقيم المعلول ، ولا للمعلول السقيم بحكم الصحيح .

وقال أيضاً فى صحيفة (٧٦) من الجزء الثالث بعد كلام عن الجنيد : (فرحمة الله على أبى القاسم) ما اتبعته لسنة الرسول ، وما أقفاه لطريقته وطريقة أصحابه .

وقال أيضاً فى صحيفة (٦٥) لدى كلامه على الوجد والتواجد ما نصه : والتواجد استدعاء الوجد بنوع اختيار وتكليف واختلف الناس هل يسلم لصاحبه؟ على قولين والتحقيق أن صاحب التواجد أن تكلفه لحظ وشهوة لم يسلم له، وإن تكلفه باستجلاب حال أو مقام مع الله سلم لهم .

وقال الحافظ ابن القيم أيضاً فى (باب الجمع) صحيفة (٢٧٦) حين تكلم على الذين تخطفهم لوائح (شهود الجمع) ولم يتمكن فى البقاء فقال : وهذا قد يعرض للصادق أحياناً ، فيعلم أنه غالط فيرجع إلى الأصل ، أو يحكم العلم على الحال وفى مثل هذا الحال قال أبو يزيد : (سبحانى) وغيره قال (مافى الجبة إلا الله) ونحو ذلك اه .

الفهـــرس

رقم الصفحة	الموضـــوع

الموضـــوع	رقم الصحيفة

ثانياً : أسـئلة جريدة الأهرام

تليفون منزل فضيلة
السيد رائد العشيرة

(أصبح هذا الرقم ٧٥٠٥٦٠ بدلا من الرقم السابق)

أيها المحمدى: حافظ على كثرة العبادة والخلوة والرياضة الروحية بمسجد المشايخ
« ثم أيها الأخ : إياك أن تفوتك الدراسات الصوفية العليا بالعشيرة »
« ثم ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة ، وكن مثلا فى الدين والأدب »

رقم الإيداع ١٩٧٨/٢٢٤ م

مطبعة حسان

٢٤١ شارع الجيش - القاهرة ت ٨٣٣٥٤٠

حي على الفلاح — لبيك اللهم لبيك

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

صاحب المجلة ومحررها

محمد زكي إبراهيم

رائد العشيرة المحمدية

رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكردي

(عددا الربيعين) سنة ١٣٩٩ هـ

(السنة التاسعة والعشرون) (العددان ٨ و ٩)

شعار المجلة

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى: مائة وعشرون قرشاً صاغاً مصرياً فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات: ثلاثة جنيهات سنوياً

اشتراك عادى: سبعون قرشاً مصرياً على الأقل أو مايوازيها

والطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره عشرون قرشاً مصرياً

« ملاحظة هامة »

الرجو و إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجود فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم عاماً ، ويرسل لمن يشترك فى عمر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه .

نفحة العدد : ــ

نص أول معاهدات الرسول ﷺ مع اليهود

ﷺ ((إن اليهود أمة مع المؤمنين ، لليهود دينهم ، وللمسلمين دينهم ، ومن ظلم أو أثم منهم ، فإنه لايهلك إلا نفسه ، وأهل بيته ، وإن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم ، وإن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة ــ ــ المسلمون واليهود ــ وإن بينهم النصيحة ، والبر دون الاثم ، وإن ما كان من أهل هذه الصحيفة من حدث أو اشتجار يخلف فساده ، فإن مرده إلى الله وإلى محمد رسول الله ﷺ . وإن بينهم النصر على من دهم يثرب . وإن من خرج آمن ، ومن قعد بالمدينة آمن ، إلا من ظلم وأثم ، وإن الله جار لمن بر واتقى) .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

المسلم

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٠٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة ربيع الأول ١٣٩٩ هـ (السنة التاسعة والعشرون ـ العددان ٨ و ٩) ٢٩ من يناير ١٩٧٩ م

نحو المجتمع الربانى

هذا ما قدمته مصر

كتب الأستاذ مصطفى أمين يقول : —

من عيب دول الرفض أنهم لن يعرفوا كم تعذب الشعب المصرى ، وكم ضحى ، وكم بذل ، وكم تحمل ، لم يعرفوا الذل الذى رأيناه ، ولا الفقر الذى كابدناه ، ولا الحرمان الذى ذقناه ، لم يعرفوا أن هذا الشعب عاش فى أحكام عرفية ٣٠ عاما ، عاش فى قيود وأغلال ٣٠ عاما . عاش فى عذاب ٣٠ عاما . إننا نعيش فى حرب منذ عام ١٩٣٩ وباسم الحرب كبلنا بالأغلال ، وباسم الحرب أوصدت علينا الأبواب وباسم الحرب ملأنا السجون والزنازين ، وباسم الحرب حرمنا من القوت الضرورى وباسم الحرب لانجد غرفة ننام فيها . وباسم الحرب لا نجد مقعدا نجلس عليه فى أوتوبيس ، ولا نجد مرفقاً سليما ، وباسم الحرب لايجد شبابنا سقفاً يتزوجون تحته ، وباسم الحرب أفلسنا بعد أن كنا أغنى بلاد المنطقة ، وباسم الحرب أخذنا المعونات بعد أن كنا نعين كثيرا من الدول العربية ، وباسم الحرب أصبحنا مدينين وقد كنا دائنين لبريطانيا العظمى بملايين الجنيهات ، إن مصر قدمت مائة ألف شهيد ، وقدمت أربعين ألف مليون جنيه ، وقدمت أربعة حروب ، وقدمت اقتصادها ومشروعاتها وغذاءها ، وكساءها ومرافقها ، وقدمت من مواردها (٣٠ ٪) بينما لم يقدم العرب سوى (نصف ٪) من مواردهم



★ انتقل المجلس الصوفى والمشيخة العامة إلى المقر الجديد بميدان الإمام الحسين ، مع الاحتفاظ بالمقر القديم بتكية أبى الذهب بالأزهر ، وقد أسس المقر الجديد تأسيساً فاخراً ونظمت حجراته موزعة على النشاط الجديد ، وجعل العمل به مسائياً ، والعمل بالمقر القديم نهارياً .

★ اتخذت كافة إجراءات إصدار (المجلة الصوفية) بإشراف المجلس والمشيخة لتحل محل المجلة القديمة (الإسلام والتصوف) وقد وصلت الى يد قرائها اعتبارا من مايو سنة ١٩٧٩ م ويرأس تحريرها الأستاذ فؤاد السيد .

★ انتقل إلى الرفيق الأعلى ولى الله العالم الداعية العارف بالله الشيخ (صالح الجعفرى الإدريسى) بقية السلف الصالح ، بركة ، وزهدا ، وفضلا وانقطاعا إلى خدمة الحق عز وجل ودعوة عملية إلى التصوف الإسلامى الصحيح .

ولقد كان مشهد جنازته من المشاهد التاريخية المؤثرة ، التى اشتركت فيها كل الطبقات ، كما كان من كراماته هذا المسجد الذى شيد باسمه ، وتكاف عشرات الالوف من الجنيهات تبرعاً وتطوعا ومسابقة بين الناس ليس لها نظير .

★ استقبل السادات الصوفية عدد (مجلة المسلم) الماضى استقبالا عظيما ، وتلقينا عددا كبيراً من رغبات الأحباب فى إعادة طباعته لأهميته البالغة ، ونحن نعتذر إلى إخواننا مؤقتاً فى رجاء أن تصدر به رسالة خاصة إن شاء الله .

★ يكرر فضيلة السيد الرائد رجاءه إلى أبنائه راجيا به الذين استأذنوه فى الرد على القذر الذى استفرغته إحدى الصحف العميلة ، محاولة النيل منه كما تتوهم الفارة مصاولة الأسد ، فهو يرجوهم ألا يهتموا بهم حتى لا لشرفهم بإشعارهم بأنهم شىء يستحق الاهتمام ، وحسبهم ماهم فيـــه من الهون النفسى والشعور الذاتى بالاحتقار والبغض ، وحشرجة الإثم والجريمة ، والميت لايطلب له موت جديد .

كلمـة الرائـد : —

من الوادى إلى الوادى

كان إخواننا فى الله (صوفية السودان) قد وجهوا دعوة مباركة إلى طائفة من أشقائهم (صوفية مصر) لزيارة أرضهم الطيبة ، وبعد اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة، رؤى إرجاء هذه الزيارة مؤقتاً إلى ما بعد المشاركة الواجبة فى حركة التحول والتجديد التى تنهض بها مصر الآن إلى الأفضل والأكمل بمشيئة الله .

وكان فضيلة الإمام الرائد قد أعد قصيدة لإلقائها فى حفل الاستقبال الذى كان سيحضره كبار رجال الدولة والعلم بالسودان ، وقد رأينا أن نتعجل نشر هذه القصيدة الآن تحية وتقديرا لدعوة أشقائنا وحتى يتم اللقاء المرجو قريبا إن شاء الله قال الإمام الرائد : —

من الوادى إلى الوادى	أتيتُ أهيم توّاقا
ومـنّى قـد أتيت إلىّ	بالأشواق منسـاقا
أرى أهـلى وأحبابى	عمـلاقاً ، فعمـلاقاً
وأقبس من رجال الله	أنواراً ، وإشـراقاً
وأشهد أن للبركات	بالسودان أسواقا

أحبّائى : وماء الحب	ماءُ النيـل رقـراقا
رباط من يد الرحمن	لا ينحلّ إطلاقا !!

أحبائى : لواءُ الله	سـوف يظل خفـاقا
فياصوفـيةَ الدنيا	وما أغرقت إغـراقا
حملنا دعـوة الإسـلام	أسرارا وأخـلاقاً
وسقناها إلى الدنـيا	جميعاً ، عزّ من ساقا
حملناها عن الآباء والأجـداد	أوثـاقا
وأحرقنا عـدوّ الله	أنى كان إحراقا

وأنفقنا حضارتنا ... على العالم إنفاقا
وقدمنا الدماء فدا ... إذا ما حازبٌ حاقا
إذا الداعى دعا كنا ... أعمَّ الناسِ إغداقا
فلم نكسل، ولم نبخل ... ولم نحفل بما عاقا
وهذا المشهد الغالى ... بحقّ، عزّ مصداقا !!

ألسنا واحداً فى الله ... إيماناً وأذواقا ؟!
ألسنا واحداً فى الهمّ ... إحساساً وإرهاقا ؟
ألسنا واحداً فى العيش ... إثراءً وإملاقا ؟
ألسنا واحداً فى الغاي ... إدراكاً. وإخفاقا ؟
توحّدنا بأمر الله ... أرواحاً وأعراقا
وطوّقنا إلهُ العرش ... بالتوحيد تطواقا
فوحّدنا قضاءُ خا ... لد : خَلْقاً وأرزاقا
وتلك الوحدة الكبرى ... لسوف تدق أعناقا !!

لقد أقبلت صوفياً ... أزفُّ الحبَّ دفّاقا
مواجيدى.. وآهاتى ... أبوح بها لمن ذاقا !!
أدندنُ من أناشيدى ... وقد زُفّت لمن راقا
وقد ساقنِيَ المحبوب ... يا طوبى لمن ساقَ
فأسرح فى مجالى النور ... آفاقا... فآفاقا
وأسبحُ فى بحار السرّ ... ألغازاً... وأوفاقا !!
وأرجع مستهاماً ذاب ... فيما ذاب أشواقا !!

يعادينى الذين عمُوا ... فأزجى الدمعَ مُهراقا
وأُشفق أنهم حُجبوا ... عن الأنوار إشفاقا

نفوس مُعشيات أُشر بت ، سماً ، وغساقا
وقد باتوا لغـير الحق أصواتاً وأبواقاً !!
وظنوا جهلهم علماً فزادوا الجهل إطباقاً .
ولسنا من يقابل بالأ ذى ، مَنْ ضل أو ضاقا
فكم من أولياء الله قد لاقى الذى لاقى !!
سعيداً بالذى يلقاه فى مولاه ، مشتاقاً !!

على علم تصوّفنا وجئنا السّاحَ عُشاقا
وصَيَّرنا كتابَ الله والسُّنةَ ، ميثاقا .
لنا سر من المكنون أغلقناه إغلاقا .
فأدركنا بجمع الجمع سرَّ الفرق حُذّاقا
وهم بالباطل اعتصموا فزادوا الحقَّ إحقاقاً

بكم يا أولياء الله فاض الغوث ، بل فاقا
بكم سيظل وادى النيل - باسم الله سبّاقا
وسوف يظل وادى النيل بالإيمان خلاقا
يزود بنا عن الأقداس أعداء وفُسّاقا

تحياتُ (الحسين) لكم مشوقات ، لمن شاقا
تحيات من اهل البيت ، للأحباب ترياقاً
سلامٌ (الأزهر) المعمور أقلاماً ، وأوراقا
سلام (السيد البدوى) عن (الصوفية) الساقا
سلامٌ (الأنور السادا ت) للسودان غدّاقا
سلامُ الله من (مصرٍ) (الجعفرَ) عاش عملاقاً

كلمات مشرقات على شواطئ التوحيد

المرآة ووجود الله

* كتب الأستاذ (عبد الرازق نوفل) فى كتابه (أسئلة وحركة) تحت عنوان وجود الله : —

سألنى يوماً من قال أعطى بسرعة وباختصار دليلا على وجود الله ولحظتها وقعت عينى على مرآة صغيرة بجواره فناولته إياها وقلت له أنظر فيها ماتجد الدليل الذى لايبارى ... فحدق فيها ... وابتسم ثم بكى ... وقام يصلى .

ويذكر الأستاذ نوفل فى كتابه سالف الذكر فيقول :

إذا نظرت إلى نفسك فى المرآة .. أدهشك ما ترى .. هذا الوجه المتكامل المتناسق الذى يضم كل ما أنت بحاجة إليه لتسمع وترى وتشم وتأكل وتعرف وكل جهاز مستقل عن الآخر ، بلا اختلاط ، وبلا تداخل ، وما يظهر من هذه الأجهزة ، ويثير العجب ، كل العجب ، لايعتبر شيئاً إذا قيل بما لا يظهر وبما لم يعرفه الإنسان بعد ، فما لم يجد العلم جواباً عليه ، أو تعللا له ، ما حدث لولد فى الثامنة من عمره ولد أصم أبكم لايسمع ولاينطق صدمته سيارة ، صرخ بسببها الولد ثم نطق بعد ذلك ، والأغرب من ذلك ، أن يتكلم الولد بعد ذلك بلغة مفهومة وبوعى كامل لكل ماحوله . دون أن تكون له خبرات سابقة على الاستماع والفهم ، فكان يعرف الطبيب ، ويقوم للتغيير على الجرح ، فكيف عرف ، ومتى وبعد أيام قليلة عادت له العادة ، وأصبح كما كان أبكم أصم ، وهكذا أجاب أمير المؤمنين (على) سلام الله عليه كما رواه العلامة (كاشف الغطاء) فى مستدركه وقد سئل بم عرفت ربك ؟ فقال (بفسخ العزائم ونقض الهمم ، لما هممت فحيل بينى وبين همى ، وعزمت فخالف القضاء والقدر عزمى علمت أن المدبر غيرى ؟

ثورة إيران

درس صـــوفى عمـــلى

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

قد يكون لبعض الناس مأخذ على الجانب العنيف فى (الثورة الإيرانية الإسلامية) أو السياسى ولكن هذا البحث يتعرض لجانب آخر غير تصرف لجان الثورة . فهذا شئ ، وذلك شىء آخر .

إذا كان الشىء بالشىء يذكر فان ثورة إيران الإسلامية الآن تذكرنا بأحد الأكاذيب الكبرى التى استقرت فى أذهان الملايين منا ، وجاءت هذه الثورة لتعريها وتكشفها وتفضح كذبها

هذه الأكذوبة التى رانت على العقول ، وأفرخت داخل ذهن الناس أجيالا وأحقابا ، وقرونا هى مسألة التصوف الإسلامى ، وأنه انطواء وضعف واستخذاء ، وفلسفة قولية وشطح فكرى.

فهاهى ثورة إيران ثورة قام بها (متصوف واحد . صريح فى تصوفه) يسكن بيتاً من طابق واحد قد بنى بالطوب من غير دهان ، ومجلسه فى بيته على سجادة فى الأرض وطعامه خشن بسيط قليل جدا .

استطاع بهذا أن ينزع بدون جيوش تاج ملك الملوك (شاهنشاه) ويبخر فى الهواء ، عرش الطاووس ، الذى جمع له منذ سنوات جميع ملوك ورؤساء دول العالم ليحتفلوا به وبعرشه الطاووسى ، ليس هذا فقط ، ولكنه استطاع أن يشكل تفكير الدول الكبرى بجيوشها وطائراتها وصواريخها وقنابلها الذرية والنتروجينية ، وقنبلة النوترون التى تقتل الحياة دون أن تهدم المبانى والتى تملك عقولا الكترونية خرافية القدرة على الجمع والطرح ، والضرب ، والاستنتاج ،

---

(١) الشيعة الإمامية طرق صوفية واعية ، منها طريقة (النعمة اللاهية) وقد سبق أن نشرنا شيئاً عنها (بمجلة المسلم) وبين التشيع والتصوف صلة العلم والخلق وحب أهل البيت

والتى تطير طيارات بدون طيارين ، وتتجسس على الكواكب والأقمار على بعد آلاف السنوات الضوئية الخ وهكذا تستطيع الصوفية أن تهزم التكنولوجيا فى ذروة عصر التكنولوجيا وفى ذروة عصر كانت الصوفية فيه لا تجد إلا الاستهزاء والاستنكار ، والوصف بالرجعية ، وهكذا كما هى لأهل الدنيا ، والمادة أن الدنيا قد دانت لهم تماماً ، إذابها تذوب من أصابعهم فى ثانية واحدة لصالح المؤمنين .

وهكذا كان للصوفية وحدها فضل سحق المادية على مدى التاريخ كله بدرجات متفاوتة فى الوضوح لقد كانت ثورة الجزائر التى انتصرت على امبراطوية فرنسا هى من صنع علماء الجزائر ، وكان للصوفية فضل وضع البذرة التى ظلت طابع المقاتلين أنفسهم إلى حد قليل أو كثير(١) وقبل هذا كانت الثورة السنوسية التى واجهت الاستعمار الإيطالى وحدها من صدع متصوفين فى خلايا منعزلة فى الصحراء ، وقبل هذه أيضاً كانت الثورة الوهابية فى الجزيرة العربية ثورة متصوفين سلفيين ، وقبل هذا وهذا كان قطب التصوف فى مصر (السيد البدوى ، وإبراهيم الدسوقى ، وأبو الحسن الشاذلى) وغيرهم : كل هؤلاء كانوا متصوفين ظهروا فى فترة الحروب الصليبية ، وهم الذين استطاعوا أن يؤلبوا الناس ، ويشعلوا فى صدورهم حب الاستشهاد فى وجه الصليبيين وفى العهود الأخيرة كان الشرقاوى ومكرم والدردير زعماء حركة التحرير فى الاستعمار الفرنسى ، كما كان عرابى ، وحسن العدوى ، وعليش وأبو عليان الشاذلى من قادة الحركة العرابية ضد الإنجليز ، فلم يكن التصوف إذن بالصورة التى استقرت الآن فى أذهان العامة من الناس صورة الدروشة والتواكل ولبس المرقعات إنما كان الصوفى رجلا فدائياً قائداً للعصابات التحريرية يحمل قلبه على كفه ، ولم

(١) كان القائد الأول لثورة الجزائر الأمير عبد القادر ، ثم الأمير الخطابى . وكلاهما إمام صوفى معروف ثم تبعهم رجالهم على الدرب نفسه وتبعهم فى الشرق إقبال وجناح باكستان

يساعده على ذلك شيء . كتقشفة وعزوفه عن المادة واللذة . طلباته كلها أخرويه وليست دنيوية ، وهكذا كان صوفية القرون الأولى كما ذكرهم التاريخ .

وتقصى التاريخ الحقيق لهؤلاء المتصوفين الفدائيين قواد حرب العصابات وهراقلة الكومندوز على صورتهم الحقيقية بعد كل هذا الطمر والدفن تحت أكوام الخرافات ذلك الدفن الذى حققته عملية غسيل المخ الصليبية ، وعملية السيطرة على المخ التى يحققونها إزاءنا ... أقول إن واجب إخراج الصورة الحقيقية من تحت أكوام هذا التراب القذر هو واجب المؤرخين اليوم . ويكفى فخرا ألا يمارى فيه أحد إن الذين يهزون الحكم الشيوعى فى أفغانستان هم طوائف الصوفية بقيادة الشيخ (صبغة الله المجددى) إمام الطريقة النقشبندية ، وقد كان جده (نور المشايخ المجددى) هو الذى حارب الإنجليز بالصوفية وأخرجهم من الأفغان بعد الحرب العالمية الثانية

لقد كان (السيد البدوى) رحمه الله قديراً فى فن لا يتقنه غيره وهو العمل السرى ضد الحملات الصليبية عاش طوال عمره ملثما ، لا يكاد يعرف الحكام ولا الشرطة حقيقة صورة وجهه ، هذه السرية الفدائية القتالية حولها الصليبيون فى أذهاننا إلى نوع من الغموض التوكلى الاستسلامى ، ونسبوا جهده زورا لخدمة الفواطم ومن المؤلم أن بعض المثقفين صدقوا هذا الضلال الذى لا يؤيده دليل مقبول وكان رحمه الله متخصصاً فى إنشاء وزرع الخلايا السرية فى القرى البعيدة على امتداد الدلتا ، وكانت الخلية التى ينشئها فى كل قرية تتكون من أقدر الرجال على التضحية ، والفداء ، والبذل . الطبقية فى الإسلام هنا ليست مبنية على مال ، ولا على حسب ونسب إنما مبنية على المقدرة على الفداء والبذل هى طبقية مشروعة بل وواجبه ، وهى الطبقية الوحيدة التى تمنع حرب الفقراء ضد الأغنياء ، وتمنع استغلال الأغنياء ضد الفقراء ، وهى التقريب الحقيقى والتذويب العملى لفوارق الطبقات لأنها توجه الجميع نحو البذل والفداء وليس نحو الاستهلاك والاكتناز والاحتكار .

هى إذن اشتراكية إنتاج واشتراكية بذل واشتراكية فداء وتضحية وليست اشتراكية توزيع أو اشتراكية استهلاك ، أو اشتراكية فقر .

هذه الخلايا المزروعة على مدى دلتا النيل كله استطاعت أن تكون جيشاً شعبياً أنفق عليه الفلاح المصرى وزوده كل فرد منهم بما استطاعه كل على قدر طاقته فى البذل ، هذا يحمل إليه بقرته ، وهذا يجلب إليه أرز حقله ، أو دقيق بيته ، أو سمن منزله . هذا النوع من الجيش الشعبى الفدائى أفرز من بين صفوفه مالبك محاربين مثل الظاهر بيبرس ، والأشرف (قطز) وتاريخهما معروف

لم تكن إذن الحرب الفدائية التى عاصرناها فى فيتنام إلا صورة مصغرة لنوع الحروب الفدائية التى ابتدعها رجالنا المتصوفون .

الحرب التى يقودها رجل متقشف زاهد لا تهمه الدنيا هى الحرب المنتصرة لأن القدوة إذا كانت لازمة للمدنيين وفى زمن السلم فهى ألزم للمحاربين وفى زمن الحرب . ولو أن (نكسون أو جونسون) كان يعيش فى نفس تقشف (هو شى منه) لما انهزم رئيساً أكبر دولة فى وجه أصغر ، وأحدث دولة .

البدلة الدمور والصندل الحافى فى قدم «هوشى منه» هو الذى حقق النصر على رفاهية القصور والسيارات والنساء ، والمال ، والسينما ، والتلفزيون .

لم تكن الحروب ، ولن تكون الحروب إلا صراعا بين التصوف والترف بدرجات نسبية . فان التصوف يوم تكتل كدعوة جماعية إنما تكتل ثورة ضد التحلل والترف ، والاستعجام ، والانحراف الذى فاجأ المسلمين فى أواخر الدولة الأموية . وكلما اشتد تصوف فريق فى وجه اشتداد ترف الطرف الآخر كلما كان النصر ساحقاً ماحقاً فى طرف المتصوف . حتى الدنيا نفسها تهرب من صاحبها وربيبها لترتمى تحت أقدام المنكر لها . حتى إذا خدع المتصوف بها ، وأمن لها دارت عليه الدائرة أيضاً ؟

الحكمة فى حديث حبب إلى من دنياكم

للعلامة المرحوم الشيخ محمد الطاهر بن عاشور

لم يكن لرسول الله ﷺ تعلق بلذائذ الدنيا ، أما قوله ﷺ : (حبب إلى من دنيا كم النساء والطيب وجعلت قرة عينى فى الصلاة) فذلك أن قرب النساء فيه تكميل الملكية بتهذيب القوة الحيوانية ليصفو ما فى النفس من الكدر ، فتتغلب القوة الملكية ، لأن بين إمداد قوى الجسد وقابلية القوة الروحانية ملابسة وثيقة ، وأما الطيب فلأنه ينعش الروح ويفيض المشاعر العقلية ، فهو ملائم للملكية لذلك كان يمتنع عن تناول البصل لأنه يناجى الملائكة .

ولرسول الله ﷺ قوتان : ملكية وهى الغالبة عليه ، وهى قوة الروح المشبعة بالنبوة المزال منها حظوظ الشيطان ، وقوة بشرية وهى أضعف قوتيه ، وإن شئت فقل : إن القوة الأولى هى القوة المجددة عليه بالنبوة والمتزايدة فى مراقى الرفعة والقوة الثانية هى البقية الباقية من الفطرة التى أذابتها أشعة النبوة فلم تبق منها إلا ما تتوقف سلامة الهيكل الإنسانى عليه . وكان رسول الله ﷺ لأجل رجحان قوته الملكية على قوته البشرية يمد الله تلك القوة بما يكسبها تزكية وإشعاعا وذلك بإفاضة الأنوار القدسية كل آن على الروح المحمدية ، وكان مأموراً بأن يتطلب إمداداً من قبل ربه ويجاهد فى تحصيله بقيام الليل وبمجاهدة النفس ، وكان لأجل بشريته يتناول من شؤون الحياة ما هو سبب لاستبقاء الهيكل من لازم الطعام ، والشراب والنوم ، وهو فى تناوله ذلك لا يجانب مشايعة التكميل الروحانى ، فالطعام يتناول منه قليلا ، فلذلك يكثر الصوم ولذاته الشريفة ﷺ إمداد النهى فى حفظ مزاجها لأن المقدار الذى يستمده لها غير كاف وحده لاستبقائها ، وأن الله فطر ذاته على أنها تتغذى غذاء غير متعارف (إنى أبيت يطعمنى ربى ويسقينى) ؟

ماذا لو احتل اليهود الفاتيكان

للكاتب المسلم الكبير الأستاذ أحمد أبو الفتح

ماذا كان يمكن أن يحدث لو أن اليهود قاموا فى نهاية الحرب العالمية الأخيرة بالاستيلاء على مدينة الفاتيكان وبرروا هذا الاحتلال بانضمام الفاشية الإيطالية بالتحالف مع النازية الألمانية كما تذرعوا فى تبرير الاحتلال بالتهم التى وجهها اليهود إلى البابا بعد الحرب من أنه كان يساعد النازية وأنه لم يبد أى اعتراض على ما تعرض له اليهود أثناء الحرب ؟

هذا السؤال أوجهه إلى الرئيس كارتر الذى قطع على نفسه وعلى ، الحكومة الأمريكية عهداً بمواصلة الجهود حتى يتحقق السلام كاملا بين العرب وإسرائيل .

هل يتصور الرئيس كارتر أن المسيحيين الكاثوليك كانوا سيقبلون هذا الاحتلال اليهودى للفاتيكان ؟

لماذا السؤال ؟

أوجه هذا السؤال للرئيس كارتر بمناسبة الخلاف العربى الإسرائيلى حول القدس الشرقية .

مدينة الفاتيكان لم تحظ بشرف زيارة من السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، وقيمتها الدينية والروحية تقوم لتوافر أمرين : —

١ — بناء القديس بطرس كنيسة كبرى فى تلك المدينة .

٢ — وجود مقر البابوية الكاثوليكية فى الفاتيكان .

أما القدس الشرقية فيقع على أرضها المسجد الأقصى الذى له قيمة دينية لا تقدر .

١ — أول قبلة للمسلمين قبل أن ينزل الله أمره بالاتجاه نحو الكعبة .

٢ — واحد من الأماكن الثلاثة المقدسة لدى المسلمين .

٣ — إليه أسرى الله سبحانه وتعالى بسيدنا محمد ﷺ .

إنى لا أريد أن أجرى مقارنة بين

الأهمية الدينية للفاتيكان والقدس الشرقية ولكن الأمر المؤكد أن القدس الشرقية لدى المسلمين أهمية قصوى ترتبط ارتباطا وثيقا بالدين والتدين .

فإذا عدنا إلى السؤال الذى أوجهه للرئيس كارتر لأسأل ماذا كان يمكن أن يكون موقف الكاثوليك فى أوربا وأمريكا وغيرها من بقاع الأرض إذا احتل اليهود مدينة ، أو دولة الفاتيكان .

هل يمكن أن يتصور الرئيس كارتر أن الكاثوليك كانوا سيقبلون هذا الاحتلال .

لنتصور أن الولايات المتحدة كانت قد وضعت كل ثقلها لتأييد استيلاء اليهود على الفاتيكان وقوة الولايات المتحدة معروفة؟ هل كان الكاثوليك سيقبلون الاحتلال اليهودى خوفا من القوة الأمريكية ؟

أنا لا أعتقد أن الكاثوليك كانوا سيخضعون لهذا الاحتلال مهما كانت قوة أمريكا .

المسلمون أيضا لن يخضعوا أبدا ولن يقبلوا أيضا الاحتلال الإسرائيلى للقدس الشرقية .

المسيحيون المتدينون لن يقبلوا ذلك أيضا .

ليس فقط المسجد الاقصى

قد يتصور الرئيس كارتر أنه يمكن الفصل بين المسجد الأقصى ، وبين القدس الشرقية وأن المسلمين سيرفضون حلا يجعل المسجد تحت أغراضهم ولكن المسلمين بحسب أساليب الإسلام وآيات القرآن الكريم لا يستطيعون الفصل بين المسجد والقدس الشرقية إذ يقول الله فى كتابه العزيز : —

(سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذى باركنا حوله) .

البركة التى بشر الله بها العباد حول المسجد الأقصى تجعل القدس الشرقية على الأقل منطقة لا يمكن للمسلمين أن يتنازلوا عنها :

لا تستهينوا بالمسلمين

قد يبدو إلى الذهن بأن مقارنة

الكاثوليك فى أوربا وأمريكا بالمسلمين أمر مبالغ فيه

بينما أوربا وأمريكا المسيحية تعيش فى حضارة وتقدم ، ورخاء ، تعيش الشعوب الإسلامية عيشة تأخر وتخلف ويعيش غالبية المسلمين فى فقر وفاقة .

بينما دول أوربا وأمريكا تعيش أغلبها بأنظمة حكم ديمقراطى يعيش الغالبية العظمى من المسلمين تحت حكم لاتتوافر فيه الحريات .

بينما الدول الأوروبية والأمريكية المسيحية تقوم فيها رقابة شعبية كاملة على الحكومات فإن الدول الإسلامية لايتوافر لشعوبها هذه الحرية فى الرقابة على الحكام وتصرفاتهم .

قد يكون هذا كله صحيحاً ولكن ليس معنى ذلك أن الشعوب الإسلامية ستستسلم أبد الدهر لهذه الأوضاع وإنى لا أريد أن أطيل فى تذكير الرئيس كارتر بما حدث فى إيران فهو ولا شك ليس فى حاجة إلى هذا التذكير .

بل لا أريد أن أذكره بما يبذله المسلمون من مقاومة باسلة فى أفغانستان أمام حكم تسانده القوة الكبرى الثانية فى العالم بالسلاح والخبراء .

كذلك لا أرى داعياً لتذكيره بما يملأ الصحف من حديث عن يقظة المسلمين بعد نوم طويل .

عبر التاريخ

أرجو الرئيس كارتر أن يستعرض التاريخ ليجد أن الحرب الصليبية قد اندلعت بسبب القدس

ثمانية حروب ضاربة خاضتها الجيوش الإسلامية والمسيحية بسبب المدينة المقدسة

الحمد لله انتهى الصراع الإسلامى المسيحى حول القدس وأنه انتهى منذ زمن طويل وحل محله التفاهم الاخوى بين أصحاب الدينين الذى وصل إلى حد ائتمان المسيحيين لأسرة مسلمة عهدوا إليها منذ عدة قرون بحراسة كنيسة القيامة المقدسة فسلموا الأسرة مفاتيح الكنيسة التى ظلت فى عهدتها يتوارث الأبناء عن الآباء حمل المفاتيح وحماية حراسة الكنيسة ومنع الصراع الذى كان يجرى بين الطوائف المسيحية المختلفة بغية السيطرة

على الكنيسة المقدسة .

البرنامج الإسرائيلى الذى لا يخفيه أحد من المسئولين والذى يعلنه عمدة القدس (تدى كوليك) هو توطين مليون إسرائيلى على التلال المحيطة بالقدس وقد تم حتى الان توطين ٣٠ ألف إسرائيلى فى القدس العربية المحتلة .

هل يعتقد الرئيس كارتر أن هذا الذى تقوم به إسرائيل يرضى المسلمين

هل يعتقد الرئيس كارتر أن إسرائيل كانت تستطيع أن تقدم على ذلك أو تفكر فيه لولا الحماية الأمريكية والتسليح والمال الأمريكى الذى يتدفق عليها ؟

رفض مصر :

لقد رفضت مصر الاحتلال الإسرائيلى للقدس العربية فما مصر إلا دولة إسلامية لا يمكن أن تفرط فى الأماكن الإسلامية المقدسة والأماكن المسيحية المقدسة .

مصر بين جميع الدول الإسلامية هى أكبر دولة تضم داخل شعبها مسيحيين أقباط يرتبطون بالمسلمين بأوثق الروابط الأخوية المتينة .

المسلمون والاقباط فى مصر :

يرفضون رفضا قاطعا خضوع القدس العربية للسيطرة الإسرائيلية

ليست مصر وحدها بل إن دول العالم تدرك وتؤمن أنه لاسلام إلا بتسوية شاملة أهم بنودها عودة القدس الشرقية إلى أصحابها؟

القذافى يدعو لحذف اسم مصر من القرآن

أعلن حاكم ليبيا معمر القذافى فى لقائه مؤخرا بممثلى اللجان الشعبيه بطرابلس وبنغازى أنه سيوجه دعوة لعقد مؤتمر قمة إسلامى لإعادة النظر فى نصوص القرآن الكريم وحذف جميع الآيات التى ورد فيها اسم مصر كما أعلن أيضا أن الحج هو الطواف حول الكعبة فقط أما السعى بين الصفا والمروة فهو بدعة يجب محاربتها لان أول من سعى بين الصفا والمروة هى السيدة هاجر أم سيدنا إسماعيل ، وقد كانت مصرية .

التنطع والمتنطعون

(بقلم الأستاذ عبد الكريم الخطيب)

(المسلم) كلمة حق كتبها الأستاذ (عبدالكريم الخطيب) فى مجلة الهدى النبوى بعدد شهرى (صفر ، وربيع الأول سنة ١٣٩٩ هـ) ويظهر أن بعضهم لم يقرأ هذه الكلمة لذلك نقلناها عسى أن يقرأها من لم يكن قد اقرأها ممن لاتعجبهم عقائد الناس . ولا عبادات الناس أومن أدعياء الوصاية على دين الله بالفحش والبذاء والكذب والافتراء - يقول الكاتب :

التنطع ، هو التكلف فى الكلام وفى كل شىء ، حين يخرج عن الطبع ويركب مركب الصنعة ، ويجاوزة الحد المألوف الذى تجرى عليه الحياة وبعقد عليه الإجماع .

وهو لهذا كان بغيضا ، تكرهه النفوس ، وتكره من يأخذ به ، ويجرى فى حياته عليه ، فالشىء إذا جاوز حده انقلب إلى ضده .

روى أصحاب الصحاح أن ابن مسعود ، رضى الله عنه قال :

« أيها الناس ، من علم شيئاً فليقل : ومن لم يعلم ، فليقل الله أعلم ، فإن من العلم أن يقول من لايعلم : الله أعلم فإن الله تعالى قال لنبيه : قل ماأسألكم عليه من أجر ، وما أنا من المتكلفين ».

والتكلف فى أى أمر من قول أو عمل هو ضرب من ضروب التنطع . .

فإن التنطع ضروب متعددة : ووجوه كثيرة .

كذلك يكون التنطع فى العبادات وهذا شر أنواع التنطع لأن التعامل فى هذا المقام مع الله تعالى ، والأصل فى التكلف أن يظهر الإنسان بمظهر زائد عن المطلوب المألوف ، وفى حسبانه أن هذا مما يرفع من قدره ويعلى من شأنه بين الناس : فى حين أن ذلك يضعه ، ويحط من قدره وينزله

إلى مستوى الصبيان والأطفال فى أعين الناس .

إن المطلوب من الإنسان فى هذا المقام ، هو أن يخلص النيـة لله ، وأن يخلى قلبه من النفاق .. فإن النفاق إذا جاز على الناس ، وهو أقتل الأدواء لصاحبه ، فانه مع الله مزاق إلى الكفر والمـكر بالله .

وفى بيوت العبادة ، وفى مواقف الصلاة ، وخاصة فى صلاة النوافل - كم يرى المسلم من صور التـكلف والتنطع فى الوقوف بين يدى الله . وفى رسم الأيدى على الصدور ، وفى الركوع والسجود ، وفى كل حركة وسكون . . وكلها أعمال وحركات لافتـة للنظر لخروجها عن المألوف وكأن مثل هؤلاء ينادون الناس : أن انظروا إلينا . وإلى صـلاتنا ، وما أدخلنا عليها من أمور لا تعرفونها ، وإنمـا هى مما علمنا الله .

فاذا كان هـذا فى الصلاة المتلقاة عن رسول الله ﷺ بالتواتر العملى فـكيف يكون الأمر فى غير الصلاة وفى أمور الحياة كلها .

يقول الرسول الـكريم: « الإسلام ذلول ، لا يركب إلا ذلولا » ، أى أن الإسلام يسر لا ينتفع به إلا من تلقاه بهذا الإحساس القائم على اليسر . وعدم التـكلف . وفى الحديث : « لا تبغض إلى نفسك عبادة الله » ، ويقول ﷺ « إن هذا الدين متين . فأوغل فيه برفق ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه » وفى الصحيح عن بريدة ، قال . « خرجت ذات يوم أمشى ، فاذا رسـول الله ﷺ ، يمشى فأخذ بيدى ، فانطلقنا جميعاً فاذا رجل يصلى ، يكثر من الركوع والسجود ، فقال : أترى هذا يرائى ؟ قلت : الله ورسـوله أعـلم ، فارسل يده — أى ترك يد بريدة — وطبق بين يديه ثلاث مرات ، يرفع يديه ويضربهما ، ويقول: « عليكم هدياً قاصداً — ثلاث مرات — فإنه من يشاد هذا الدين يغلبه » .

فهذا رسول الله ﷺ لا يرضى عن هذا الذى يطيل الركوع والسجود

ويحسبه من المرائين ، فان لم يكن منهم فإنه وضع نفسه بهذا التكلف موضع من يرائى .

وأكثر من هذا شراً وبلاء ، مانراه من أزياء خاصة ، وشارات خاصة ، تشير إلى أن صاحب هذا الزى ، وتلك الشارات من العباد الزاهدين ، ومن سالكى طريقة الشيخ الفلانى ، أو الشيخ العلانى ، وكأنه ليس واحدا من أمة محمد ﷺ لأنه يالف أن يكون من عامة الناس ، بل يحب أن ينظر إليه الناس على أنه أمة وحده ، وما هو إلا متنطع ، يصدق عليه قول الرسول الكريم : « هلك المتنطعون .. هلك المتنطعون .. هلك المتنطعون . » والله يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم .

الشيخ الغزالى السقا ومن ذهب رشدهم

نشرت مجلة الدعوة فى غرة جمادى الأولى سنة ١٣٩٩ للشيخ الغزالى السقا قوله :

إن المتدينين عند ماينتهى إيمانهم ويذهب رشدهم يرتكبون واحدا من ثلاثة ... إما أن يعطلوا النصوص ويميتوا أمر الله ، وهذا عصيان جرىء ... وإما أن ينقلب ترتيب التكاليف فى أذهانهم فيقدموا الصغير ويؤخروا الكبير وتضطرب أوزان الأمور ، فتراهم يتجاهلون العظائم ويتقعرون فى التوافه كهذا الذى سأل الحسن البصرى عن الصلاة فى قميص به دم البعوض ! فقال له الحسن ممن أنت ؟ قال : من العراق قال : تسألون عن دم البعوض وتستبيحون دم ابن بنت رسول الله ﷺ وقد صور أبو الطيب المتنبى هذا الاعوجاج النفسى فى فهم الدين بقوله :

أغاية الدين أن تحفوا شواربكم ؟ يا أمة ضحكت من جهلها الأمم !

وذلك فى قوم يحسبون قمة التدين إزالة شعر واستبقاء شعر والأمر الثالث : أن يستحسنوا ويستقبحوا من عند أنفسهم لا من عند الله ، ويخلقوا بدعا كثيرة فى شئون الدين وأصوله وفروعه .

بيان الحزب الاسلامي :

من مفاخر التصوف فى أفغانستان

عند ما احتل الإنجليز الأفغان بعد الحرب العالمية الثانية . تصدى لهم الشعب الأفغانى فى الجبهة الصوفية بزعامة المرحوم السيد (نور المشايخ المجددى) شيخ الطريقة النقشبندية وإخوانه حتى تحرر القطر الأفغانى .

واليوم تتصدى للحكم الشيوعى جبهة التصوف الإسلامى بقيادة الإمام (صبغة الله المجددى) ونائبه الامام أمير عالم .

وقد كونوا الحزب الأفغانى الإسلامى الذى وجه البيان الآتى إلى كافة الهيئات الإسلامية والأفراد المسلمين فى العالم.

ويقول البيان : إن الشعب الأفغانى المسلم وإن كان سداً منيعاً أمام الشيوعية والشيوعيين إلا أن المجاهدين المسلمين فى حاجة ماسة إلى السلاح والمعونة ، وإن المسلمين فى كافة أنحاء العالم إذا لم يمدوا يد المساعدة إلى المجاهدين الأفغانيين فإن ذلك يعنى سقوط بلاد المسلمين فى مخالب الشيوعيين ، وإن المجاهدين إذا تلقوا المعونة والإمدادات فهم كفيلون بالقضاء على الوجود الشيوعى فى أفغانستان . . فقد هزموا الإنجليز من قبل ، ونجحوا فى كل الاختبارات التى خاضوها ، وهم الآن ثابتون أمام إرهاب الحكم الشيوعى رغم استخدامه للطائرات والدبابات وهدمه البيوت والمساكن وقيامه بالقتل الجماعى ، بل انهم يكبدونه الخسائر الفادحة والهزائم القاسية .

ويقول الحزب الإسلامى الأفغانى إننا نطمئن المسلمين فى كل مكان أن شعب أفغانستان المسلم يحفظ أمانته الدينية ، ويحافظ على قيمه ، وسيبقى ثابتاً فى ميدان الجهاد ، إنما يود أن يطمئن إلى إحساس حكام المسلمين وشعوبهم بمسئولياتهم تجاه الوضع فى أفغانستان وإزاء المسلمين الذين يذبحون أو يعذبون ، أو يشردون . وماذا سيكون جواب المسلمين أمام ربهم يوم أن يسألهم عن تقاعسهم إزاء إخوانهم؟

بين الفقه الإسلامي وعلم الصحة

نجاسة الكلب في العلم الحديث

(معجزة جديدة لسيدنا المصطفى صلى الله عليه وسلم)

عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (يغسل الإناء إذا ولغ فيه الكلب سبع مرات أولاهن بالتراب) . يقول الطبيب الداعية (حامد الغوابي)(١) رحمه الله : لقد قرأت هذا الحديث الشريف صغيراً ، ثم أخذت أفكر في نفسي لماذا اهتم النبي ﷺ بولوغ الكلب في الإناء فأمر بغسله سبعاً مع تنظيفه بالتراب وحقاً تداخلني شيء من الدهشة في ذلك فلماذا لا يعمل بولوغ غيره من الحيوانات ما يعمل له ؟ والمرء منا إذا لم يهتد لسر من أسرار القرآن ، أو الشرع الشريف وجب عليه أن يعتقد أن ذلك لحكمة غاب عنه فهمها ولم يستطع لها تفسيراً وتبياناً : وذلك ما فعلته وقتها ، حتى درست الطب . فإذا بالسر يعرف سببه ، وإذا باللغز يحل معماه .

حقاً إنني لأتوجه إلى النبي الأعظم ﷺ عنيا هامتي إعجاباً وتقديراً . أجل ما هذا الحديث الذي قد يستغربه من يسمعه أو يمر به ولا يقدره ، ولا يفهمه ، إلا معجزة بالغة من معجزات الرسول ﷺ لم تظهر في القرون الأولى ولم تظهر إلا على أيدي الأطباء غير المسلمين وإلا فقل لي بربك : هل كان المجهر في أيامه ﷺ معروفا ؟ فإن المجهر (الميكروسكوب) هو الذي حل هذا المعنى ، وهل كان في ذلك الوقت من يفهم الميكروبات والطفيليات وغير ذلك من أعداء بني الإنسان , وهي لم تكتشف إلا قريبا ، ولم تعرف إلا حديثا ؟

قد ثبت الآن طبيا أن أنف الكلب

(١) كان المرحوم الدكتور (الغوابي) عميد شعراء العشيرة المحمدية ومن كبار رجالها

وما حـــوله يشيع الداء وسأورد باختصار بعض أضرار ولوغ الكلب في الإناء .

يصاب الكلب بدودة وهي إن تك صغيرة فهي ذات خطورة كبيرة طولها أربع مليمترات ، وعرضها نصف المليمتر ، وتتكون من رأس ، ومن ثلاث إلى خمس حلقات الحلقة الأخيرة من حجمها أكبر حلقاتها ، وتحمل في رأسها من ثلاثين إلى خمسين رمحاً وهذه الدودة تضع بويضات لا ترى بالعين المجردة ، وكل بويضـــة إن وصلت إلى الإنسان سببت فيه أكياساً نتيجتها خطرة وعقباها وخيمة ، فإذا خرجت مع براز الكلب تآكلت فخرجت منها البويضات وحين تخرج هذه الحلقات الناضجة من شرج الكلب تحدث له حكة ، فيحك دبره بأنفه ، وعندئذ يتلوث أنف الكلب بمقادير كبيرة من بيض هـذه الدودة ، فإذا ولغ الكلب بعـد ذلك في إناء ملاه بهـذه البويضات فإذا وصلت إلى الإنسان من استعمال هذا الإناء أومن تقبيل الكلاب كما يفعـل الأجانب ، وبعض المقلدين لهم ، تذوب قشرة البيضة الخارجية ويخرج منها جنين ، وبعد ثمان ساعات تكون قد وصلت إلى الكبد ، وبعد ثلاثة أسابيع تصير مرئية بالعين بشكل كيس من الأكياس وبعد ثلاثة أشهر يصير قطر هذا الكيس خمسة سنتيمترات ثم بعد خمسة أسابيع يصبح ضعف هذا الحجم ، وتتكون هذه الأكياس . في أماكن أخرى من الجسم كالرئتين والكليتين والبريتون والمخ والأعضاء التناسلية ، وقد تصل إلى العظام الطويلة والقلب وحلقة العين فيتكون منها كيس كالمثانة ، وقد يكبر حتى يصل إلى حجم رأس الإنسان وهذا الكيس يكون ممتلئاً بماء صاف فيه قليل من الزلال والأملاح ، وقد يصـــاب الكيس بضرر فيتفجر إلى أكياس صغيرة متعددة .

تصور ياأخي هذه الأورام في عضو حساس كالكبد أو الرئتين ، أو المخ أو في أي مكان آخر من الجسم وتصور نتيجة هذه الأورام من ضغط على الأوردة والشرايين والأعصاب ، ثم الآلام التي تسبب عنها وهذه الأكياس

تحدث أيضا بالطريقة نفسها في الماشية فإذا ما اقتات كلب من جزء من هذه الحيوانات كالكبد مثلا ، وفيه هذه الأكياس تولدت الدودة في الكلب والحيوانات التي تصاب بهذه الدودة هي : الكلب ، والثعلب وابن آوى والآخيران ليسا بمألوفين للانسان ، وإنما الكلب هو الأليف الذي يضر أليفه، والرفيق الذي يؤذي رفيقه دون قصد فاختصه النبي ﷺ بذلك .

هذا موجز لبعض الاضرار التي تنتج من ولوغ الكلاب في إناء إنسان والآن قد يسأل سائل: لماذا حتم النبي ﷺ أن يغسل بالتراب مع الماء أيضا ؟ فأقول :

إن هذه البويضات التي تخرج من الكلب مع البراز لا ترى بالعين المجردة فإذا غسل الإناء بالماء فقط فقد لا يحرفها لصغرها وقد تعلق في ثنايا الإناء فأمر النبي ﷺ أن يغسل بالتراب فالتراب يجمع بين ثناياه ما بالإناء من بويضات وأقذار ، ثم يغسل بعد ذلك سبع مرات حتى يضمن ألا يعلق شيء من هذه البويضات بهذا الإناء . فالتراب عامل كبير في إزالة هذه البويضات لأن ذرات التراب تختلط مع المواد الدهنية فتزيلها .

أرأيت إذا أخي القارىء إلى أن الدين لا يغلو في أوامره ، ولا يأمر بشيء إلا وله في ذلك حكمة ؟ وحقا كلما زدنا في الدين بحثا وتدقيقا ازددنا إيماناً وهدى وتوفيقاً وصدق رسول الله ﷺ إذ يقول : (من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين) وصدق ربنا العظيم إذ يقول : (والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من عند ربنا . .) (العباد بيروت)

مجلة التصوف الاسلامي

صدر العدد الأول من (مجلة التصوف الإسلامي) التي تصدر عن المشيخة والمجلس الأعلى للطرق الصوفية ويتولى تحريرها الصحفي المعروف (الأستاذ فؤاد السيد) فمرحباً بالزميلة الجديدة على طريق الهدى والنور كتب الله لها التوفيق في رسالتها الشاقة الشريفة .

كلمة ذات معنى

اليهود دمويون بتكوينهم

(لكاتب سياسى اجتماعى كبير)

أشد الناس تعصباً هم اليهود ، ولا تصدق أن لديهم أى معنى من معانى التسامح الدينى ، أو السياسى . أو الاجتماعى ، وأنهم أناس فى غاية القسوة والغلظة ، وأنهم بتكوينهم دمويون اعطهم الفرصة وأنت ترى أى نوع من أنواع الوحوش البشرية هم ، أنهم الذين يهربون المخدرات وهم الذين يفتحون الكباريهات ويتجرون فى الرقيق الأبيض فى كل بلاد العالم .

منذ مدة رفضت إسرائيل أن تعطى لناحوم جولدمان لقب المواطن الفخرى مع أنه أبو الصهيونية التى أقامت إسرائيل لأنه قال عبارة واحدة لم تعجب حاخامات إسرائيل .

وطلب اليهود من روتشيلد أن يتخلى عن جميع صلاحياته فى جميع المنظمات اليهودية لأنه قال : إنه عند ما ذهب إلى إسرائيل أحس أنه غريب .

هذا الرجل هو الذى بنى لهم الكنيست ... وهو الذى حاول أن يشترى لهم «حائط المبكى» ، وهو الذى أقام عشرات المستوطنات .

ومليونير ثالث اسمه «ساخر» صاحب محلات ماركس واسبنسر هاجم بيجين لأنه لا يريد السلام .

وطلبوا منه أن يستقيل من المنظمات اليهودية الدولية ، وليس من حقه أن يبدى رأيه فى سياسة إسرائيل .

هؤلاء هم اليهود مع بعضهم فكيف بهم مع غيرهم ؟!

(المسلم صغيرة الحجم قليلة الأوراق ولكنها غزيرة المادة فيها ماليس فى غيرها)

عود إلى الإمام الصوفى المحب النبهانى

للمغفور له الأستاذ محمد علي أحمد رحمه الله

كان منهجه العلمى - رحمه الله - التثبت والإنصاف ، وكأنه لم يرتض اشتراط الإمام السهيلى اقتران المعجزة بالتحدى تصديقاً لدعوى النبوة فضمن كتابه (الفضائل المحمدية ط بيروت عام ١٣١٨ هـ) التعقيب عليه بكلام المسايرة للإمام كمال الدين بن الهمام وبعض من شرح عبارتها للإمام كمال الدين ابن أبى شريف وذلك فيما يلى .

(وقول السهيلى فى بعض هذه إنها علامة للنبوة لا معجزة ، أى أنهـا لا تسمى معجزة بذلك بناء على عدم اقترانها بدعوى النبوة ، ليس بذاك أى ليس بمقبول ، فإنه ﷺ لما ادعى النبوة انسحب عليه ذلك ، فهو منسحب عليه دعوى النبوة من حين ابتدائها إلى أن توفاه الله تعالى كأنه فى كل ساعة يستأنفها ، فكل ما وقع له من الخوارق كان معجزة لاقترانه بدعوى النبوة حكما وكأنه يقول فى كل ساعة إنى رسول الله ، إلى الخلق وكأنه يقول فى كل وقت وقع فيه خارق للعادة ، وهذا دليل صدقى » .

وصنف كتابه (الشرف المؤبد لآل محمد ﷺ - ط مصر عام ١٣١٨ هـ) بمناسبة ما وقع فى القسطنطينية سنة ١٢٩٧ هـ) من قوم جهال تأولوا ما ورد من الآيات والأخبار فى فضل بيت النبوة ، ومعدن الرسالة ومهبط الوحى ، ومنبع الحكمة وأخرجوها عن ظواهرها بأفهامهـم السقيمة ، وآرائهم الذميمة ، مع زعمهم أنهم لأهل البيت من أهل المحبة والوداد ، ولم يعلموا أنهم هائمون من الخذلان فى كل واد ، لاسيما بعد ما قدر لهم الاطلاع على نوادر الأصول للحكيم الترمذى وتفسيره للآية الكريمة ، « إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس

---

(١) انظر الروض الأنف .

أهل البيت ويطهركم تطهيرا ، وبعض الأحاديث الشريفة بأقاويل ظاهرة مخالف لما عليه جمهور العلماء ، فزعم أن الآية الكريمة خاصة بالسيدات الطاهرات أمهات المؤمنين ، وشنع على من ذهب إلى غير ذلك من المفسرين فناقش كلامه بالتأدب معه ، والتأول له ، والترضى عنه ، وأورد الأدلة على شمول النصوص لأهل العباء والزوجات الطاهرات . . وكان تأليف كتابه استجابة لأمر شريف صدر من أحد أجلاء العصابة المصطفوية .

كما اهتم فى (الفضائل المحمدية) أيضا بدفع خطأ صاحب الكشاف فى تفضيل سيدنا جبريل على أفضل الخلق ﷺ بدعوى أن ما ورد فى شأنه بسورة التكوير مقصور على نفى الجنون عنه مع ورود الثناء على جبريل عليه السلام .

فقال فى (ص ٩٩ - ١٠٢) بعد الإشارة إلى افتراء المشركين على القرآن الكريم ، ورسول الله الصادق الأمين ﷺ (وقد وصف الله نفس القرآن بكمال الإعجاز بحيث لو اجتمع جميع الخلق على أن يأتوا بمثل سورة منه لعجزوا عن ذلك ، ووصف جبريل عليه السلام الذى تلقاه عنه تعالى بأكمل الأوصاف التى تقتضى صحة ما تلقاه فى سورة التكوير كسورة النجم فى قوله تعالى (علمه شديد القوى - الآيات) ونفى عن النبى ﷺ الأوصاف التى يحصل معها الاشتباه فى صحة كلامه تعالى الذى تلقاه عن جبريل كالجنون فنفاه عنه ﷺ . إلى قوله : ومن هنا تعلم أن كثرة أوصاف سيدنا جبريل عليه السلام الجميلة فى هذا المعرض ونفى الجنون عن النبى ﷺ فقط لا يمنع من كونه ﷺ أفضل من سيدنا جبريل عليه السلام ، ومن الخلق أجمعين كما أجمعت على ذلك أمته التى لا تجتمع على ضلالة سوى بعض ضلال المعتزلة الذين لا يعتد بخلافهم مع أن الجم الغفير من المفسرين ذهبوا كما فى (الانتصاف على الكشاف) إلى أن المراد بالرسول الكريم هاهنا إلى آخر النعوت محمد ﷺ ، ودلائل أفضلية سيدنا رسول الله ﷺ على سيدنا جبريل كثيرة لا تحصى ، ومن أصحها . وأوضحها ، وقوف سيدنا جبريل عليه

السلام عند سدرة المنتهى ليلة المعراج وتقدم النبي ﷺ وحده إلى أعلى مقام سمع فيه صريف الأقلام إلى قوله ومما ظهر لي ولم أره لأحد مما يدل على أفضلية نبينا على جبريل كونه ﷺ كثيراً ما كان يخاطبه عليه السلام بقوله : يا أخي يا جبريل . فهذا ملاطفة منه ﷺ له عليه السلام كما جرت العادة في مخاطبة الكبير لمن هو دونه على وجه الملاطفة والمؤانسة والبر والتواضع ولو كان ﷺ دونه لخاطبه بقوله يا سيدي يا جبريل كما يقتضيه الأدب في مخاطبة الصغير للكبير في العادة الجارية في مخاطبة الناس بعضهم بعضاً ، ولو قال عندهم الصغير لمن هو أكبر منه قدراً يا أخي يا فلان لحسبوه من سوء الأدب(١) وإنما أطلت الكلام في هذا المقام الرفيع الشكوك والأوهام ، ودفع ما ذل به صاحب الكشاف) اهـ ؟

(١) (المسلم) إن من الأدلة الحاسمة على أفضلية الرسول صلى الله عليه وسلم على جبريل قوله تعالى (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) . والجمع هنا يشمل كافة العوالم المعروفة والمجهولة بلا أي استثناء . ومن هذه العوالم عالم الملائكة الذي منه جبريل . فإذا ثبت بصريح الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم رحمة لعالم الملائكة ضمن بقية العوالم ؛ وثبت أن الذي يرحم به غيره أفضل من المرحوم . ثبت قطعيا أن رسول الله أفضل من جبريل لدخول جبريل فيمن رحمهم الله بالنبي صلى الله عليه وسلم تأمل فإنه قول نفيس وجديد . لم أره لأحد من السابقين فيما تيسر لي (م . ز . ا .)

قصر طائر بخمسين مليون دولار

اشترى الملك خالد بن عبد العزيز عاهل السعودية قصرا طائرا وصفته الصحف الأمريكية بأنه أسطورة دفع ثمنا له مبلغ (خمسين مليون دولار) وهو عبارة عن طائرة جامبو عملاقة من شركة بوينج الأمريكية .

وهذه الطائرة مزودة بعرش وعيادة طبية تتصل عن طريق أحد الأقمار الصناعية بمستشفى كليفلاند وفيها من المتع ما لا يخطر على بال الخ الخ !!

سيح من القيء المدمم!!

فى هذه الفترة الخطيرة التى لم يمر بمصر فترة مثلها ، وفى الوقت المستوجب لجمع الجهود وتكتيل الهمم لمواجهة مايتعرض له الوطن والدين من هزات وزلازل ومفاجآت من كل الجهات وعلى أسوأ الحالات .

فى هذا الوقت تخرج صحيفة متمسلفة عميلة مفضوحة منكرة معروفة تعوى عواء الكلاب المسعورة بالسب والبذاءة ، واللؤم ، والشتم ، والدناءة ، موجهة إلى العشيرة المحمدية ورائدها العالم العارف المجاهد (الداعية) الشريف النظيف

ولو كان فيما كتبته هذه الصحيفة المستذئبة علم أو خلق لحاورناه وناقشناه ولكنه كما قال فضيلة الإمام الرائد (سيح من القيء المدمم بالغل والحقد والكذب واللؤم والبذاءة والنذالة) ولهذا منع فضيلته أن يهبط إلى هذا المستوى رجل محمدى ، فينحط هاويا فى هذه الحمأة المستقذرة ، بكل مافيها من (ردح النساء) على أخس مستويات الدعر والتفحش والوضر . ليرد الصاع بمائة صاع .

والنبى ﷺ يقول(ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذىء) والقرآن يقول (وقولوا للناس حسنا) ويقول فى معرض المناقشة النظيفة لمن لاشك فى كفرهم (وإنا أو إياكم لعلى هدى ، أو فى ضلال مبين) !!

والقرآن خلق وأدب ألا ترى إلى الذوق الرفيع فى قوله تعالى (وليتلطف) ألا ترى إلى قوله (ادفع بالتى هى أحسن ، فإذا الذى بينك وبينه عداوة ، كأنه ولى حميم) . ومن أعجب العجب أن يكتب احدهم بعد هذا فى صحيفة أسبوعية تفسيرا لقوله تعالى (وجادلهم بالتى هى أحسن) مع أن كل صحيفته طعن ولعن ، وبهت للمسلمين أحياء وموتى فنقول له إنه يوجد فى القرآن آية تقول (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) وآية أخرى تقول كبر مقتا عند الله أن تقولوا مالا تفعلون) ثم نقول له لعلك تعرف وماأدرك الناس من كلام النبوة الأولى !!

لقد قال شيخنا : (اللهم إنى تصدقت بعرضى على الناس)

في مجلس الفتوى

حكم الشعر والغناء والتمثيل والموسيقى

للأخ الدكتور (على عبد العظيم) وكيل العشيرة المحمدية

تلقينا من الأساذين أحمد عبد الله . وسعيد عبد الواحد سؤالا مطولا . نجيب عليه بالآتي وبالله التوفيق .

١ – الأدب فن جميل يسمو بالمواهب والعواطف الوجدانية العميقة والقرآن الكريم معجزة أدبية خالدة تحدى الله تعالى بها العرب أجمعين ، بل تحدى بها الجن والإنس على السواء فعجزوا عن الإتيان بمثل سورة واحده من سور القرآن ، والقرآن الكريم ملىء بالفن القصصى الجميل الهادف إلى العظة والاعتبار ، وقد أعد الرسول ﷺ طائفة من الشعراء يذودون عن الإسلام ويردون على خصومه وعلى رأسهم حسان بن ثابت وكان يقول له : « قل وروح القدس معك فوالله للسانك أشد عليهم من وقع السهام فى غلس الظلام » فكان يخرج لسانه ويقرب به أرنبة أنفه ويقول: والله لو وضعته على شعر لحلقه أو على صخر لفلقه وخطب الجمع والعيدين ، وصلاة الاستسقاء فن من فنون الأدب . وكان الرسول ﷺ يستمع للشعر ويطرب له ، ويجيز عليه ويقول: « إن من الشعر لحكمة ، وإن من البيان لسحراً » .

ولهذا لا يعادى الإسلام الفنون الجميلة وإنما يعادى الإسفاف فيهافلا يقر منها ما يثير الغرائز الدنيا ، أو ما يمس الأعراض ، أو الهذر واللغو، وحرم منها ما يتعلق بصنع التماثيل الكاملة

٢ – سماع الإذاعة ومشاهدة الأفلام السينمائية والبرامج التلفزيونية والمسرحية تتوقف على نوع مايعرض منها ، فإن كان دينياً أو يدعو إلى مكارم الأخلاق ، وإثارة المشاعر الوطنية فهو مباح ، وإن كان لمجرد

التسلية والترويح عن النفس ولا يجافى الأخلاق الكريمة فلا بأس به على ألا يسرف الإنسان فيه حتى لا يشغله عن أداء واجباته ، أما إذا كان فيه ما يثير الغرائز الدنيا ، أو يناقض الدين ، أو يدافع عن الرذيلة فهو حرام قطعاً .

٣ — أما الاشتراك العملى فى التمثيل فلا بأس به للرجال بشرط ألا يمثل الفنان الأنبياء والصحابة وأن تكون المسرحية فى نطاق الفضيلة وداعية إليها

٤ — ويستطيع المسلم أن يقضى وقت فراغه فى القراءة وحضور مجالس العلم ، وذكر الله ، ومجالسة الصالحين والعمل المثمر ، وله أن يروح عن نفسه حيناً بعد حين .

٥ — تتوقف مشروعية أجر الفنان على نوع العمل الذى يؤديه فإن كان مشروعاً فأجره مباح ، وإلا فهو سحت ، وحرام وعمل من أعمال الشيطان .

٦ — أما الغناء والموسيقى فلا بأس بهما للرجال ، فالتغنى بالقرآن الكريم سنة مأثورة يؤجر عليه صاحبه قال ﷺ « ما أذن الله لشىء ما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » وقال صلوات الله وسلامه عليه « زينوا القرآن بأصواتكم ، ليس منا من لم يتغن بالقرآن » والغناء بالمدائح النبوية والقصائد الصوفية وبالأناشيد الدينية مرغوب فيه ، وقد استقبل سكان المدينة النبى ﷺ بالنشيد المشهود الذى مطلعه .

طلعَ البدرُ علينا
من ثنيات الوداع

والارتجاز الحماسى فى ميادين القتال مرغوب فيه أيضاً ، وكذلك حداء الإبل لتنشيطها على السير مشروع . والممنوع فى الغناء هو ما يثير الغرائز الدنيا ويكون مليئاً بالميوعة والتخنث والرقص . وحكم الموسيقى هو حكم الغناء .

أما ماينقله المحرر فى مستهل (مجلة المسلم) فهو يختار فيه مايدعو إلى الفضيلة أو مايؤيد دعوة دينية أو يعالج عيباً من عيوب المجتمع بصرف النظر عن قائله ، فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنى وجدها « ولكل وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات » وشكر السائلين ؟

كرامة المرأة فى الاسلام : —

أجرنا من أجرت يا أم هانىء

للأخ الأستاذ محمد بن أحمد الوزانى المنفلوطى

المسلمون تتكافأ دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم

« حديث شريف »

كان الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومى كافرا ومعه صديقه عبد الله ابن أبى ربيعة قد استجارا بابنه عم المصطفى ﷺ وأخته أم هانىء بنت عبد المطلب وهى زوجـــة هبيرة ابن أبى وهب المخزومى . فلما كان يوم الفتح دخل عليها حموان لهاهما عبدالله بن أبى ربيعة والحارث بن هشام المخزومى ميان فقالا لها نحن فى جوارك يا أم هانىء . فقالت : نعم أنتما فى جوارى فلما سمع بذلك أخوها على ابن أبى طالب . دخل عليها وهو مدجج بالسلاح والحديد فلما نظر إليهما شهر عليها السيف يريد قتلهما قائـــلا لأخته أتجيرين رجلين مشركين فحالت دونهما وألقت عليهما ثوباً وقالت : أخى من دون الناس يصنع بى هذا ؟ ثم لما هم بهما مرة أخرى قالت : لا والله وابتدىء بى قبلهما ثم خرج على ن عندها وهنا أغلقت عليهما وقالت : لا تخافا ، ثم ذهبت مسرعة إلى خباء رسول الله ﷺ فى البطحاء فلم تجده ، ووجدت ابنته السيدة فاطمة الزهراء فقالت لها : مالقيت من ابن أمى (علىّ) أجرت حموين لى من المشركين فتلفت عليهما ليقتلهما فكانت فاطمة أشدّ على من أم هانىء قولا وقالت لها : لم تجيرين المشركين؟! وهنا طلع رسول الله ﷺ عليهما من المعركة وعليه أثر الغبار ، فلما رأى أم هانىء ، بنت عمه قال لها : مرحباً بفاطمة ، وهو اسم أم هانىء قالت : يارسول الله : ماذا لقيت من ابن أمى على ؟ ما كدت أفلت منه ؟ أجرت حموين لى من المشركين فتلفت عليهما ليقتلهما فقال الرسول الرءوف الرحيم ﷺ : ما كان ذلك له ؟ قد أجرنا من أجرت يا أم هانىء وأمنا من أمنت

ثم أعلن ذلك بين الناس فصلى الله عليك يارحمة مهداة إلى الخلق أجمعين وقد أسلم الحارث هذا في يوم فتح مكة هذا وأيضاً كانت السيدة زينب بنت الرسول ﷺ قد أجارت زوجها أبي العاص بن الربيع وهو قافل بتجارة من الشام إلى مكة وأعطاها قلادتها المهداة إليها من أمها السيدة خديجة يوم زفافها بمكة فلما هاجرت إلى المدينة تذكرها زوجها وهو أسير بتجارته عند المسلمين فاستجار بها فذهبت زينب مسرعة إلى المسجد في صلاة الصبح ونادت بصوتها : إن زوجي أبا العاص في جواري ، فلما انصرف رسول الله ﷺ من الصلاة . قال للمسلمين : قد سمعتم ما قالت زينب: إن رأيتم أن تطلقوا لها أسيرها وتردوا عليها قلادتها والتجارة ثم قال ﷺ : المسلمون تتكافأ . دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم ، وهم يد على من سواهم قد أجرنا من أجرت يا زينب) فلما رجع أبو العاص بتجارته إلى مكة وأداها إليهم أسلم بين أظهرهم وقال: خفت على تجارتكم .

فصلى الله عليك يارحمة للعالمين ياحبيبي ويا شفيعي يا رسول الله يوم يقوم الناس لرب العالمين ؟

ذكرى إمام إندونيسيا الصوفي المحدث

السيد عبد القادر أحمد بلفقيه

تستعد طوائف إندونيسيا بمختلف طبقاتها لإحياء الذكرى السابعة لفقيد الإسلام والصوفية الإمام الصالح المحدث المجاهد (الشيخ عبد القادر بلفقيه) تقديراً لآثاره في نشر الدعوة إلى الله وتعميم الثقافة الإسلامية والعربية ، وإنشاء المؤسسات التعليمية الكبرى ومنها دار المعلمين العليا ، ودار الحديث الشريف ويشرف على هذه المؤسسات الكريمة نجله المفضال الدكتور (عبد الله عبد القادر المفتي الشرعي ، ومدير دار الحديث (وكلية الدعوة) .

(أعاد الله هذه المناسبة الشريفة بالخير والبركة على الدعاة المسلمين جميعا)

بر الوالـــدين

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانه
الواعظ العـــام

الحمد لله الذي جعل في حقوق الوالدين طريق هداه وأشهد ألا إله إلا الله جعل في طاعة الوالدين سبب رضاه ، وأشهد أن سيدنا محمدا خير من حفظ الحق ورعاه ، صلى الله على سيدنا محمد وآله ومن والاه

أما بعد :

أيها الإخـوة المحمديون

والداك سبب وجودك يحفظانك برعايتهما فأمك حملتك في بطنها جنيناً ، وبرغم آلام الحمل فرحت بك طفلا ، وجودك ووضعتك وليدا . ومهما تقاسى في وضعك فإنها تنسى عذابها برؤية وجهك وغذتك بلبنها رضيعاً ، وحفظتك فطيما تسهر لمرضك متخوفة ، لا تنام مشفقة عليك من الأسقام .

تفضلك على نفسها في الحياة وتنسى نفسها في سبيلك مهما بلغت من العمر أبوك يجاهد الزمن ، ويقاوم المحن ويسعى في الرزق لينفق عليك ، يمضى ساعياً عاملا ، فإذا رجع إليك والاك بعطفه ، وان تجد صلة قوية البنيان كصلة الوالدين بولدهما ، لأنها صلة طبيعية من صنع الله ، تمـــلأ قلوب الوالدين برغمهما ، مهما قست قلوبهما حنان إلهى من الأصل لفرعه ، ومن الوالد لولده ، حنين ملازم لا ينعدم ، عطف أبوى لا يزول ، قد يزول حب الابن لوالده يوما ما ، أما حـــب الوالدين لولدهما فهو باق أبداً لذلك بدأ الله أولا بتوحيده وثانيا بالاحسان

لو الدنيا ، وقرن ذلك بعبادته إظهارا لعظم الأمر . من الدين ، وأمر بتخير اللفظ الحسن فى مخاطبتهما . قال الله تعالى (واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) . وقال (وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحساناً) وقال تعالى (قل تعالوا اتل ماحرم ربكم عليكم ألا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً) فعليك لوالديك دين لا يمكن سداده كله ، فسدد بعضه ما استطعت ، لهم عليك حقوق واجبة الأداء ، أمر بها الشرع وأقرها العقل فأطع والديك واحترمهما وساعدهما بمالك إن احتاجا ، وتولى خدمتهما إن ضعفا ، ولازمهما فى المحن ، واجتهد فى إرضائهما ، وأدخل السرور عليهما بحبك لهما ، وامتثالك لقــولهما ، وسكوتك عند غضبهما عليك ، فهما خدمتها وارضيتهما ، فلن تكافئهما أو تجزيهما بخدمة ، قال عليه الصلاة والسلام (لن يجزى ولد والده حتى يجده مملوكا فيشتريه ويعتقه) انظر إلى رسولنا الحكيم يفضل صحبة الوالدين على الجهاد فى سبيل الله . وعلى الهجرة إلى الله ، مادامًا فى احتياج لولدهما ، فقد جاء رجـــل يبايعه على الهجرة والجهاد وابتغاء الأجر من الله فقال هـل من والديك أحـد حى ؟ قال نعم ، قال فارجع إلى والديك فأحسن صحبتهما .

وانظر إلى الدين الحنيف يأمر ببر الوالدين ، وإن كانا كافرين ، ولم يجعل من اختلاف العقيدة سبباً لهجرهما فلهم دينهم ولك دينك ، ومخالفتهما لدينك لا تبيح لك الإساءة إليهما ، أو ترك الإحسان معهما ، قال تعالى : (وإن جاهداك على أن تشرك بى ماليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما فى الدنيا معروفاً ، واتبع سبيل من أناب إلى)

وعن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما قالت قــدمت علىّ أمى وهى مشركة ، فى عهد رسول الله ﷺ فاستفتيت رسول الله ﷺ قلت قدمت على أمى وهى راغبة أفأصل أمى ؟ قال نعم صلى أمك :

حتى بعـد وفاة والديك لا ينقطع عملك لهما وعليك برهما بعـــد موتهما ، فلا يقتصر البر على حياتهما

بل يستمر بعد الموت فعن مالك بن ربيعة قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل فقال (يارسول الله هل على شيء من بر أبوى أبرهما به بعد وفاتهما قال نعم ، الصلاة عليهما والاستغفار لهما ، وانفاذ عهدهما ، وإكرام صديقهما ، وصلة الرحم التى لاتوصل إلا بهما) أطع دينك ولا تحتج بمخالفة الوالدين لعقيدتك فتحرمهم من مالك ، أى أن احترام الوالدين واجب أما طاعة الوالدين فواجبه فى الحق كما كان إبراهيم عليه السلام مع أبيه دعاه للدين بالحسنى فهدده أبوه يرجمه بالحجارة فوعده إبراهيم بطلب المغفرة له من الله ، ولما وجده مصراً على الكفر تبرأ منه بالنسبة للعقيدة فقط ولكنه ظل يخدمه ويرعاه فى الدنيا هكذا الدين العدل لايجامل فى الحق ولو مع الاقارب فالدين الذى جعل للوالد حقوقا . جعل للولد حقوقاً كذلك سأل رجل رسول الله ﷺ من أبر؟ قال بر الوالدين قال ليس لى والدان قال بر والديك كما أن لوالديك عليك حقا كذلك لولدك عليك - وقال رسول الله ﷺ رحم الله والدا أعان ولده على بره وقال : ساووا بين أولادكم فى العطية ، وقال :

« ومن حق الولد على الوالد أنه يحسن أدبه وأن يحسن اسمه » .

وصلى الله على من أدبه ربه فأحسن تأديبه أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم ؟

صحيفة (الأخت المحمدية)

لأول مرة تضطر إدارة تحرير (المسلم) إلى تأجيل نشر صحيفة الأخت المحمدية لتزاحم المواد وضيق المجال فنعتذر مكرهين إلى العدد القادم وفى بعض ما كتبناه فى هذا العدد عن الاسلام والمرأة ما يكفى إن شاء الله ؟

المسند المفقود

(مسند سيدنا أبى بكر الصديق)

فى مقال ممتع للأستاذ الدكتور (محمد سلام مدكور) فى (مجلة العربى) عدد (٢٠١) : لم يعرف (أبو بكر رضى الله عنه) بكثرة الرواية عن الرسول ﷺ إذ لم يرد عنه إلا نحو مائة وخمسين حديثاً اه .

وقال مثل ذلك ، محمود أبو زيه ، وغيره .

والحقيقة هى ماورد فى (تذكرة الحفاظ للحافظ الذهبى ٩٥٦/٣) وهذا نصه

(الحافظ البارع الحسين بن محمد بن أحمد الماسرجسى النيسابورى ، كان (مسند أبى بكر) بخطه فى بضعة عشر جزءاً بعلله وشواهده ، فكتبه النساخ فى نيف وستين جزءاً .

والحافظ الماسرجسى هذا هو صاحب (المسند الأكبر) وهو الذى جمع حديث الزهرى جمعاً لم يسبقه إليه أحد . قال الحاكم : هو سفينة عصره فى كثرة الكتابة ارتحل إلى العراق فى سنة إحدى وعشرين لسماع الحديث ، وأكثر المقام بمصر لسماع الحديث ، وسمع الحديث بخراسان ، والشام .

وتوفى فى سنة خمس وستين وثلاثمائة ، كما فى تذكرة الحفاظ .

وكان سيدنا الصديق رجلا نسابة ، من أعلم الناس بأنساب العرب ، فلا غرو أن يكون من حفاظ الحديث النبوى .

وطبع فى دمشق أخيراً (مسند أبى بكر الصديق) تصنيف الحافظ القاضى أبى بكر الأموى المروزى فلهذا وجب التنويه للعلم والتاريخ .

(حسام الدين القدسى)

فى ذكرى الشاعر الصوفى الكبير

(المرحوم عبد الله شمس الدين)

كان لأخينا فى الله المرحوم الشاعر الصوفى العظيم (عبد الله شمس الدين) كان له معنا ود خاص وعلاقة روحية أكثر من عميقه ، وقد توفر بعض أبنائنا فى الله على تقديم رسالة دكتوراه عنه فى الوقت الذى تناساه فيه كثير ممن كان سببا فى تقديمهم إلى الناس ، ونظمهم فى سلك الشعراء والكتاب وقليل فى الناس الوفاء .

ولعل فى كلمة الكاتب الصوفى الكبير السيد (عبد العليم المهدى) ما قد يقوم ببعض حق الأخ الشاعر الراحل يقول الأستاذ المهدى : —

ياشعراء العروبة والإسلام ، لا أستجديكم بعض الوفاء لشاعر التوحيد (عبدالله شمس الدين) فإن شعره سوف يفرض نفسه على كل جيل يسمع أنشيده « الله أكبر » ليته بيننا الآن ينشد أهازيج السلام بعد ملاحم المعركة والتركيز دائما على بناء الإنسان ، كما فى قوله من قصيدة المؤمن القوى : —

أنت قلب الحق أشرق نورا فطوى الحقد والنفاق وراءه

حسبك الله لاتخاف عدوا إنما الله حافظ أولياءه

يابلال التوحيد فى الناس أذن أسمع الكون ثانيا ألحانك

علَّ ألبابنا من النوم تصحو ونغنى مع الصباح أذانك

إن ليل الضياع قد طال لكن سوف يطوى إذا رأى برهانك

فلنتأمل معا كلمات « عبد الله شمس الدين » فى إهداء ديوانه الأول : —

« إلى إخوتى الكادحين فى بقاع الأرض ، الذين خرجوا مثلى إلى الحياة بلا جاه ولا سند ، إلى كل مناضل فى كل مكان من أجل الحرية والسلام ، إلى إخوتى الذين لا يبيتون على حقد أو ضغينة ، وقد أحسوا بالجمال ، فجرى رحمة فى قلوبهم ومنطلقاً لفنونهم » .

وتقدم العمر بالشاعر الرهيب ، فإذا هو يتحول إلى قيثارة للرحمة ، واقتحم عالم الروح ، حتى وقف على باب الملك فأنشد : —

بأى ثوب عليك أدخلْ وكل ما أرتدى مهلهلْ
فليس عندى لباسَ تقوى ولا صلاح ولا تبتل
وأنت يا مالكى حليم بكل ما فىّ من تذلل
فإن تدعنى فمن يراعى مثلى عبداً أتاك أعزل

كان نشيده « الله أكبر » فتحاً لروح الشاعر ، فجعل « الله أكبر » عنوان ديوانه الثانى الذى طبعه المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وقد احتوى ملامح الحب الإلهى الذى غرق فيه (عبد الله شمس الدين) حتى صعدت روحه على أجنحة من شعر المحبة والتوحيد :

وطالب الحق لا يرجو سواه حمى وقتل نفسك فى هذا الحمى ثمن

هذا البيت وحده يجسم روح الشاعر عندما قتل نفسه ، فأضاء قلبه بنور الحق ، فأحبه الحق ، وضمه إلى حماه .

انتقل إلى الرفيق الأعلى فى ١٣ من مارس عام ١٩٧٧ وديوانه الثالث عن التوحيد لم يطبع بعد .

« روح من الغيب دقت باب عالمنا انتبهنا ، ولم يفطن لها فطن » .

وهذا بيت آخر من قريض (شمس الدين) يترجم حاله فى أواخر حياته بيننا فقد اصطفاه ربه ، وأصبح الشاعر الولى يعيش دنياه وآخرته معاً ، "وكانت آخرته هى الغالبة ، بعد أن أدركته العناية ، فإذا هو مصرف بر بالمساكين" ، ينفق عليهم بسخاء ، أما بيته فكان يطعم معه الزهد ، فإن سألته كيف يستقيم ذلك ، أجاب هذا نظام ، سبحان ربى المالك ، يعطينى كثيراً لأنفق على عياله ، ويعطينى أجر على رزقاً لأهلى .

وأشفق عليه صديق يوماً من تواضع منزله الخشن فى (شبرا) فسأله . أهذا مسكن شاعر استحق جائزة الدولة ؟ .

فأجاب : هذا مسكن موظف فى الدرجة الثامنة .

سالته يوماً : ماهو شعارك فى الحياة ؟

قال : الحديث الشريف ، « خذ أجرك ممن عملت له » .

والآن أعرف أى أجر عظيم أخذه « عبد الله شمس الدين » على قريضه البديع فى الدعوة إلى الله ، وعلى خلقه الرفيع وهو يخالط المساكين ويؤدى إليهم أمانة الأبرار المحسنين .

تحية وسلاما عليك يا عبد الله فى حضرة الملك . . وكم حدثتنى عن شرف الحضور مع الله ، وأنه يحتاج إلى مجاهدة ، إنه شرف غالى الثمن ، إن الحاضرين مع الله قليل ، ولكنهم جند الله ، ومن أجلهم تتنزل الرحمات ، ويجعل الواحد منهم أثقال المئات ، إنهم أصحاب قلوب امتلأت بحب الله ... ولاشىء الا هذا الحب .

كرامة من الله لمحى الدين بن عربى

أقام بعض الناس الدنيا وأقعدوها بمناسبة تولى بعض الجهات إعادة طباعة (فتوحات محيى الدين) وكان موسماً ضخما لتوزيع ألقاب الكفر والشرك والردة والفسق على الصوفية جميعا . وعلى محيى الدين بصفة خاصة لوضاع منابع (القبض والبسط) حتى قرر مجلس الشعب مصادرة الكتاب . ويلاحظ أن الله الذى يدافع عن الذين آمنوا . دافع عن ابن عربى دفاعا لا يقوى عليه سواه . فلم يمض شهر واحد على مجلس الشعب الذى قرر مصادرة كتابه حتى صدر قرار حله فى وقت لم يكن هذا الحل يخطر على بال أحد (إن بطش ربك لشديد) وإنها لكرامة من أعظم الكرامات . ولئن كره الكارهون . (وما يعقلها إلا العالمون) .

المسائل الجدلية والميول الفردية

يجب أن نعتبر مايوصف الآن وصفاً مفرضاً بأن هناك خلافات بين السنة والشيعة ، أو بين أتباع المذاهب الاربعة ، أو حتى بين أتباع النظريات الحديثة من شيوعية وانبرالية وعلمانية نعتبر جميعا أنها بمجرد ميول فردية بين الأفراد المسلمين ، كالميول الفردية نحو طعام معين ، أو لباس معين ، ولا نجعل إطلاقا لهذه الميول الفردية سبيلا إلى التأثير فى رابطة الحب والأخوة الإسلامية بين كل مسلم فى العالم وأخيه المسلم . لأن هذه الرابطة الإسلامية تعلو شرعا وقانونا فوق رابطة الدم ، والأبوة ، والبنوة ، فكيف لا تعلو فوق ميول فردية فى مسائل جدلية تتغير يوما بعد يوم ، وتتغير داخل الفرد الواحد فترة بعد فترة !!

رابطة الأخوة الإسلامية يجب أن نزكيها ونبرزها ونجلوها ، على مستوى الفرد والجماعات ، والدول ، الشعور بالأخوة الإسلامية موجود لدى كل فرد مسلم محكوما أو حاكما جاهلا أو عالما ، فلنعالج جميع خلافاتنا باذكاء هذا الشعور ولنعالج سياسات كل جماعاتنا ، ودولنا بتغليب الأخوة الإسلامية على الميول الفردية ، نحو ديمقراطيات الغرب ، وشيوعيات الشرق ، وأحلاف عدم الانحياز ووحدات أسيوية ، أو أفريقية . أو أنظمة جمهورية وملكية .

الأخوة الإسلامية التى هى فوق أخوة الدم ، والنسب يجب أيضاً أن تكون فوق كل سياسة ، وكل قومية وكل وطنية ، يجب ألا يكفر مسلم مسلماً ولا يقتله ولا يحد حريته ، ولا يؤدى ماله ولا عرضه ، ولا يسبه أو يسفهه ، على رأى دينى أو سياسى أو غير ذلك ، ولا يتهمه بالخيانة ، ويكتفى بأن يذكره بالأخوة الإسلامية التى هى فوق أخوة المذهب السياسى ، والفكرى (مال المسلم ودمه وعرضه حرام على كل مسلم) .

ويجب أن يكون تعاطف المسلم الغنى على المسلم الفقير ، فى زكاة أو صدقة أو كفالة اجتماعية . تصرفاً تعبدياً وليس بقانون وضعى لأن هذا كله من الله واليه

في ساحة الدعوة إلى الله

بين الإمام الرائد، ورئيس دعوة الحق

كانت بعض الأقلام المانائة بمجلة (الهدى النبوى .. صب لشخص ... م رائد العشيرة بالبذاءة والبذالة النابية عن العلم والموضوعية ، حتى لقد استشارت إدارة (المسلم) بعض القانونيين فى إقامة دعوى السب العلنى الذى توفرت أركانه فى هذه الكلمة الهابطة غير أن فضيلة الإمام الرائد طلب الكف عن هذا ، والكف نهائيا عن الرد على هذه الكلمة حتى لاتحوز شرف الاهتمام بها

وكان السيد الدكتور رئيس جماعة دعوة الحق التى تصدر عنها هذه المجلة قد فسر فى جريدة (الأخبار) آية (وجادلهم بالتى هى أحسن) فكانت المفارقة المذهلة بين ما تطالب هذه الجماعة من الناس ، وبين ما تنشره فعلا فى مجلتها ، فكتب السيد الرائد حول هذا المعنى كتابا أخويا إلى الدكتور رئيس الجماعة الذى رد بالنص الآتى الذى ننشره لما فيه من (الصوفية) الخلقية الرفيعة ثم تقديرا للمذهب الشخصى للدكتور الطويل . قال (رضى الله عنه) !!

الأخ الأكبر على طريق الدعوة إلى الله . والأستاذ الفاضل السيد (محمد زكى إبراهيم) :

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

فقد تسلمت بقلب عامر بالسرور والود رسالتكم المرسلة عن طريق صحيفة الأخبار ، والذى أحب أن أوضحه لكم بهذه المناسبة ، أن معرفتى بالقائمين على الأمر بالصحيفة الدينية بالأخبار كان نتيجة الكتابة المستمرة لهم فى موضوعات شتى . والرابطة التى تجمعنا فعلا رابطة الإسلام التى تجمعنا جميعاً . ودعوة الناس إليه ، وتوضيح مفاهيمه ، ولكم أتمنى أن تكون بينى وبينهم رابطة النسب والفكرة التى أشرتم إليها (١) .

---

(١) ذلك مذاع فى الجمهور ، وما دام ليس كذلك فنحن نعتذر عنه بشرف وكرامة .

أخى الأكبر ، لقد سعدت برسالتك وإن ماقرأته من الأخبار فى معنى قوله تعالى . (وجادلهم بالتى هى أحسن) هو منهجى حين أخطب وأكتب . وأنا أمقت البغى والتجاوز ، والبعد عن الموضوعية ، وأحرص على الجدل الحسن ، لأنه ليس بيننا ما يدعو إلى التخاصم ، وكل غايتنا تحرى الحقيقة من كتاب الله وسنة رسوله ، وكل مافى الأمر أننا نتورع فى باب العقائد فنمنع أشياء سدا للذريعة أو التماساً للعبودية الخالصة ، وأنتم قد لا ترون بها بأساً ، لكن فى تقديرى لابد فى النهاية أن تصل إلى كلمة سواء.

وأما ما نشر فى (الهدى النبوى) مما رأيتم فيه إساءة لكم ، هى غير مقصودة بلا شك ، فإنكم تعلمون أسلوب العمل فى الجماعات الإسلامية وأننا نأخذ أنفسنا بقيادة جماعية ، ولبعض الإخوة فهم فى الكتابة يغالبوننا عليه ، ونحن ننصحهم ، ولا نحب أن نسلبهم حق التعبير كما نرى فى مجلتكم الغراء (المسلم) كتابا يغالبونكم فيكتبون عنا كلاماً بعيداً عن الموضوعية ليس فيه إلا التندر والتشهير . وأنا معك لا يليق بالمسلم ، ولا (بهدى النبى) أن يركب هذا الشطط (١) .

وأخيراً أشكرك من أعماق على حسن الظن ، وعلى ماقدمته فى كتابك من نصح راجياً الله تعالى أن يهدينى وإياك سواء السبيل إنه سميع مجيب ؟

(١) إن عدم سلب حق التعبير من الزملاء هو عين المشاركة فيما اختاروه لأنفسهم من أسلوب خسيس لم يعد يليق بالحاجة النظيفة بين أصحاب الآراء والقوام على الدعوة وهنا يكفينا اعتذار السيد رئيس الجماعة ، وإن كنا لانزال نرجو أن يستخدم حقه فى كبح جماح هذه الأقلام التى لم تدع أحدا سليما لحى ولا ميت بلا تورع وتزيد الأمة تفريقا وتمزيقا على موضوعات خلافية كانت وستبقى أبدا لأنها طبيعة وشريعة . إن الله علمنا الأدب حتى مع المستيقن ضلالهم فقال : (وإنا أو إياكم لعلى هدى أو فى ضلال مبين) حفظ الله على الدكتور الطويل أدبه الرفيع فى القول والكتابة ؟

نشرة هامة للمشيخة العامة

للطرق الصوفية

أصدرت المشيخة العامة، والمجلس الأعلى للطرق الصوفية النشرة الآتية : —

قدوة المشايخ الكرام السيد /

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :

أنهى إلى سيادتكم ما انتهى إليه الرأى فى اجتماعات الجمعية العمومية للسادة مشايخ الطرق الصوفية والتى انعقدت مساء يوم السبت (٢٥ من ربيع الآخر عام ١٣٩٩) هـ الموافق (٢٤ من مارس عام ١٩٧٩) م وكذا ماتم فى المؤتمر السنوى للسادة وكلاء المشيخة العامة .

أولا : ميثاق شرف : ـ قرر المؤتمر الموافقة بالإجماع على ميثاق الشرف الذى اتفق على أن يكون منهاجاً للعمل بين السادة مشايخ الطرق الصوفية وأبنائها والسادة وكلاء المشيخة العامة بأنحاء الجمهورية وأساسه أن تقوم الصلة على المحبة الروحية والسلام والعمل من أجل الصالح العام لأبناء الطرق الصوفية ونبذ الأحقاد والبغضاء التى استشرت فى الآونة الأخيرة، وكان لها الأثر السيىء على الخلق والمظهر الصوفى العام مما حدا إلى عرض الكثير من هـذه الخلافات على المجلس الأعلى للطرق الصوفية، وكان له الأثر السيىء فى نفوس السادة الأعضاء من المشايخ وممثلى الوزارات، وإننا إذ نستحث سيادتكم على الترابط والتوافق والإخاء والمجاملة القائمة على الخلق والتربية الصوفية الحقة لنرجو أن تنحصر هذه الخلافات وتحل حلا ودياً بين أربابها .

وما يتعذر الوصول إلى حل له يرفع إلى اللجنة الأساسية التى ستنبثق من المجلس الأعلى للطرق الصوفية لبحث هذه الخلافات .

ثانيا : لجان فض المنازعات : — انتهى الرأى إلى تشكيل لجنة أساسية من بعض السادة أعضاء المجلس الأعلى للطرق الصوفية للنظر فى المنازعات والخلافات التى قد تحدث بين أرباب الطرق الصوفية وعلى أن ترفع مذكرة بما انتهت إليه من الفحص مشفوعا بالرأى حتى يكون تحت نظر المجلس الأعلى ، والذى يختص وحده دون سواه بإصدار القرار النهائى فى مثل هذه الخلافات .

كما سيتم تشكيل لجان فرعية بالمحافظات من وكيل المشيخة العامة بالمحافظة ومن بعض النواب ، وكذا سيكون رأيها استشاريا أمام اللجنة الأساسية والتى ستتولى عرض الأمر وفق أهميته على المجلس للتصرف

ثالثا وكلاء المشيخة العامة — بالنسبة لما أثاره بعض من السادة المشايخ من تدخل بعض الوكلاء فى شؤون طريقتهم ، أو تعسفهم ، أو انحيازهم ثم الآتى : —

يجب اتصاف وكلاء المشيخة العامة بالحياد التام وعدم التدخل ، أو التحيز لأى طريقة ، وبأى صورة(١) .

(ب) بالنسبة لمجالس الذكر فقــد انتهى الرأى إلى استقلال كل طريقة بزاويتها ومجالس أذكارها المقررة قانونا أو عرفا دون تدخل فى ذلك من الوكيل المختص مع اقتصار دوره فى هذا الشأن على مراعاة حسن تطبيق القانون والأعراف الصوفية المقررة فى هذا الشان عن طريق الإشراف والمراقبة دون التدخل .

(جـ) لاشك أن سلطة الوكلاء بالنسبة للتصريح بإقامة الليالى الخيرية ، أو الصوفية ، والموالد ، والمسيرات الصوفية مستمرة كما هى فى شأن اقتصار التصريح بها والإشراف عليها على السادة الوكلاء .

(د) كما أنه لم يتدخل الوكلاء فى شان الطرق عن طريق التفتيش أو المراجعة

---

(١) (المسلم) القانون الصوفى الرسمى يقرر أنه عنـد ما يختار وكيل المشيخة لا تكون له وظيفة أخرى فى أية طريقة صوفية، ويجب عليه أن يتخلص من التعصب لطريقته الخاصة ، حتى يأخذ صورة القاضى المستقل ، ويلاحظ أن هذا الشرط فى حاجة إلى التحقيق والتطبيق ، فى كثير من المناطق فتى حتى لا يظن الناس أنه كلام للاستهلاك المحلى !؟

على أعمالها ، وله رفع مذكرة إلى المشيخة العامة للطرق الصوفية عما يعن له من مخالفات ، أو ملاحظات ، أو ما تسفر عنه التحقيقات ، أو الشكاوى التى تحول إليه ، أو يقوم بها .

رابعاً: مجلة التصوف الإسلامى :— حيث استقر الرأى أن تصدر مجلة (التصوف الإسلامى اعتبارا من أول (جمادى الآخرة ١٣٩٩ هـ) فقد تم بالإجماع الموافقة على مسئولية السادة المشايخ الكاملة على توزيع هذه المجلة فى مراحلها الأولى ، وقد التزم كل منهم بالاشتراك بعدد معين وهو الذى أبداه بالاجتماع ووافق عليه .

وقد تم تجهيز وإعداد إيصالات الاشتراكات ، ولذا يرجى من السادة المشايخ جميعا وخصوصا من لم يحضر منهم اجتماع الجمعية العمومية (التواجد) بدار المشيخة اعتبارا من الآن لاستلام هذه الدفاتر لسرعة اتخاذ اللازم نحو تسديد قيمة هذه الاشتراكات ، وموافاة المشيخة العامة بأسماء وعناوين المشتركين ، واشتراكاتهم لإمكان إرسال المجلة إليهم فى موعدها على عناوينهم .

خامساً: النشاط العام للطرقة — انطلاقا من منهاج التصوف وهدفه المستنير واتفاقا مع أحكام القانون ولائحته التنفيذية من ضرورة قيام شيخ كل طريقة بموافاة المشيخة العامة بصفة دورية بجهوده فى الارتقاء بأبناء طريقته ، والعمل على نشر التصوف ، والدعوة الإسلامية ، وكذا مشروعات الطريقة نحو ما تستهدف تقديمه والقيام به من خدمات لأبناء الطريقة وماهية هذه المشروعات وتكاليفها المحتملة مع إيضاح إمكانيات كل طريقة فى تحقيق هذه الخطه والغايات المرجوة ، وماهية الدعم المطلوب لها فى هذا الشأن وأوجه اتفاقه والمدة اللازمة لتحقيق تلك الغايات ووسائل تحقيقها ، والمشيخة العامة إذ تشكر السادة المشايخ مسبقا على حسن تفهمهم لواجباتهم فى المرحلة المستقبلة لتبدى كامل استعدادها للمشاركة فى أى مجهود بناء ، أو مشروع هادف إلى تحقيق الغايات الصوفية .

وتحقيقا لذلك فقد قرر المجلس الأعلى للطرق الصوفية أن يقوم السادة المشايخ

فى بحر أسبوعين من تاريخه بموافاة المجلس الأعلى للطرق الصوفية بهذه المشروعات والغاية منها وتكاليفها ، وعلى أن تكون فى مقدمة هذه الأهداف تحقيق بجهود وغاية كل طريقة فى رفع مستوى أبنائها دينيا وروحيا ، وكذا الخدمات المزمع القيام بها من أجل الارتقاء بهم ،وعلى أن يتحقق فى هذه الخطة نشر الوعى الدينى ومقاومة الانحراف الفكرى وذلك لإمكان عرضها على اللجنة الفنية المختصة ، والمشكلة من المجلس الأعلى للطرق الصوفية لفحص هذه المشروعات وتقييمها وتقدير مدى الدعم المالى المطلوب الصالح منها ، وتقرير اللازم فى هذا الشأن .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ؟

توقيع
شيخ المشايخ

من الجماعة الإسلامية بألمانيا الغربية

تلقينا البيان التالى : —

إن المسلمين المجتمعين فى لقائهم الشهرى فى المركز الإسلامى بمدينة (ميونيخ فى ألمانيا الغربية) يعلنون وقوفهم صفاً واحداً وراء إخوانهم المسلمين فى إيران وتأييدهم لسعيهم فى إقامة دولة إسلامية تحكم بكتاب الله وسنة رسوله وتملأ الأرض بإذن الله تعالى عدلا ورحمة .

ويطالبون شعوبهم وحكوماتهم ورؤسائهم ، أن يكونوا سنداً وعوناً لإخوانهم فى إيران يصالحون من صالحهم ، ويعادون من عاداهم ، ويستنكرون المحاولات الخبيثة التى تستهدف تشويه الوجه الإسلامى الحقيق لهذه الحركة المباركة صبغها بصبغة مذهبية ليسهل عزلها عن بقية العالم الإسلامى .

وانا نحمل العالم الإسلامى أجمع المسئولية كاملة أمام الله تعالى فى هذه اللحظات من تاريخ أمتنا أن يزود بكل مايملك عن الشعب المسلم المجاهد وحكومته الإسلامية فى إيران الشقيق .

(المسلم) وفق الله ايران لتحقيق أمل المسلمين فى ثورتها رغم مالابسها من ملابسات عكسية ، فإن انتكاس هذه الثوره سيكون أكبر بلاء على الاسلام جميعاً .



في معهد إعداد الدعاة : —

نظمت إدارة المعهد شئون الامتحان بحيث جعلت شهر إبريل كله للمراجعة لتبدأ الامتحانات من أوائل مايو وحددت المواد والكتب ، وجعلت للدارس حق الانتقال إلى الفصل الثانى مع رسوبه فى علمين يمتحن فيهما مع مواد الفصل الجديد .

واجازت للدارسين بالمراسلة دخول الامتحان بعد تأدية الرسوم المقررة وفتحت باب القبول للفصل الأول بنفس الشروط المقررة سابقاً .

واختارت للتدريس فى الفصل الثانى كلا من الأساتذة الدكتور أحمد شلبى ، والدكتور منيع عبد الحليم ، والأستاذ أنور الجندى ، والدكتور رءوف شلبى والدكتور على عبد العظيم ، والدكتور عبد الواحد عبد الحافظ وفضيلة الأستاذ إبراهيم الدسوقى ، والدكتور يحيى هاشم ، والأستاذ عبد الرحمن البرى ، والأستاذ إبراهيم مراد ، والله الموفق المستعان .

مسجد ابن ثوران : —

لاتزال اللجنة المنبثقة من العشيرة ، ومؤتمر الهيئات الإسلامية تبذل من الجهود الموصولة ماترجو أن يهيء الأمر أمام المختصين لتيسير البدء فى بناء المسجد والمجمع الإسلامى ، الذى وضع حجر أساسه المرحوم الدكتور عبد الحليم محمود وباسم (مجمع الإمام الحسين) فى وقت قريب بعد كل هذه العقبات المذهلة .

مركز الخدمات بمنشية ناصر : —

تسلمت العشيرة المحمدية من محافظة القاهرة المبنى الذى تعده العشيرة ليكون مركزا للخدمات الدينية ، والثقافية والاجتماعية بهذه المنطقة الشائية المحرومة ، وتقوم لجنة خاصة الآن بإعداد التخطيط اللازم للبدء فى التنفيذ فى أقرب الأوقات بإذن الله وهكذا لا نعلن العشيرة عن عمل حتى تبدأ بالفعل فيه .

مسجد آل ملك بالحسين : —

وقد بدأت العشيرة فعلا عملية ترميم وإصلاح مسجد آل ملك الجوكندار المشهور بمسجد الست حلومة بناصية ميدان الحسين ، وشارع أم الغلام ، ليكون مقراً لفرع العشيرة بالجمالية ، ومقـــراً أيضاً لنشاط مؤتمر الهيئات والجماعات الإسلامية ، والله الموفق .

المعرض السنوى لدور التأهيل : —

وتستعد مشاغل دور التأهيل لفتيات العشيرة للمعرض السنوى لإنتاجها ، وستحضره سيدة مصر الأولى حرم السيد الرئيس كعادتها فى أوائل مايو ان شاء الله

أبجدية التصوف الإسلامى : —

كان للعدد الأخير من (مجلة المسلم) أثر بالغ للغاية فى الأوساط الصوفية بخاصة والإسلامية بعامة ، حتى اضطررنا إلى إعادة طباعته فى صورة رسالة من رسائل العشيرة التاريخية ويطلب من إدارة (المسلم) بجامع البنات .

مع الإمام الرائد : —

اعتذر الإمام الرائد إلى برامج التلفزيون (هدى الله) و (فى نور القرآن) و (هذا هو الإسلام - وندوة العلماء) ثم إلى إذاعة القرآن الكريم عن المشاركة فى نشاطها إلى أواخر مايو إن شاء الله لسوء حالته الصحية وكثرة مسئولياته العلمية بالإضافة إلى التزامات الدعوة ، وهو يرجو أن يعود بعد هـذه الفترة إلى نشاطه الإذاعى والتلفزيونى مضافاً إلى نشاطاته الأخرى بإذن الله .

من أخبار التصوف

★ زار القاهرة وفد هولندى يبحث عن حقائق التصوف فى الإسلام وقد وجه الأزهر الشريف هذا الوفد إلى العشيرة المحمدية حيث قضى الوفد ليلتين مباركتين فى المناقشات العلمية الجادة التى يراد بها وجه الحقيقة ، وكان مترجم الجلسة الأخ الأستاذ (محمد عطية خميس والأخ عصام الدين زكى) ، وقد اشترك بعض شباب العشيرة ، ورجالها ، وفضيلة السيد الإمام الرائد ، والسيد محمد وهبى ، والسيد أبو التقى أحمد خليل فى هذه الجلسات المباركة

★ تجرى بحوث جاده فى هذه الأيام لوضع قواعد أساسية لإعاده نشاط الطريقة البرهانية الدسوقية برياسة مصرية جديده ، وبأفكار صوفية سليمة بعد ما أوقف المجلس الصوفى نشاط هذه الطريقة على أثر صدور كتاب (تبرئة الذمة) الذى ألفه شيخها بالسودان وكان محل أخذ ورد كبير .

وقد ظهر أثر هذه المباحثات فى اشتراك شيخ المشايخ فى افتتاح بيت الطريقة بدسوق أثناء المولد الدسوقى هذا الشهر المباك .

★ أقام تلاميذ وأحباب المرحوم الامام الأكبر الدكتور (عبد الحليم محمود) حفل ذكرى مولده على أسلوب شرعى جديد جامع ، كان نموذجاً عملياً لاحياء ذكريات أهل الله . وذلك بضريحه الملحق بمسجده فى قرية (السلام) بالشرقية ، رحمه الله ، ورفعه فى الجنة درجات .

★ اعتمدت مشيخة الطرق والمجلس الصوفى الطريقة الصاوية الخلوتية وعين فضيلة الشيخ أحمد على الصاوى من علماء الأزهر شيخاً لهذه الطريقة .

★ وعين المجلس الصوفى والمشيخة السيد عبد الرحيم محمد الجوهرى شيخاً للطريقة الجوهرية الشاذلية خلفاً لشيخها السابق المرحوم (اللواء رفعت الجوهرى) .

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٩ م

مطبعة حسان

٢٤١ شارع الجيش ت ٩٣٣٥١٠ القاهرة


حي على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكوكل
(عددا الجماديين) سنة ١٣٩٩ هـ
(السنة التاسعة والعشرون) (العددان ١٠ و ١١)

شعار المجلة

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا، والعاقبة للمتقين. صدق الله العظيم

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى: مائة وخمسون قرشا صاغا مصريا فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات: ثلاثة جنيهات سنويا

اشتراك عادى: سبعون قرشا مصريا على الأقل أو مايوازيها

وللطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشا مصريا

« ملاحظة هامة »

الرجاء إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم.

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية: ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر).

فى الخارج: ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم دائما، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام اشتراكه.

نفحة العدد : —

(يا أهل سيناء)

للشاعر الأستاذ حسن كامل الصيرفى

يا أهل سَيْناء قد عُدتم لأمكمُ ... معززين .. وعاشت « مصر » أمكمُ

وفى غد سيرى (الجولان) عودته ... و « غزّة » وحمى الأردن مثلكم

و (القدسُ) وهو مصلانا، مباركة ... من حوله - بدعاء الله - أرضكم

بعزمة من أخ فى (مصر) معتمدٍ ... على الإله الذى يُخشى ويُعتصم

إن جرحوه تنامى جُرحَ إخوته ... وقال للقـوم: إن الله حسبكم

قوموا ازرعوا الأرض خيرا واجتنوا ثمرا ... فالخير حيث يكون العزم وجهكم

ثم ازرعوا معه للناس قاطبة ... الحبَّ والعلمَ والإخلاصَ. والتشموا!!

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٧ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة
تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٥٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة جمادى الأولى ١٣٩٩ هـ (السنة التاسعة والعشرون ـ العددان ١٠ و ١١) ٢٩ من مارس ١٩٧٩ م

نحو المجتمع الرباني

الحب هو طريق النجاح

يقول كاتب معروف: سألنى بعضهم لماذا هو فاشل ؟ قلت : لأنك لاتحب أحداً ما سمعتك يوما تذكر إنساناً بكلمة طيبة ، هذا منافق ، وهذا لص ، وهذا سكير ، وهذا حقير ! هل معقول أنك لم تقابل فى هذه الدنيا كلها رجلا طيبا ، أو رجلا شريفاً ، أو رجلا مخلصاً ! هل معقول أن العالم كله غدر ، وخسة وضعة ، وخيانة ؟ هل هذه صورة العالم أم هى صورتك أنت ! فأنت دون أن تدرى تطل فى وجوه الناس فترى صورتك . وليس لديك الشجاعة لأن تعترف بأن هذه عيوبك ! ادخل إلى الحمام واغتسل ! اغسل مافى نفسك من حقد ، وحسد ، وغيرة ، اعرف أن الحب هو الطريق إلى النجاح ، بقدر ماتحب الناس يحبك الناس ، لا تتوهم أنك أذكى من الناس جميعاً ، تكره الناس ويحبونك ، تحتقرهم ، ويحترمونك ، تمضهم ويقبلونك ، تغمد خنجرك فى ظهورهم فيقدمون لك الورد والرياحين لا ! إن فى قلوب الناس راداراً عجيباً يجعلهم يحسون بما فى داخل قلوب الآخرين ، تماماً كالأطفال الذين يندفعون إلى من يحبون الأطفال ، وينفرون ممن يكره الأطفال ! إنك لاتستطيع أن تخدع كل الناس بابتسامة حلوة . ولا بمجاملة لا تعنيها ، الناس تفرق بين القرش الصحيح ، والقرش المزيف ، فإن الكلمة الصادقة لها رنين خاص

المحرر



✵ أقيم لأول مرة مولد شرعي نموذجي نظيف من البدع والمناكر بمناسبة ذكرى العارف بالله الإمام الأكبر الراحل الدكتور عبد الحليم محمود رحمه الله تعالى وأسكنه الفردوس الأعلى وذلك بضريحه ببلدته (السلام) بالشرقية.

✵ صدر في القاهرة كتاب من تراث التصوف الفارسي هو (رباعيات طاهر العريان الهمداني) وهو شاعر متصوف في القرن الخامس الهجري ترجم أشعار طاهر من الفارسية ، وقدم لها الدكتور محمد نور الدين عبد المنعم رئيس قسم اللغة الفارسية بجامعة الأزهر .

✵ السيد محمد على رءوف الذي كان زوجاً للأميرة السابقة فايزة ، شقيقة الملك السابق فاروق ، يلازم الدعوة إلى التصوف الإسلامي المستنير بأوربا وجعل مقره مسجد لندن ، حيث يلقي محاضراته باللغة الإنجليزية ، ويزور فرنسا وألمانيا ، والدانيمارك . وقد تبعه خلق كثير ، وزاروا معه عدة بلاد إسلامية منها تركيا ، حيث قضوا فيها وقتاً في الخلوة إلى الله مع الصوفية الأتراك .

✵ بلغت حصيلة صناديق النذور في مساجد محافظة كفر الشيخ ٩٢ ألف جنيه وهو مبلغ يزيد ٣٩ ألفا عن حصيلة العام الماضي ، وقد تقرر تخصيص جزء من هذه الحصيلة لشراء سجاد مسجد سيدى إبراهيم الدسوقي .

✵ تقرر تخصيص مبلغ كاف لإقامة مئذنتين جديدتين على مسجد الإمام إبراهيم الدسوقي ، واستكمالا للعمارة الكبرى التي بدأت به .

✵ صدر في باريس للكاتب (فيدى فيرى) كتاب بالفرنسية سماه (مختارات صوفية) جمع فيه التعريف ببعض أعلام التصوف ومناهجهم في الدعوة .

كلمة الرائد

شيء يجب أن تعرفه عن العشيرة المحمدية

طلبت بعض الشخصيات الإسلامية الكبرى العاملة لوجه الله تعريفا إجماليا ملخصا عن العشيرة المحمدية، وفكرتها، ودعوتها وهدفها، وقد كتب الإمام الرائد رده على هذه الشخصية الكريمة.

ولما كان الرد يشتمل بعض الحقائق الاسلامية والوطنية والاجتماعية والثقافية العامة آثرنا نشره تذكيرا لمن يعرف. وتبصيرا لمن لم يعرف، وهذا التعريف وإن لم يذكر عن العشيرة كل شيء، فقد أشار بلا ريب إلى أكثر من شيء. قال الإمام الرائد :ــ

نظمت العشيرة جهودها، منذ ما ظهر في مصر ـ من نحو أربعين عاما تقريباً التيار الديني البالغ الغلو، والذي يقسم المسلمين إلى (مشركين وموحدين) وهو (الخزان) الذي تسربت من أفواهه هذه الدعوات التي تشغلنا الآن جميعا. والتي تقسم أهل القبلة إلى كفرة ومسلمين والذي يستغله الاستعمار والصهيونية أسوأ الاستغلال، وتنفخ في ناره كلما حاول المصلحون الإنقاذ والتجميع.

كان في مصر وقتئذ يسار ديني متطرف شاذ، ويمين ديني متطرف شاذ، وعرف هؤلاء باسم (السلفية) وأولئك باسم (الصوفية) وعرف الدور السلفي بالعنف والانفعال، والتحكم، والغلو والتعالي والشتم والسباب (ولا زال) .

وكان (ولا يزال) الدور الصوفي أجمع وأوسع وأعمق أثرا، وأوثق خطرا مع ما كان ينطوي عليه من انحراف. وتبدع قولي وعملي غالب، مع ضعف واضح في الطاقة المالية والعملية في مقابل الثراء الوقح (المستعار) في الجانب الآخر .

وكان الدور السلفي أجرأ في قذف الاتهام، والتماس الشبه، وإذاعة الأحكام بلا ضوابط ولا تفاصيل ولا يزال الشأن كذلك للآن مع الأسف الشديد تفريقا بين الأمة وتعاليا، وثراء ماليا واضحا (وبترولية عنصرية) متوقحة تدعي التدين.

هنا برز دور العشيرة المحمدية، بعد أن أصيب الشباب بالتيه بين التيارين، وبعد أن أخذت البلبلة تزرع الشك والحيرة في نفوس الناس، وبعد أن دفع الغرب

إلينا بتياراته المادية والانحلالية ، والإلحادية على اختلاف أسمائها ، مما استقطب كثيرا جدا من الشباب الحائر بين التيارين ، والذى لم يعرف شيئاً عنهما ، وكان الجمهور المسلم قد تمزق وتمزع بين كل ذلك من جهة ، ومن الموجات السياسية المحضة ، والجامعة بين السياسة والدين من جهة أخرى ، وتمزقت العائلات فى القرى والمدن ، وعادى الولد أباه ، والأخ أخاه وطاشت المعايير والقيم .

كان لابد من مصباح يبدد هذه الظلم المتراكمة ، ولابد من صوت عدل وسط بين الإفراط والتفريط ، ولا بد من دعوة إنقاذ وإصلاح ، تجمع بين خير مافى التصوف ، وخير مافى التسلف ، وتمطر نار الفرقة بماء الدعوة إلى الحب فى الله والتقريب مابين المفاهيم ، وعرض الإسلام عرضاً رقيقا محبباً راشداً ، والانتفاع فى ذلك وما يتعلق به ، ومايترتب عليه . بهذا الجيش الصوفى اللجب المسيطر على المدن والقرى فى كافة بلاد الإسلام . بعد محاولة تطهير هذا التصوف . وتحريره مما اندس فيه مما ليس منه ، فيكون ذلك جميعا مبدءا أصيلا لتجمع إسلامى جديد متطور ، يدفع عن الإسلام بحكمة .وينشره بهمة ، ويعيد إليه سوابق المجد والعزة وهكذا تكون العشيرة المحمدية قد أوجدتها الحاجة إليها ، وما زالت ، ولا تزال

وضربنا أمثالا فأسسنا المساجد ، والمعاهد ، والحضانات ، ودور التأهيل لليتيمات ، والفقيرات ، وعقدنا ندوات العلم والثقافة والتعبد . وأنشأنا العيادات الطبية وغيرها ، كل ذلك بالأجور الرمزية ، أو بدونها .

وجعلنا للمهتدين إلى الإسلام مجالا بيننا ، يجدون فيه حسن الإخاء والوفاء والتعاون والتفقه بالدين ، وهذا مالا نعرف له نظيرا فى كل جمعياتنا القائمة الآن .

ونشرنا الفروع ، وأصدرنا مجلتنا (المسلم) ولا نزال نصدر معها عددا من الرسائل المجانية الهادفة ، كما أقمنا المؤتمرات ، ونظمنا محاضرات الدراسات العليا وأنشأنا معاهد للشباب والفتيات على نظام إسلامى مبسط حيث ناجح (للدعوة) .

وخطونا ولا زلنا نخطو فى سبل التقريب بين طائفتى أهل السنة (السلفية والصوفية) ليتفرغ الجميع لمواجهة التيارات التى تحيط بالإسلام من الخارج ، والتى ينفجر بها الإسلام من الدخل ،وحتى يجد الشباب الحيران ما يشبع قلبه وعقله من

الربانية الإسلامية الممثلة فى التصوف الواعى النظيف ، وما يروى فكره من الفقه والعلم الإسلامى الموفق الذى يجمع ولا يفرق، ويبنى ولا يهدم .

وكانت فكرة مؤتمر الهيئات والجماعات الإسلامية (الشعبية والرسمية) التى تنبعث الدعوة إليه العشيرة المحمدية بمؤازرة بعض الهيئات الشعبية المخلصة ، أول خطوة على الطريق ، برغم ما نالنا من متاعب وما أصابنا من مصاعب ، وما تحملناه من تشويه وتجريح ومحاولات شتى للفساد والإفساد ، من هذه الهيئات المتطرفة التى تتوارى الآن وراء الاعتدال والوسطية ثم تكشف عن عورتها العنصرية .

وهم يضحون فى سبيل هذا بالدين والوطن ، جهلوا أم علموا !!

ونحن نعمل الآن لعقد مؤتمر إسلامى نسوى من الهيئات الإسلامية النسائية والشخصيات النسائية المؤمنة لمناقشة شئون المرأة كما نعمل لعقد مؤتمر إسلامى جامع لمناقشة قضية (القدس) من كل الجهات .

وللعشيرة المحمدية (بالقاهرة وحدها) أسبوعيا نحو عشرة دروس دينية خاصة بالسيدات ، والفتيات الشعبيات اللواتى لا يرحب بهن كثير من الجمعيات ، وهن أمهات أبطال العاشر من رمضان ، ومن أنجبن وينجبن أفضل الزعامات وأكرم الشخصيات ، وهذا مع دراسات محو الأمية والتدبير المنزلى وغيره .

وذلك فضلا عن الندوات والدروس العلمية المنتظمة الخاصة بالسيدات والفتيات المثقفات ، ومن نماذجها الناجحة تماما نموذج فرع العشيرة بسليمان باشا .

أما الشباب ، فلهم نظامهم الصوفى الربانى الرفيع ، القائم على التربية الروحية التى تثمر مكارم الأخلاق ، والالتزام بمسئولية الدين ، والوطن ، والعلم المتجدد المحيط ، نحن لا نعنى أبدا بمظهر خاص يدل على التدين ، أو الالتزام العقائدى ، ولنا فى ذلك رأى إسلامى صرف ليس هذا مجال شرحه فإن التقوى فى القلوب .

إننا نهتم بباطن الانسان بحقيقته التى هى كل شىء فيه ، حتى يكون الظاهر ثمرة فعلية للباطن وحتى يكون القلب واللسان والقلم مثلا لمكارم الأخلاق .

وحين يلقن بعض الناس أتباعهم العصبية المذهبية ، والغل المرير على مخالفيهم

نحن ندعو إلى الحب ، والتسامى ، وأخذ الأمور بالأوفق والأرفق ، فى سعة أفق وبعد نظر ، ومعاملة لله تعالى وحده ، وشعارنا فى هذا (ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ، ولا تجعل فى قلوبنا غلا للذين آمنوا) ولا ندعى احتكار الصواب،ولا الوصاية على الإسلام ولا نجازف باتهام غيرنا بما يخرجه من الدين .

وبهذه المناسبة أكرر ما أقرر،من أنه ما دام فى بلدنا هذا من يقسم أهل الدين إلى مشركين وموحدين يظاهرون بذلك مذهبا معينا قام يوما تحت هذا الشعار على الدماء والجماجم فى بلد ما،ولا يزال سدنة هذا المذهب يحافظون على نشره بكل ما عرف الناس من وسائل النشر والتمويل ويعينون حملة لوائه بكل ما يخطر ببال سفراء الدعوات وجنودها من ماديات ومعنويات ما دام فى بلدنا هذا من يقنع الشباب بذلك ، فلن تنتهى موجة (التكفير والهجرة) فإنها البنت الشرعية لهذه الدعوة مهما حاول المحاولون سترها وفلسفتها وسوف تختفى لتظهر فى ثوب جديد.

فإذا أردنا تطهير المصب ، فلنبدأ بالمنبع،وإلا فصفوف (التكفير والهجرة) لن تنتهى بعد تحت أسماء إسلامية مظلومة ، وأعمال كريهة تنسب زورا إلى الإسلام

ومن الغريب أن هذا المنبع قلما ورده الأسوياء وإنما هو ورد لكثير جدا من حملة الشذوذ النفسى ، والعسكرى ، والمظهرى والبيىء ، والمصابون بالفشل فى الحياة ، والمهاويس بأحلام اليقظة،ومرضى جنون الغرور ، والعظمة وحب الرياسة ثم ضحايا التغرير ، وضحايا التبرم بالواقع المر الذى تحياه ، فيهربون منه إلى التخفى فى ظل (اللحى البترولية) وتجسيد الأمل فى الحصول على عقود العمل ، وتحصيل الثراء من هذا الطريق المريح وحسبهم لعن التصوف وسب أهل البيت وأولياء الله وإكفار غيرهم من مسلمى المشارق والمغارب !!

وكل هؤلاء ، ومن هو من قبيلتهم يجدون راحتهم وحل عقدهم وأزماتهم فى التطرف والجريمة،وسب المسلمين والحقد عليهم وطعنهم بالكفر والردة والتبدع إلى آخر هذه ، التشادية الدخيلة على الإسلام ودعوته وخلقه ومجده .

إن مجلس العشيرة يدرس الآن الخطط والمقترحات الجديدة التى يمكن أن تسهم العشيرة بها فى إنقاذ بعض الشباب - وملء الفراغ الروحى

بالإضافة إلى مجهودها الحالى ، والله المستعان ؟

كلمات مشرقات على شواطئ التوحيد

قال الجنيد رضى الله عنه : (أشرف كلمة فى التوحيد قول أبى بكر الصديق رضى الله عنه : سبحان من لم يجعل لخلقه سبيلا إلى معرفته إلا بالعجز عن معرفته)

وجاء فى كتاب (القصور العوالى) للإمام الغزالى : إن قلت أين فالمكان خلقه وإن قلت متى ، فالزمان إيجاده ، وإن قلت كيف ؟ فالمشابهة والكيف مفعوله ، وإن قلت كم ؟ فالمقدار والكمية محوله ، الأزل والأبد مندرج تحت إحاطته ، والسكون منطو فى بساطه ، كل ما يسبح فى العقل ، والفهم والحواس والقياس ، ذات الله تعالى مقدسة عنه ، إذ كل ذلك محدث ، والمحدث لا يدرك إلا المحدث دليل وجوده برهان شهوده ، الإدراك فى هذا المقام عجز ، والعجز هو الادراك لا يصل إلى إدراك كنه الواحد إلا الواحد. وكل ما انتهى إدراك الموحد إليه ، فهو غاية إدراكه هو ، لا غاية ذات الواحد ، تعالى عن ذلك علوا كبيرا ، وكل من ادعى أن معرفة الواحد منحصرة فى معرفته ، فهو بالحقيقة به ممكور ومغرور ، وقوله تعالى (وغركم بالله الغرور) اشارة الى هذا الغرور .

وهكذا فلا يصح فى جانب الحق تعالى . تشبيه بخلقه أبدا لا فى شخص ولا فى نوع ، ولا فى جنس .

ومما جاء فى اليواقيت والجواهر : —

اعلم أن الحق منزه عن أن يحيط به خلق ، أو يعرفه أحد ، إلا بحسب ما وقع به التجلى له لا غير .

واعلم أن الحق تعالى لا يعلم ذاته قط بالدليل العقلى ، وإنما غاية علم العقل أن يعلم أنه تعالى موجود ، وأن العالم كله مفتقر إليه افتقارا ذاتيا لا محيص له عنه البتة .

وقال سيدى على بن وفا رحمه الله (جلت ذات الحق تعالى أن تدخل تحت إحاطة ، علم ، أو إدراك) .

« هذا هو تصوف المسلمين فاعرفوه »

تلقى فضيلة الإمام الرائد من أحد المحبين (فى سوهاج) كتابا طيبا ختمه بقوله : —

يا سيدى يا إمام العصر : قيل هنا (إن التصوف تضليل وتمويجُ)
كيف التصوف فى الاسلام؟ صفه لنا فإن فتواك للمكروب تفريجُ

فأجابه فضيلة الإمام بقوله : —

بُنىّ إنى أقــول الحق مقتنعاً وليس فى الحق تعديل وتعويج
العــذرُ للمدعى ، بما رآه ، فلا تغضب ، فما قد رآه ثَمّ مَعوجُ
ليس التصوفُ رقصَ الراقصين ولا طبلٌ وزمرٌ وتصخابٌ وتهيجُ
ولا هو الذكرُ بالألفاظ ساذجةً معرفاتٍ ، ولا صعقٌ وتشنيجُ
ولا مواكبُ رايات ملونةٍ فيها لما يغضبُ الديانَ ترويجُ
ولا هو العِمَّةُ الكبرى ، ولا سُبَحٌ
حــولَ الرقابِ ، ولا جَمعٌ مفاليجُ
ولا التمطُّل ، أو دَعوَى الولايةِ ، أو
صُنعُ الخوارق ، أو كِذبٌ وتدبيجُ
ولا وشاحٌ ، وعُكّازٌ ، ولا نسبٌ
إلى النبى ، من البهتان منسوجُ
ولا الإجازات تُشرى بالدراهم ، أو
وظائفٌ صرفُها بالزيف ممزوجُ

ولا مظاهرَ آثامِ الموالد ، أو
تكاثُرٌ برجالٍ جُلُّهم عوج

وليس بالفلسفات الهوجُ ينفثها
كالببغاوات جهلاً ، قِلةٌ هوج

إن التصوفَ فقهُ الدين قاطبةً
والفقهُ بالدين توثيقٌ وتخريجُ

هو الكتاب وما جاء النبي به
وكل شيء سوى هـذا فمحجوج

إن التصوفَ سرُّ الله يمنحه
منْ قد أحبَّ وحبُّ اللهِ تتويجُ

وإنما الحب أخلاقٌ ومعرفة
ذكرٌ وفكرٌ وترويحٌ وتاريخُ

إن التصوفُ تحقيقُ الخلافة فى
أرض الالهِ ، وإلا فهو تهريجُ

صوفى أشعث أغبر

للشاعر المهندس تامر المطيعى

هـذا الذى تجفوه عند لقائه
يرضى الإلهُ عن الورى برضائه

صبٌّ تدانى للسماء دعاؤه
فتفتحت أبوابها لندائه

دنياه عامرة وغادرها غنى
متهجدا فى خلوة برجائه

وبه السريره نورَ طهر قد سمى
بفؤاده أقصاه عن أجوائه

متوجهاً لله لو أبصرته
أبصرت نور الحق فى أعضائه

أيامه رمضانُ طيلة عمره
والقدر زائره ببدء عشائه

فى الله قام إلى الشعائر قانتاً
متوكلا فى بيعه وشرائه

وفناؤه بوجوده متسترا
وتغيب عنك الروح فى إسرائه

هذا المقام ، وحقّ ربك ، إنه
ما ناله إلا بطول عنائه

فاصمت إذا ألفيته متغضبا
واصبر لتحظى منّةً بدعائه

فالله يكرمه ومن برحا به
والسرّ مكنون لدى أحشائه

علم الحساب تراث عربى

لصاحب الفضيلة الاستاذ الشيخ أحمد حسن الباقورى

فى سورة الإسراء يقول الله جل ثناؤه

« وجعلنا الليل والنهار آيتين فمحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة ، لتبتغوا فضلا من ربكم ، ولتعلموا عدد السنين والحساب وكل شىء فصلناه تفصيلا » .

وليس يستنكر الذى يحملهم الإنصاف على اعتبار القرآن ينبوعا للتراث العربى ، أن يروا هذه الآيات من كتاب الله باعثا للعرب والذين أخذوا عنهم على الاهتمام بالرياضة الحسابية ، تقربا إلى الله أو إلى خلفاء الله فى الأرض بهذه المعارف والعلوم وربما خفى على أكثر الناس أن الارقام الحسابية التى تكتبها أوربا إلى اليوم . إنما أخذوها عن العرب فهى أرقام عربية أعطاها المغرب العربى أهل أوربا منذ زمن بعيد .

الأرقام الأفرنجية عربية : —

ولقد أذكر أن عالما فاضلا زارنى فى ذات يوم فى مكتبتى الخاصة فى البيت ورأى كتبا مهداة إلىّ من أصدقاء لى فى المغرب الأقصى وعلى صفحاتها صورة الأرقام التى نعرفها اليوم بالأرقام الفرنجية . وما كان أشد ما بدا على وجهه من التعجب والاستغراب وهو يقول : ما أشد ما تأثر المسلمون المغاربة بالاستعمار الاوربى . حتى أخذوا عنه صور أرقامهم الحسابية . وقد تضاعف عجبه حين أخبرته أن هذه الارقام هى أرقام عربية وأنها لو كانت دليلا على الاستعمار لوجب أن تكون دليلا على استعمار العرب لأوربا منذ أقدم العصور ، على أن العرب لم يقف عطاؤهم أوربا عند صور الارقام . بل تجاوز ذلك إلى أسماء بعض الاعداد . ومن ذلك أن كلمة « أربس » تعنى أربع . وكلمة « كويماس » تعنى خمس وكلمة « تمنياس

تعنى بمـان ، فهذه كلمات عربيـــة صريحة النسب وإن كان التحريف الذى أصيبت به ، يخيل إلى من يسمعها أنها كلمات معرقة فى العجمة .

كلمـة : صفر : —

ومن أشرف ما أعطى العرب أهل أوربا ، كلمة « صـفر » فهى كلمـة عربية ، تعنى — فيما تعنى — الخـلو والفراغ ، على ماقى الحديث النـبوى الشريف : « صفرة فى سبيل الله خير من حمر النعم » يعنى بالصفرة، الجوعة وخلو البطن من الطعام والعرب تقول « يد صفر ، وإناء صـفر » يعنون أنه خال لاشى فيه ، وقد استعار العلمـاء العرب هذه الـكلمة « صفر » للدائرة خالية الجـوف أو للنقـطة التى لا تدل بذاتها على شىء ، ثم أخذت أوربا هذه الـكلمة بلفظها ومعناها جميعـاً ، على مالا بد منه فى اختـلاف اللهجات بين مختلف الشعوب ، فبعض أهـل أوربا ينطقون الـكلمة « زيرو » وبعضهم ينطقهـا « زفرو » وبعضهم ينطقها « شـــفر » ومـع كر الغـداة ومر العشى كسبت الـكلمة — إلى جانب المعنى الحسابى — معنى آخـر يدور حول السرية ، أعـنى ما يعرف بيننا الآن بكلمة (الشفرة) وما فىء العرب يستعملونها بهـذا المعنى السرى وهـم لا يعلمون أنهم يستعمـلون كلمة من كلماتهم التى تفضلوا بها على أوربا من حيث لا ينتظرون جزاء ولاشـكورا

كلمـة لوغاريتم : —

ومن كلمات التراث العربى العريقة فى النسب إلى العروبة كلمة الجوريسموس التى ترجمت إلى العربية (لوغاريتم) بإبدال الجيم الأعجمية غينا كما هو شأن العرب الفصحاء فى جعل هـذا الحرف غينا فى كل ما يترجمـونه من اللغات العربية الشريفة . ولو كان قـد استقام للباحثين عن أصول المفردات من متعصبة الأوربيين ، لسهل عليهم أن يعرفوا بغير عناء أن هذه الـكلمة ذات نسب إلى العروبة عريق ، وأن أصلها (الخوارزمى) كما أثبت ذلك العـالم الفرنسى مريشاند) عام ١٨٤٥ م إذ قرر الرجل المفضال أن اسم الخوارزمى قائم قياماً واضحاً فى لفظة الجوريسموس وشاهـد ذلك ، أن الأعـداد العربية فى صورها وفى التلفظ بها إنما وجدت طريقها إلى أوربا من خلال العرب ؟

هناك إصرار وافتخار غير إسلامى
فأين هو الإصرار والافتخار الاسلامى ؟
هل الإسلام عورة يجب أن نسترها

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

دولة سعد حداد بلبنان : —

وأخيرا أعلن سعد حداد دولته المسيحية ، أعلنها هذا الجندى مواجهة وتحديا لآلاف جنرال يقودون جيوش المسلمين ، أعلنهاسعد حدادبين عشرات من الاتباع فى مواجهة أكثرمن ٤ مليون جندى تملكهم جيوش المسلمين .

كل هذا لأن سعد حداد يصر على مسيحيته ويعلن عنها ويشهرها للملأ .

والمسلمون لايعلنون عن إسلامهم وكأنه عورة يخفونها عن الناس .

سعدحداد أعلن دولته هذه فى نفس المنطقة التى يتمركز فيها جنود الامم المتحددة ، بل ومنع عنها الطعام ـ ثم سمح ثم منع وهكذا ـ ولم تنطق الامم المتحدة ، ولم تحتج لا أمريكا ولا روسيا ، على هذا السعد حداد ، وعلى إعلانه لمثل هذه الدويله فى القرن العشرين ، صحيح أنه لم يدخل الامم المتحدة بعد ، وكأن سكوت هاتين الدولتين تصريح ضمنى بالدخول ! بل إن سكوت روسيا (وهى الدولة العلمانية التى لا تعترف بالأديان) على قيام هذه الدولة له مغزى يذكرنا بسكوتها على قيام إسرائيل . أكان سكوتاً ، أم كان اعترافا رسمياً فى ١٥ مايو سنة ١٩٤٨ ؟!

ولا بد من أخذ أمر دولة سعد حداد مأخذ الجد ويجب عدم الاستهانة به بدعوى أنها حركة صغيرة ، فقد كانت بداية إسرائيل هكذا صغيرة ،

وكما يقال الآن (عصابة سعد حداد) كان يقال (عصابة شترن، وعصابة زيفي) وشذاذ الآفاق، وإسرائيل المزعومة إلخ من ألفاظ التمويه والتنويم والتحذير العربي .

الشرق الاوسط والسياسة: —

على مدى التاريخ كان الشرق الأوسط يخلط السياسة بالدين . والسياسة فيه هي حركات دينية، ولا يمكن فصل الدين فيه عن السياسة إطلاقا فالسياسيون فيه كانوا هم الأنبياء، ورجال الدين من أتباع هؤلاء الأنبياء والحروب في الشرق الأوسط كانت حروباً دينية كلها، ودون استثناء واحد . حتى أن الجيوش الاوروبية في الحرب العالمية الأولى عند ما وصلت إلى الشرق الأوسط تحولت إلى جيوش دينية فقال غوردون على قبر صلاح الدين يخاطبه وهو هيكل عظمى (ها قد عدنا يا صلاح الدين) وقال (للنبي) وهو يدخل القدس : (الآن انتهت الحروب الصليبية) هكذا كأنما ظن نفسه نبياً !!

وفي التاريخ المعاصر ظهرت دولة دينية متعصبة لدينها هي إسرائيل بعد أن ظن الناس أن الدين لا يصلح في القرن العشرين أساساً للحكم، ثم ها هي ظهرت دولة سعد حداد بعد دولة لبنان كدولة مسيحية صريحة، بل إني أقول إن هدف الاستعمار في الشرق الأوسط منذ القرن التاسع عشر، وحتى يومنا هذا هو شيء واحد : — هدم الخلافة ومنع قيامها، وهو هدف ديني ولكن الدين في الشرق الأوسط هو السياسة، وقد حققوا ذلك عسكرياً بإسقاط الخلافة، وثقافياً بالدعوة إلى فصل الدين عن الدولة، وهي فكرة (مارجليوث اليهودي ودار نولد المسيحي) .

المخدوعون بالعلمانية المهلكة

وقد اقتنع بها شاب أزهري كان قاضياً في المنصورة هو (الشيخ على عبد الرازق) الذي سافر إلى انجلترا والذي أعجب بأسلوب (خالف تعرف) الذي سلكه به قبله طه حسين فاكتسب شهرة وصيتا . فألف على عبد الرازق هذا كتيبا

فى ١٠٠ صفحة صغيرة ولم يكتب فى حياته غيرها لأن هذا هو كل المطلوب منه ، فلا هو مؤلف ولا هو مفكر وما هو إلا أداة استعملت لغرض محدد بواسطة عضوى (الانتلجنس سرفيس) البريطانية ، واصطاده هذان العضوان بدعوى البحث العلمى الجامعى العلمانى التقدمى .

وسبق لنفس هـــذه (الانتلجنس سرفيس) إن اصطنعت (لورانس) ليصطاد (الشريف حسين) شريف مكة ليفهمه أنه يقوم (بثورة عربية كبرى) وما كان الشريف حسين ولا الشيخ على عبد الرازق يفعلان أكثر من دور مرسوم محدد فى خطة هى الملف السرى للسياسة الأوربية والأميركية فمنذ قرنين ، وحتى هذه اللحظة ، وحتى القرن القادم هذه الخطة السرية هى (هدم الخلافة ، ومنع قيامها) وهذه غاية كل الحركات السياسية ،والحربية والاقتصادية ، والاجتماعيـــة والتعليمية ، والإعلامية ، والحزبية فى المنطقة كلها .

تركيا بين المـاضى والحاضر :

لقد اخرجوا تركيا من جلدها الذى عاشت داخلة (٦٠٠ سنة) بدعوى أن يجعلوها علمانية ، لأن الدولة الدينية فى زعمهم هى دولة التأخر ، والدولة العلمانية هى الدولة المنطلقة الصاعدة فهل يمكن مقارنة تركيا الآن ـ وقد مضى عليها نصف قرن فى العلمانية ، بتركيا التى كانت تـــدق أبواب فينا ويجتمع كل رؤساء الدول لحماية فينا

تركيا التى أحاطت بموسكو وجعلت (بحر قزوين) بحرا إسلامياً ، والتى جعلت كل جزيرة فى البحر الأبيض (كريت قبرص صقلية وسردينيا مالطة) جزرا إسلامية ،والتى حكمت بالإسلام حتى الكونغو وبلد نيريرى (دار السلام) وأوغندا وكل القرن الافريقى

تركيا التى كانت كنائس أوربا تدق أجراسها عند مايسير مندوب تركى فى أى مدينة أوربية ، تحية له وخوفاً ، هل يمكن مقارنتها بتركيا العلمانية الآن .

لقد غسلوا مخ المسلمين بأن تركيا كانت مستبدة ، وأنها كانت حكومة الرشوة وسموا جمال باشا (السفاح) لأنه أعدم (١٢) عربياً كانوا على اتصال بالمخابرات البريطانية أثناء حرب تركيا

مع بريطانيا، فهل انتهت الرشوة الآن من الدول التى تحررت من (نير تركيا) هل انتهى الشنق والسجن والمعتقلات هل اقتصر أى حاكم على (١٢) واحدا فقط يشنقهم مثل جمال باشا (السفاح) أم تجاوز هذا الرقم إلى مالا يتصوره أحد ؟.

لقد قالوا - فى عملية غسيل المخ — هؤلاء (أتراك مغول أجلاف) وأنتم عرب أعرق حضارة وأنبل أصولا وتسللوا من هذا التمييز العنصرى إلى صياغة فكرة القومية العربية، وجعلوا من هذه الفكرة ديناً جديداً، يقاتل فى سبيله، وظهرت أحزاب فى كل دولة استقلت عن (تركيا) تنادى بالقومية العربية، فى عز وافتخار وتضمن دستور كل دولة الكليشيه بأن شعب هذه الدولة جزء من الأمة العربية وساعدوا هم هذا التيار بواسطة حركة الماسونية الخفية، التى انتمى إليها سياسيون عرب (ولم يدخل فى هذه المصيدة أتراك) وبواسطة حركة الجامعة الأمريكية فى بيروت، وصحافة الشوام فى الوطن العربى، ثم بواسطة الجامعة العربية التى دعا إليها إيدن علناً ثم بظهور أحزاب آل إليها الحكم فعلا فى كل البلاد العربية .

العرب بين الماضى والحاضر:

. دعنا نقارن مدى الوحدة العربية بين الشعوب العربية فى ظل (النير التركى) بها فى ظل حكومات عربية مستقلة ينص دستورها على الوحدة العربية وينادى فلاسفتها بالقومية العربية : لقد كان العربى ينتقل من أى بلد إلى آخر من الخليج إلى المحيط دون (جواز سفر) ودون (تبديل نقد) ودون (تفتيش حقائب) والآن يوجد ٤٧ جنسية، ونقط مراقبة، وتحديد وتقييد غير موجود بين دول الأعداء المتحاربين .

كانت الخانات والتكايا من (كابول إلى تمبكتو) مفتوحة لكل مسلم ومسيحى ويهودى، فى الدولة العثمانية فى كرم وسخاء ورخاء اقتصادى منقطع النظير، والآن اختفت الضيافات، وجف السخاء، وغلت الأسعار، وحلت الحروب المحلية بين أبناء القومية العربية فى كل قطر، دون استثناء، سواء أكانت دولا أفريقية

أم أسيوية ، وسواء أكانت جمهورية أم ملكية ، أم قبائلية ، وسواء كانت مع رسيا ،أو مع أمريكا ، ولم تسكت المدافع ولا تفجير القنابل ،ولا إطلاق المسدسات ، ولا الأحكام الاستثنائية يوماً واحداً فى طول الوطن العربى وعرضه .

إنى لا أعتقد هذه المقارنة لكى أقول بعودة (المشير التركى) ولكن لكى أسجل الحقائق وأستعرضها بطريقة حسابية حيادية فقط ، ثم أخلص منها إلى نتيجة حتمية وهى أن الغرض هو تفتيت الشرق الأوسط ، أى تفتيت الإسلام وجعله نقطا يضرب بعضها بعضاً ، بهدف واحد هو هدم الخلافة الإسلاميه ، ومنع عودتها ، أو عودة مافد يقوم مقامها ،أو يذكر بها ، وأسلوبهم فى ذلك هو إعطاء العقل العربى شعارات مموهة ، لأن العقل العربى فيه خاصية غير موجودة فى العقول الأخرى هى (التصديق) لكل مايقال ، وأخذ الكلام بظاهره إذن الشعارات المموهة هى أسلوب قتال للجنس العربى ، وللدين الإسلامى فتى نفكر أيها المسلمون ؟!

تذكروا الخلافة ، أو ما يقوم مقامها عما يكتل العالم الإسلامى ؟

(مؤتمر إسلامى عالمى بالقاهرة لمناقشة القدس)

أعلن الرئيس أنور السادات فى خطابه الذى ألقاه فى مدينة بنها أن مصر سوف تدعو إلى مؤتمر إسلامى عالمى يعقد فى القاهرة ليناقش قضية القدس ، التى جعلوها قميص عثمان .

وقال الرئيس أن مصر سوف تقدم الحلول الجذرية حتى تعود السيادة الإسلامية والعربية الى المدينة المقدسة أما ماجرى أخيرا فى فاس — فلقد كان مهزلة كبرى فلم يكن لديهم ما ينصحون به سوى أن نعود بالقضية إلى الأمم المتحدة(أى نعود مرة أخرى إلى الحلقة المفرغة التى عاشت فيها القضية ٣٠ عاماً)

عجيبة كالفضيحة

أو حقيقة أغرب من الخيال

والخبر فى غير حاجة إلى تعليق . نقلته وكالات الانباء . يقول إن أحد المواطنين السعوديين فى جده أراد أن يسعد ابنه الذى يدرس فى الولايات المتحدة الامريكية فاتصل به تليفونياً من جدة وأسمعه عن طريق التليفون تفاصيل مباراة فى كرة القدم كانت تذاع لفريق ابنه المفضل ، استمرت المكالمة حتى انتهاء المباراة . وتكلفت فاتورة المكالمة ١٥ ألف دولار ! ونحن نسأل : ماهو حكم السلفية فى هذا ؟

وأيضا بدورنا نهدى هذا الخبر — ومن أمثاله كثير لا يعرفه الناس — ليتعبد به العملاء والقباقيب ، والبرادع ، والطراطير ؛ التى تخدم سياسة (اللحى البترولية) تحت ستار الدين والسلفية ، ولا تزال تفرق بين الأمة ، وتمد (بجارى) التطرف والانحراف بما لايقبله مسلم وهكذا من مضتنقعها يخرج كل منحرف معقد مأزوم

أسماء اعضاء الأمانة الدينية

للحزب الوطنى الديمقراطى

الدكتور أحمد الحوفى ، والاستاذ حسين عوض بريق ، والدكاترة محمد مهدى العزونى ، وبدوى عبد اللطيف ، وعبد الرحمن نجم الدين الكردى ، ومحمد نصار ، والشيخ عبد الفتاح مصطفى ، والشيخ محمد محمود السطوحى ، والدكتور جمال حسين مهران ، والدكتور محمد عبد الحافظ حلبى ، والاساتذة محمد عبد المعبود وعبد الحى عبد العظيم عليوه ، ومحمود شاهين ، والدكاترة أحمد فتحى الزيات ، ورجاء المرداش ، وآمال خليفة ، وعبد الرحمن محسن أبو سعدة ويوسف شاهين وعبد العزيز سعد الدين ، والشيخ منصور رفاعى عبيد ، والاستاذ فؤاد شاكر ، والاستاذ عبد المنعم مصطفى عبد ربه ، والشيخ الدكتور الحسينى عبد المجيد هاشم والدكتور سليمان حسن ربيع ، والاستاذ صلاح عزام ، والاستاذ إبراهيم الدسوقى والاستاذ محمد حافظ سليمان ويتولى الامانة ، الاستاذ محمد توفيق عويضه .

من ديوان رجال الله

مع العارف ذى النون المصرى

لفضيلة الأستاذ الشيخ محمد على الطامى

قال المؤرخون : إنه (أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم) ذى النون المصرى وذكروا أن أباه كان عبدا نوبيا . ومن مماليك قريش ، لكن الإسـلام لا يعترف بالعبودية إلا الله ، ولا يكرم ناسا على ناس إلا بالتقوى ، ولا يفضلهم إلا بصالح الأعمال.

نشأ فى إخميم من بلاد الصعيد ، وهى مدينة قديمة توجد بها آثار ، وكان فيها علوم للحكمة والفلسفة فأشرف عليها ثم روى الموطأ عن الإمام مالك ، وأخذ الطريقة عن (شقران العابد) ففتح الله عليه ، وأعطاه الورع ورزقه الإخلاص ، فراح يتأمل فى الملكوت ويدرس عجائبه ، ليقف منه عـلى ما يستطيع الوقوف عليه من أسرار

وتعمق ذو النون فى ماهيات الوجود وغاص وراءها بقـوة ، فرأى أن السكون وما فيه . وما عليه فبشارة جميلة تلهم العاشقين الصفاء ، وتمنحهم التواجد وتنقلهم من حال إلى حال .

ولحقت الشهرة هذا الشيخ ، وذاع صيته بين الناس ، فقالوا عنه إنه حكيم وله كرامات ودعاؤه مستجاب وعنده العلم اللدنى ، وفى استطاعته أن يعرف الرموز والطلاسم التى تركها الحكماء الأولون ، وحقـد العذال ، والحساد على ذى النون ، فأرادوا له كيدا عند الخليفة المتوكل ، فذهبوا إليه فى بغداد وادعو عليه بأنه زنديق ومشعوذ ، ويأتى بأعمال لا تتفق وتعاليم الإسلام

وأمر الخليفة باستـدعاء ذى النون

وسيق ذو النون إلى بغداد مكبلا بالحديد . والشهود معه ، فبكى تلاميذه عليه ، فقال لهـم ذو النون ، لا تخافوا علىّ من شىء ، واعلموا أن هـذا الابتلاء من مواهب الله تعالى ومن عطاياه ، ثم أنشد قائلا : ـــ

لك من قلبي المكانُ المصونُ
كلُّ لومٍ عليَّ فيك يهونُ
لك عزمٌ بأن أكون قتيلا
فيك ، والصبر عنك ما لا يكون

ودخل ذو النون قصر الخلافة ، مغلول اليدين والرجلين ، فلما وقف على المتوكل ، سلم عليه بالخلافة ، فقال له ما تقول فيما نسب إليك من الكفر والزندقة ؟ فلم يرد عليه ، فقال وزير الخليفة ، هو حقيق عندي بما قيل فيه ، فقال الخليفة ، لم لا تتكلم يا ذا النون ؟ قال يا أمير المؤمنين ، إن قلت لا ، كذبت المسلمين ، وان قلت نعم كذبت على نفسي ، فافعل ما ترى ، فقال الخليفة ، أنت رجل برىء ، ثم أجلسه بجواره وطلب منه أن يعظه ، فألقى بين يديه موعظة بكى منها المتوكل وأحس بأنه أمام رجل عارف بالله ثم أمر برده إلى مصر عزيزاً مكرماً.

ورب ضارة نافعة . فقد أحب الخليفة ذا النون من أول لقاء تم بينهما ، وكان كثيرا ما يمدحه ويثني عليه بما هو أهله ، وكان يشيد بورعه ويقول إذا ذكر أهل الورع ، فحيَّ هلا بذى النون .

وانتهز الصوفية الفرصة فى العراق فأزمعوا أن يجتمعوا بذى النون قبل أن يرحل الى مصر ، فهرعوا اليه من كل جانب وكان معهم قوال فابتدأ ينشد : —

صغيرُ هواك عذبني
فكيف به اذا احتنكا
وأنتَ جمعتَ من قلبي
هوىً قد كان مشتركا
أما ترثى لمكتئب
إذا ضحك الخلىُّ بكى ؟!

وما كاد ذوالنون يسمع هذا النشيد حتى أخذته حال ، ثم فقد الوعى وارتطم وجهه بالأرض ، فأخذت الدماء تنزف منه بغزارة .

كان ذو النون بحق عاشقاً لله ، وفى رأيه أن الكون جميل ، وأن كل مافيه جميل ، وأن مايقع عليه جميل وغاية الصوفى إن كان صادقاً فى تصوفه أن يلمس هذا الجمال ، فيرضى بالحب

ليتمتع بهذا الجمال .

والواقع أن ذا النون غلبت عليه الحكمة ، فكان يزن أقواله وأعماله بميزان دقيق بحيث لايجانب الصواب وكان يحب للناس أن يدخلوا على الله من باب الرجاء ، لأنه أكرم من أن يرد طالبا أو يحرم سائلا .

جاء فى الفتوحات . أن رجلا أعتل من إخوان ذى النون ، فكتب إليه أن يدعو له ، فكتب إليه ذو النون (سألتنى أن أدعو الله،أن يزيل عنك النعم . واعلم يا أخى أن العلة مجازاة يأنس بها أهل الصفاء والهمم والضياء ومن لم يعد البلاء نعمة . فليس من الحكماء ، ومن لم يأمن الشفيق على نفسه ، فقد أمن أهل التهم على أمره، فليكن معك يا أخى حياء يمنعك من الشكوى والسلام) .

لقد كان ذو النون رجلا خصبا فى مداركه ، خصباً فى مفاهيمه ، خصباً فى معارفه ، خصباً فى تذوقاته ، وكان يرى أن التصوف فن وذوق وأخلاق، وكان يرى أن الصوفى ينبغى أن يكون فناناً ، بحيث يمشى على المطابقات الصوفية ، التى وضعها فقهاء التصوف وعلماء المجاهدات .

واهم مافى ذى النون أنه كان دقيقاً جداً فى اختيار الأصحاب،ولا يندفع وراء الذين يكيلون له المدح والثناء.

ومن هنا كاد ذو النون أن يعتزل الناس ، وكاد أن يجعل بينه وبينهم حجاباً ، حتى لا يطاردونه بالمدائح ، ولا يمطرونه بالقبلات .

حكى صاحب الكواكب الدرية فقال ، إن الإمام ابن يوسف الرازى أقوى أهل زمانه فى علم الكلام ، سمع عن ذى النون بأنه يعرف اسم الله الأعظم ، فذهب إليه ليأخذه عنه ، فلما اجتمع به أكرمه وقام بخدمته عدة سنوات دون أن يسأله شيئاً ، لأنه وجده شيخاً مهيباً وقورا يصعب المدخل عليه فى هذه المضمار .

وفى يوم قال الرازى لذى النون ـ سيدى خدمتك مدة طويلة،وأخلصت لك فى الخدمة،فأرجوك أن تعلمنى اسم الله الأعظم ، فتركه ذو النون ودخل

خلوته ، ثم خرج إليه بطبق مغطى ، وقال له : اذهب بهذا الطبق وأعطه لفلان العابد ، ولا تتأخر فى الذهاب

وحمل الرازى الطبق ليوصله إلى العابد المذكور ، لكنه أخذ يفكر ويقول ، يا ترى ماذا فى هذا الطبق ؟

وما زال يفكر حتى حمله التفكير على رفع غطاء الطبق فرفعه ، وكانت المفاجأة كبيرة ، فقد خرجت من الطبق فارة واختفت فى خبايا الأرض .

ورجع الرازى إلى ذى النون والخجل يملأ وجهه ، فلما رآه ذو النون ابتسم فى هدوء ، وقال له : يا أحمق ائتمنتك على فاره فخنت الأمانة فكيف تؤمن على اسم الله الأعظم ؟

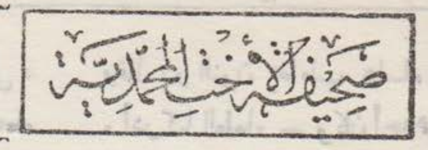
ومن كلامه : —

(من نظر فى عيوب الناس عمى عن عيوب نفسه ومن اعتنى بالفردوس والنار ، شغل عن القيل والقال ، ومن هرب من الناس سلم من شرهم ، ومن شكر المزيد زيد له) .

وقال ذو النون يخاطب علماء وقته ، أدركنا العلماء — وكان أحدهم كلما ازداد علماً ، ازداد فى الدنيا زهداً وبغضاً ، وأنتم اليوم كلما ازداد أحدكم علماً ، ازداد فى الدنيا حبا وطلبا ومزاحمة ، وأدركناهم وهم ينفقون الأموال فى تحصيل العلم ، وأنتم اليوم تنفقون العلم فى تحصيل الأموال .

ومن كلامه رضى الله عنه (لحنّا فى العمل ، وأعربنا فى الكلام فكيف نفلح) ؟ وقال (إذا تكامل حزن المحزون لم تجد له دمعة ، لأن القلب إذا رق سلا ، وإذا جمد سخا) .

ظل ذو النون طوال حياته ، يعمل مخلصا فى ميدان العلم ، وميدان التصوف ، وميدان الأخلاق ، فملأ الدنيا علما ، وملأها صفاء ، فظهرت له كرامات كرمز على أنه من العارفين بالله ، ثم جاءه الموت ، فلقى الله فى شهر ذى القعدة سنة ٢٤٥ هـ فدفن بالقرافة الصغرى فى القاهرة ، فرضى الله عنه وأرضاه ؟



يحررها
الفتيات المحمديات

يا اختى فى الله :

« أول ميراث فى الاسلام »

جاءت امرأة سعد بن الربيع ، الى رسول الله ﷺ فقالت يارسول الله : هاتان ابنتا سعد بن الربيع ، قتل أبوهما شهيدا معك فى أحد ، فأخذ عمهما ماله ، ولم يدع لهما شيئا وهما لا تتزوجان إلا ولهما مال ! فقال ﷺ : يقضى الله بما يشاء فى ذلك ، فنزلت آية الميراث (يوصيكم الله فى أولادكم . . الخ) فقسم رسول الله هذه التركة على مانزل به القرآن ، وكان هذا أول ميراث فى الاسلام .

لتعب القدمين : —

أحدث وسيلة لعلاج آلام القدم . . حمام « تليو دافئ » اغلى مقدار كوب من التليو فى لترين ماء . وعقب دفء الماء . ضعى فيه قدميك لمدة ١٥ دقيقة ثم جففى قدميك جيد جدا . وادهنيها بعد ذلك بعصير الليمون . ويؤكد الطبيب أن « التليو » يقوم بتسكين آلام القدم ثم يقوم الليمون بدور المرطب لهما . ولا داعى لفكرة الماء والملح .

شروط الرجيم : —

علماء التغذية ينصحونك إذا أردت عمل رجيم ، لا بد أن يحتوى طعامك اليومى على — طبق سلطة خضراء ، وطبق خضار مطبوخ بدون دسم ، كوب لبن ، وكوب لبن زبادى ، ونصف رغيف عيش ، أو أربع ملاعق أرز ، أو مكرونة ، وملعقتين سكر مع الشاى ، وهذا حتى لا تصابى بأى نوع من الأنيميا .

فوائد عظيمة للخل : —

الخل له قدرته على إزالة البقع الدهنية من الأرضية ، أو السجادة أو الأثاث ، كما أنه مع قليل من الماء المغلي ، يزيل الحروق من الآنية وإذا أردت إزالة رائحة السمك صب قليلا من الخل في كل الآنية ، والأطباق والحوض ، ورائحة الخل تمنع تجمع الذباب أيضا .

الحبس لسائق مخمور

قررت محكمة مرور القاهرة حبس عبدالله محمد سائق تاكسي أسبوعين مع الشغل لقيادته السيارة وهو مخمور .

شعر الصحيفة : —

كم فرحة لي في الحشا

من ولد لي قد نشا !!

كنا نشاه رشده

فما نشا ... كما نشا !!

والله يخلق ما يشاء ويختار ما كان لهم الخيرة سبحان الله عما يصفون ؟

حديث الصحيفة :

في (كنز العمال) المتقي الهندي قال ﷺ : من الجفاء أن يدخل الرجل منزل الرجل فيقدم إليه شيئا ، فلا يأكله (أي عليه أن يأكل منه ولو قليلا) والرجل يصحب الرجل في الطريق ، فلا يسأله عن اسمه واسم أبيه) أي عليه أن يتعرف عليه تعرفا كافيا .

قدرة الله : —

أعلن الأطباء في مدينة أوكلاند بنيوزيلاندا ، أن سيدة وضعت طفلة في الشهر الثامن ، بعد أن كان قد أجرى لها عملية استئصال رحم منذ ٨ أشهر . ومما يذكر أن هذه ثالث حالة يعلن عنها حتى الآن ، ففي شهر أبريل الماضي وضعت سيدة بريطانية طفلا بعد إجراء عملية استئصال الرحم بنحو ١١ شهرا ، وفي جنوب أفريقيا أعلن الأطباء حدوث حالة مماثلة ويرى الأطباء أن ولادة من هذا النوع لا يمكن تتم إلا بنسبة واحد إلى المليون .

الفيتامين والاملاح : —

تستفيد ست البيت من الفيتامين ، والأملاح الموجودة بالفاصوليا أو اللوبيا تستعمل في طبخها ، ماء الغلية ، ولا تسكبه في الحوض كذلك القرنبيط والكرنب والسبانخ يستعمل ماء السلق في الطابخ حتى يستفاد من الأملاح

في مجلس الفتوى

ألوان من المسائل الخلافية

(١) تقبيل اليد . (٢) القيام للقادم .
(٣) الصلاة على الرسول صلى الله عليه وسلم بعد الأذان .
(٤) التبرك بالصالحين وآثارهم .
(٥) التسبيح الجماعي بعد الصلوات .

وردت الأسئلة التالية من الأخ (عبد الواحد شكر محمود) من هيت وقد أجاب عنها فضيلة الشيخ (أحمد حسن آل طه) إمام وخطيب جامع دراغ بالمنصور بالعراق

١ — هل ثبت بالسنة جواز تقبيل اليد لأي كان :

جوابه نعم ثبت بالسنة أن النبي ﷺ قبل فاطمة رضي الله تعالى عنها فقد روى البخاري في الأدب المفرد باب الرجل يقبل ابنته — من حديث عائشة أم المؤمنين قالت ما رأيت أحداً كان أشبه حديثاً وكلاماً برسول الله ﷺ من فاطمة ، وكانت إذا دخلت عليه قام إليها فرحب بها وقبلها وأجلسها في مجلسه . وكان إذا دخل عليها قامت إليه فأخذت بيده فرحبت وقبلته وأجلسته في مجلسها فدخلت عليه في مرضه الذي توفي فيه فرحب بها وقبلها

وفي حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما الطويل وفيه ، فخرج النبي ﷺ من صلاة الفجر ، قلنا نحن الفرارون قال . أنتم العكارون فقبلنا يده أخرجه البخاري أيضاً في الأدب المفرد في باب (تقبيل اليد) .

كما ثبت أن (عبد الرحمن بن رزين قال . مررنا بالربذة فقيل لنا هاهنا سلمة بن الأكوع فأتيته فسلمنا عليه وفيه : فأخرج كفاً له ضخمة كأنها كف بعير فقمنا إليها فقبلناها) ذكره البخاري في الأدب أيضاً كما ذكر

تقبيل المسلمين يد سيدنا أنس بن مالك خادم النبي ﷺ (وجاء ثابتاً أن بعض الصحابة قبل يد النبي ورجله .

وجواز هذا التقبيل محصور بين الرجال والرجال وبين النساء ومحارمهن فقط .

٢ — هل يجوز القيام للقادم احتفاء به : —

نعم يجوز بدليل قيام النبي ﷺ لقدوم فاطمة المتقدم ، وبدليل حديث كعب ابن مالك فى قصة توبته وفيه : فقام إلى طلحة بن عبيد الله يهرول . وحديث أبى أمامة فى قول النبي ﷺ . قوموا إلى سيدكم — مشيراً ومشيداً بسعد ابن معاذ رضى الله تعالى عنهما — وكلها من أحاديث البخارى .

وأما ما ورد من حديث البخارى من أحب أن يتمثل له الرجال قياماً وجبت له النار فالمراد منه نهى من يقام له وترهيبه إذا أحب ذلك . أما من يقوم نفسه فمأجور إن كانت نيته تكريم الإخوة وأهل الفضل والصلاح وأما حديث : خروج النبي ﷺ متوكئاً على عصا فلما قام القوم قال لاتقوموا كما تقوم الأعاجم — قال عنه الطبرى مضطرب السند فيه من لايعرف ، أى لايقاوم ماتقدم من الأدلة . على أن القيام لايعتبر من شعائر الإسلام ولا يعتبر تركه إخلالا بواجب . بل غاية الأمر أن التقبيل لليد والقيام إنما يحصل بقصد تكريم أهل العلم والفضل ، والصلاح واحترام الوالدين وتكريمهما وبهذا القصد يعتبران من الأدب الحسن . أما من يقام له وتقبل يده فينبغى ألا يحرص على ذلك ، ولا يطالبه أو يحبه وإلا وقع فى النهى الشديد .

٣ — الصلاة على الرسول ﷺ بعد الأذان هل فيه الالزام : —

ورد استحباب الصلاة على رسول الله ﷺ مطلقا وبعد الأذان بصفة خاصه ففى صحيح مسلم من حديث عبدالله ابن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أنه سمع النبي ﷺ يقول :

« إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول، ثم صلوا على، فإن من صلى على صلاة صلى الله بها عشراً، ثم سلوا الله لى الوسيلة فإنها منزلة فى الجنة لاتنبغى إلا لعبد من عباد الله وأرجو أن أكون أنا هو فمن سأل لى الوسيلة حلت له الشفاعة » ولا يلزم من هذا الإعلان بها كألفاظ الأذان، كما لاداعى إلى التطير من الإعلان بها، على أن المنقول قصر الجهر على ألفاظ الأذان (على أن سماع المؤذن نفسه بالصلاة على النبى بعد الأذان نوع من الجهر والأمر محل خلاف فهى يختار منه الإنسان ما اقتنع به).

٤ — هل يجوز التبرك بالصالحين أو آثارهم : —

مولانا رسول الله ﷺ إمام الصالحين كان يقر تبرك أصحابه به والحوادث، والشواهد كثيرة فقد كان أبو أيوب الأنصارى وزوجه رضى الله عنهما يقدمان لضيفهما (الرسول الكريم ﷺ) العشاء فإذا انتهى كانا يتحريان موضع يده من الطعام وكانت جماهير أصحابه يتلقون تقاطر الماء فى وضوئه يتمسحون به ويتبركون به والمؤثر هو الله وحده، ولم تخل فترة إلا والمواليد تتقاطر على رسول الله ﷺ يحنكهم ويبرك عليهم، كما ثبت فى الصحاح، وفى مسلم حديث بول الصبى فى حجره عليه الصلاة والسلام واكتفائه بالرش بالماء.

وفى البخارى « باب ما يذكر فى الشيب » أن أم سلمة زوج النبى ﷺ ورضى عنها كانت تحتفظ بشعرات من شعر النبى ﷺ فى جلجل لها — هو أشبه بالقارورة التى تحفظ بها النفائس والتحف — فكان إذا أصاب أحداً من الصحابة عين أو أذى أرسل إليها إناء فيه ماء فجعلت الشعرات فى الماء ثم أخذوا الماء يشربونه طلبا للشفاء وتبركا بما له علاقة واتصال بالمصطفى الحبيب ﷺ بعد لحوقه بالرفيق الأعلى.

ومثل هذا ما حصل لأم سليم عند أخذها من عرق النبى ﷺ عند النوم فأفاق من نومه فقال « ما تصنعين

يا أم سليم ؟ قالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا . قال : أصبت ، . رواه مسلم فى كتاب الفضائل ، وكان عند خالد بن الوليد شعرات من رسول الله ﷺ يتفاءل بها إذا التحمت الصفوف ولم يخسر حرباً كانت فيها معه وكذلك قصة بردته ﷺ .

وهذا كله تقرير من النبى ﷺ لما كان يحصل فى حياته ولما فهمه من التبرك به بعد لحوقه بالرفيق الأعلى ، ومثله ما أثر من الصحابة من التبرك بهم وكل صالح من المؤمنين ، ولكن كما قدمنا المؤثر هو الله تعالى وحده إلا أن حصول البركة من الله تعالى على يد الصالحين أرجى .

٥ — هل ورد عن النبى ﷺ الذكر أو التسابيح بعد الصلاة المكتوبة بصورة جماعية :

الجواب: نعم ورد عن النبى ﷺ الذكر والتسابيح كما سألت فى صحيح البخارى وغيره من حديث ابن عباس رضى الله عنهما كان رفع الصوت بالذكر بعد المكتوبة على عهد رسول الله ﷺ وهذه سنة فعلية . وجاء فى السنة القولية من حديث أصحاب الصحاح والسنن الطويل : ومن ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ، ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه ، وهو حديث قدسى يرويه النبى عن الله تعالى فيه الذكر منفرداً وجماعياً ، ونرجو أن تتسع صدور إخواننا لهذه المظاهر التى تنعش الارواح ، وتطمئن بها القلوب (ألا بذكر الله تطمئن القلوب) .

أما الذكر مع وجود من يصلى السنة فهنا أمران :

الأول : ينبغى أن يخفض الذاكرون أصواتهم حتى لا يشوشوا على المسبوق ببعض الفرض أو المصلى فرضا أو راتبة ثانية .

الثانى ـ إن المصلى سنة ـ كما تفضل السائل ـ ينبغى ألا يكون عقبة فى طريق الذكر خاصة وأن الاولى والأفضل أن تؤدى السنة فى البيت الأمر بذلك فى حديث (جعلوا لبيوتكم فى صلاتكم ماسوى المكتوبة) أو كما قال .

وكما جاز رفع الصوت بالعلم فى المسجد جاز رفعه بالذكر فيه ؟

(التربية الإسلامية)

هذه هى سيناء فاعرفوها

الكاتب المعروف الأستاذ محمد زكى عبد القادر

كان عدد السكان فى سيناء سنة ١٨٨٣ لا يتجاوز خمسة آلاف ، وظل العدد يتزايد تزايدا بطيئا حتى بلغ العدد فى سنة ١٩١٧ ما يزيد قليلا على ٥٤٠٠ نفس ، ثم قفز قفزة كبيرة فى سنة ١٩٢٧ فبلغ ١٥٠٥٩ وجاءت القفزة الأكبر فى سنة ١٩٤٧ فبلغ ٣٧٦٧٠ وبلغت قمة الزيادة فى سنة ١٩٧٦ فكان عدد السكان ١٥٧١٠٤ .

ويبلغ عدد السكان فى المناطق المحررة ١٠١٠٤ وعدد السكان فى المناطق غير المحررة ١٤٧٠٠ وهى التى سيتم تحريرها فى مدى ثلاث سنوات .

ويؤخذ من الدراسة التى أعدتها لجنة سيناء فى الأكاديمية العلمية فى إجمالى الاحتياطى ٥١٫٨ مليون طن فحم ، وتعد رمال سيناء أنقى الرمال المصرية وأعلاها جودة ولا تقل فى الجودة عن أنقى الرمال فى العالم ، وتعد لذلك ثروة قومية لا يستهان بها فى تطوير وتحسين صناعات قائمة وإنشاء صناعات جديدة .

وبين عامى ١٩٥٦ و ١٩٦٠ تم للشركة الشرقية للبترول كشف حقل « بلاعيم » وثبت وجود البترول بكميات تجارية فى حقلها بأبى رديس — سدر . وقدر الاحتياطى المتبقى فى نهاية عام ١٩٦١ بحوالى ٤٢٫١٨٨٫٠٠٠ متر مكعب فى حقل بلاعيم و ٤٫١٠٤٫٠٠٠ متر مكعب فى حقل أبو رديس — سدر .

ولسيناء مكانة دينية معروفة لليهود كما أن لها أهمية كبيرة عند المسيحيين والمسلمين ، إذ كانت طريق الحرمين للأندلسى ، والمغربى والسنغالى والسودانى ، والليبى ، والمصرى يجتمعون فى القاهرة قبل شهر رمضان ثم يسيرون منها إلى قوص ثم تسافر قوافلهم عبر الصحراء الشرقية إلى

، عيذاب ، ثم عبر البحر إلى الحجاز.

وفى سيناء آثار فرعونية وإسلامية ، وقلاع قديمة منها قلعة الطور ، والعقبة ، والنويبع وجزيرة فرعون ، كما أن فيها دير سانت كاترين والكنيسة الكبرى ، والكنيسة المعلقة وعدة كنائس أخرى ، والجامع الذى بنى فى العهد الفاطمى ، ويقع غرب الكنيسة الكبرى ، ثم المكتبة ، وبها مجموعة كبيرة ورائعة من المخطوطات الدينية ، والتاريخية ، والادبية منذ الايام الاولى للمسيحية ، ومنازل الرهبان ، وقاعات الضيوف ، ومخازن الحبوب ، والمؤن ، والاثاث ومطابخ وفرنان ، وطاحونتان ، ومعصرة زيتون ، ومعمل السبرتو .

وبالقرب من الدير ، يشاهد الواقف قمة جبل موسى ، وقد بنو هناك سلما من الاحجار يقطعها إلى القمة فى نحو ساعتين ونصف الساعة ، وعند قمة الجبل نجد جامعاً صغيراً . وكنيسة ويلتهى طريق عباس باشا إلى قمة جبل المناجاة ، وعلى قمته كنيسة صغيرة .

هذه هى سيناء ، أو بعض ما فيها فهى ثروة قومية ، ودينية ، وسياسية واجتماعية واقتصادية وسياحية تحتاج منا إلى نظرة واعية مدركة وعمل دائب شاق مثمر . وإنها لتستحق هذا كله ؟

(هل انتصرتم ؟)

أنظلُّ أرضُ المسلمين كذا عــزقةً سليبه
أيظلُّ سوطُ الحقدَ يلهبُ ظهرَ أمتنا الحبيبه
الشعبُ يسأل هل لأبطال العروبة أن تجيبه ؟
هاقد نسيتم دينكم فهل انتصرتم بالعروبة ؟

وآتوا اليتامى أموالهم

لفضيلة الأستاذ الشيخ حسن قلانه
الواعظ العام

الحمد لله الذى آوى نبيه يتيما ، وبعثه للناس رءوفا رحيما ، وأشهد ألا إله إلا الله اعتقادا وتكريما وتعظيما ، وأشهد أن سيدنا محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم تسليماً .

أما بعد :

أيها الإخوة المحمديون

فالآجال بيد الله يقبضها حيث شاء ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها وقد يموت رجل عن أطفال قصر فيفقدون بموته ملجأ ونصرا ويحرمون من عطفه وحنانه ، هؤلاء اليتامى هم أحق الناس بالشفقة حيث فقدوا المعين بعد الله لذلك أوصى الله خيرا باليتامى وأمرنا بالإحسان إليهم ، حتى يكونوا أفرادا نافعين ، فإن اليتيم إذا أهمل فسد وذل ، وضل وأضل ، فنهانا الله عن إذلال اليتيم وإهانته ، (فأما اليتيم فلا تقهر) نهانا عن زجر اليتيم ، وجعل زجر اليتيم من التكذيب بالدين ، وجعل صلاة الزاجرين لليتيم ضرباً من تكذيبهم (أرأيت الذى يكذب بالدين فذلك الذى يدع اليتيم ولا يحض على طعام المسكين) ذلك أن اليتيم مظهر للضعف ، والله الذى حرم إهانة اليتيم بكلمة ، حرم بالأولى ماله ، ومال اليتيم أولى بالرعاية ولقد كان الصحابة أهل بر يكرمون اليتيم ويتخذون من تأديبه سبباً للتقرب إلى الله فأصبحنا اليوم وقد خربت الذمم وصارت الوصاية صنعة للطامعين فى الأموال فضاع بيننا اليتيم ، وذهب ماله والله يقول : (وآتوا اليتامى

أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب) هيهات أن يسلم اليتيم من وصيه ، والله يقول (وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح ، فإن آنستم منهم رشداً فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافاً وبداراً أن يكبروا) أيظن الوصى الظالم أنه مخلد فى الدنيا لا يموت (وكل من عليها فان) .

فهل يرضى أن يهان أولاده من بعده كما أهان هو اليتيم ، والجزاء من جنس العمل ، والله يقول (وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافاً خافوا عليهم فليتقوا الله) كيف ينسى الوصى الموت وأمامه ابن ميت ؟ كيف يفرح باعتماد الحساب من المجلس الحسبى مثلا وحسابه لم يعتمد من الخالق الأعظم (يوم تبلى السرائر فما له من قوة ولا ناصر) ألم يسمع أمر الله لنا بإصلاح حال اليتيم ، من حفظ مال وتهذيب نفس ، والله يقول (ويسألونك عن اليتامى قل إصلاح لهم خير وإن تخالطوهم فإخوانكم والله يعلم المفسد من المصلح) .

قال رسول الله ﷺ (أنا وكافل اليتيم فى الجنة هكذا وأشار بالسبابة والوسطى وفرج بينها ، وقال من عال ثلاثة من الأيتام ، كان كمن قام ليله وصام نهاره ، وغدا وراح شاهراً سيفه فى سبيل الله ، وكنت أنا وهو فى الجنة إخواناً ، كما أن هاتين اختان (وأشار بالسبابة والوسطى) .

وقال اجتنبوا السبع الموبقات ، وعد منها أكل مال اليتيم) وقال أربعة حق على الله ألا يدخلهم الجنة ، ولا يذيقهم نعيمها : مدمن خمر ، وآكل ربا ، وآكل مال اليتيم والعاق لوالديه أقول قولى هذا وأستغفر الله لى ولكم؟

أيها الأخ القارئ

هذه مجلتك المكافحة المجاهدة المجالدة الفقيرة فيها من مواد التصوف والدين والأخبار العامة والثقافة مالا يوجد أبداً فى غيرها بهذه الغزارة ، ولا بهذا التركيز والتنويع ، فإن كان ينقصها الإخراج ، والألوان ، والزينة ، والورق المصقول ، فليس هذا بالشىء المهم ، وحسبك منا ما هو أهم ، والله قادر على تيسير عسيرنا بالحلال الذى نستدرك لك فيه هذه المظهريات إن شاء الله .

بين رابطة العالم الإسلامى بالسعودية

والمرحوم الامام مبشر الطرازى كبير علماء التركستان

كان الاتحاد السوفيتى قد عقد مؤتمرا إسلاميا للدعاية والتغرير ، ودعا إليه (رابطة العالم الإسلامى بالسعودية) ورضيت هذه الرابطة عن المؤتمر وحررت تقريرا فاق أحلام الشيوعية ، وأرسلت الرابطة بصورة من التقرير إلى المجاهد العارف العالم الصالح المرحوم (مبشر الطرازى) شيخ الإسلام الأسبق بالتركستان وضيف مصر ، فكتب الشيخ الطرازى إلى الرابطة هذا الكتاب الخطير الذى ننشر صورته اليوم فما أشبه اليوم بالبارحة ، وليكون فيه عبر للأولى الألباب

عزيزى صاحب السعادة / . . .

المدير العام المساعد لرابطة العالم الإسلامى .

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته . .

أما بعد . . . فقد طالعت — إجابة لطلبكم وتلبية لرغبة أخى معالى الأمين العام — تقريركم المفصل المتضمن دراسة اجتماعية وسكانية عن أوضاع وأحوال المسلمين فى روسيا .

وخلاصة رأيى : —

أولا — أنه تقرير مهم جدا ، تقرير خطير ينبنى على ظواهر الأمور الكامنة الخادعة لا على الحقائق الواقعة فى الاتحاد السوفيتى ، ويظهر تمام الظهور من التقرير أن المؤتمر إنما أقيم من قبل المخدوعين أو المستضعفين وعلى رأسهم المفتى .

أقول : إنما أقيم المؤتمر للدعاية لمصلحة الاتحاد السوفيتى ومخادعة الدول خاصة الدول العربية عن طريق الممثلين لها ! وأكثرهم لا يعلمون الحقائق الواقعية ويشكرون (شكرا حراماً) للاتحاد السوفيتى ، وبعضهم ينتهز فرصة السياحة والظهور أمام الناس ، وإن علموا .

قلت : إنما أقيم المؤتمر للدعاية لمصلحة الاتحاد السوفيتى وأدل دليل لقولى هذا هو إصرار مراسل (برافدا) لسان حال حكومة الاتحاد السوفيتى وحامل لواء الشيوعية الدولية ، وإصرار مراسل جريدة (النجم الأحمر) لسان حال الشيوعيين فى روسيا ، والتى تعمل دوما (وتدعو إلى العمل دوما) للقضاء على الدين الإسلامى وإصرارهما وسؤالهما .. ماهو انطباعك عن المؤتمر ؟ كيف رأيت سمرقند والاتحاد السوفيتى ؟

ثانياً — إن اقتراحاتكم للتنفيذ من مقام الرابطة غير مقبولة وخطيرة جداً وخاصة تعيين عضو من المسلمين الموجودين فى روسيا الشيوعية فى المجلس التأسيسى للرابطة : ذلك لأنه يسيء لسمعة الرابطة فى العالم الإسلامى كله وتضحك من ورائه دول الغرب ولهذا أقول يجب على الرابطة النظر فى عواقب الأمور والتفكر العميق فى المسئولية . لدى الله السميع العليم ، ولدى الشعوب الإسلامية ، ولدى الضمير الإسلامى والإنسانى أقول قولى — وأبدى رأيى هذا — وأستغفر الله لى ولكم وللممثلين فى المؤتمر أجمعين.

وإنى كتبت هذه العجالة تحذيرا عاجلا للرابطة وسأكتب رأيى بالتفصيل بعد عودتى إلى القاهرة ، وأرجو أن يطلع على رأيى أخونا صاحب المعالى الشيخ الأمين العام للرابطة .

فى الختام أسأل الله أن يهدينا جميعاً إلى مايحبه ويرضاه .. آمين . .

مع احترام أفقر العباد إلى رحمة ربه — الناصح الأمين —

(المسلم) أرسل المرحوم الشيخ الطرازى هذه الصورة إلى أخيه فى الله السيد رائد العشيرة المحمدية ثم عاجلته المنية قبل أن يكتب تقريره التفصيلى الذى وعد به وكان يرجو أن يكون هذا الكتاب خاصاً لولا أننا رأينا هذا الوقت أنسب وقت لإذاعته وتسجيله للتاريخ حتى لا يغتر الناس بالدعاية الشيوعية التى جعلت آخر مبتكراتها دعاوى الدين .

مع الإمام الصوفى المحب النبهانى

للمرحوم الأخ الأستاذ محمد على أحمد

أكرم الله تعالى الإمام النبهانى فى مواطن كثيرة ، ومواقف عصيبة فاستجاب دعاءه ، وفرج كروبه ، ونصره على أعدائه ببركة ورعه ، وسلامة قلبه ، وفنائه فى حب الله وحبيبه ومصطفاه صلى الله عليه وآله وسلم وفيما يلى بعض ، الأمثلة :

برقية السلطان يوم الخميس بعزله وإبعاده ، برقيته مساء الجمعة بإبقائه فى منصبه بمقر عمله .

قال فى سعادة الدارين — طبعة بيروت ١٣١٧ هـ) ص ٥٣٤ : « وقد وقع لى من ذلك ولله الحمد ما جاء مثل فلق الصبح ، أو هو أوضح ، وأصرح فمن ذلك أنى فى العام الماضى سنة ١٣١٧ هـ افترى علىّ رجل لا يخاف الله فأمر السلطان بعزلى بسببه ونقلى إلى بلاد بعيدة ، فلما بلغنى ذلك أزعجنى وكان يوم خميس ، فاستغفرت الله ليلة الجمعة ألف مرة ، وصليت على النبى ﷺ . . إلى قوله : وغلبنى النوم ثم انتبهت فى آخر الليل فصليت بها ألف مرة ، واستغثت بالنبى ﷺ ففى مساء ذلك اليوم « الجمعة » جاء الخبر بالتلغراف بأمر السلطان بإبقائى وخذل المفترى ، والحمد لله رب العالمين . » اهـ

ونوه بذلك فى (حجة الله على العالمين - ط بيروت ١٣١٦ هـ) ص ٨١٨ و ٨١٩ قال : « وقد تحققت أنا ومن يعرفنى من الناس عموما أن هذا الفرج القريب إنما هو بفضل الله تعالى وبركة خدمتى إلى الحبيب الشفيع ، والتجائى إلى جنابه الرفيع ، وحمايتى بحماه المنيع ﷺ اهـ » .

وفى الفضائل المحمدية ط بيروت ١٣١٨ هـ) ص ١٣٧ . « فاشتغلت بالصلاة عليه ﷺ والاستغاثة إلى الله تعالى به ففرج الله عنى بأسرع وقت بصفة عجيبة لم يسبق لها نظير ، وتعجب الناس من ذلك ، وحصل لى ولغيرى من المسلمين اليقين الذى

لا يشوبه شك إن ذلك ببركته ﷺ . والحمد لله رب العالمين » .

(وفى المبشرة المنامية العاشرة طبعة بيروت) ص ١٣ و١٤ (رأيت فى أحد الربيعين من سنة ١٣٢٢ هـ أنى جالس فى المسجد النبوى مستقبلا حجرته الشريفة ﷺ ناظراً إليها وأنا أكرر قول الإمام البوصيرى :

ومن تكن برسول الله نصرته
إن تلقه الأسد فى آجامها تجم

وبعد هذه الرؤيا صممت على طبع كتابى (نجوم المهتدين ، ورجوم المعتدين ...) وبعد أن كنت مترددا فى طبعه خوفاً من وقوع محاذير ، فبعد هذه المبشرة سهل الله أسباب طبعه فطبع فى مصر . ولم يقع شىء ، والحمد لله رب العالمين) .

وهذا الكتاب شبيه بـ (عصمة الأنبياء) للفخر الرازى ، غير أنه يمتاز بدفع مطاعن المبشرين فى ردهم على كتاب (إظهار الحق) الذى ألفه الشيخ رحمة الله الهندى لحماية عوام المسلمين ، ودفع افترائهم على الإسلام بعد الاحتلال الإنجليزى للهند كتصريحه فى مقدمة كتابه ونصه :

(إن الدولة الإنجليزية لما تسلطت على ممالك الهند تسلطاً قوياً . وبسطوا بساط الأمن والانتظام بسطا مرضيا ومن ابتداء سلطنتهم إلى ثلاث وأربعين سنة ما ظهرت الدعوة من علمائهم إلى مذهبهم ، وبعدها أخذوا فى الدعوة ، وكانوا يتدرجون فيها حتى ألفوا الرسائل والكتب فى رد أهل الإسلام ، وقسموها فى الأمصار ، بين العوام وشرعوا فى الوعظ فى الأسواق ، ومجامع الناس ، الخ) .

وذلك بالإضافة إلى دعوة كبير جماعة التبشير للشيخ رحمة الله للمناظرة العلنية فى بضع مسائل جرت المناظرة فى اثنتين منها بـ (أكبر آباد) فى حفل عظيم من كبار الإنجليز والهنود وطبقات الشعب ، ولما ظهر عجز كبيرهم فيهما توقف عن إتمام المناظرة ...

وقام بتسجيل المناظرة مساعدون معينون من قبل المتناظرين .

ويرجع الفضل بعد الله تبارك وتعالى فى ظهور الترجمة العربية لمباحث كتاب (الإظهار) للصوفى الجليل (السيد أحمد زينى دحـــلان) شيخ الإسلام ، ومفتى الشافعية بمكة المكرمة وبيان ذلك فيما يلى : —

قال العلامة الشيخ رحمة الله : (ثم وقع لى الاتفاق إلى أن وصلت مكة شرفها الله ، وحضرت عتبة الأستاذ العلامة فلذة كبد البتول وسمى الرسول المقبول ، سيدى وسندى ومولاى (السيد أحمد زينى دحلان) أدام الله فضله إلى يوم القيام ، فأمرنى أن أترجم باللسان العربى مباحث الكتاب ورأيت إطاعة أمر مولاى بمنزلة الكتاب) .

وبذلك أصبح تداول الكتاب ميسراً للعلماء وعى الاطلاع .

رحم الله المحب النبهانى ، وكاتب هذه المقالات أوسع الرحمات ؟

باع البيرة للشباب بالطريق العام فحبس

قضت محكمة الجنح المستعجلة بالجيزة بمعاقبة صاحب كشك سجاير بالحبس مدة ٣ أشهر مع الشغل وتغريمه ٢٠ جنيها مع غلق الكشك مدة مساوية لفترة العقوبة ، وذلك لبيعه البيرة للشباب بدون ترخيص وعلى قارعة الطريق ، وأهابت المحكمة فى حكمها بتحريم إصدار تراخيص ببيع ، وإنتاج الخمور وقالت إن المتهم بترويجه البيرة يفسد الشباب عماد المجتمع ويخالف تعاليم التشريع السماوى الذى أنزله الله سبحانه وتعالى فى كتابه العزيز بقوله تعالى (إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه) الأمر الذى يدفع المحكمة إلى تغليظ العقاب للمتهم والحكم عليه بأقصى ماتسمح به مواد القانون .

أصدر الحكم محمد عبد اللطيف رئيس المحكمة بحضور عبد الرحمن فهمى وكيل نيابة الجيزة ، وأمانة سر فتحى أبو سريع (فرضى الله عنهم جميعا) .

بيان خطير لرابطة العالم الإسلامي بمكة
عن القذافي (رسول الصحراء)

جاء ما البيان الخطير الآتي نصه : —

وفد الرابطة : —

قام وفد من الأمانة العامة للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، برئاسة (فضيلة الشيخ صالح بن محمد اللحيدان) عضو مجلس القضاء الأعلى للمملكة العربية السعودية، وعضوية كل من (فضيلة الشيخ أبي بكر محمود جومي) كبير قضاة نيجيريا، وعضو الرابطة ومجلس المساجد (وفضيلة الشيخ أحمد الحماني) رئيس المجلس الإسلامي الأعلى في الجزائر وعضو الرابطة، ومجلس المساجد (وفضيلة الشيخ على مختار) الأمين العام المساعد للمجلس الأعلى العالمي للمساجد، بزيارة (الجماهيرية العربية الليبية) بناء على ما دار بين الأمانة والجماهيرية للبحث مع العقيد معمر القذافي حول ما تناقلته الصحف والأنباء من إنكاره للسنة النبوية أن تكون مصدرا من مصادر التشريع الإسلامي.

الاجتماع وتاريخه وما جرى فيه

وقد تم بالفعل اجتماع الوفد به في الساعة السابعة والنصف من مساء يوم الأربعاء الثاني عشر من شهر صفر من عام ١٣٩٩هـ. في مدينة (بنغازي بليبيا) وتبادل الجميع وجهات النظر وبين الوفد له الأدلة الشرعية من الكتاب والسنة على عظم منزلة السنة في الإسلام وأنها الأصل الثاني في إثبات الأحكام وأن العلماء قد عنوا بها، وعرفوا صحيحها من سقيمها، ووضعوا لذلك قواعد وأصولا يعرف بها صحيح الأحاديث من ضعيفها، وأجمعوا على اعتماد ما صحت به الأحاديث. فأظهر اقتناعه (بأكثر ما قاله الوفد) وأوضح للوفد موقفه من الكتاب والسنة،

والحديث ، وأنكر ما نسب إليه من أنه حذف كلمة (قل) من (قل هو الله أحد) ونحوها أو أنه صلى العصر ركعتين حضرا .

رأى القذافى فى السنة النبوية : —

كما أوضح للوفد بأنه يعترف بالسنة الفعلية فقط كالصلاة والحج ، أما الأحاديث القولية فإن مايصح عنده منها يعمل به ، ووعد بأنه سيعلن ذلك على الملأ(١) .

هذا ملخص قرار الوفد . وقد دلت الأدلة من الكتاب والسنة الصحيحة . وإجماع أهل العلم على أن السنة الصحيحة القولية والفعلية والتقريرية أصل عظيم من أصول الإسلام ، وهى الأصل الثانى فى إثبات الأحكام الشرعية وبيان الحلال والحرام وهى الوحى الثانى .

المكتفى بالقرآن عن السنة كافر : —

كما أجمع العلماء أيضاً على أن من جحد كون السنة أصلا معتبرا يرجع إليه فى الأحكام وزعم أنه يكتفى بالقرآن عنها فهو كافر مرتد عن الإسلام وقد صنف فى ذلك الحافظ السيوطى رسالة سماها (مفتاح الجنة فى الاحتجاج بالسنة) ذكر فيها الأدلة من الكتاب والسنة والآثار على وجوب تعظيم السنة والأخذ بها وأنها الأصل الثانى من أصول الإسلام . كما ذكر فيها إجماع العلماء على كفر من أنكر السنة وزعم أنه لا يحتج إلا بالقرآن ولا شك أن من أنكر السنة فقد أنكر القرآن وكذبه ، لأن القرآن الكريم قد أمر فى مواضع كثيرة بطاعة الرسول ﷺ واتباعه ، وعلق الرحمة والهداية ودخول الجنة والنجاة من النار على ذلك .

نصيحة الوفد للقذافى : —

فالواجب على العقيد أن يعلن توبته إلى الله سبحانه من إنكاره ما أنكر من السنة، وأن يعلن التزامه بما صح منها عند أهل العلم كأحاديث

---

(١) أذاع التليفزيون ليبيا أن القذافى طلب فى اجتماعه بعلماء المسلمين أن يفتو بحذف اسم (مصر) من كتاب الله .

الصحيحين وغيرهما مما صح عن رسول الله ﷺ قولا ، أو فعلا أو تقريرا

أمر عظيم القذافي رسول الصحراء : —

وهنا أمر عظيم يهم المسلمين يتعلق بالعقيد ، ويجب علينا التنبيه عليه وبيان حكمه وهو أن الكاتبة الإيطالية (ميريلا بيانكو) قد ذكرت في كتابها (القذافي رسول الصحراء) (ص ٢٤١) عن العقيد مايدل على أنه يدعى أنه رسول من رسل الله ، وقد خاطبته في الصفحة المذكورة بقولها له (يارسول الله) أكنت راعي غنم فأجابها بقوله. نعم ، فلم يكن هناك نبي لم يفعل ذلك . وهذا الجواب يقتضي إقراره لها على أنه رسول الله ، لأنه لم ينكر عليها ، ولم يقل لست برسول

ومعلوم أن دعوى الرسالة ، أو النبوة بعد نبينا محمد ﷺ كفر أكبر وضلال عظيم ، وردة عن الإسلام بإجماع المسلمين ، لأن ذلك تكذيب لقول الله عز وجل « ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين، وتكذيب لما تواترت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ الدالة على أنه خاتم النبيين والمرسلين، لانبي بعده ولا رسول(١) .

قتال الصحابة لادعياء النبوة : —

وقد قاتل الصحابة رضى الله عنهم من ادعى النبوة بعده ، واعتبروه كافراً حلال الدم والمال ، كالأسود العنسي ومسيلمة الكذاب ، والمختار بن أبي عبيد الثقفي . وقد كفر العلماء في عصرنا وقبل عصرنا (مرزا غلام أحمد القادياني) لما ادعى النبوة ، وكفروا من صدقه في ذلك فالواجب على العقيد أن يعلن في وسائل الإعلام تكذيباه لما زعمته هذه الإيطالية ،

(١) لعل وفد الرابطة خشى أن يسأل القذافي عما جاء في كتاب الكاتبة الإيطالية حتى لا يكون مصيره هو مصير الشيخ موسى الصدر زعيم الشيعة « والعاقل من اعتبر بغيره »

هذا هو تاريخ الانتخابات والمجالس النيابية
فى مصر

من عهد محمد على إلى اليوم

يقول المستشار (محمد الجمل) :
إن أول انتخابات فى تاريخ مصر كانت لمجلس الشورى فى عهد محمد على الذى كانت برئاسة إبراهيم باشا ، وفى عهد إسماعيل صدرت لائحة أساسية بإنشاء ما سمى بمجلس شورى النواب عام (١٨٦٦م) ويتكون من (٦٥) عضوا منتخبا لمدة ٣ أعوام . ويعين الخديوى رئيسه ووكيله .

التطور السياسى : —

ولكن التطور السياسى للحركة الوطنية فى مصر جعل هذا المجلس يقرر إبعاد الأجانب من الوزارة ومسئولية الوزارة أمام مجلس شورى النواب .

وقد استجابت وزارة شريف باشا عام (١٨٧٩م) لهذه المطالب ، ويمثل هذا المجلس أول سلطة برلمانية بالمعنى الحديث فى تاريخ مصر حيث تقرر فى لائحته الأساسية اختصاص المجلس بنظر الميزانية ومشروعات القوانين ومسئولية الوزارة أمامه فى حل المجلس .

وقد توقف كل ذلك بخلع إسماعيل وتعيين توفيق الذى عطل المجلس فى يوليو عام (١٨٧٩) حتى توجه عرابى فى ٩ سبتمبر عام ١٨٨١ وقاد الثورة العرابية مطالباً بإسقاط الوزارة وإنشاء حكومة دستورية ، وإعادة مجلس شورى النواب كممثل للأمة المصرية . وعاد شريف باشا وأجريت الانتخابات لمجلس الشورى عام ١٨٨١ ورغم ذلك وقع صدام بين الحكومة والمجلس لمطالبته بمراقبة الميزانية واستقال شريف باشا وصدرت اللائحة الأساسية الجديدة لهذا المجلس كما صدر قانون الانتخابات فى ٢٥ مارس عام ١٨٨١

دستور عام ٢٣ . —

ثم صدر دستور (٢٣) فى عهد

الملك فؤاد هو وقانون الانتخاب وكان هذا الدستور وليد ثورة ١٩١٩ وقام النظام الدستورى على أن يوجد مجلسان أحدهما مجلس الشيوخ يعين الملك خمس أعضائه ، وينتخب الباقون ومجلس النواب منتخب على درجتين وعدل ذلك عام (١٩٢٤) وأصبح الانتخاب مباشرا .

وأجريت أول انتخابات عامة للبرلمان بعد الدستور فى عهد وزارة يحيي إبراهيم باشا ، واجتمع المجلس فى ١٥ مارس عام (١٩٢٤) وقد قيل بحرية ونزاهة هذه الانتخابات لدرجة سقوط رئيس الوزراء أمام منافسة واستمر البرلمان الأول عشرة شهور حله أحمد زيوار عام (١٩٢٥) وأجريت انتخابات أخرى على درجتين بواسطة إسماعيل صدقى وزير الداخلية إلا أنه جاء مجلس نواب اختار سعد زغلول رئيساً فاستقال زيوار وصدر قرار بحل المجلس الجديد بعد ٩ ساعات من تكوينه إذ انعقد فى الساعة ١١ صباحاً ، وحل مساء ذات اليوم الساعة ٨ مساء وذلك فى ٢٣ مارس عام ١٩٢٥ !!

ونتيجة للازمة السياسية التى نشبت فى ذلك الوقت أعيد العمل بقانون الانتخاب الصادر عام ١٩٢٤ واستقال زيور بعد الانتخابات ثم جاء محمد محمود الذى كلف عام ١٩٢٨ فأصدر قرارا بتأجيل اجتماع البرلمان ثم حله ثم أجريت انتخابات فى عهد عدلى يكن عام ١٩٢٩ واستمرت وزارة النحاس فى ٣٠ يناير حتى ١٩ يونيو عام ١٩٣٠ حيث شكل صدقى الوزارة فأجل اجتماع البرلمان ، ثم صدر مرسوم وقف العمل بدستور ١٩٢٣ وحل البرلمان بمجلسيه ، وإعلان دستور ١٩٣٠ وقانون جديد للانتخابات جعلها على درجتين . . . وأجريت انتخابات (١٩٣٠) وشكل البرلمان واستقال صدقى فى عام ١٩٣٣

وبعد تشكيل وزارة توفيق نسيم عام (١٩٣٤) صدر مرسوم بحل البرلمان، وإبطال دستور ١٩٣٠ وفى (١٩٣٥) أعيد العمل بدستور عام (٢٣) ورأس على ماهر الوزارة عام (١٩٣٦) للإشراف على الانتخابات الجديدة ، وشكلت وزارة النحاس الثالثة بعد هذه الانتخابات فى (٦)

مايو عام(١٩٣٦)واستمر حتى شكلت وزارة محمد محمود الثانية الذى حل مجلس النواب (١٩٣٨) .

وأجريت انتخابات جديدة وشكل مجلس النواب الجديد وشكلت عدة وزارات خلال الفترة حتى (٤) فبراير عام(١٩٤٢)حيث أجريت انتخابات جديدة بعد حادث (٤) فبراير وشكل النحاس وزارته الخامسة ، والسادسة واستمر المجلس حتى حل فى عهد أحمد ماهر ، ثم أجريت الانتخابات فى عهد حسين سرى فى عام(١٩٥٠)وشكلت وزارة النحاس السابعة ، والتى تم إقالتها فى يناير عام (١٩٥٢) .

الثورة والديمقراطية : —

وعند ما جاءت الثورة صدر دستور يناير عام (١٩٥٦) وصدر قانون للانتخاب ينظم مباشرة الحقوق السياسية وقانون لعضوية مجلس الامة

وقد تمت انتخابات مجلس الامة الاول عام (١٩٥٦) فى ظل الاتحاد القومى ، وحل هذا المجلس بصدور دستور الوحدة فى عام(١٩٥٨)وشكل مجلس الوحدة ثم صدر قانون جديد لمجلس الشعب عام (١٩٦٣) وتضمن اشتراط أن يكون نصف الاعضاء من بين العمال والفلاحين .

ثورة التصحيح : —

وبثورة التصحيح تم صدور قانون جديد لمجلس الشعب عام (١٩٧٢) وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية التى تقوم على دولة المؤسسات

وعن عدد العمليات الانتخابية يقول المستشار الجمل(من أول مجلس شورى النواب المصرى عام (١٨٦٦) حتى الجمعية التشريعية عام(١٩١٤) أجريت (١٥) انتخاباً .

ومن أول دستور (١٩٢٣) حتى (١٩٥٢) أجريت عشرة انتخابات .

ومن ثورة (٥٢) حتى اليوم أجريت ٦ انتخابات . وبهذا تكون الانتخابات الحالية هى الـ ٣٢ ؟

تسجيل تاريخي :

أخبار تهم المسلمين

يكتبها السيد / محمد جمال الدين زكي

★ احتل كتاب « الخالدون مائة » لمؤلفه ميشيل هارت اهتماما كبيرا في الكتب التي صدرت في الغرب في عام ١٩٧٨ ... وذلك لما اشتمل عليه من نتائج ... فقد اختار المؤلف — وهو عالم فضاء — أحسن مائة شخصية تركت أثرا بارزا على مسيرة البشرية سواء من رجال الخير ، أو رجال الحرب . ولقد أختار المؤلف النبي محمد عليه السلام على رأس المائة أهمية في تاريخ البشرية لما تركه من نجاح على المستوى الديني والدنيوى مما كما اختار من ضمن المائة الخليفة (عمر بن الخطاب ، والملك مينا ، وخوتو) وتأتى هذه الشهادة بمثابة اعتراف من الحضارة الغربية بأثر الحضارة الإسلامية والعربية على العالم .

★ بعد ٤ سنوات من الإعداد تقرر البدء في بناء أول مسجد ومركز إسلامى في روما بتكاف ١٢ مليون دولار . وكانت روما هى العاصمة الأوروبية الوحيدة التي لايوجد بها مسجد يؤدى فيه المسلمون شعائرهم على الرغم من وجود ٥٠ ألف مسلم تقريبا هناك . يضم المسجد قاعة للمحاضرات تتسع لـ ٥٠٠ شخص ومكتبة إسلامية ضخمة ومكانا لمبيت ١٥٠ شخصاً .

★ أعلن مواطن سعودى يمتلك عمارة في مكة أنه سيخفض الإيجار السنوى للشقق من ٣٠ ألف ريال إلى ٢٧ الاف ريال . بشرط أن يلتزم المستأجر بثلاثة شروط هى . أن يؤدى الساكن فريضة الصلاة في مواقيتها وان يمتنع عن التدخين ، ولا يستخدم جهاز التليفزيون

★ هارولد بيلى سفير بريطانيا السابق وعضو مجلس « العالم الإسلامى » وصل إلى القاهرة

★ لوضع الترتيبات النهائية في الاحتفالات التي ستقام في انجلترا لتعاون مع دول العالم الإسلامى بمناسبة بدء قرن هجرى جديد .

★ أصدرت الحكومة الباكستانية قرارا بحظر تناول الأجانب للخمور في الأماكن العامة ويتعرض الأجانب في حالة عدم الالتزام بهذا القرار للحبس لمدة ٣ سنوات والجلد ٣٠ جلدة .

وجدير بالذكر أن القرار يمنع تناول المسلمين للخمور بصفة قاطعة ويقضى القرار بجلد أى مسلم يضبط أثناء تناوله للخمور ٨٠ جلدة .

من اخبار معهد إعداد الدعاة

أولا :

تقرر تجديد تشكيل مجلس إدارة (معهد إعداد الدعاة) (على الوجه الآتى)

(١) الأخ السيد الوزير المهندس أحمد على كمال رئيسا فخريا .
(٢) « الاستاذ محمد زكى إبراهيم عميدا للمعهد
(٣) « « محمد عطية خميس أمينا (يختص بالشئون الفنية)
(٤) « « محمد وهبى إبراهيم مديرا (يختص بالشئون الإدارية)
(٥) « المهندس الحاج عبد الحليم مجاهد مشرفا ماليا .
(٦) « الاستاذ أبو التقى أحمد خليل مسئولا ماليا .
(٧) « « عبد الكريم عدس مندوبا عاما

(ا) ولهذا المجلس أن يضم إلى عضويته من يرى فى ضمه مصلحة للمعهد

(ب) ويجتمع المجلس شهرياً بدار المعهد بعد صلاة ظهر يوم الاثنين الثانى من كل شهر أفرنجى بدعوة تذكيرية .

(ح) كما يجوز أن يجتمع المجلس فى غير هذا المكان أو الموعد كلما كانت هناك حاجة إلى ذلك بدعوة مسبقة .

(د) وتوخذ قرارات المجلس بأغلبية الآراء ، وعنــد التساوى يرجح جانب الرئيس ولا ينفرد أحد الأعضاء برأيه بأى حال .

ولا يعتبر الانعقاد صحيحا إلا إذا حضره نصف أعضائه على الأقل .

(ه) كما يشكل المجلس الفنى للمعهد من السادة الاساتذة القائمين بالتدريس به وينعقد المجلس الفنى بدعوة من المجلس الإدارى كلما كانت هناك مناسبة لذلك .

(و) ويعتبر اجتماع المجلس الإدارى والفنى معا (مؤتمراً) للمعهد ينعقد فى المناسبات الهامة ويجوز أن تدعى إليه بعض الشخصيات الإسلامية .

ثانيا : استأنف (معهد إعداد الدعاه) الدراسة للفصل الثانى بعد ظهور نتيجة الدراسة فى الفصل الأول ، وقد اتخـذ مجلس إدارة المعهد كافة إجراءات التيسير على المتخلفين ، كما فتح باب القبول للصف الاول . وأقر النظام الموضوع للدراسة بالمراسلة لتبدأ مع الفصل الجديد إن شاء الله ووضع نظام (الاستماع) .

ثالثا . وقد اختير للتدريس كل من السادة فضيلة الشيخ إبراهيم الدمموقى ، والدكتور أحمد شلبى ، والدكتور عبد الواحد عبد الحافظ ، والدكتور يحى هاشم ، والدكتور على حسن العريض ، والدكتور رءوف شلبى ، والدكتور على عبد العظيم ، والدكتور عبد الفتاح بركه ، والأستاذ الشيخ عبد الرحمن البرى والأستاذ الشيخ محمد مصطفى الحسينى ، والأستاذ الشيخ إبراهيم مراد ، بالإضافة إلى السادة أعضاء مجلس الإدارة والسادة الأساتذة الزائرين والمشرفين .

رابعا : كما تقرر توزيع الإشراف اليومى العام على المعهد على الصورة الآتية مدة هذا الفصل إن شاء الله ؟

(نيابة عن بقية المسئولين)

السبت : مندوبو شباب سيدنا محمد ﷺ .

الأحد : مندوبو العشيرة المحمدية .

الاثنين : (إجازة بالمعهد) .

الثلاثاء : مندوبو شباب سيدنا محمد ﷺ .

الأربعاء: مندوبو العشيرة المحمدية .

الخميس : بالتناوب بين الشباب والعشيرة .

الخنافس فى السعودية

قرر رؤساء المصالح فى المملكة العربية السعودية وقف صرف مرتبات الموظفين الخنافس وكانت إدارة الهاتف الآلى أول جهة تطبق القرار ورفضت صرف مرتبات الشهر الحالى لعدد كبير من هؤلاء الموظفين فمن تفعل ذلك ؟



ألوان من نشـاط العشـيرة : —

أولا . يجرى العمل بحمد الله تعالى فى : إعداد (مركز النشاط الإسلامى العام) بمنشية ناصر ، وسيشمل إن شاء الله (١) دارحضانة (٢) دار تأهيل للفتيات (٣) ناد إسلامى نسائى (٤) محو أمية (٥) تأمينات اجتماعية (٦) محاضرات دينية الخ

ثانياً : يجرى العمل أيضاً فى تجديد وصيانة وزيادة (مدافن العشيرة) بالخفير خلف مسجد السلطان برقوق وسينشأ مع المدافن زاوية ودورة مياه ودار تحفيظ القرآن ، وحجرة للزيارة بجوار حجرة الحارس ، والله الموفق .

ثالثا : تم إعداد جميع مطالب العيادة الخارجية الكبيرة (بالمغربلين) بحيث استوفت أطباء الأمراض الباطنية ، وأمراض النسا ، والعيون ، والأسنان ، والأذن ، والأنف ، والحنجرة ، مـــع إمداد معمل التحليل بالعيادة بأحدث الأجهزة والعمل على استكمال كافة الشخصيات بإذن الله .

رابعا : تقرر إجازة دور الحضانة ودور التأهيل والأقسام الثقافية بالعشيرة . من منتصف شهر شعبان إلى منتصف شهر شوال إن شاء الله .

خامساً : بمناسبة نجاح معرض دور التأهيل التابعة للعشيرة ، والتى افتتحته هذا الشهر سيدة مصر الأولى (جيهان السادات) تقرر إقامة حفل تكريمى لفتيات الدور ومدرساتها يدعى إليه بعض المختصين فى وزارة الشئون ، وأعضاء قسم السيدات ومندوبون عن القسم الرجال ، وسيعلن عن موعد الحفل ومكانه ، ونظامه قريبا جدا إن شاء الله .

سادساً : يجرى العمل بهمة للفراغ من إعداد (المركز الإسلامى لخدمة الأسرة) بمنطقة باب الوزير حتى يكون مجمعاً للعمل الإسلامى النافع إن شاء الله

سابعاً : تأجل تجديد فرع العشيرة بالجمالية إلى حين الفراغ من الحملة الانتخابية

ثامناً : احتفلت العشيرة المحمدية كعادتها بذكريات أهل البيت وذكريات أئمة العشيرة فى مناسباتها المقررة . احتفالها الشرعى المبارك كنموذج إسلامى . لمن يريد الله والدار الآخرة .

مجموعة أورادنا « فى حضرة الله » : ـــ

أعادت (الطريقة المحمدية) طباعة مجموعة أورادها (فى حضرة الله) منقحة ومزيدة ، وجعلتها مرجعاً لما سبقها من كافة الطبعات ، وقد كلفتها النسخة الواحدة حوالى ثلاثين قرشاً فى الجملة ، ويوجد منها قدر تقرر توزيعه بنصف تكاليفه لكل من يشاء اقتناء هذه النسخة ونطلب من الإدارة (والمشيخة المحمدية) هذا وقد أهدت الطريقة قدراً كبيراً جداً من هذه النسخة لجميع زوايا وتجمعات المحمديين هدية أخوية بلا أى مقابل .

« قبر الرئيس بسيناء »

صرح السيد الرئيس أنور السادات لمندوبى وكالات الأنباء العالمية وإذاعة (مونت كارلو) بأقسامها ولعشرين صحفياً فرنسياً زاروا القاهرة أنه سوف ينقل قبره من (ميت أبو الكوم) إلى جبل الطور فى سيناء بجوار (مجمع الأديان الثلاثة) الذى ينوى إقامته هناك لذكرى عودة سيناء إلى أمها مصر بعد اثنى عشر عاماً من الاحتلال اليهودى .

الكتب والكتاب

القرآن ينبوع التراث العربي : —

رسالة فريدة في بابها بقلم فضيلة الأستاذ الشيخ (أحمد حسن الباقورى) وبأسلوبه الفذ وتحقيقه الثرى . وتاريخه الدقيق ، ومقارناته العلمية المقنعة تكلم عن الإسلام كتراث وحضارة وعقيدة ، ورد علوم تقديم البلدان والفلك والحساب والفيزيا ، والكيمياء ، والطب وغيرها إلى التراث العربي بالدليل الذى لا يدفع .

ثم تكلم عن قصة العنصرية ، وخرافة نقاء العروق ، والدماء ، وعرج على السياسات فاثبت أن الشورى تراث عربي وأن العرب قبل الإسلام كان لهم خصائص رفيعة وميزات هامة ، وأن تكريم المرأة تراث عربي ، وكذلك تحرير العبيد ... الخ كل ذلك في أصالة واستيعاب واختصار .

فهذه رسالة العصر حقاً . أنصف فيها الأخ الشيخ الباقورى نفسه ، ودينه ووطنه ، وعلمه والإنسانية جميعا ، زاده الله توفيقا وتقبل منه .

وأشرقت الأرض بنور ربها : —

كتاب إسلامى قيم مخدوم تحدث فيه مؤلفه الأخ الأستاذ محمد حافظ قورة الأستاذ بالقيادة العسكرية ، وخريج الأزهر ، عن الموت وحقيقته ، والروح وما جاء عنها ، ومشاهد القيامة وأهوالها من الكتاب والسنة تذكرة للناس بعد هذه الغفلة المذهلة عسى أن يعودوا إلى ربهم ، ويستقيموا على الطريقة استعدادا لهذا اليوم .

وقد قدم المؤلف قبل هذا كتاب (التقوى في القرآن) اهتم فيه بالجانب الروحى العام ثم الرحلة المباركة إلى البيت العتيق .

كما قدم كتاب (مع الله) ليعيش القارئ أسعد أوقات حياته مع سيده ومولاه

كما ألف كتاب (الرحمة المهداة) في سيرة سيد خلق الله ﷺ وكل كتبه تمتاز

بصدق القصد وصفاء القلب ، وغلبة الروح الصوفية الرفيعة ، جزاه الله عن الإسلام والتصوف خير الجزاء ؟

نحو ثورة إسلامية : —

رسالة شاملة عن قضايا الساعة تتحدث عن دستور إلهى عام لمنع فساد الحكم واستبداد الحكام ، تكلم فيها مؤلفها الكاتب الإسلامى المعروف الأستاذ محمد عبد الرحيم عنـبر المحامى بعد المقدمه عن الدين والدولة ، ووظيفة الحكومة الإسلامية ، والمبادئ الدستورية الإسلامية ، ثم عرج على ثورة الخميني . وطالب بأن نصوغ حياتنا صياغة إسلامية جديدة سمحة قوية حضاريه حتى يغير الله ما بنا ونستعيد العز والسيادة والسعادة ، وفقه الله وتقبل منه .

بين الشافعى وأحمد

نزل الشافعى ضيفاً على ابن حنبل . وكانت لابن حنبل بنت ناشئة ، تسمع بالشافعى وتود رؤية صلاحه وتقواه . ولكن الشافعى رضى الله عنه نام مستلقيا على ظهره حتى الفجر . على حين قضى ابن حنبل معظم ليلته متهجدا ، وحينما أقبل الصباح قالت الفتاة لأبيها : رأيتك تعظم الشافعى ، وما رأيت له فى هذه الليلة صلاة ولا وردا ، وتمهل ابن حنبل فى الجواب ، ثم قال للشافعى بعد ذلك . كيف كانت ليلتك ؟!

فأجاب : ما رأيت ليلة أطيب منها ولا أبرك ولا أربح .

قال ابن حنبل . وكيف ذاك ؟

أجاب الشافعى . رتبت فى هذه الليلة كذا مسألة (من مسائل الفقه) وأنا مستلق على ظهرى كلها فى منافع المسلمين .

فاتجه ابن حنبل إلى ابنته وقال لها . إن هذا الذى عمله الليلة وهو نائم أفضل مما عملته وأنا قائم ؟

(محمد بن أحمد الوزانى)

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٩



حى على الفلاح
لبيك اللهم لبيك
المسلم
مجلة العشيرة المحمدية
رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية
صاحب المجلة ومحررها
محمد زكي إبراهيم
رائد العشيرة المحمدية
رئيس التحرير المسئول : محمود السيد الكولي
(عدد رجب) سنة ١٣٩٩ هـ
(السنة التاسعة والعشرون) (العدد ١٢)

شعار المجلة

﴿ تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (القصص ٨٣)

« الاشتراك السنوى »

اشتراك أخوى : مائة وخمسون قرشا صاغا مصريا فأكثر أو مايوازيها

اشتراك المؤسسات والشركات : ثلاثة جنيهات سنويا

اشتراك عادى : سبعون قرشا مصريا على الأقل أو مايوازيها

والطلبة والصوفيين اشتراك استثنائى مخفض وقدره خمسون قرشا مصريا

« ملاحظة هامة »

المرجو إخطار المجلة كلما تغير العنوان أو لم يصل العدد لاتخاذ الإجراء اللازم .

« إرسال الاشتراك »

فى جمهورية مصر العربية : ترسل القيمة « شيك » أو حوالة باسم سكرتير المجلة (بريد الأزهر) .

فى الخارج : ترسل القيمة كوبونات دولية « الكوبون يساوى قرشين صاغ مصرية ويوجد فى كل بريد العالم بالمدن الرئيسية »

« عام الاشتراك »

يبدأ عام الاشتراك من شهر المحرم عاما ، ويرسل لمن يشترك فى بحر العام ما فاته من أعداد عام إشتراكه .

نفحة العدد : ـ

أنا أغير منه ، والله أغير منى

عن أبى هريرة رضى الله عنه ، قال : لما نزلت هذه الآية (والذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء) الآية قال سعد بن عبادة : « لو أنى رأيت مع أهلى رجلا أنتظر حتى آتى بأربعة شهداء ؟! فقال رسول الله ﷺ : نعم قال : لا ، والذى بعثك بالحق لو رأيته لعاجلته بالسيف ؟ فقال ﷺ : انظروا يامعشر الأنصار ما يقول سيدكم ، إن سعدا لغيور ، وأنا أغير منه ؟ والله أغير منى .

ومن رواية لأحمد ورجاله ، رجال الصحيح . قال ﷺ « سعد غيور ، وأنا أغير منه ، والله أغير منى » .

بسم الله وبحمده
والعزة لله

المسلم

لبيك اللهم لبيك
والله أكبر

مجلة العشيرة المحمدية

رسالة الوعي الإسلامي الناهض بالدعوة الإصلاحية الروحية

الإدارة والتحرير : ٣٩٢ شارع الخليج المصرى بجامع البنات بالأزهر — بالقاهرة

تليفون : ٩٠١٢٦٠ — ٧٠٠٥٦٠

جميع الرسائل الخاصة بالمجلة ترسل باسم سكرتير المجلة — بمكتب العشيرة

غرة رجب ١٣٩٩ هـ (السنة التاسعة والعشرون ـ العدد الثانى عشر) ٢٧ من مايو ١٩٧٩ م

نحو المجتمع الرباني

هل يراد بنا مثل هذا

نقلت الكاتبة (مى شاهين) عن صديقة لها عائدة من أوربا تقول : —

فى هذه البلاد المتحضرة حيث ينعم أهلها بأرقى مستوى حياة ، تكثر حوادث العنف والانحراف بدرجة تثير العجب . .

إن الشباب هناك لايعرفون خلقاً ولا يراعون ضميرا ولا يهتمون بتقاليد ولا يعرفون ديناً ، إن الروابط الأسرية فيها ضعيفة مفككة ، ومعدومة أحياناً . إن الابن الصغير لايحترم والديه ، والبنت تتحدى الأهل قبل أن تخرج من البيضة ، ورب الأسرة مشغول بعمله ، والأم تسابق الأب فى العمل ، وكل واحد فى واد إن الحب والجنس يبدآن فى سن صغيرة ، والآباء والأمهات يعرفون ولايحركون ساكناً . . إما لأنهم يغالطون أنفسهم ويدعون أن هذه هى سمة المجتمع الحديث ، وإما لأنهم ينسون توجيه الصغار الذين يغرقون فى موجة مخيفة من أفلام الجنس الهابطة والمجلات المليئة بالصور الفاضحة ، إن جرائم خطف الأطفال والاعتداء عليهم منتشرة ونسبة الإصابة بالشذوذ رهيبة ، بل إن قانون البلاد أباح الشذوذ مادام لايشكو منه أحد الطرفين ، لقد أصبح أولاد الذوات مغرمين بالقتل والسرقة وارتداء الملابس القذرة والنوم على الرصيف . وهناك أحياء لايجرؤ أحد على التجول فيها نهارا , ومن المؤسف أن رجال البوليس يعرفون ذلك ويحذرون الناس



★ لازال الخلاف على أشده بين طائفتى الطريقة الحامدية وكان مظهر الخلاف مؤسفاً فى إحياء ذكرى مؤسس الطريقة بين رجال المسجد القديم ببولاق ورجال المسجد الجديد بازمالك ، والأمل معقود على مبادرة من المشيخة العامة لحل هذا الخلاف الذى طال واستعصى ، ولا خير فيه لأحد .

★ انحلت الأزمة التى ثارت بمناسبة محاولة نقل ضريح الشيخ (محمد السمان) الإمام الأول للطريقة السمانية إلى الهرم وقد اتفق على بقاء الضريح فى مكانه بمنطقة الإمام الشافعى مع تجديده وتشييده وربما بنى مسجد باسمه بمنزلة السمان بالهرم .

★ أعلنت الطريقة الخليلية بلسان السيد طه الجمل أن شيخها الرسمى المعترف به هو الشيخ محمود إبراهيم أبو خليل، وأن ما نشر بإحدى الجرائد خلاف ذلك غير صحيح

★ طلب الرئيس أنور السادات من فضيلة الدكتور عبد المنعم النمر وزير الأوقاف ضرورة العناية بدار الكسوة الشريفة ، والإبقاء على فن النقش على المنسوجات الذى تقوم به الدار ، وخصوصاً أكسية الأضرحة الكبرى تمجيداً لذكرى أصحابها .

وصرح الوزير بأنه سيتم وضع خطة للحفاظ على الدار والإبقاء على هذا الفن الإسلامى الذى اشتهرت به مصر مع رعاية العاملين القدامى وتعليم جيل جديد من الحرفيين لقواعده .

★ انتقل إلى الرفيق الأعلى المرحوم شيخ الطريقة القاوقجية الشاذلية السيد محمد رضا القاوقجى أسكنه الله الرفيق الأعلى وعزى جميع رجال الطريقة والصوفية جميعاً

★ شهدت المجتمعات البريطانية فى هذه الأيام نشاطاً ملموساً للورد (هاملتون هيود) الذى يقوم بالدعوة الى التصوف الإسلامى بإلقاء محاضرات عامة يشرح فيها أسس العقيدة الاسلامية ورأى الاسلام فى قضايا العصر الحاضر .

كلمة الرائد

وقفة للتاسى : مع الإمام الشاعر

بين إمامنا الشافعى (ر) وبين إمامنا الرائد (حب وود وثقة) ، ولقد رأى فضيلة الإمام الرائد فى شعر إمامنا الشافعى ، وحكمته ما يصح أن يقدم للإخوان معبرا عن رأى الإمام الشافعى ومطابقا لرأى الإمام الرائد حيث يقول . —

مَنْ جا إليك فرُحْ إليه ومن جفاك فصُدّ عنهُ

وارجع إلى رب العباد فكل ما يأتيك منه !!

قال : ويعزينى كذلك قوله : —

ومن البلية أن تُحب و-من تحبُّ يحب غيركْ

عجباً : تريد الخير للإ نسان ، وهو يريد ضرّكْ !!

قال : وفى خاطر آخر يعزينى بقوله ، رضى الله عنه : —

بَلوتُ بنى الدنيا ، فلم أر فيهمو سوى من غدا والبخلُ ملء إهابه

فجردْتُ من غمد القناعة صارماً قطعت رجائى منهمو بذبابه

فلا ذا يرانى سائراً فى طريقه ولا ذا يرانى واقفاً عند بابه

غنىٌّ بلا مال ، عن الناس كلهم وليس الغنى إلا عن الشىء ، لا به !

قال : وفى خاطر أرضانى قوله (رضى الله عنه) : —

أفكّر فى مدى حظى وصبرى فأحمد همتى ، وأذُمّ دهرى

وما قصرتُ فى أمرٍ ، ولكن لرب الناس أمرٌ فوق أمرى !!

قال : كما أطربنى فى خاطر آخر قوله (رضى الله عنه) : —

يا لهف نفسى على مال أفرقه على المُقلّين من أهل المروءاتِ

إن اعتذارى إلى من جاء يسألنى ماليس عندى : لَمِن شر المصيبات

فرضى الله عن الشافعى إمام الفقه المنيع والشعر الرفيع ورضى الله عن السيد الرائد وعافاه وأرضى بقولهما كل مبتلٍ كريم؟

(التحرير)

انتفاع الميت بقراءة (الفاتحة) له
اتفاق مجتهدى المذاهب الأربعه عليه
حتى ابن تيميه وابن القيم

لفضيلة الاستاذ الشيخ حسنين محمد مخلوف (المفتى الاسبق)

السؤال : —

هل ورد فى الشريعة مايفيد وصول ثواب قراءة الفاتحة للميت أو للحى ؟

مذهب الأحناف :

اعلم أن مذهب الحنفية وصول ثواب قراءة القرآن إلى الميت بل وإلى الحى كما نص عليه فى الهداية والبدائع والبحر وغيرهما ، وقد أطال صاحب الفتح فى بيانه .

مذهب الشافعية : —

وكذلك مذهب الشافعية كما فى المنهاج ففيه أن المختار وصول ثواب القراءة إلى الميت إذا سأل القارئ ذلك من الله تعالى ، وينبغى الجزم به لأنه دعاء ، فإذا جاز الدعاء للميت بما ليس للداعى فيجوز بالأولى بما هو له ويبقى الأمر موقوفاً على استجابة الدعاء اه .

مذهب المالكية .

ونقل ابن أبى زيد فى الرسالة عن ابن فرحون من أئمة المالكية ، أن الراجح ماعليه المتأخرون من وصول ثواب القراءة إلى الميت . وقال ابن رشد إن محل الخلاف بين المتقدمين والمتأخرين من المالكية مالم تخرج القراءة مخرج الدعاء بأن يقول القارئ قبل قراءته : اللهم اجعل ثواب ماأقرؤه لفلان ، فإذا خرجت مخرج الدعاء كان الثواب لفلان قولا واحدا وجاز من غير اختلاف اه .

مذهب الحنابلة . —

وذكر ابن قدامة فى المغنى وهو من أئمة الحنابلة ، أن الميت ينتفع بسائر القربات ومنها قراءة القرآن ، وإن رأيه قربة فعلها الإنسان وجعل ثوابها للميت المسلم نفعه ذلك بإذن الله .

رأى ابن تيمية . —

وقال ابن تيمية وهو أيضاً من أئمة الحنابلة، إن الميت ينتفع بجميع العبادات البدنية من صلاة وصوم وقراءة قرآن كما ينتفع بالعبادات المالية من صدقة ودعاء واستغفار اه .

رأى ابن القيم . —

وقال تلميذه الإمام ابن القيم: أفضل مايهدى إلى الميت الصدقة والاستغفار والدعاء له والحج عنه . وأما قراءة القرآن وإهداء الثواب إليه تطوعاً بغير أجر ، فهذا يصل إليه كما يصل ثواب الصوم والحج اه .

ختام وبيان . —

تقول : ولا بعد فى إهداء الثواب للميت بل للحى بأن يسأل القارىء ربه أن يجعل ثواب ما فعله من الطاعات لذلك الغير — لأن الذى يملك ثواب المؤمن وجزاؤه هو الله وحده. والذى رتب الجزاء على الفعل هو الله وحده والذى قدره ويضاعفه إن شاء هو الله وحده . فله أن يمنح الثواب للفاعل ، وله أن يمنحه لمن جعله الفاعل له ، فضلا منه ورحمة ولا معقب لحكمه . والمجعول له قد أهل نفسه لهذه المنحة بإيمانه وتصديقه وإقراره بالعبودية لله فكان فى المعنى ساعياً فى هذا الفضل الذى جعل ثوابه إليه ؟

من حب اهل البيت الأطهر

(١) روى الإمام أحمد قال ﷺ : إنى أوشك أن أدعى فأجيب وإنى تارك فيكم الثقلين (كتاب الله ، حبل ممدود من الأرض إلى السماء ، وعترتى أهل بيتى ، وإن اللطيف الخبير أخبرنى أنهما لن تفترقا حتى يردا على الحوض يوم القيامة وانظروا بم تخلفونى فيهما) .

وفى رواية: (إن الله سائلكم كيف خلفتمونى فى كتاب الله وأهل بيتى) .

(٢) وروى الحاكم والترمذى . وصححه على شرط الشيخين قال ﷺ : (أحبوا الله لما يغذوكم به ، وأحبونى بحب الله ، وأحبوا أهل بيتى بحبى) .

إصرار إسلامى

لابد من الخلافة او رابطة إسلامية تجمع أهل القبلة فى المشارق والمغارب

للأخ الدكتور السيد فهمى الشناوى عضو المجلس الاستشارى بالعشيرة

يقولون وحدة : —

ولكن لا يحددون هل هى وحدة شعوب أم وحدة حكومات . حسناً إن كانت وحدة شعوب حقاً . فليخرج السياسيون من الميدان ، تتم الوحدة فى الحال ، لأنه ليس بين أى عربى ، وعربى آخر ما يختلفان عليه ، وكل الخلافات هى من صنع السياسيين فقط إذن هم يقولون وحدة ويفهمها الناس على أنها وحدة شعوب بينما المقصود هو وحدة الحكام . لا المحكومين

يقولون قومية عربية : —

ولكن لا يحددون هل هى قومية عربية جاهلية تتعصب للجنس العربى كما يتعصب البيض ضد السود مثلا ، أم قومية عربية إسلامية يندمج فيها ويبرز من أهلها قوم من خارجها كما فعل قبيل ذلك البخارى ، وابن سينا والخوارزمى ، ومسلمان الفارسى وألوف غيرهم

إن أخطر ما تعرض له العقل العربى فى القرن العشرين هو الشعار المختصر الشعار المضلل ، الشعار المموه ، لأنه يصدق بسهولة تصديق الطفل لأمه ، إنه يحصل من الحاكم على توقيع الشعب على بياض ، وقد يتضح خطورة ذلك بعد ضياع كل شىء . خطورته على المحكوم . وعلى الحاكم نفسه .

رب ضارة نافعة : —

لعل قيام إسرائيل فى المنطقة يكون عاملا على إيقاظ الأمة من سباتها . هذا طبعاً إذا استوعبنا

الدرس . فهاهى دولة أصرت على شىء ثم إنها دولة دينية لاتخفى أنها دينية ، وإذا كان رد الفعل لأى فعل يجب أن يكون من نفس نوع هذا الفعل فإنه لايفل هـذه الدولة الدينية إلا دولة دينية أخرى ، هاهى دولة قامت على انصهار قوميات مختلفه مابين يهود اليمن على يهود بولونيا ، على يهود الفرس ، لتتجاوز مرحلة القوميات أيا كانت هذه القوميات - عربية أوغير عربية - فن طبيعة الأمور إذن أن يكون رد الفعل عليها دولة دينيـة ، بل هى انبعثت — لمن يريد أن يفهم لا أن يجادل — إن فـكرة القوميات فاشلة ازاء الإصرار الدينى حتى فى القرن العشرين ، بل هى فى القرن العشرين ، ألزم ما يكون الإعلان والإصرار على القومية الدينية ، لا القوميات الجنسية وإذا كانت القرون الماضية قد تميزت بالحروب الصليبية الصريحة ،فإن القرن العشرين ، والقرن القادم سوف يتميز بما هو أكثر تعصباً دينياً ، من حالة البشر وقت الحروب الصليبية ، مع التمـويه على الخصم بشعارات تهزمه كمطالبته بالتخلى عن الدين ، تحت اسم العلمانية ، أو مذهب مادى كالشيوعية أو نظام الحكم كالبرالية ، كل هذه لن تـكون أكثر من وسائـل تمـويه ، لإضعاف الخصم فى الحرب الدينية الفاصلة التى سوف تـكون عدة حروب متقطعة منفصلة قصـيرة الآن ، والتى سوف تنتهى إما بفناء الإسلام (لاقدر الله) أو بتثبيت دولة له جديده فى مثل دولة الخلفاء الأولى ، وكل ظواهـر الطبيعة نفسها وتوزيع الثروة فى الطبيعة حاليـاً — وهى إرهاصات قدرية — تشير إلى هذه المرحلة .

الاصرار الدينى : —

الإصرار على اشهار دين الدولة ، اشهاراً صريحاً ، هو فى الواقع اشهار علنى لملازمة الدولة بالرب ، ولقد كان هـذا الإصرار من جانب اسرائيل مفجراً لإصرار آخر مسيحى ، تمثل فى حركة سعد حداد ، وطالما كتبت فى هذه المجلة داعياً الله أن نسمع عن حركة فى أى بلد لا تعلن عن نفسها : (جمهورية كذا الشعبية الديمقراطية) كما تعودنا أن تقرع أسماعنا هـذه العبارات حتى استجاب الله الدعاء ،

فكانت جمهورية ايران الإسلامية ، وهذا أمر حتمي فسيولوجي من طبيعة الأشياء ولا يملك البشر ازاءه منعاً إلا أن يمنعوا قدوم النهار بعد الليل أو النوم بعد الإجهاد ، وهذه الفسيولوجيا السياسية لن تقف عند حدود ايران.

والدرس المستفاد منها هو أن ما يخوفوننا به ، في حالة اعلان دولة عن إسلامها ، من تدخل الغرب ، أو من قيام فتنة طائفية داخل البلد نفسها لا وجود لهما ، فأما عن تدخل الغرب فلم يحدث أن تدخلت لا أمريكا ولا روسيا لمنع إسلام ايران ، بل العكس فإن أمريكا التي أقسمت على مساندة الشاه هي وانجلترا ، لم يتخليا عنه فقط ولكن منعاه من اللجوء الى بلديهما ، لأنهما لا يملكان سلاح الإصرار الذي أصبحت تملكه ايران ، ولنلاحظ أن أمريكا هذه كانت تتدخل قطعاً لو أن ايران مثلا أممت البترول كتأميم مصدق له ، أو كتدخلهما في الشرق الأوسط عند ما أمم ناصر قناة السويس فإذن القول بأن الغرب يتدخل ضد الدولة التي تعلن اسلامها ، ثبت بالتجربة العملية كذبه وانعدامه .

وأما القول بنشوب حرب طائفية داخلية عند ما تعلن دولة عن اسلامها فقد ثبت أنه لم يحدث اعتداء واحد على يهودي ايراني — وهم كثيرون وأغنياء جدا ، ولا على مسيحي واحد ، وبالعكس لا تحصل الأقليات الدينية على ضمان حماية أقوى من أن تكون الدولة معلنة لإسلامها لأن في هذا تعهد ديني بحمايتهم فعلا انما القول بالتدخل الغربي ، أو بالفتنة الطائفية اذن ماهو إلا ادعاء سياسي تماما مثلما كان يدعى الاستعمار قبلا أنه باق في بلادنا بغرض حماية أرواح الأجانب ، وهاهم الأجانب يذرعون حوارى الشرق الأوسط ودروبه المهجورة ويعيشون بين بدوه وأشراره دون أدنى أذى

كيف يكون الاصرار الديني الإسلامي : —

قلت إن الإصرار هو الترياق الوحيد للدول الإسلامية عربية كانت ، أو غير عربية ، وليس التعصب الى القوميات وان أوليات هذا الإصرار هو اشهار دين الدولة ، وان هذا الإصرار أمر حتمي لامفر منه بعد أن بدأه اليوم

ثم النصارى ، وأنه بدأ فى ايران كما توقعت مرة عند ماقلت إن جدس أى دولة إنما ينمو من الأطراف لامن للمركز فإن التغيير لابد أن يحدث إما فى ايران ، أو تركيا ،أو المغرب،وطبعاً ستبذل المحاولات لمنع الوصول بهذا التغيير الى قلب العالم ومركزه فى الشرق الأوسط ، ولكن ليس المهم هو المساحة ، ولا الامتداد الأفقى . ولكن الأهم هو الامتداد الرأسى . والمهم هو درجة الإصرار الدينى على الإسلام .

عودة الخلافة : —

والإصرار على الإسلام لايكون كاملا سياسياً إلا بعودة الخلافة (أو اى نظام إسلامى يربط جميع أهل لا إله الا الله) فالخلافة هى نظام الربط الوحيد بين المسلمين . اليهود عندهم نظام ربط قوى يجعل يهود أمريكا يحررون يهود روسيا، ويجعل اليهودى يعيش كطفيلى على مجتمع أمريكا ، ثم ينضح مال أمريكا الى اسرائيل ويحمل فى جيبه جواز سفر صورى هو أمريكى وحقيق هو اسرائيلى ، والنصارى لهم نظام ربطهم ببعضهم متمثلا فى الكنيسة والقسس الذين يرعونهم دنيويا ودينيا فى رعاية أبوية جميلة محمودة - فى كل مكان على سطح الأرض . ولكن المسلمين لا يملكون أى جهاز ربط الا الخلافة ، ولا يمكن أن يشعر المسلمون انهم يعيشون كمسلمين فى مواجهة اليهود ولا النصارى الا اذا عادت مؤسسة الخلافة ، وأى دستور اسلامى يوضع فى ايران ، أو غيرها لابد أن يكون لبه ومحوره هو الخلافة وألا يكون ناقصاً ولن تحل مشا كل العالم الاسلامى فى فلسطين ، أو كشمير ، أو قبرص ، أو القرن الإفريقى الا بمجرد عودة مؤسسة الخلافة لا بد منها، لا بديل عنها لا حل الا بها ، هذا هو وقتها .

اذن فلتكن أول خطوة فى الإصرار الإسلامى هو إعادة الخلافة ؟

{ تذكر يا أخى وتذكرى يا أختى تسديد اشتراك عامك الجديد بالمسلم }

التصوف الإسلامى هو الكتاب والسنة

أقوالا وأعمالا وأحوالا

للاخ الدكتور كمال جعفر
(رئيس قسم الفلسفة الإسلامية بكلية دار العلوم)

(١) إن القول بأن التصوف تزيد لم يأمر به الإسلام، قول يفتقد الصحة ذلك أننا لو نظرنا إلى جوهر التصوف الذقى الخالص، لالقيناه أكمل صورة لتحقيق مبادىء الإسلام، ومراعاتها فى الجليل والدقيق من الحياة، وبهذا المعنى يمكن أن يقال إن لب هذه الحياة مستفاد من التطبيق الحق للحياة الروحية، لأعلام الصحابة والتابعين بعد الإفادة والاستمداد من الكتاب والسنة.

وإن نظرة عابرة إلى حياة الصديق أو الفاروق، أو ذى النورين، أو الإمام على، ترينا أنها لا تختلف كثيرا عن لب تلك الحياة الصوفية النقية.

ولو رحنا نعدد المذاقات، وألوان العطاء الإلهى، لأعلام الصحابة لملأنا صحفاً لا تنتهى.

(٢) وأما أن التصوف الحق يدعو إلى التواكل فهذا سوء فهم لمبدأ التوكل السليم، وإسقاط التدبير كما فهمه الخالص من الصوفية.

ان تحويل مفهوم التوكل — الذى هو الثقة الكاملة والاعتماد الأصيل على من منه الأصل وإليه المصير — تحويل هذا المفهوم الى التواكل الذى هو التخلى عن حمل المسئولية، هذا التحريف لم يقع فى دائرة التصوف وحدها بل وقع فى دائرة اسلامية أخرى كالتحريف لمفهوم القدر سواء بسواء.

ان فكرة التوكل، كما أتى بها الإسلام لا يمكن أن تكون سبباً لتأخر الإنسان.

وإن وسم التصوف بالدعوة للتواكل هو خلط بين التصوف فى صورته

النفسية ، وبين بعض الأشخاص الذين ينتمون الى التصوف فهو خلط بين المبدأ والشخص .

(٣) وعند ما يقول المتصوفة بعجز العقل عن كشف الله ، وبأن القلب وحده هو القادر على ذلك اذا أخذت النفس بالطاعة والإخلاص فلا يعنى ذلك أنهم ينكرون العقل باعتباره عقلا كما هو شائع بين بعض الدارسين وكثير من الجماهير .

إن العقل الذى يحكم الصوفية بقصوره وعدم قدرته على ادراك الله هو العقل الجدلى ، وهم يعترفون بالدور الذى يؤديه هذا العقل ، وقصارى جهده أن يدل على الله وعلى صفاته لا يتجاوز ذلك .

أما أن ينقل الشعور والإحساس أو أن يضىء النفس، أو أن يجوب فى أعماق الغيب ، أو ما وراء الحس ، ذلك مالا سبيل اليه .

وكون البصيرة أو القلب أو الوجدان أداة من أدوات المعرفة أمر مقرر فى القرآن قبل أن يقرر فى مكان آخر .

إنه من المفيد أن تلاحظ الألفاظ المرتبطة بعملية المعرفة والإدراك فى القرآن لترى الإعجاز الحق فى إلقاء الضوء على تحصيل وأنماط المعرفة الإنسانية ،وحسبك أن تتأمل الكلمات القرآنية التالية لترسم صورة صريحة لأبعاد هذه المعرفة الإنسانية :

القلب ، الفؤاد ، العقل ، اللب ، السر ، البصيرة ، السمع ، البصر ، وتأمل اقتران السمع والبصر بالفؤاد فى سورة الإسراء .

إن مكانة القلب فى التصوف الإسلامى أرفع مكانة لأن فيه موضع وقوف العبد بين يدى ربه .

ورؤية القلب لله وامتلاؤه باستشعار حضرته أمر مقرر لا اعتراض عليه من الوجهة الإسلامية لأنها رؤية حتمية لا يحدها الزمان والمكان وانما ينكشف القلب فيها ما شاء الله جل جلاله أن يعيه هذا القلب ، ولذلك لقب القلب فى التصوف بالعرش باعتباره موضع سلطان الله وهيمنته ، وذلك استلهاما للحديث النبوى الذى يذكر أن قلب الإنسان بين اصبعين من أصابع الرحمن

(٤) أسباب الصراع بين الفقهاء والصوفية : —

أما الأسباب التى أججت الصراع بين الصوفيه والفقهاء فيجملها الدكتور كمال جعفر فيما يلى : —

★ مواقف بعض الفقهاء من السلطان والتعاون معه مع عدم النصح له وصدور أحكام ظالمة مع وجود هؤلاء الفقهاء مما جعل الصوفية يشددون النكير عليهم ويصفونهم بأنهم باعوا دينهم بدنياهم .

★ شعور الغيرة من التأثير الأخاذ الذى كان يحدثه الصوفيه فيمن حولهم عن طريق التحقق بالقدوة وعدم التساهل فى مراعاة الزهد والورع والإخلاص .

★ توغل بعض الفقهاء فى البحوث الفقهية التى كان يراد بها التعرف على السبل التى تبرىء ساحة المكلف بالخروج عن طائلة الحكم الدينى الصريح وهذا معروف فى باب الحيل .

★ الميل إلى تعميم الأحكام عند النقد مما حشد لنا جهود الطرفين لتعميق الخلاف ووصوله إلى ازدراء طرف لطرف .

★ تعتبر الأسباب السياسية من أهم أسباب الصراع بين الصوفية والفقهاء حيث كان يذكى هذا الخلاف ويوقده إذا مال إلى الهدوء بعض العناصر التى كانت تكيد للإسلام من خارجه ، ومن داخله .

ونحن كمسلمين معاصرين لو فحصنا أوجه النقد المقدمة من الصوفية وأوجه النقد المقدمة من الفقهاء لأمكننا أن نقول باطمئنان : إن بعض الفقهاء كان محقاً فى بعض صور نقده مما ينصب على عناية الصوفى بباطنه واهماله للنصوص ، ويجب أن نذكر على الفور أن هذا النقد يتفق مع النقد الذى وجهه الصوفية أنفسهم لبعض من انتسبوا إليهم وذلك مسجل فى معظم مراجع التصوف كاللمع ، والرسالة القشيرية .

كما أننا من الناحية الأخرى نجد أن كثيراً من النقد الصوفى لبعض الفقهاء له ما يبرزه وبخاصة فيما يتصل بضرورة امتثال الفقيه لمقتضيات علم الشريعة . حيث يلتقى النظر مع العمل والفكر مع السلوك .

عـــام الإســـلام

اقتراح جليـل نؤيده وندعو إليه

للسيد الأستاذ / عبد الفتاح محمد دوابه

أسوة بعام الطفولة ، وعام المرأة تطالب فضيلة الإمام الأكبر د . محمد عبد الرحمن بيصار شيخ الأزهر ، وفضيلة الشيخ عبد المنعم النمـــر ، وزير الأوقاف بالعمل على أن يكون العام الهجرى القادم هو «عام الإسلام» كى تتحقق فيه رغبة وأمانى كل المسلمين . ويتم إنجاز ما فاتنا فى سنوات حالكة ويكون من أهدافه : —

(١) تطبيق الشريعة الإسلامية أو العمل على تطبيقها فى كل دول العالم الإسلامى .

(٢) إنشاء إذاعة إسلامية عالمية تعمل على نشر الوعى الإســـلامى والوقوف ضد التيارات التى تخالف الدين الحنيف حيث أن وســـائل الإعلام الحالية بما فيها دور السينما والإذاعات السمعية والمرئية قـــد اتخذت لنفسها طريقاً بعيداً كل البعد عن مألوف تعاليم الإسلام ! كما نرجو العمل على تقوية إذاعة القرآن الكريم وترقية برامجها .

(٣) إنشاء جريدة إســـلامية « أسبوعية » أو « يوميـــة » على أن يتم إصدارها من الأزهر ويشترك فيها نخبة من كبار العلماء والكتاب فى مصر ، وبعض البلدان الإسلامية الأخرى . . على أن يكون سعرها مناسباً لكل الطبقات الكادحة .

(٤) العمل من هذا العام على إنجاز أكبر قدر ممكن من المقترحات التى تعمل على خدمة الإسلام .

وأملى أن يعمل الأزهر بما فيـه من رجال مشهود لهـــم بالتقوى والورع وكذا كبار العلماء فى أنحاء العالم الإسلامى على أن يكون هذا الأمل (عام الإسلام) قـــد حاز اهتمامهم خاصة ونحن على أبواب القرن الخامس عشر الهجرى ؟

من كنوز السنة

(للأخ السيد المهندس)
(م . ع . خ .)

(عبر وعظات من الإسراء والمعراج)

(١) روى أحمد بسند صححه السيوطى فى الخصائص الكبرى عن ابن عباس أن النبي ﷺ ليلة الإسراء نظر فى النار فإذا قوم يأكلون الجيف ، قال : من هؤلاء ياجبريل قال : هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس .

(٢) أخرج ابن مردويه عن أنس أن النبي ﷺ قال (ليلة أسرى بى مررت بناس تقرض شفاههم بمقاريض من نار ، كلما قرضت عادت ، فقلت من هؤلاء ياجبريل قال : (هؤلاء خطباء أمتك يقولون مالا يفعلون) .

(٣) روى أحمد وأبو داود عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ لما عرج بى مررت بقوم لهم أظفار من نحاس يخمشون وجوههم ، وصدورهم فقلت من هؤلاء ياجبريل ، قال:هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون فى أعراضهم .

(٤) روى مسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال : (لقد رأيتنى فى الحجر ، وقريش تسألنى عن مسراى فسألتنى عن أشياء فى بيت المقدس لم أثبتها — أى لم أكن أثبت صورتها فى ذهنى وفكرى لاشتغالى بما هو أهم منها — فكربت كربا لم أكرب مثله قط فرفعه الله لى،انظر إليه ما يسألونى عن شىء إلا أنبأتهم به فآمن من آمن وأنكر من أنكر (انك لاتهدى من أحببت ، ولكن الله يهدى من يشاء) .

(٥) فى حديث أبى هريرة عن البزار ، وأبى يعلى أن النبي ﷺ أتى على قوم يزرعون فى يوم ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان فسأل جبريل ،فقال: هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله ، تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شىء فهو يخلفه ، وأتى على قوم ترضخ رءوسهم بالصخر كلما رضخت عادت كما كانت ، ولا يفتر عنهم . فقال له جبريل . هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة

المكتوبة ثم أتى على قوم على أقبالهم رقاع ، وعلى أدبارهم رقاع ، يسرحون كما تسرح الإبل ، والغنم ، ويأكلون الضريع ، والزقوم ، ورضف جهنم وحجارتها قال له جبريل هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ، وما ظلمهم الله شيئاً . ثم أتى على خشبة على الطريق لا يمر بها ثوب إلا شقته ، ولا شيء إلا خرقته فقال له هذا مثل أقوام من أمتك يقطعون الطريق ، ثم أتى على رجل قد جمع حزمة عظيمة لا يستطيع حملها ، وهو يزيد عليها ، فقال له جبريل : هذا الرجل من أمتك تكون عليه أمانات الناس لا يقدر على أدائها وهو يريد أن يحمل عليها .

(٦) عن ابن جرير ، وابن مردويه ، والبيهقي من حديث أبي سعيد عن النبي ﷺ قال : فإذا أنا بآدم كهيئته يوم خلقه الله على صورته تعرض عليه أرواح ذريته المؤمنين فيقول روح طيبة ، ونفس طيبة فاجعلوها في عليين ، ثم تعرض عليه أرواح ذريته الفجار فيقول روح خبيثة ، ونفس خبيثة اجعلوها في سجين ، ثم مضيت ، فإذا أنا بأخونة عليها لحم نضيج ليس بقربه أحد ، وإذا أنا بأخونة عليها لحم قد أروح وأنتن عندها أناس يأكلون منها . قلت : ياجبريل من هؤلاء . قال . قوم من أمتك يتركون الحلال ، ويأتون الحرام ، ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام بطونهم أمثال البيوت كلما نهض أحدهم خر يقول . اللهم لا تقم الساعة ، وهم على سابلة آل فرعون فتجيء السابلة فتطأهم فسمعتهم يضجون إلى الله عز وجل قلت . ياجبريل من هؤلاء . قال: هؤلاء من أمتك الذين يأكلون الربا (لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس) ثم مضيت فإذا أنا بأقوام مشافرهم كمشافر الإبل فسمعتهم يضجون إلى الله ، قلت ياجبريل من هؤلاء ؟ قال : هؤلاء من أمتك الذين يأكلون أموال اليتامى ظلماً (إنما يأكلون في بطونهم ناراً وسيصلون سعيراً) ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بنساء معلقات بثديهن ونساء منكسات بأرجلهن فسمعتهن يضججن إلى الله تعالى . قلت ياجبريل من هؤلاء النساء قال : هؤلاء من أمتك اللاتي يزنين ويقتلن أولادهن ثم مضيت هنيهة فإذا أنا بأقوام يقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون ، فيقال كل كما كنت تأكل من لحم أخيك ، قلت ياجبريل من هؤلاء قال : هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون ؟

كيف نذكر الله تعالى

فتوى جامعة لشيخ الإسلام البشرى

حكم تحريف أسماء الله والراضى به

رفع إلى علامة عصره المرحوم (الشيخ سليم البشرى شيخ الأزهر) سؤال عما يعمله أدعياء التصوف الذين يحرفون أسماء الله تعالى ، مع ما يسمى عندهم (الدوكة) وهى تغليظ الصوت بالذكر وبيان حكم الله فيمن وافقهم أو رضى عنهم وقد أجاب رضى الله عنه بما يأتى نصه . —

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد سيد الذاكرين وعلى آله وصحبه الذين هم لأنعمه من الشاكرين .

أما بعد فاعلم أيها السائل أرشدنى الله وإياك إلى الصواب ، وحشرنا فى زمرة حزبه الذاكرين الأحباب ، ان ذكر الله تعالى الوارد فضله فى الكتاب العزيز والسنة المقدسة ، هو المتلقى عن رسول الله ﷺ ، بالطرق المتواترة والآحاد الصحيحة ، ومن المعلوم أنه عليه الصلاة والسلام أفصح العرب وأبلغهم ، وأصحابه الآخذون عنه هم من الفصاحة والبلاغة بالمكان الأعلى ، والمكان الأعلى ، والقرآن العزيز والسنة المطهرة إنما أخذا عنهم على الحال الواصل إلينا بطريق التواتر أو الآحاد الصحيحة ، من المد أو القصر ، أو التفخيم ، أو الترقيق ، أو الإدغام أو الفك ، ونحو ذلك .

وأن أسماء الله تعالى توقيفية على الصحيح ومقابله إطلاق مادل على كمال ولم يكن موهما ، إذا تقرر ذلك فالذكر أى اللفظ الدال على ذات الله تعالى ، أو صفته اما من القرآن ، أو السنة وحالهما ماعلمت (واما من غيرهما ولا تصلح إرادته) فتعين الأول ، فمن الكتاب مثل قوله عز

شأنه (فاعلم أنه لا إله إلا الله) ومن السنة فمثل قوله عليه الصلاة والسلام (أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله) ومثل قوله (الله الله ربى) ولا شك أنها مأخوذة عنه ﷺ على ما يعلمه العلماء والقراء ، من مد لا ، وتخفيف همزتها ، وقصر الهمزة ، ومد لا كذلك ، وقصر الهاء واتصالها بأداة الاستثناء ، واتصال أداة الاستثناء باللفظ الأعظم ، وترقيق اللام ، مع حذف الهمزة من الله ، ومع تفخيم اللام منه ، ومع المد وقصر الهاء ، أو الوقف عليها ، فإذا ابتدأ باللفظ الأعظم ، حققت الهمزة مع الكيفيات المتقدمة .

وكذلك جميع الأسماء ، إنما تعد ذكرا ، إذا ذكرت على الوجه الوارد عن الشارع ﷺ من نحو مد (الرحمن الرحيم) أو قصر نحو (الحى) وهكذا ، هذا ما تقتضيه اللغة العربية التى هو ﷺ ناطق بأفصحها ، وكل ما خالف ذلك مما ذكرته فى السؤال ومالم تذكره ، ما أنزل الله به من سلطان ، بل مما اخترعه الشيطان .

ولقنه لأتباعه أهل الطغيان ، وليس من الذكر فى شىء ، بل هو النكر والخسران .

وهو حرام قطعاً لما فيه من تقطيع أسماء الله تعالى وتحريفها ، واللعب بها ، وتسميته تعالى بما لم يرد فى كتاب ، ولا سنة ، ولا إجماع ، ولم يدل على تعظيم ، ولا يكون ذلك إلا عن استخفاف ، وقد ورد عنه ﷺ (أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدى هدى محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها ، وكل محدثة بدعة ، وكل بدعة ضلالة ، وكل ضلالة فى النار) وورد أيضاً (من أحدث فى أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ) .

وحينئذ فيجب إنكاره وتغييره باليد لمن قدر ، فإن لم يقدر باليد . فباللسان ، فإن لم يقدر فبالقلب ولا يجوز حضور مجالسهم) ولا الاستماع لهم ، لأنهم فى معصية يستحقون عليها التعزير . وموافقهم والراضى بأفعالهم شريك لهم فى سخط الله وغضبه ، نعوذ بالله من ذلك .

وأما الذكر الشرعي فقد تقدم بيانه وأزيدك نوراً على نور ، قال المحقق (الأمير) في رسالته المسماه (بنتائج الفكر في آداب الذكر) إن المد في كلمة (لا) وهي أداة النفي التي بعدها همزة (إله) لا يجوز في الأفصح نقصه عن ثلاث حركات ، وتجوز الزيادة إلى ست حركات، هذا هو الذي تواتر عليه نقل كلام رب العالمين ، وتسميه القراء (مداً منفصلا) وأما مد كلمة الجلالة فلا يجوز نقصه عن حركتين وهو المد الطبيعي الذي لا تتحقق طبيعة الحرف بدونه ، ثم إذا وصلت كلمة الجلالة بشيء كأن تقول (لا إله إلا الله محمد رسول الله) أو كررت كلمة التوحيد مراراً متصلة من غير وقف ، فلا تزد على حركتين ، وأما إذا سكنت هاء الجلالة، ووقفت عليها فتجوز الزيادة في المد إلى ست حركات وهذا ماتواتر .

وذكر بعض أهل العلم أنه إذا مد كلمة الجلالة في تكبيرة الإحرام للتعظيم أو استحضار النية ، أو غير ذلك فلا تضره الزيادة إلى أربع عشرة حركة وهي أقصى مانقل عن القراء أي ولو في الوجوه الشاذة .

واعلم أن جميع كلمة التوحيد مرققة فلا يفخم منها إلا لفظ الجلالة ، قال ونهى العلماء عن السكتة على (لا إله) لما فيه من إيهام التعطيل ، بل يصله بالاستثناء والإثبات بقوله إلا الله ، بسرعة خلافاً لما سمعته من بعض هؤلاء الذين ينتسبون إلى الفقراء الصوفية وما هم منهم ولكنهم قوم لا يفقهون وليحذر مما يقع لبعضهم من تفخيم أداة النفي وربما مال بها إلى جهة الشفتين فتصير كالواو ، أو إلى جهة وسط اللسان وما فوقه فتصير كالياء ، أو يبدل همزة إله ياء ، أو يشبع الهمزة فيتولد منها ياء ، أو يزيد في ألف إله على المد الطبيعي ، أو يسكت هناك سكتة لطيفة . أو يشبع همزة إلا فيتولد منها ياء . أو يثبت ألفها فإنه لحن بل يجب حذفها لالتقاء الساكنين .

وهؤلاء الجهلة يثبتونها ويمدونها ويتفننون في مدها . وبعضهم يمد هاء إله ويولد من أشباعها ألفا . وسمعت

بعضهم يثبت همزة الله و يمدها فتصير كالاستفهام و كل هذا مخالف لما نطق به رسول الله ﷺ ، وأمر به وتارة يزعمون أنهم انجذبوا ، فيأكلون بعض حروف هذه الكلمة ويحرفونها ، وربما لم تسمع إلا أصواتاً ساذجة أو شيئاً يشبه نهيق الحمار ، أو هدير الطائر ، ويرحم الله الأخضرى حيث قال فى منظومته فيهم :

وينبحون النبح كالكلاب
طريقهم ليست على الصواب

نعم المأخوذ عن حسه ، الغائب عن نفسه ، كل ما جرى على لسانه لا لوم فيه . وإنما كلامنا فى الذين يتعمدون ذلك وهم باختيارهم ، لم يخرجوا عن حد التكليف ، فهؤلاء يخشى عليهم من تقطيع أسماء الله وتحريف أذكاره ، أنهم يذكرونه وهى تلعنهم على حد ما ورد (رب قارىء للقرآن والقرآن يلعنه) والله سبحانه وتعالى أعلى وأعلم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ؟

نقابة لأئمة المساجد والوعاظ

كثيراً ما طالبنا لهذا الجيش المجاهد بنقابة كنقابات بقية الطوائف

أعلن فضيلة الشيخ عبد المنعم النمر وزير الأوقاف أنه سيعرض على مجلس الشعب الجديد مشروع قانون لإنشاء نقابة للأئمة والوعاظ بالمساجد لتقديم خدمات لهم تعينهم فى حياتهم . وأداء أعمالهم على الوجه الأكمل . خاصة وأن النقابة مطلب قديم نادى به الأئمة منذ عدة سنوات .

وقال : إنه تقرر زيادة مكافآت إلقاء الدروس الدينيه التى تلقى فى المساجد بين صلاتى المغرب والعشاء . بما يزيد ما يتقاضاه الإمام حوالى ست جنيهات شهرياً ؟ .

هذا هو أمل كل مسلم : —

الرئيس . والشباب . والدين

يسرنا أن نسجل هنا الكلمة الطيبة التى ألقاها السيد رئيس الجمهورية عند التقائه بالشباب فى الاسكندرية ويضاعف سرورنا أننا كثيرا ما طالبنا باستمرار التعليم الدينى التطبيقى من الابتدائى الى آخر يوم فى الجامعة ، وهـذا ما يقرر الرئيس أنه معنى به شخصياً ، قال الرئيس حقق الله مراده الذى هو مراد الأمة : —

العـودة إلى الدين : —

من هنا أقول لكم أبنائى وبناتى لكى نبدأ من المنطق السليم ،أن نعو إلى الدين كحضارة نستخرج قيمنا . القيم الحضارية التى نسترشد أو نهتدى بها ، نستخرجها منه .

ومن هنا أبنائى وبناتى لابد أن نبدأ تعليم الدين بالأسلوب السليم .. بدءاً من أولى مراحل التعليم ، وهى المرحلة الابتدائية فى تبسيط . فى هذا الأمر لابـد أن يكون هناك منهج للابتدائى . يكمله إلى الإعدادى منهج آخر ، يكمله فى الثانوى منهج ثالث . . يكمله فى الجامعات المنهج الأخير . وأنا بسبيلى إلى إعداد هذا . وحين انتهى من إعداده سألتقى بأبنائنا من الأساتذة أصحاب الخبرة والتجربة والثقافة لكى نضع التفاصيل لكل هذه المراحل لتعليم الدين .

ولكن كما قلت لكم أبنائى وبناتى فشلت حضارة الغــرب التى انتهت بالمادية المطلقة . كل المقاييس فى حضارة الغرب أصبحت مادية .. لا وزن أبدا لقيم أو تراث ، أو للنفس من داخلها وللروح . نسيت الحضارة الغربية أن الإنسان من عقل وجسم وروح . اعتمدت الحضارة المادية على العقل فقط . العقل ليس إلا جزءا

من مقومات الإنسان ، ولكن ليس بالعقل وحده أبدا يعيش الإنسان . وها هو المثل فى حضارة الغرب ، اعتمدوا على العقل كلية فانتهوا إلى هذا الضياع الذى يعانيه الشباب الهيبز وغير الهيبز ، وكل دعوات الانحلال وكل دعوات التشكك والتمزق .

كل هذا منشؤه أنهم لم يعلموا أن هناك مقومات للانسان كما أرادها الله سبحانه وتعالى ، إن هناك الروح إلى جانب العقل ، من أجل هذا فأنا أقول . كان ولا بد أن نعود إلى حضارتنا وقد بدأنا بالحضارة ، هذه الأرض المقدسة أعطت العالم أول حضارة منذ سبعة آلاف سنة هى أرض مصر .

إذن أبدءوا بها داخل نفوسكم أول تشكيل لبناء النفس هو الدين كما قلت لكم كحضارة ليس كمجرد تدين لا كحضارة ، كقيم لهذا أقول هذا بعد خبرة أربعين سنة أو أكثر فى حياتى فى العمل السياسى منذ أربعين سنة . لأن النقطة التالية بعد الدين كما قلت هم ثلاث نقاط ، التدين ، النقطة الثانية بعد الدين هى المقومات الأساسية التى لا بد وأن نقوم فى نفس كل شاب وفتاة منكم لكى يستطيع أن يواجه الحياة مواجهة قوية شريفة فى كل الظروف ، مهما كانت الظروف .

النقطة الثانية تأتى مترتبة على النقطة الأولى وأول هذه المقومات الأساسية فى النقطة الثانية هو الإيمان ، الإنسان بلا إيمان قشه فى مهب الريح إنسان بلا إيمان لا عمق له ، ولا كيان له . ولا آمال له ، إنسان بلا إيمان لن يستطيع أن ينهض بما أراده سبحانه وتعالى لعمران هذه الأرض وهى : رسالة الخليقة لنا .

إنسان بلا إيمان يفقد الإحساس بالجمال ، يفقد الإحساس بالقيم ، يفقد الإحساس بوحدة الكون .

ثم ان هذا المعنى كرره الرئيس فى اجتماعه بشباب الحـــزب الوطنى ونحن نسجل هذا فخورين به شاكرين عليه داعين بالتوفيق لتحقيقه لترجو أن يكون الطريق إليه عاجلا وصريحاً وجاداً ، وبعيد عن التعقيد والالتواء من الايدى والعقول التى تخاصم الله ورسله؟

بحث فاصـــل
فى علم الظاهر وعلم الباطن
وقضية الشريعة والحقيقة عند أهل الله

(المسلم) تقدم هـذا البحث العلمى الفاصـل فى موضوع علم الظاهر والباطن وقضية الشريعة ، والحقيقة نموذجا للتصوف المستنير الذى ندعو إليه وعسى أن يكون هذا البحث خطوة عملية للتقريب بين وجهات النظر المتطرفة والمتخلفة (ولـكل امرىء مانوى) !!

١ — العلم والعلماء : —

العلمـاء فى الدين عالمـان : —

عالم بالله ، وعالم بشرع الله : —

فالعالم بالشرع موضوع علمه ظاهر الأحكام ، والنظر فى الحلال والحرام وما يوافق الشرع ، وما يخالفه ، فهو يضبط أعمال الجوارح ويصفها ويدل على كيفياتها فهذا عالم بشرع الله .

ثم لأن أساس هذه الأعمال النية ، أو القصد الذى يعين غرض العامل من عمـله ، فأى شىء يقصد بهذا العمل ؟ ومن يقصد ؟ وهل الغرض من عمله الرياء أو النفاق أو الإخلاص واليقين وهل قصـد بعمله ناحيتين ، أو اتجه اتجاهين فيـكون مشركا فى عمله ، أو قصد بعمله وجهاً واحداً هو وجه الله ، وغرضاً واحداً هو مرضاته ، وكان الباعث له على العمل باعثاً واحداً هو نية التقوى ومحض القربى ! والباحث فى هذا هو (العالم بالله) .

وإلى هنا نكون اجتمعنا على العمل بظاهر الشرع وأوامره التى تشـترط تصحيح النيـة فى الأعمال ، ومن هنا يكون احتياجنا إلى العالم الذى درس الشرع كما درسه الأوائل ثم زاد عليه بالغوص إلى باطن الشرع بغية عرفان مقاصده الروحية من أوضاعه وكيفياته وحكمته فى أوامره ونواهيه ، وبمـا تصح به تلك الأوامر والأعمال ، وما

به تفسد ويكون قــد درس النفس الإنسانية في ميولها ، وتفقه في مراتب ترقيها من الامارة إلى اللوامــة إلى الملهمة ثم إلى المرضية الى الكاملة .

احتجنا إلى عالم مثل هــذا العالم بشرع الله، والعالم مع ذلك بالله وهو الصوفى بمن يحلل النيات والأعمـال ، فيعرف النية التى يصح بها العمل والنية التى بها يفسـد ، وهل تؤدى هاتيك الأعمال بنية المقايضة والمبادلة فنتقاضى عن كل عمـل أجراً من الله يناسبه ، أو نعمل أعمالنا احتساباً لوجـه الله وإخلاصاً ، صارفين النظر عن الأجر لأن العبد يقوم فى خـدمة سيده مع الرضا والتسـليم ، فإن شاء أثابه عليه وإن شاء عاقبه إذا لم يحسن الخدمة !

أقول : لأجل هذا كله نحتاج فوق العلم بأحكام الشرع ونصوصه ، لمن يعلمنا بواطن تلك الأحكام وتصحيح المقاصد . وتأويل نصوصها الشرعية ، على أحسن الوجوه الحكمية المقصودة بها مقاصد الشرع الباطنة فى أعلاها . وذلك الصنف من العلماء لعله هو من أشار إليه القرآن بقوله: «والراسخون فى العلم » أو هم الصوفية الذين يقولون «آمنا به كل من عند ربنا» ولعل علمهم المقصود هو « التصوف » وما يتذكر إلا أولو الألباب .

٢ — عـلوم الشريعة وعـلوم الحقيقة : —

ومن هنا يتبين للقارىء السبب فى أن الشرع ظاهراً وباطنا اطلقوا على ظاهره عـلوم الشريعة ، وعلى باطنه علوم الحقيقة ، وإن من علمـاء الشريعة فقهاء ومحققين .

وسبب ذلك أن للقرآن باطنــاً وظاهراً وحداً ومطلعاً كما جاء فى السنة ومن الآيات مايؤخــذ على ظاهره ومنها مايحتاج فهمه فهماً صحيحاً لتأويله وتخريج معناه على الوجة الصحيح .

ومثال الأول مايفهم بمجرد وصوله للسمع من الأحــكام ويؤخذ على ظاهره بغير تأويل أو تفسير مثل قول الله تعالى :

(أفى الله شـك فاطر السموات والأرض) ؟

وأما فى مثل قوله تعالى : (وجاء ربك والملك صفاً صفاً) . . . فعلى أى وجه نفهم مثل هذه الآية ؟

هل نأخذها على المفهوم الحسى لها أو على المفهوم المعنوى الذى يجب أن نؤولها إليه ، ونصرفها عن ظاهرها إلى وجه لائق بالمراد ؟

والعلم بظاهر الشرع وأحكامه (واجب) والعلم بباطنه ، وأغراضه وتعيين المقاصد والنيات التى تصح بها الأعمال الشرعية التى يراد بها القربى (أوجب) من حيث أن المراد بها القربى أولا والنتيجة من الأعمال الظاهرية ثانياً .

٣ — العمل والعامل والمعمول له

فالعلم بأحكام الشرع ، وتطبيق تلك الأحكام على المجتمع بطريقة تتم بها مصلحة الجماعة ، ثم عمل بما علم بصرف النظر عن النيات والمقاصد التى صدر عنها العمل — هو (والفقيه فإذا علم ولم يعمل فهو (المتفقه) وكثير من الناس تنصب عليه هذه التسمية .

والعالم بالأفعال والأحكام الشرعية وكيفيات تطبيقها وإجراء عملياتها على وجهها الصحيح ، ثم إنه يتيقن لفقهه فى الدين أن وراء هذه الأحكام والاعمال والكيفيات والأوضاع ، والطقوس نيات تصححها ، ومقاصد تجعلها مثمرة أو تعكس آياتها فتجعلها خاسرة ، ثم تبين له أن هناك عاملا وعملا ومعمولا لأجله (مقصوداً) وبعبارة أخرى هناك عمل هو الشرع ، وعامل هو العبد ، ومقصود بالعمل ، هو وجه الرب ، فبعد أن تم له العلم بالأعمال وكيفياتها أخذ يدرس نفسية العامل التى هى مصدر النية فى أعماله ، وميولها التى قد تفسد العمل أو تصلحه بتساميها أو بإسفافها ، ثم يدرس صفات الرب المقصود بالعمل ، وتعيين الأواصر ومبالغ الصلات بين العبد وسيده ، والمخلوق وخالقه ، ويكون قد تابع الرسول ﷺ فى سنته التى هى أقواله وأفعاله وأحواله ـ هذا العالم الذى علم بأحكام الشرع وقواعده ، ثم بأحكام النفس وأطوارها ثم بالعلاقة الباطنية المعنوية بين الشرع والنفس ، والرب

وعمل بمقتضى كل ذلك متابعاً لصاحب الرسالة ومؤتسيا به ، هو فى العرف الإسلامى (المحقق) أو (العارف) أو (الصوفى) أو شيخ الطريقة إلى الله .

٤ — الفقيه والصوفى وشيخ الطريق : —

والشيخ فى الطريق كالطبيب للمريض من جهة أحوال النفس تساميا ، أو انحطاطا أو كالدليل الذى جاس خلال الصحراء فعلم مفاوزها ثم عاد ليدل غيره على تلك المسالك بشرط الأمن وسلامه الوصول .

هذا ويوضح الأقسام الثلاثة : المتفقه بغير عمل ، والفقيه العامل والسالك المحقق قول الله تعالى : (فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات) فالأول ظالم لنفسه والثانى مقتصد ، والثالث هو السابق بالخيرات .

ومن علم ببعض هذا ، ولم يعمل به واكتفى بظاهر الأعمال ولم يستشعر معناه ومفهومه فى باطنه فهو المتشبه بالفقيه ، أو بالصوفى فإن أدرك وسار فى العمل فسمه الفقيه الحقيق ، وإن باشر جهاد النفس ، وترقى فى رتبتها من المقامات والأحوال فسمه المتصوف ، فإن بلغ الكمال فى ذلك فسمه (الصوفى) أو (المحقق) .

وقد قالوا كما جاء فى القشيرية : من لم يزن أفعاله وأحواله فى كل وقت بالكتاب والسنة ، ولم يتهم خواطره فلا تعده فى ديوان الرجال (أهل التصوف) .

ونحن نزيد على قولهم فنقول : إن من توافر له علم الأولين والآخرين . ودرس جميع فروع الشرع حتى صار كأنه وعاء لها ولم يعمل ، أو عمل ولم يؤسس العمل على نية خالصة صادقة ومقصد سوى فلا تعده من الرجال ، ولا من الأطفال ، ولا من النساء .

ولا يغيب عن ذهن القارىء أن الدين الإسلامى الحنيف لا يحتوى ثقافة فقهية تقنينية فحسب ، بل هو ثقافة معنوية وروحية قبل كل شىء ، ثم هو بعد ذلك ثقافة عالمية ، وإن كانت إجمالية لم تفصل .

٥ — الظاهر والباطن والشجرة والنواة : —

وفصل الخطاب أن الظاهر يحفظ الباطن ويدل عليه ، ويمهد لطريقه ، والباطن يصحح الظاهر ويقومه ، ويكون لبه أو نواته ، ويتم إنتاجه ، والشجرة كما لا يخفى بغير نواة لا تكون ولا تثمر .

فكمون الشجرة فى البذرة ، وبطون البذرة فى الشجرة ككمون ظاهر الشرع فى باطنه ، وبطون باطنه فى ظاهره ، وكبطون الزبد فى لبنه فبدون مخض اللبن لا يظهر زبده .

وقد جمع الله تعالى بين الشريعة ، والحقيقة فى آيات كثيرة ، فمنها قوله تعالى (لمن شاء منكم أن يستقيم) فهذه شريعة (وما تشاءون إلا أن يشاء الله) فهذه حقيقة ، ومنها (فمن شاء ذكره) وهذه شريعة ، (وما يذكرون إلا أن يشاء الله) وهذه حقيقة .

وكذلك الحكم بين الشريعة والحقيقة كالحال بين البذرة والشجرة أو الزبد فى لبنه ، فهما كائنان . البذرة حقيقة تتطور والشجرة أم تحفظ وتغذى وتحتضن ، وتثمر وهى الشريعة ، والبذرة فى الشجرة حقيقة ، وكذلك الزبد واللبن .

٦ — الحقيقة واحدة ظاهرا أو باطنا : —

وليس ثمة إلا حقيقة واحدة لها ظاهر يفضى إلى باطنها وباطن متعلق بظاهرها .

والإسلام فى صلبه — ظاهراً وباطنا لا يعرف إلا حقيقة واحدة وإلا إلها واحداً نعته الحب ، ونظامة الحكمة يغمرنا بالروح والصفاء فى بواطننا لعطفه ورحمته ، ويقيم ظواهرنا على صراط السلوك السوى بتشريعه ، ونظام حكمه .

وها نتذا نرى أننا أرجعنا التصوف إلى أصله . من حيث أنه معنى عام ، يشترك فيه جميع الأخيار والصالحين

من البشر ، وسائر أهل النفوس الكريمة ، والوجدانات الرقيقة التي تنزع إلى ضروب من النبل والتسامى

ثم أرجعنا التصوف الإسلامى خاصة إلى أصله الأصيل وهو (القرآن الكريم) والسنة السمحاء ثم إلى بيئته الأولى وإلى معلمه الأول وهو الرسول ﷺ وأصحابه وضيوف مسجده (أهل الصفة) .

ولكن يا ترى هل حافظ الصوفية الإسلاميون على روح القرآن ونزعة الإسلام فى تصوفهم ؟ هذا ما نشك فيه شكا بليغاً لما دخل على عناصر التصوف الإسلامى فى عصوره الأخيرة من زوانية (نبات يشبه القمح وينبت معه وهو الزوان) وغلت وبذور أخرى طفيلية إذا بذرت فى الأرض مع الأصل نمت وربت ، وأنبتت نباتاً غير طيب (وهو ما نعانيه الآن) ؟

أكبر مرصد فلكى فى الشرق

فوق جبل موسى .. وهو أعلى جبال مصر — ارتفاعه حوالى ٢٠٠٠ متر فوق سطح البحر — سوف يدور البحث لانشاء أكبر مراصد فلكية فى المنطقة العربية كلها ، تضم أربعة مناظير قطر المنظار الفلكى الأول ٥٠ر٢ متر والثانى ٦ر١ متر ، والثالث متر والرابع ٦ر٠ من المتر . والمناظير الأربعة تمويل أمريكى حيث تتكلف ٢٠ مليون دولار .. لرصد الأجرام السماوية كلها وأشباه النجوم والنجوم النابضة .. والمجرات البعيدة. وسوف تخصص أبحاث مرصد جبل موسى لأبحاث السلام وسيبنى بجوار المرصد مساكن للراصدين والعلماء ومولدات كهرباء ومعامل وعيتوم الخبير الأمريكى (د. شورت هيل) بزيارة (د. عبدالمنعم أبو العزم) رئيس أكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا للتفاوض فى هذا المشروع بحضور الدكتور عدلى سلامه مدير معهد الأرصاد الفلكية بالأكاديمية .

أيها المحمدى: حافظ على زيارة إخوانك والسؤال عنهم ، وتذكر عهد الله { إن العهد كان مسئولا } فعليك بالعبادة والأدب والثقافة والدعوة

صحيفة الأخت المحمدية

يحررها
الفتيات المحمديات

يا أختي في الله :

« هكذا ضاع منهم الدين والخلق والحياء »

وضعت طفلة أمريكية عمرها (١٠ سنوات) فقط طفلتين توأمتين خلال الشهر الماضي ولم تكشف مستشفى جامعة أنديانا عن شخصية الأم الصغيرة حتى الآن — لكن الطبيب الذي قام بعملية الوضع أكد أن الطفلتين في صحة جيدة . وأن كلا منهما تزن حوالي ١٥٠٠ جرام وأنهما خرجتا إلى الحياة قبل موعد ولادتهما بسبعة أسابيع بطريقة طبيعية جدا

والمعروف أن أصغر أم في التاريخ كان عمرها ٦ سنوات حين وضعت طفلها الأول في الثلاثينات في بيرو بأمريكا الجنوبية وهكذا ضاع منهم الدين والخلق والحياء .

لتلميع الذهب والفضة : —

لإعادة البريق واللون اللامع لمجموعة مجوهراتك وللمعادن الكريمة والفضة اغمسي القطعة الذهبية في محلول سبرتو ٩٠ درجة وبفرشة أسنان قديمة افركي جدران الإسورة . أو الخاتم ، أو الحلق حتى يتلخص تماماً من الأتربة والشوائب . . ثم اخرجي القطعة الذهبية من السبرتو (الكحول) وجففيها بقطعة من قماش الصوف اللين اتبعي نفس الأسلوب مع الفضة والمعادن الأخرى .

من أين يأتي الراقصات : —

أدلت إحدى مشهورات الراقصات بشهادة تناقلتها الصحف والمجلات تقول (تجاوز عدد الراقصات المقيدات في قوائم المصنفات الفنية (ألفو راقصة) أغلبهن من الخادمات ، ومن الهاربات من بيوت الزوجية ، ومن الفاشلات في الدراسة ، ومن الخارجات على أسرهن) .

من فوائد العسل الأبيض : —

عودى أطفالك على تناول ملعقة عسل أبيض مع عصير البرتقال يومياً وقبل وجبة الفطار فالعسل الابيض يعطى طاقة ، وحيوية للجسم دون أن يزيد وزنه وهو غنى بفيتامين ه ، ب ، ج ، وفيتامين (ك) الذى يساعد على تجلط الدم والتئام الجروح بسهولة !

لثقافتك الخاصة : -

الإنسان البالغ من العمر ٩٥ سنة يكون قد أمضى منها ٣٣ سنة فى النوم أى بمعدل ١/٣ عمره .

الحصان يستطيع أن يعيش ٢٥ يوما بدون أكل .

الكلب يستطيع أن يسمع دقات الساعة وهو على بعد ٤٠ قدماً .

آثارنا الضائعة :-

فقدت القاهرة خلال ٥٠ سنة ١٠٠ أثر إسلامى من بين ٦٢٢ مسجلة فى هيئة الآثار . الأسباب اما اعتداء الاهالى ، أو تعرضها للسرقات ولا زالت هذه الآثار نفقد أثرا بعد أثر .

حديث الصحيفة :

حديث غير صحيح

يقولون : قال النبي ﷺ « من تزوج قبل أن يحج فقد بدأ بالمعصية » وهذا الحديث مكذوب لأنه قد تتيسر أسباب الزواج ، ولا تتيسر اسباب الحج . وقال الإمام الشوكانى انه حديث موضوع يعنى مكذوب .

شيء مذهل : -

تقاضى الممثل عمر الشريف مائة ألف دولار أجراً عن آخر إعلان ظهر فيه دقائق معدودة كموديل لمحلات لأزياء الرجال فى أمريكا ، وفرنسا ، وإيطاليا

شعر الصحيفة : —

تيقنت رزقى على رازقى
وفوضت أمرى إلى خالقى

وقد أحسن الله فيما مضى
كذلك يحسن فيما بقى

هدايا بأربعة ملايين : —

أذاعت وكالات الأنباء أن ملكة بريطانيا حصلت من حكام بعض الدول العربية على هدايا ومجوهرات قيمتها أربعة ملايين جنيه استرلينى فى مناسبة واحدة .

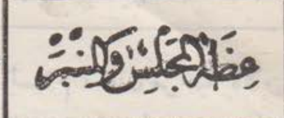
قصة الإسراء والمعراج

من لسان النبي صلى الله عليه وسلم

روى البخارى عن مالك بن صعصعة رضى الله عنهما ، أن نبى الله ﷺ حدثهم عن ليلة أسرى به قال . بينما أنا فى الحطيم (وربما قال فى الحجر) مضطجعاً إذ أتانى آت فقد قال وسمعته يقول) . فشق ما بين هذا إلى هذه ، قال الراوى (من ثغرة نحره إلى مشعره) فاستخرج قلبى ، ثم أتيت بسطت من ذهب مملوءة إيماناً ، فغسل قلبى ، ثم حشى ، ثم أعيد ، ثم أتيت بداية دون البغل وفوق الحمار أبيض ، قال الراوى (وهو البراق) يضع خطوة عند أقصى طرفه ، فحملت عليه ، فانطلق بى جبريل حتى أتى السماء الدنيا ، فاستفتح ، فقيل من هذا المجىء جاء ففتح فلما خلصت ، فإذا فيها آدم ، فقال هذا أبوك آدم فسلم عليه فسلمت عليه فرد السلام ، ثم قال . مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح ، ثم صعد بى حتى أتى السماء الثانية ، فاستفتح ، جبريل ، قيل من هذا ، قال جبريل ، قيل ومن معك ؟ قال محمد ﷺ قيل وقد أرسل إليه ! قال نعم ، قيل مرحباً به ، فنعم المجىء جاء ، ففتح ، فلما خلصت إذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة ، قال هذا يحيى وعيسى ، فسلم عليهما ، فسلمت فرداً ، ثم قالا مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح ، ثم صعد بى إلى السماء الثالثة فاستفتح ، قيل من هذا ! قال جبريل قيل ومن قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه ، قال نعم ، قيل مرحباً به فنعم المجىء جاء ففتح فلما خلصت إذا يوسف ، قال هذا يوسف ، فسلم عليه فسلمت عليه فرد فقال مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح ، ثم صعد بى حتى أتى السماء الرابعة ، فاستفتح قيل من هذا ! قال جبريل ، قيل ومن معك . قال محمد ، قيل وقد أرسل إليه . قال نعم ، قيل مرحباً به فنعم المجىء جاء ، ففتح ، فلما خلصت إذا إدريس قال هذا ادريس فسلم عليه فسلمت عليه فرد ، ثم قال مرحباً بالأخ الصالح

والنبى الصالح ، ثم صعد بى حتى أتى السماء الخامسة ، فاستفتح قيل من هذا ، قال جبريل ، قيل ومن معك ، قال محمد ﷺ قيل وقد أرسل إليه قال نعم ، قيل مرحباً به فنعم المجىء جاء ، فلما خلصت فإذا هرون قال هذا هرون فسلم عليه ، فسلمت عليه ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح ، ثم صعد بى حتى أتى السماء السادسة ، فاستفتح ، قيل من هذا . قال جبريل ، قيل ومن معك قيل محمد قيل وقد أرسل إليه ، قال نعم ، قال مرحباً به فنعم المجىء جاء فلما خلصت فإذا موسى ، قال هذا موسى ، فسلم عليه فسلمت عليه فرد ، ثم قال مرحباً بالأخ الصالح والنبى الصالح ، فلما تجاوزت بكى ، قيل له ما يبكيك ، قال أبكى لأن غلاما بعث بعدى ، يدخل الجنة من أمته أكثر ممن يدخل من أمتى ، ثم صعد بى إلى السماء السابعة ، فاستفتح جبريل قيل من هذا قال جبريل ، قيل ومن معك ، قال محمد ، قيل وقد بعث إليه قال نعم قال مرحباً به فنعم المجىء جاء فلما خلصت فإذا إبراهيم ، قال هذا أبوك إبراهيم ، فسلم عليه فسلمت

عليه فرد السلام ، فقال مرحباً بالابن الصالح والنبى الصالح ثم رفعت إلى سدرة المنتهى ، فإذا نبقها مثل قلال هجر ، وإذا ورقها مثل آذان الفيلة قال هذه سدرة المنتهى ، وإذا أربعة أنهار ، نهران ظاهران ، ونهران باطنان ، فقلت ماهذا يا جبريل ، قال أما الباطنان فنهران فى الجنة ، وأما الظاهران فالنيل والفرات ، ثم رفع إلى البيت المعمور ، فإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، ثم أتيت بإناء من خمر وإناء من لبن وإناء من عسل فأخذت اللبن ، فقال هى الفطرة التى أنت عليها وأمتك ، ثم فرضت على الصلوات خمسين صلاة كل يوم فرجعت فمررت على موسى فقال بم أمرت ، قلت أمرت بخمسين صلاة كل يوم قال إن أمتك لا تستطيع خمسين صلاة كل يوم وإنى والله قد جربت الناس قبلك وعالجت بنى إسرائيل أشد المعالجة فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف لأمتك ، فرجعت فوضع عنى عشراً ، فرجعت إلى موسى فقال مثله ، فرجعت فوضع عشرا . فأمرت بعشر صلوات كل يوم ، فرجعت فقال مثله ، فرجعت فأمرت بخمس صلوات كل يوم ؟



للدرس
والبحث
والخطبة

المسجد الأقصى ملتقى الإسراء والمعراج

للشاب المحمدى المهندس محمد عبد الحافظ الحولى
عضو البعثة التعليمية بسلطنة عمان

الحمد لله ناصر المؤمنين ، ومؤيد المجاهدين الصادقين ، ورافع لواء العاملين المخلصين ، وأشهد ألا إله إلا الله ، ينصر من توكل عليه ، واعتصم به ، ولجأ إليه . وأشهد أن سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله جاهد فى تبليغ دعوته ، وكافح فى سبيل رسالته . اللهم فصل وسلم وبارك على سيدنا محمد،وعلى آله وصحبه الذين ثبتوا على الحق فلم تذل لهم قدم ، ولم يهن لهم عزم ، فزادهم الله إيماناً وتثبيتاً .

أما بعد : —

أيها الإخوة المحمديون

يعيش كل واحد منا ، لا يشغله إلا أمر عدوه الذى تمكن منه وسيطر على جزء عزيز من بلاده ، ليس هذا فحسب بل لجأ إلى انتهاك حرمات الأماكن المقدسة ، وبدأ فى تهويد مدينة القدس وتغيير ملامحها التاريخية بعد ما أحرق المسجد الأقصى . . المسجد الذى كان نهاية رحلة الإسراء برسول الله ﷺ ومبدأ رحلة المعراج به من الأرض إلى السموات العلى .

والمسجد الأقصى الذى ذكره الحق فى كتابه ، كان القبلة الأولى للمسلمين ، حيث كانوا يتوجهون إليها فى صلاتهم بعد أن هاجروا من مكة إلى المدينة ومكثوا على ذلك ستة عشر شهراً ، ثم حولت القبلة إلى بيت الله الحرام كما قال الله تعالى : (قد نرى تقلب وجهك فى السماء ، فلنولينك قبلة ترضاها ، فول وجهك شطر المسجد الحرام ، وحيثما كنتم فولوا

وجوهكم شطره وحينما زعم اليهود أن هذا تردد واضطراب رد عليهم الحق سبحانه : (سيقول السفهاء من الناس ماولاهم عن قبلتهم التى كانوا عليها ، قل لله المشرق والمغرب يهدى من يشاء إلى صراط مستقيم) ولما كثر القيل والقال منهم فى شأن القبلة نزل قوله تعالى : (ليس البر أن تولوا وجوهكم قِبَلَ المشرق والمغرب ، ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة ، والكتاب . والنبيين ، وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين ، وابن السبيل والسائلين ، وفى الرقاب ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، والموفون بعهدهم إذا عاهدوا ، والصابرين فى البأساء والضراء ، وحين البأس ، أولئك الذين صدقوا ، وأولئك هم المتقون) .

أيها الإخوة . .

لقد كان من الممكن أن يكون الإسراء برسول الله ﷺ إلى أية ناحية أخرى ، كاليمن مثلا ، ولكن كان الإسراء من مكة والمسجد الحرام إلى القدس والمسجد الأقصى ، لتربط العناية الإلهية المد العربى والإسلامى برباطات وثق بين المسجدين والبلدين بين أرض مقدسة ، وأرض مقدسة كل منهما تتم الأخرى رسالة ، وهدفاً وإشاعة للخير والسلام .

وفى هذه الأماكن جاء قوله تعالى فى كتابه الكريم (والتين والزيتون وطور سينين ، وهذا البلد الأمين ، لقد خلقنا الإنسان فى أحسن تقويم ، ثم رددناه أسفل سافلين ، إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون) .

(والتين والزيتون) : إشارة إلى الأرض المقدسة التى تنبت التين والزيتون وهى أرض فلسطين أرض القدس وبيت المقدس (وطور سينين) إشارة إلى الجبل المقدس الذى تلقى موسى عنده الوحى من الله وهو جبل الطور فى سيناء ، (والبلد الأمين) هو مكة المكرمة التى هبط فيها الوحى على خاتم المرسلين ، فكأنما أقسم الله بهذه الرسالات الثلاثة التى أنزلت بهذه البقاع الثلاثة ، لهداية الإنسانية إلى

الخير والرشاد فالإنسانية كلها خاسره مردودة إلى أسفل سافلين إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم أجر غير ممنون

وقد جاء فى الكتب القديمة السماوية نص قريب فى معناه فى هذه المعانى ، وهو يشير إلى رسالة سيدنا المصطفى ﷺ قبل ظهورها حيث يقـــول : (أقبل الرب من سيناء ، وتجلى فى ساعير ، وأشرق فى جبال فاران) فالجملة الأولى إشارة إلى رسالة موسى عليه السلام ، وتلقيه الوحى من الله فى طور سيناء والثانية إشارة إلى رسالة عيسى عليه السلام حيث يوجد جبل ساعير قريباً من المكان الذى ولد فيه عيسى عليه السلام ، والثالثة : إشارة إلى رسالة سيدنا المصطفى ﷺ حيث أن جبال فاران قريبة من مكة ، وفى عملية الربط هذه بين المسجد الأقصى ، والمسجد الحرام ، وورد نص شريف بزيارة المسجد النبوى فى قوله ﷺ : (لا تشد الرحال إلا إلى ثلاثة مساجد المسجد الحرام والمسجد الأقصى ومسجدى هذا)

أيها الإخوة :

هذا هو المسجد الأقصى بيت المقدس البيت الملائكى الطهور ، الذى بارك الله حوله مشرق النبوات ومهبط الرسالات ، وملتقى الأرض بالسماء ، أرض (المحشر والمنشر) كما يقول رسول الله ﷺ : "بيت الذى تحن الجنة شوقاً إليه (بنته الأنبياء وسكنته الأنبياء ، وما فيه موضع شبر إلا صلى فيـــه نبى) . . منارة الإسلام ، وروضة العـــلم ومرتاد الأئمة ومحج الأتقياء ... البيت الذى تعتبر الصلاة فيه بخمسين ألف صلاة فيقول أنس (ر) عن المصطفى ﷺ أنه قال : (صلاة الرجل فى بيته بصلاة واحدة ، وصلاته فى مسجد القبائل بست وعشرين صلاة ، وصلاته فى المسجد الذى يجمع فيه بخمسمائة صلاة وصلاته فى المسجد الأقصى بخمسين ألف صلاة وصلاته فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة) . .

وحينما نتذكر — أيها الإخوة — هذه الفضائل التى أضفاها الله على هذه البقعة المباركة يجب أن نتذكر قول زعماء إسرائيل : —

(لا معنى لليهود بغير إسرائيل ، ولا معنى لإسرائيل بغير القدس ، ولا معنى للقدس بغير الهيكل) .

فعلينا معشر المسلمين أن نفهم هذا جيداً وأستغفر الله لى ولكم ؟

هذه أمجادكم أيها المسلمون فاذكروها

لم ينس اليهود أرض الميعاد بعد أن طردوا منها مدة ألفي عام ، وقد نسينا (الأندلس) ولما يمض على خروجنا منها أربعمائة عام . ولم نعد نذكرها في مدرسة ولا معهد . ولا جامعة . بل لم يعد لشبابنا بها علم ولا علاقة مع الأسف والحسرة .

وهذه كلمات رسالة بعث بها جورج الثاني ملك انجلترا إلى خليفة المسلمين ، في الأندلس تبين أين وكيف كنا ، عسى أن ندرك أين وكيف نحن ، تقول كلمات الرسالة : —

من جورج الثاني ملك انجلترا ، والغال ، والسويد ، والنرويج ، إلى الخليفة ملك المسلمين في مملكة الأندلس صاحب العظمة هشام الثالث الجليل المقام .

بعد التعظيم والتوقير — قد سمعنا عن الرقي العظيم الذي تتمتع بفيضه الصافي معاهد العلم والصناعات في بلادكم العامرة ، فأردنا لأبنائنا اقتباس نماذج هذه الفضائل لتكون بداية حسنة في اقتفاء أثركم لنشر أنوار العلم في بلادنا التي يحتاجها الجهل من أركانها الأربعة .

وقد وضعنا شقيقتنا الأميرة (دوبانت) على رأس بعثة من بنات أشراف الإنكليز لتتشرف بلثم أهداب العرش والتماس العطف ولتكون مع زميلاتها موضع عناية عظمتكم وحماية الحاشية الكريمة . وحدب من لدن اللواتي سيتوفرن على تعليمهن .

وقد ارفقت الأميرة الصغيرة بهدية متواضعة لمقامكم الجليل . . . أرجو التكرم بقبولها مع التعظيم والحب الخالص ؟

(من خادمكم المطيع جورج)

أيها المحمدي : حافظ على شهود صلاة الجمعه بمسجد المشايخ
وادع إخوانك الى سماع درس الجمعة والمشاركة في مجالس العباده

المتنبى الجديد : معمر القذافى

موسى دافيد والمغنية اليهودية

يبشران بالنبوة المزيفة

صدر فى ليبيا كتاب باللغة الإنجليزية يؤكد أن (القذافى) هو النبى المنتظر. قال (موسى دافيد) مؤلف الكتاب فى (صفحة ١٤) (ليحفظنا الله نحن الذين نحفظ كلماته ، وليحفظ الله نبيه الشجاع الشاب معمر القذافى الذى ينطق بكلمات الله ، لينقذ العالم وينقذ كل من يسير وراءه) .

وقال المؤلف فى (صفحة ٣٤) « لقد حدثنا الله عن القذافى منذ سنوات طويلة قبل أن يسمع عنه العالم وقال الرب إنه سيظهر زعيم عظيم هو القذافى ، وإنه الشاب الذى تنبأ به القديسون » .

وموسى دافيد مؤسس (جمعية أبناء الله) التى يدعمها القذافى لنشر الدعوة إلى دين جديد يرفض كل الأديان السماوية ويستخلص من كل ذلك ديناً جديداً يقوم على وحدة الأديان (كما فعل البهائيون)

والجمعية يهودية أمريكية كل الأعضاء العاملين فيها من اليهود الأمريكان .

قال فضيلة الدكتور (عبد الفتاح إبراهيم) إن مؤسس الجمعية اليهودية (موسى دافيد) جاء إلى ليبيا ومعه فتاة يهوديه تعمل مطربة فى النوادى الليلية ، وتغنى على جيتار .

وأعجب القذافى بالفتاة ودعاها إلى منزله ، وبعد أن استمع إلى غنائها أقنعه موسى دافيد بتأليف أغنية ، وأعجب العقيد بالفكرة وبدأ فعلا فى كتابة أغنية يقول مطلعها « اسعدوا كما سعدت وسيروا على منهجى حتى لاتضلوا الطريق » .

وطلب العقيد من الفتاة اليهودية أن تسلم ، فأسلمت ، وكانت الخطوة

الاولى لعملية غسيل مخ واسعة قامت بها الفتاة على فكر القذافى . واقتنع القذافى بأنه داعية خطير عند ما أقنع الفتاة بالإسلام .

وبدأ موسى دافيد وضع كتابه عن النبى المنتظر ذهب فيه إلى أن القذافى ذلك الشاب الأسمر سيغزو أوربا ويبتزعها ويفتحها فتوح الغازين ، وسيقود بقية العالم ، وكان ذلك كافياً لكى يشبع غرور القذافى ، ويسلم نفسه تماما للجمعية وللمطربة اليهودية وبدأت الخطة لتطوير الإسلام كما يريد القذافى وجماعته ، وهؤلاء اليهود

وبدأ القذافى هجومه على الخلفاء الراشدين ، وعلى السنة كما أجلوا صلاة العيد الأكبر لمدة ساعة حتى يحضر القذافى ليقف إماما للمصلين .

واضطرت جماعة المسلمين فى ليبيا للتحرك وذهبت إلى أحد أعضاء مجلس الثورة لتستعين به على القذافى فلما وافق على ماقاله العلماء عزله القذافى .

وأعلن الشيخ طاهر الزواوى مفتى ليبيا رفضه لما يقوله القذافى وتعرض الشيخ الكبير (٨٠ سنة) العذاب شديد وتم تحديد إقامته ومنعه من الاتصال بأحد واعتقال كل من يذهب إليه .

وذهبت جماعة المسلمين إلى (عبد السلام جلود) رئيس الوزراء تشكو إليه مايحدث .

فقال جلود : لابد أن يكون هناك دم . وأن تصير الدماء للركب ، وأن أعداء الثورة مثل الحشرات يجب القضاء عليهم بالفليت وثورة الفاتح عقيدة مثل عقيدة (لا إله إلا الله) وعلى كل ليبى أن يقرأ الكتاب الأخضر قبل النوم كما يقرأ الاوراد التى تقربه إلى الله !!

وإلا فهو خائن يستحق العقاب الشديد

(المسلم صغيرة الحجم قليلة الاوراق ولكنها غزيرة المادة منوعة المعلومات فيها من الأخبار الثقافات ما ليس فى غيرها)



ذكرى الإمام أبى عليان الشاذلى :

أحيا المحمديون ذكرى إمامهم المجدد العارف العالم المجاهد الشيخ (محمود أبو عليان الشاذلى) أحياه شرعياً أخوياً رائعاً فى داخل (مسجد المشايخ) بقايتباى بالقاهرة .

كما أحيا المحمديون فى مختلف الجهات هذه الذكرى المباركة كل فى جهته .

فتقبل الله عمل كل عامل صالح لوجه الله تعالى .

فى ذكرى السيدة زينب :

أحيت العشيرة المحمدية ذكرى مولاتنا (السيدة زينب) رضى الله عنها بفرع العشيرة بسليمان باشا أمسية الليلة الكبيرة ، وقد أفاض فضيلة السيد الامام الرائد فى سرد تاريخها المبارك للعبرة ، والعظة ، والقدوة الحسنة .

كما ظل مكتب العشيرة بجامع البنات ، ومسجد المشايخ (بقايتباى) يستقبل وفود مختلف الأقاليم للمشاركة فى احياء هذه الذكرى العاطرة .

ذكرى الاسراء والمعراج :-

أحيت العشيرة وفروعها بالقاهرة ، والأقاليم ذكرى (الاسراء والمعراج) على ما ينبغى أن يكون من ذكريات تاريخية ، واستنباط للصبر والعظات وربط بين الماضى والحاضر .

وقد كان حفل العشيرة بمسجد الأمير (محمد بن طوران) بالصاغة من أنجح الأحفال .

مسجد آل ملك بالحسين : —

لا يزال العمل جارياً فى ترميم وإصلاح مسجد (آل ملك الجوكندار) المشهور بمسجد (الست حلومة) والمأمول أن يفتتح للصلاة فى أوائل رمضان .

تولى الله حسن جزاء كل من أسهم فى هذه العمل الكريم خير الجزاء وضاعف همة القائمين ووفقهم لما يحبه ويرضاه .

زائر كريم : —

زار القاهرة الشيخ محمود بشير المغربى شيخ الطريقة القادرية بالسودان ... يرافقه الأستاذان عبد الباقى على بابكر ، وحسن محمود ، وقد رحبت به العشيرة المحمدية . وبمرافقيه مدة إقامته بالقاهرة بين أحبابه ومريديه .

وقد نجحت بحمد الله العملية التى أجراها فى عينه اليمنى ، فله التهانى والدعاء .

نصيحة هامة لمرضى القلب

تبين أن التحدث بصوت عال يؤدى إلى الإصابة بأمراض متعدده من أمراض الصدر والقلب أو يضاعفها ذلك ماتوصلت إليه التجارب التى أجراها فريق أطباء القلب فى العاصمة البريطانية ونشرتها المجلات العلمية والصحية .

ذكر الأطباء أن التحدث لمدة ساعتين بصوت عال له تأثير على القلب كما لو كان الإنسان قد قطع ٤ كيلو مترات من العدو السريع ولذلك ينصح الأطباء بالتحدث بصوت منخفض ، وعدم الحديث أثناء المشى مطلقاً .

تسجيل تاريخى : أخبـار تهـم المسلمـين

يكتبها / محمد جمال الدين زكى

★ قامت الحكومه التركيـة بطبع المصحف الشريف بأحـدث وسائل الطباعة واستخدمت فى طباعته ماء الذهب . والمصحف بخـط أشهر خطاط تركى معاصر وهو (حافظ عثمان) والجديد فى الموضوع أن هذا أول مصحف رسمى يصدر عن الحكومة التركية بعد إلغاء الخلافة .

★ أمر القذافى رئيس ليبيا بهدم أحد مساجد طرابلس وإزالته تماما استمرارا فى نظرياته الجديدة فى المعتقدات الإسلامية .

وقد قام بنسف المسجد مجموعة من المرتزقة الكوبيين بعد أن رفض أحد أعضاء اللجان الشعبية الليبية القيام بهذا العمل المشين .

★ أصدرت الداخلية السعودية مرسوماً بمنع الخياطين من الرجال من أخذ مقاسات السيدات لتنافى هذا العمل مع تعاليم الشريعة الإسلامية .

★ صدرت فى باريس ترجمة جديدة بالفرنسية لمعانى القرآن الكريم مكونة من جزئين وكل جزء مكون من ١٠٥٠ صفحة . وهى من إعـداد الشيخ حمزة أبو بكر شيخ مسجد باريس .

★ تقرر إنشاء قاعة بمسجد الفتح بميدان رمسيس لعرض تسجيلات بعـدة لغات عن المعارك الإسلامية ابتداء من غزوة بدر حتى معركة العاشر من رمضان .

★ أنشئت بالولايات المتحدة الأمريكية مؤسسة لدراسة تاريخ الحضارة الإسلامية وإنجازاتها العلمية منذ نشأتها وحتى وقتنا الحاضر والمؤسسة تحمل اسم (مؤسسة تنمية العالم الإسلامى) .

★ أصدرت حكومة باكستان مجموعة من القوانين الإسلامية شملت الحدود وقانون الزكاة والعشور . وإقامة المحاكم الاسلامية التى من حقها إلغاء كل قانون يخالف الشريعة الإسلامية . وسبق أن أصدرت الدولة الأوامر بإقامة الصلاة فى جميع دوائر الدولة .



من عجائب فوائد الثوم :-

الثوم علاج للسرطان والسل والبرص والامراض الجلدية

كثيرا ما كان ينصحنا أجدادنا بأن نبتلع يومياً على الريق بعض فصوص (الثوم) النيء، كما كانوا يكلفوننا بتعاطى بعض الأطعمة. أو الخضر، أو الفواكه التى تزيل رائحته من الفم. وقد أظهر العلم الحديث فائدة ذلك حيث استطاعت العالمة المصرية.

الدكتورة فوزية فهيم أستاذ مساعد بعلوم عين شمس أن تستخلص من رؤوس الثوم الطازجة مادة فعالة ضد السرطان، وأن استخلص منه مادة أخرى لها تأثير المضادات الحيوية ومادة ضد السل والبرص والامراض الجلدية.

تقول الدكتورة : استخلصت المادة الفعالة ضد السرطان من الرؤوس الطازجة للثوم، وهى المادة المعروفة باسم (الاثيين).

وقد أجريت دراسة تأثير جرعات مختلفة من المادة المسببة للسرطان.

ثم بدأ العلاج بمادة الاثيين المستخرجة من الثوم — وبعد انتهاء التجربة التى استمرت ستة شهور ظهر أن العلاج بالاثيين خفض نسبة الوفيات من ١٠٠٪ الى صفر ٪ لكافة المجموعات المعالجة وحدث منع للنمو السرطانى بنسبة ٦٩٫٧٪

وهذا يوضح أهمية استخدام الثوم كعادة يومية فى طعامنا خاصة إذا كان نيئاً لأن تأثيره كبير قبل ظهور المرض عن بعد ظهوره.

كما ثبت أن الثوم المصرى يحتوى على أعلى نسبة من مادة (الاثيين) وعلى نسبة كبريت عالية.

كذلك أمكن استخلاص مادة أخرى زيتية من الثوم الطازج وتعتبر مضاداً حيوياً قويا يتم تصنيعه الآن فى ألمانيا.

رقم الإيداع ٢٢٤ / ١٩٧٩



مطبعة حسان
٢٤٦ شارع الجيش - ت ٩٠٤٥٣٣٨٠ القاهرة